القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8777 الثلاثاء 28 آذار (مارس) 2017 – 29 جمادى الثانية 1438 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8777 Tuesday 28 March 2017

«مانشستر على البحر»: ذلك الحزن الذي يسحق القلب 13

الحوادث تلاحق تصوير المسلسلات المصرية الرمضانية 14

تصفيات مونديالية شبه حاسمة في آسيا وأمريكا الجنوبية الليلة 19

كان سيف الإسلام على حق! 23

تأكيد على حضور الملك المغربي لأول مرة منذ 12 عاما وحفتر يخفق في تأمين مقعد «ضيف كبير» له:

خلافات مبكرة في محور «إيران والإرهاب واليمن» و«تجاذبات» يحتويها الأردن داخل «الخليجي» وتركيز على «ترحيل الخلاف»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تعكس الصورة التي التقطت في صالة ضيافة القمة العربية في البحر الميت بين وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ونظيره العماني يوسف بن علوي مستويات متقدمة من التفاهم فقد شهدت أروقة الاجتماع الوزاري التحضيري «نقاشات مطولة» في بند «الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب».

الخلاف خلال هذه النقاشات بدا واضحا بين الجبير وممثل سلطنة عمان بعد محاولة سعودية ملموسة للربط بين الإرهاب والتهديد الذي يواجه النظام العربي وإيران وهو ما اعترض عليه الوفد العماني الذي كان قد لوح بانه سيقلص تمثيله في قمة البحر الميت لو تبنت التوصيات الختامية نصا مباشرا يتهم إيران بالإرهاب. خلافا للمداخلة الساخنة التي ألقاها المبعوث الدولي دي ميستورا في موضوع الملف السوري بدا واضحا أن النادي «الخليجي» منقسم إزاء المسألة الإيرانية واليمنية خصوصا وأن البحرين ساندت في الاجتماع التحضيري النص الذي اقترحه الجبير بخصوص النص على مسؤولية إيران عن رعاية الإرهاب فيما ساند الوفد الكويتي سلطنة عمان بالتحفظ والحرص على الدعوة لعلاقات حسن جوار في البيان الختامي مع حوار مصالح بدلا من التحريض.

الأردن اتبع تكتيك إرجاء الملفات الخلافية وعدم التركيز عليها واحتوائها بعيدا عن الصحافة والإعلام واختصار وقت الإجتماع التحضيري للوزراء العرب.

أجواء القمة تبدو توافقية إلى حد كبير والتمثيل الرئاسي فيها كبير ويعتقد على نطاق واسع في البحر الميت أن الملفات المختلف عنها قد لا يتم التطرق إليها أو سيتجنب الزعماء التركيز عليها خصوصا وأن «الهندسة الرئيسية» للمجريات طبخت على نار هادئة بين العاهل الملك عبد الله الثاني والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز الذي وصل بعد ظهر أمس واستقبل بحفاوة شعبية كبيرة.

مصدر مسؤول في السفارة المغربية في عمان أكد أن الملك محمد السادس سيحضر القمة في البحر الميت على رأس وفد كبير وهو ما يحصل لأول مرة منذ 12 عاما.

ومن المرجح أن يحضر 15 زعيما عربيا في قمة تعقد في أجواء معقدة حيث حسمت في الكواليس مسألة التمثيل الليبي رغم اعتراض الإمارات لصالح حكومة السراج المعترف بها دوليا وليس لصالح صديق الأردن والإمارات الجنرال خليفة حفتر الذي علمت «القدس العربي» أن محاولته الشخصية لأن يكون من «ضيوف الشرف» على القمة العربية أخفقت بسبب عدم وجود بند في البروتوكول يضمن له مقعدا. (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص23)

الملكان السعودي والأردني خلال طقوس استقبال في مطار العاصمة الأردنية عمان أمس

قمة البحر الميت: الصحافيون معزولون ويقترحون «الذهاب سباحة»... وأطول كلمة لوزير خارجية موريتانيا

● عبر مئات الصحافيين من الأردنيين والعرب والأجانب عن انزعاجهم طوال الوقت من عزلهم في أحد الفنادق، على بعد كيلومترين من المقر الرئيسي لانعقاد القمة. النكتة التي ترددت بقوة في السياق اقترحها صحافي أردني على زملاء الأسرة الصحافية، وتقضي بالتسلل عبر شواطئ البحر الميت «سباحة» للاختلاط بالوفود الرسمية ومقابلة الزعماء.

● كلمة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بعد تسلمه رئاسة القمة كانت قصيرة ومباشرة ومختصرة قياسا بالمناسبة، حيث تحدث لخمس دقائق فقط، فيما كانت كلمة نظيره الموريتاني أسليكو ازيد بيه هي الأطول وبمعدل 18 دقيقة، قبل أن يتحدث الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط ولمدة عشر دقائق.

● خدمة التدقيق في المركبات الواصلة لنقل الصحافيين والعاملين إلى المنطقة المغلقة في البحر الميت تخللتها لأول مرة خدمة الكلاب، حيث يتم تمرير السيارات والحافلات والمركبات على طاقم كلاب مؤلف من ثلاثة كلاب بوليسية مدربة ومتخصصة برصد واشتمام المتفجرات والمخدرات.

مصابو الاحتجاج لم ينقلوا إلى المشافي خوفاً من اعتقالهم

المغرب: 103 جرحى من قوات الأمن في اشتباكات مع متظاهرين في مدينة الحسيمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد المصابين نتيجة مواجهات بين مواطنين والشرطة، مساء الأحد، في مدينة الحسيمة/ شمال المغرب، أكثر من 103 مصابين في صفوف القوات الأمنية.

وقال مصدر طبي إن معظم المصابين من قوات الشرطة غادروا المستشفى بعد تلقي العلاجات، غير أنه تم الاحتفاظ بـ8 حالات من أجل خضوعها للاستشفاء من إصابات مختلفة، ضمنها كسور. ولم يستقبل المستشفى أي حالة مصابة في صفوف المحتجين، غير أن مصدرا آخر كشف أن هناك العديد من المصابين في صفوفهم، إلا أنهم لم ينتقلوا إلى المستشفى مخافة توقيفهم بعد ذلك.

وكانت مواجهات ساخنة قد اندلعت بين الطرفين، مباشرة بعد منع القوات العمومية لمسيرة طلابية، كان من المقرر أن تنطلق من مدينة بني بوعياش في اتجاه الحسيمة. وقالت تقارير صحافية إن المحتجين أضرموا النار في منازل قوات الأمن في منطقة امزورن القريبة من الحسيمة.

وتعيش منطقة الحسيمة أجواء متوترة واحتجاجات دائمة منذ مقتل بائع سمك بماكينة فرك في شاحنة جمع قمامة نهاية تشرين الأول/ اكتوبر الماضي.

اليمن: مقتل 5 جنود في عملية انتحارية لـ«القاعدة» ومصرع المهاجمين الستة

■ عدن ـ أ ف ب: قتل ستة مسلحين متطرفين بينهم انتحاري وخمسة جنود يمنيين، أمس الإثنين، في هجوم نسب لتنظيم «القاعدة» استهدف مبنى حكوميا في محافظة لحج في جنوب اليمن، بحسب ما أفاد مسؤولون محليون.

وقال مسؤول أمني إن «سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت عند مدخل مبنى» السلطة المحلية في مديرية الحوطة، كبرى مدن لحج، أعقبه «هجوم مسلح من قبل الإرهابيين» في محاولة للسيطرة على المبنى. وأضاف «تمكنا من قتل خمسة بينهم ثلاثة يرتدون أحزمة ناسفة، فيما استمرت المواجهات في محيط المبنى مع مسلحين إرهابيين شاركوا في الهجوم».

وقتل خمسة جنود في الهجوم، بحسب المصدر ذاته، الذي قال إن المسلحين كانوا متنكرين في أزياء عسكرية.

وكانت حصيلة سابقة أشارت إلى مقتل ثلاثة جنود. وقال عبد الفتاح هيثم أحمد نائب محافظ لحج في بيان، إن مسلحين من تنظيم «القاعدة» نفذوا الهجوم.

وفي نهاية كانون الثاني/يناير 2017، قتل في الحوطة القيادي المحلي في تنظيم «القاعدة» عمار قائد، في تبادل إطلاق نار مع قوات الأمن بعدما رفضه الاستسلام.

ويشهد اليمن منذ عام 2014 نزاعا داميا بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية، وقد سقطت العاصمة صنعاء في أيدي المتمردين في أيلول/سبتمبر من العام نفسه. وشهد النزاع تصعيدا مع بدء التدخل السعودي على رأس تحالف عسكري في النزاع في آذار/مارس 2015 بعدما تمكن الحوثيون من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلد الفقير.

العراق: «التحالف» يتابع قصف مدنيي الموصل ويوقع 43 قتيلا

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

في وقت لا تزال فيه عمليات انتشال الجثث متواصلة في غرب الموصل، بعد غارات لـ«التحالف الدولي» قبل أيام، نفذ الأخير، أمس الإثنين، ضربات جديدة قتلت 43 مدنياً، بينهم نساء وأطفال.

وقال ضابط كبير إن 43 مدنياً، بينهم نساء وأطفال، قتلوا، جراء غارات جوية لطيران «التحالف» على مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في الجانب الغربي لمدينة الموصل، بينما لم يصدر عن السلطات العراقية أو «التحالف الدولي» أي تعقيب على الحادث.

يأتي ذلك في وقت تزايدت فيه الدعوات للتحقيق بسقوط مئات الضحايا جراء قصف سابق استهدف المنطقة خلال الأيام الماضية.

وحسب رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب محسن السعدون، فإن «أعداد القتلى بين صفوف المدنيين في الجانب الأيمن من الموصل ارتفعت لتصل الى ما يقارب ألف قتيل بينهم أسر كردية». وأشار السعدون في تصريح لموقع NRT عربية، إلى مقتل 24 من أهالي عشيرته منذ انطلاق العمليات العسكرية لاستعادة الموصل.

وكان التحالف نفذ غارات قال إنها جاءت بطلب عراقي، قتل على إثرها مئات العراقيين.

سلطات الأردن تمنع عزاء قائد في «حماس»

■ لندن ـ «القدس العربي»: منعت السلطات الأردنية، أول أمس الأحد، استمرار إقامة بيت عزاء للشهيد مازن فقهاء، الذي اغتيل في قطاع غزة، الجمعة الماضية، بحسب ما أوردت قناة «اليرموك» الفضائية.

وقالت القناة، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن «محافظ إربد (رضوان العتوم)، منع استمرار بيت عزاء الشهيد مازن فقهاء في مضافة آل طوباس في مخيم الحصن (للاجئين الفلسطينيين في محافظة إربد – شمال البلاد)»، دون ذكر الأسباب.

وكانت وزارة الداخلية في غزة، قد أعلنت عن اغتيال فقهاء، الجمعة الماضية، برصاص مجهولين جنوبي مدينة غزة.

وتوعدت «كتائب القسام»، في بيان، إسرائيل بـ«دفع ثمن جريمة الاغتيال».

وفقهاء، الذي تعود أصوله إلى مدينة طوباس، شمالي الضفة الغربية، أبعد إلى قطاع غزة بعد إطلاق سراحه ضمن صفقة تبادل أسرى بين حركة «حماس» وتل أبيب عام 2011، تم بموجبها الإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، مقابل إطلاق سراح 1047 معتقلا فلسطينيا.

سوريا: مسلحو تنظيم «الدولة» ينسحبون من ريف السويداء والأكراد يوسّعون مجال حكمهم إلى مدينة الرقة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

انسحب مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» من مساحة تزيد على 300 كم مربع في ريف السويداء، بعد معارك عنيفة مع القوات الحكومية السورية والمسلحين الموالين لها.

وذكر مصدر ميداني يقاتل مع القوات الحكومية أمس الإثنين إن «مقاتلي الجيش السوري (مسلحي أسود العشائر) تمكنوا من السيطرة على تلال صعد ومفردة والأصفر والسلمان والفديان وقرى خربة صعد والقصر والمفطرة والساقية وصيرة علية وشنوان والأشيهب الجنوبي والشمالي في ريف السويداء وقرية بئر القصب في ريف دمشق المتاخم».

وأوضح المصدر أن السيطرة جاءت بعد إجبار مسلحي التنظيم على الفرار منها بعد عملية عسكرية مكثفة ودقيقة استمرت ثلاثة أيام، لافتا إلى أن القوات الحكومية تتابع حاليا تمشيط المنطقة وإزالة الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها المسلحون قبل فرارهم.

وأفاد المصدر بأن كل منطقة شمال شرق السويداء أصبحت تحت سيطرة الجيش السوري، مبينا أن المساحة التي أخلاها التنظيم تزيد على 300 كم مربع حيث انسحب مسلحوه ليلا من هذه القرى باتجاه الرقة، لعجزهم عن تأمين المنطقة ولتعزيز مسلحي التنظيم هناك.

وحسب المصدر فإن هذه «المجموعات تعرضت خلال انسحابها لغارات شنها سلاح الجو في الجيش السوري وكذلك لنيران المدفعية الثقيلة».

وفي خطوة جديدة تدلّ على قرار بتوسيع إدارة ما يسمى «الحكم الذاتي الكردي» أصدر ما يعرف بمجلس الرقة المدني بيانا قال فيه أنه تسلم مهام إدارة المناطق التي سيطرت عليها «قوات سوريا الديمقراطية» في ريف الرقة، وشكر في البيان ما أسماها التضحيات التي قدمتها «قسد» في سبيل «تحرير» المناطق من قبضة سيطرة تنظيم «الدولة».

كما رحب البيان بهذه الخطوة وأعلن أن المجلس سوف يتحمل شرف مسؤولية الإدارة وخدمة المواطنين بتوفير ما يلزم لهم من احتياجات، وأن قوات الأمن الداخلي ستتولى مسؤولية الأمن والاستقرار في المناطق «المحررة».

يضم مجلس الرقة المدني بعض أعضاء العشائر العربية ومقاتلين أكرادا وعناصر من مجموعات عرقية أخرى، وذلك لضمان تبعيته الكاملة لوحدات الحماية الكردية، على غرار مجلسي منبج العسكري والمدني اللذين يتبعان إداريا وتنظيميا لها.

إلى ذلك قتل ستة عناصر من «هيئة تحرير الشام» أمس الإثنين، جراء غارة جوية استهدفت سيارة تقلهم بالقرب من الحدود السورية التركية شمال إدلب.

وذكرت مصادر متطابقة أن عناصر الفصيل قتلوا بعد ظهر أمس، جراء غارة جوية يرجّح أن طائرة أمريكية نفذتها.

واستهدفت الغارة سيارة كانت تقلهم على طريق كفردريان ـ سرمدا في ريف إدلب الشمالي.

وتحدثت حسابات جهادية عبر موقع «تويتر» عن مقتل قيادي بارز في «هيئة تحرير الشام» في الغارة، دون التطرق إلى هويته أو معرفة تفاصيل إضافية عنه.

(تفاصيل ص 4)

الشرطة البريطانية: لا دليل على ارتباط منفذ هجوم لندن بجماعات جهادية

■ لندن – أ ف ب: قالت الشرطة البريطانية الإثنين أنها لم تعثر على اي دليل يثبت علاقة الرجل الذي نفذ الاعتداء امام البرلمان البريطاني الأسبوع الماضي، بتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي أعلن أن الرجل هو «أحد جنوده». ويأتي ذلك فيما أدلت والدة منفذ الهجوم خالد مسعود (52 عاما) الذي اعتنق الاسلام، بتصريح لأول مرة، وقالت إنها «مصدومة وحزينة للغاية»، كما أعرب اقارب الضحية البريطاني عن حزنهم البالغ.

وقال نائب مساعد مفوض شرطة لندن نيل باسو في بيان «رغم أنني لم أجد أي دليل على ارتباط (منفذ الاعتداء) بتنظيم الدولة الإسلامية أو تنظيم القاعدة، إلا أنه كان مهتما بالجهاد». وقتل مسعود (52 عاما) بعد أن صدم حشدا من المارة وقتل رجل شرطة طعنا أمام بوابات البرلمان البريطاني الأربعاء.

وقال إنه يبدو أن مسعود استوحى أسلوبه في الهجوم الذي لم يستخدم فيه تكنولوجيا متطورة «من هجمات أخرى ويعكس خطاب قادة تنظيم الدولة الاسلامية من حيث المنهجية ومهاجمة الشرطة والمدنيين، ولكن في هذه المرحلة لا يوجد دليل على أنه ناقش هذه المسألة مع آخرين».

المغرب: اغتيال النائب مرداس لم يكن إرهابا بل «جريمة جنس ومال وانتقام»

■ الرباط – أ ف ب: قال حسن مطار الوكيل العام للملك في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، الإثنين، إن اغتيال النائب المغربي عبد اللطيف مرداس في 7 آذار/مارس، ليس جريمة «سياسية ولا علاقة لها بالإرهاب» بل هي «جريمة جنس ومال وانتقام».

وأوضح مطار في مؤتمر صحافي عقده في الدار البيضاء، أن التحقيق خلص إلى أن «جريمة قتل البرلماني عبد اللطيف مرداس، ليست جريمة سياسية، وليس لها علاقة بالجريمة المنظمة والإرهاب» مضيفا «أنها جريمة جنس ومال وانتقام». وقتل عبد اللطيف مرداس (53 عاما) النائب عن حزب الاتحاد الدستوري (ليبرالي) مساء 7 آذار/ مارس أمام منزله في الدار البيضاء برصاص بنادق صيد وفر الجاني او الجناة.

وأعلنت الشرطة غداة الاغتيال توقيف مشتبه به مقرب من امرأة شابة كانت على صلة بالقتيل، لكن تبين لاحقا عدم ضلوعه في الأمر.

والجمعة أعلنت الشرطة عن توقيف ثلاثة اشخاص بينهم أرملة القتيل، التي اشتبه في أنها المحرضة على الجريمة بالاشتراك مع عشيقها وهو نائب محلي. وأصدرت السلطات المغربية مذكرة توقيف دولية بحق مشتبه به رابع فر إلى خارج البلاد.

وبطلب من النيابة تمت الأحد إعادة تمثيل الأحداث وسط حشد من الصحافيين، وبثت مشاهد إعادة تمثيل الجريمة عبر القنوات المحلية.

وأوضح الوكيل أن الموقوفين الثلاثة أحيلوا صباح الإثنين على النيابة ووجهت إليهم تهم بينها «تشكيل عصابة إجرامية والقتل العمد مع الإضمار وسابق الترصد».

ومطلق النار المفترض هو نائب محلي في حزب التجمع الوطني للأحرار في أحد أحياء الدار البيضاء. وكان جارا سابقا وعشيقا منذ فترة طويلة لأرملة القتيل، حسب الصحافة المحلية.

وبين الموقوفين شقيقة مطلق النار، وهي قارئة كف وصديقة لزوجة القتيل.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب لبنان بالإفراج عن ناشط انتقد الرئيس

■ بيروت – أ ف ب: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاثنين السلطات اللبنانية إلى الإفراج عن الناشط أحمد امهز والتوقف عن ملاحقته، بسبب نشره على موقع فيسبوك انتقادات ضد سياسيين خصوصا الرئيس ميشال عون.

وقالت المنظمة في بيان إن توقيف أمهز يندرج ضمن «نمط مقلق» يقضي «باعتقال كل من ينتقد المسؤولين الحكوميين»، مطالبة البرلمان اللبناني بـ«إلغاء القوانين الغامضة والفضفاضة التي تجرّم حرية التعبير».

تم توقيف أمهز في 21 آذار/مارس بسبب انتقادات نشرها على موقع فيسبوك استهدفت الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب اللبنانيين.

وأحيل الشاب إلى قاضي التحقيق الاثنين حسب أيمن مهنا، مدير مركز الدفاع عن الحريات الاعلامية والثقافية «سكايز».

وصرح مهنا «أنها المرة الأولى التي يودع فيها شخص السجن قبل محاكمته، ولذلك نحن قلقون»، مضيفا «كما ان نقيب المحامين اوعز لمحامي (الدفاع) عدم الادلاء بمعلومات للإعلام».

ويجرم قانون العقوبات اللبناني اتهامات «القدح والذم والتشهير» بحق مسؤولين رسميين وقد تصل عقوبات المدانين بإهانة الرئيس أو العلم او رموز الوطن إلى السجن عامين.

إسرائيل توقف 20 يهوديا «متشددا» ارتكبوا جرائم جنسية ضد نساء وأطفال وشبان

القدس ـ من سعيد عموري:

أوقفت الشرطة الإسرائيلية، أمس الإثنين، أكثر من 20 يهوديا «متشدداً»، للاشتباه بارتكابهم جرائم جنسية، خلال العامين الماضيين، حسب إعلام محلي.

جاء ذلك بحسب موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلا عن بيان رسمي للشرطة الإسرائيلية.

وحسب البيان فإن «الموقوفين تتراوح أعمارهم بين 20 و60 عاما، وهم يعيشون في أوساط اليهود المتشددين في القدس وبيت شيمش، ومنطقة بني براك قرب تل أبيب، بالإضافة إلى مستوطنة (بيتار عيليت) في الضفة الغربية، وارتكبوا جرائم جنسية بحق نساء وشبان وأطفال في مجتمعاتهم».

وأضافت الشرطة في بيانها أن المشكلات التي كانت تتسبب بها هذه الوقائع «كانت تُحل عن طريق الحاخامات (رجال الدين اليهود)، دون تبليغ الشرطة، بحيث يجبرون المعتدين على الخضوع لنوع من العلاج».

وتابع البيان «لم يحصل العشرات من المعتدين على العلاج».

ولفتت الشرطة إلى أن التحقيق جار مع المشتبه بهم ويحتمل أن يحالوا إلى النيابة، دون مزيد من التفاصيل.

وفي القدس حاول أعضاء من أوساط المشتبه بهم منع توقيفهم وصرخوا بوجه رجال الشرطة وألقوا عليهم الحجارة، ما أدى إلى كسر زجاج سيارتي شرطة، بحسب الصحيفة.

وذكر الموقع أنه تم التستر على هذه الجرائم داخل هذه المجتمعات (المتشددة)، وقامت الشرطة بتحقيق سري، وتوصلت لمعلومات عن الوقائع.

ويتمسك المتدينون الإسرائيليون بالشريعة اليهودية بشكل صارم، إذ يعيشون في أحياء خاصة بهم، ويلتحق أطفالهم بمدارس خاصة بالمتدينين فقط.

ويشتهر المتدينون اليهود بأنهم محافظون إلى درجة التزمّت، وقلما يستخدمون التكنولوجيا وبرامجها مثل التلفزيون، والحاسوب، والهاتف النقال في شؤون حياتهم.

(الأناضول)

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية نشرت قناصة لاصطياد عناصر «الدولة»

غارات جديدة لـ«التحالف الدولي» تقتل مدنيين غرب الموصل

أب عراقي يودع ابنته التي سقطت في الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تصاعد عدد القتلى المدنيين جراء غارات «التحالف الدولي» غرب الموصل، أمس الإثنين، حيث نفذ الأخير ضربات جديدة أسفرت عن مقتل 43 مدنياً، بينهم نساء وأطفال، في وقت تزايدت فيه الدعوات للتحقيق بسقوط مئات الضحايا جراء قصف سابق استهدف المنطقة خلال الأيام الماضية.

وقال ضابط كبير إن 43 مدنياً، بينهم نساء وأطفال، قتلوا، امس الإثنين، جراء غارات جوية لطيران «التحالف» على مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في الجانب الغربي لمدينة الموصل (شمال).

بينما لم يصدر عن السلطات العراقية أو «التحالف الدولي» أي تعقيب على الحادث.

الضابط، وهو برتبة عميد في جهاز الرد السريع (قوة تابعة لوزارة الداخلية)، أوضح أن «طائرات حربية تابعة للتحالف الدولي قصفت فجر اليوم هدفاً تكتيكيا لتنظيم الدولة في منطقة باب سنجار وسط الموصل».

وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته خوفاً من الملاحقة: «القصف أسفر عن مقتل 23 مدنياً، بينهم نساء وأطفال وكبار سن، فضلا عن تدمير الهدف ومقتل من كان فيه من المسلحين».

وتابع: «طائرات التحالف عادت بعد دقائق من تنفيذ العملية الأولى لتنفذ عملية ثانية تمثلت بقصف موقع للتنظيم في منطقة الطوافة بالجانب الغربي للموصل».

وأضاف: «القصف تسبب في مقتل 20 شخصاً من عائلة حسن يونس أرزو الجرجري التي كانت متجمعة في منزل العائلة الكبير خوفاً من العمليات العسكرية الجارية ضد التنظيم»

المصدر، اعتبر «ما حدث مجزرة تجاه المدنيين مقاربة لتلك التي تحدثت تقارير صحافية عن وقوعها في منطقة الموصل الجديدة (غربي الموصل)»، دون أن يوضح مصدر معلوماته عن القتلى في القصف.

وفي محاولة منها لامتصاص الغضب الشعبي والسياسي جراء الغارات التي أدت لسقوط مئات المدنيين خلال الأيام السابقة، أعلنت القوات العراقية استخدامها القناصة لمواجهة «الدولة»، بدل استهداف المنازل التي يتمركز فيها عناصر التنظيم.

وقال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول إن تنظيم الدولة الإسلامية الذي يدافع عن آخر أكبر معقل له في العراق «بدأ يستخدم المواطنين كدروع بشرية، ونحاول استهدافه بضربات من الرجال القناصة للقضاء عليه».

وتابع «تقدمنا يجري بدقة وحذر للمحافظة على أرواح المواطنين»، موضحا «نعتمد على استخدام أسلحة متوسطة وخفيفة وبينها القناصة، لاصطياد عناصر داعش وتحديدهم».

واتهم رسول «تنظيم الدولة بقتل المدنيين العزّل»، مؤكدا أنّ «هذا التنظيم الإرهابي يستخدم الصهاريج المخففة (...) يقوم بجمع المواطنين وإجبارهم ووضعهم في بيوت معينة ثم يبدأ بتفجير هذه العجلات على هذه البيوت».

وتابع «الغاية هي إيصال رسالة إلى الرأي العام، أنّ القوات العراقية هي التي تستهدف المواطنين الأبرياء».

وقال مسؤولون عراقيون وشهود عيان إن ضربات جوية خلال الأيام الماضية أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين تتراوح أعدادهم بين عشرات ومئات.

وكشف المتحدث أنّ لجنة تحقيق تدقّق في تقارير عن مقتل مدنيين بضربات جوية في غرب الموصل.

وقال إن «وزارة الدفاع فتحت تحقيقا في هذا الموضوع»، مشيرا إلى أن «هناك لجان تحقيق ستصدر بيانا عند انتهاء عملها».

وأكدت قوات التحالف السبت أنها وجهت ضربات إلى القطاع الذي سقط فيه هذا العدد الكبير من المدنيين.

وقال التحالف في بيان إنه «بعد الاستعراض الأولي لبيانات الضربات (...) ضربت قوات التحالف مقاتلين تابعين لتنظيم الدولة الإسلامية ومعداتهم بناء على طلب من القوات العراقية في 17 آذار/مارس في غرب الموصل في موقع حيث قيل إن ضحايا مدنيين سقطوا»، لكن بغداد نفت هذه الرواية، متهمة تنظيم الدولة» بالضلوع في استهداف المدنيين.

ورغم المطالبات بإيقاف العمليات العسكرية ريثما يتم تأمين المدنيين، استأنفت القوات العراقية أمس عملياتها في المدينة القديمة وسط الجانب الغربي للموصل.

ونقل بيان عن الفريق رائد شاكر جودت قائد الشرطة الاتحادية، إن «وحدات (الشرطة) الاتحادية وفرقة الرد السريع شرعت اليوم بالتقدم في محور جنوب غرب المدينة القديمة».

وأشار إلى ان «القوات اندفعت باتجاه أهدافها في مناطق قضيب البان وطريق الفاروق القريب من جامع النوري الكبير».

وتضم المدينة القديمة مباني متلاصقة وشوارع ضيقة لا تسمح بمرور غالبية الآليات العسكرية التي تستخدمها قوات الامن، ما يجعل المعارك فيها أكثر خطورة وصعوبة.

ويقع في داخل المدينة القديمة مسجد النوري الذي أعلن منه زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي عام 2014 «الخلافة» في مناطق سيطرة التنظيم في العراق وسوريا.

وتخوض قوات وزارة الداخلية، الشرطة الاتحادية والرد السريع، معارك ضارية في المدينة القديمة منذ عدة اسابيع، لكنها تواجه مقاومة شديدة ادت إلى تباطؤ التقدم.

وأعلنت قوات مكافحة الإرهاب انها حققت تقدما على المحور الغربي من هذا الجانب.

وكانت الأمم المتحدة حذرت من وجود 400 ألف شخص عالقين في وسط الموصل يعيشون في ظروف حصار في الوقت الذي تخوض القوات العراقية معارك ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» المتحصن بين المنازل المتلاصقة.

إلى ذلك، أعلن الجيش العراقي، أن مقاتلاته شنّت غارات على مواقع لعناصر تنظيم «الدولة» في قضاء تلعفر، غرب مدينة الموصل (شمال).

وقال قائد الحملة العسكرية لتحرير الموصل الفريق الركن عبد الأمير يار الله، في بيان صحافي، إن «طائرات F16 العراقية نفذت عدة غارات على أهداف لداعش في تلعفر».

واستطرد: «أسفرت الغارات عن تدمير معمل لتصنيع العبوات الناسفة وآخر لتصنيع العجلات المفخخة».

وأضاف يار الله أن «القصف تسبب أيضا بتدمير مقر لما يسمى بالحسبة المالية ومضافة (بيت ضيافة) لداعش ومستودعين للأسلحة والصواريخ».

وفي سياق منفصل، واصلت فصائل الحشد الشعبي (قوات شيعية موالية للحكومة)، للأسبوع الثاني على التوالي، نقل معداتها وتعزيزاتها العسكرية على تخوم قضاء تلعفر، تمهيدا لانطلاق معارك تحريره.

وسيطر تنظيم «الدولة» على قضاء «تلعفر» ذات الغالبية التركمانية، في 10 يونيو/حزيران 2014. ويقع قضاء تلعفر في غرب محافظة نينوى، شمالي العراق، ويبعد عن الموصل نحو 70 كم، ويعتبر من أهم مراكز التركمان في البلاد، ويبلغ تعداد سكانه نحو نصف مليون.

ناشطون وسياسيون: ما يجري في المدينة «حرب إبادة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

أثارت صور بثها ناشطون وتداولتها وسائل إعلام محلية ودولية لضحايا مدنيين تحت أنقاض المباني في مدينة الموصل موجة من ردود الأفعال الغاضبة.

ورأى عضو مجلس النواب العراقي السابق والباحث في العلاقات الدولية الدكتور عمر عبد الستار، في حديث لـ«القدس العربي» أن كلا من الحكومة والتحالف الدولي استخدما «قوة غير مسبوقة في معارك الجانب الغربي من الموصل بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى الولايات المتحدة».

وأضاف، أن الطرف الأمريكي «استبق تطورات الحدث وتداعياته بالقول إن القصف الذي طال أحياء المدينة وأدى إلى هذا العدد الكبير من الضحايا، جاء بطلب ملّح من العراق».

ووصف عبد الستار ما جرى بـ«الكارثة»، ورجح أن يكون «الاستخدام المفرط للقوة يتوافق مع نهج وزير الدفاع الأمريكي جيمس ما تيس الملقب بـ(الكلب المسعور) لتحقيق حسم سريع بحلول ذكرى احتلال بغداد في 9 ابريل/نيسان».

الأمين العام لتجمع العشائر العربية في العراق الشيخ ثائر البياتي عدّ «جريمة الموصل»، كما وصفها، «امتدادا طبيعيا لجرائم ارتكبت في حلب وغيرها من مدن العراق وسوريا».

وقال لـ«القدس العربي»، إن «الهدف من هذه الجرائم إخضاع العرب السُنّة بعد تدمير مدنهم وقتل أكبر عدد منهم في حرب إبادة معلنة وصريحة لتمزيق المجتمعات السُنّية وتفكيكها».

وأكد البياتي على أن «جريمة الموصل لعبة قذرة يمارسها الجناة الطائفيون أمام العالم مع افلات تام من العقاب»، لكنها ستبقى «جرائم يتحمل عواقبها الطائفيون وإيران واعوانها».

أما رئيس الاتحاد العالمي لقبائل العرب، شيخ مشايخ قبيلة شمر الزقاريط، نواف المغامس، وصف ما يجري في الموصل بأنه «ليس تحريرا بالقدر الذي هو انتقام من ذوي ضباط الجيش العراقي الذين قاتلوا إيران طيلة ثماني سنوات وينتمون في معظمهم إلى مدينة الموصل الشامخة».

ووضع المتحدث الرسمي للهيئة التنسيقية للمعارضة العراقية، الشيخ لطيف السعيدي انتهاكات الموصل «ضمن إطار تدمير المحافظات السُنّية في العراق لما لها من بُعد تاريخي وعقائدي إسلامي وامتدادات قبلية راسخة كمقومات أساسية لبناء الامة ونهضتها وريادتها».

وقال إن «كلّ ما يجري في العراق، وفي الموصل هذه الأيام محاولات إيرانية لاستدراج القوة الأمريكية إلى العراق مرة أخرى للامعان في تدمير الحواضر العربية الإسلامية العريقة، وفي مقدمتها الموصل أكبر حواضر العرب السُنّة في العراق وأكثرها ارتباطا بتاريخهم».

كذلك، أعتبر الكاتب والاكاديمي العراقي فؤاد العاني، أن «هناك سعيا إيرانيا أمريكيا للقضاء على العرب السُنّة الذين لا زالوا يؤمنون بثوابت دينهم وقيمهم العربية كاصحاب ميراث تاريخي في قيادة العراق وحضارته ودوره الريادي عبر التاريخ».

وقال ان الموصل اليوم «تعيش نكبة حقيقية هي امتداد لنكبات اخواتها من مدن العرب السُنّة، في بغداد وحزامها ومحافظات صلاح الدين وديالى والانبار».

وأضاف، أن «محطة الموصل لن تكون المحطة الأخيرة من محطات قطار الخيانة والعمالة والغدر التي تتعرض لها المدن السُنّية مُنذ غزو العراق واحتلاله في 2003».

إلى ذلك، حذّر عضو الهيئة التنسيقية للمعارضة العراقية ياسين الكليدار الحسيني، الولايات المتحدة من «استمرار الممارسات الاجرامية للولايات المتحدة»، كما اسماها، واستهداف «العزل من السكان المدنيين في مدن العرب السُنّة ومناطقهم وفي الموصل مؤخرا بعمليات قصف وقتل وتدمير وحشي».

وأكد لـ«القدس العربي» أن ذلك سوف «يوفر الغطاء الشرعي لتسهيل حملة الإبادة الطائفية والعرقية التي ينفذها الحشد الشعبي الحليف لإيران والمرتبط بسياساتها التخريبية ضد العراقيين عموما والعرب السُنّة خصوصا».

.... وروسيا تطالب بجلسة لمجلس الأمن وفرنسا «تأسف»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده طالبت باجتماع خاص لـ مجلس الأمن الدولي لمناقشة التصرفات الأمريكية في الموصل، في أعقاب سقوط مئات المدنيين بالمدينة فيما يعتقد أنه قصف من قبل طائرات التحالف الدولي.

وخلال مؤتمر صحافي جمعه مع نظيره الإيطالي أنجيلينو ألفانو في موسكو، أمس الاثنين، قال لافروف إن موسكو طالبت بجلسة خاصة بمجلس الأمن الدولي لمناقشة تصرفات التحالف الدولي في الموصل التي أسقطت مدنيين.

وأعرب الوزير الروسي عن اعتقاده بأن المجلس الدولي لن يتمكن من الحديث بصوت واحد بشأن ما حدث، لكن على الأقل سوف تطرح موسكو أسئلتها لإبقاء هذا الوضع تحت السيطرة المحكمة.

وأضاف: يجب أن يكون هناك تنسيق أكبر بشأن العمليات الجارية في سوريا وبشأن «تحرير» الرقة التي تعد معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

في السياق، اعربت فرنسا عن «الاسف لوقوع الكثير من الخسائر في صفوف المدنيين التي يمكن ان تنجم عن المعارك التي يخوضها التحالف» ضد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق، وذلك بعد مقتل العديد من المدنيين في غارات على الموصل.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «نتوجه بتعازينا إلى أسر الضحايا. لا بد من إجراء تحقيق في كل مرة يتطلب الامر ذلك»، دون أن تشير بوضوح إلى مسؤولية «التحالف الدولي» الذي تشارك فيه فرنسا.

وتابعت الوزارة «بالنسبة إلى السلطات العراقية والى كل الشركاء في التحالف، الحفاظ على حياة السكان المدنيين والتخفيف من معاناتهم هما اولوية»، واتهمت تنظيم «الدولة» في المقابل باستخدام المدنيين «دروعا بشرية». وكان قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، الجنرال جو فوتل، اعتبر أن مقتل عدد كبير من المدنيين في ضربات جوية في الموصل العراقية يشكل «مأساة رهيبة»، من دون أن يقر رسمياً بأن «التحالف الدولي» شنّ هذه الغارات.

وقال في بيان «نجري تحقيقا حول هذا الحادث لنحدد بالضبط ما حصل، ونواصل اتخاذ اجراءات استثنائية لتجنب ضرب المدنيين».

سدود إيران وتركيا تحرم العراق من حصته المائية

اربيل ـ «القدس العربي»:

تجددت الدعوات في إقليم كردستان العراق، للتحرك لمواجهة مخاطر إقامة إيران وتركيا سدودا على نهري دجلة والفرات، ستحرم العراق من حصته القانونية في مياه النهرين.

عضو لجنة الزراعة والمياه في برلمان كردستان، عبد الرحمن علي، أطلق تحذيرات من مخاطر كبيرة تحدق بالثروة المائية في الاقليم جراء تقليل اطلاقات المياه، وبناء سدود، وتحويل مجرى الأنهر والجداول من دول الجوار، إضافة إلى عدم وجود استراتيجية واضحة لدى السلطات في كردستان لتأمين مياه الزراعة والشرب للمواطنين على المدى البعيد.

وأعتبر علي، في بيان بمناسبة اليوم العالمي للمياه، أن «المخاطر الحقيقية التي تهدد الاقليم تكمن في أن أغلب الانهار والجداول التي تصب في الاقليم تنبع من دول الجوار (تركيا وإيران) اللتين لا تلتزمان بالاتفاقات المائية المشتركة مع الاقليم، وتعملان باستمرار على تجفيف مصادر المياه الآتية إلى الإقليم».

وأشار إلى أن «الحكومة التركية تعمل منذ سنوات على مشروع ضخم يسمى بمشروع (غاب) والذي يتضمن بناء قرابة 22 سداً 14 منها على نهر الفرات و8 ثمانية على نهر دجلة والتي سوف يكون لها تأثير كبير على تخفيض نسب المياه التي تدخل إلى العراق وإقليم كردستان».

وحسب المصدر، إيران بنت أنفاقا ومشاريع أروائية ضخمة لتغيير مجرى نهر سيروان، الذي يأتي 70 في المئة منه من الأراضي الإيرانية ويصب في بحيرة دربنديخان في محافظة السليمانية.

وتطرق علي إلى مشاكل إدارة الثروة المائية في الإقليم، قائلاً إن «إقليم كردستان يهدر نحو ثلثي المياه التي تأتيه من الأمطار والثلوج والأنهار والجداول من دول الجوار».

كما ان إقليم كردستان يمتلك (45) مليار متر مكعب من المياه الجوفية والانهر والمسطحات المائية، وهو ما يفوق حاجته بأضعاف، وفق المصدر الذي لفت إلى أن «حكومة الإقليم لم تتمكن من تأمين حاجة الاقليم من مياه السقي ومياه الشرب للمواطنين».

ودعا عضو لجنة الزراعة والمياه إلى «اقرار قانون في برلمان الاقليم للحفاظ على الثروة المائية ومنع الانفلات والاهدار والتشويه الحاصل في قطاع المياه بالإقليم».

وكان أكرم أحمد، المدير العام للسدود ومخازن المياه في إقليم كردستان، أعلن أن الخطر الرئيسي الذي يهدد الإقليم، هو بناء سدود في إيران وتركيا على معظم منابع المياه التي تصب في أراضيه.

وأكد أن «إيران تعمل على بناء أكثر من ثلاثة سدود وأنفاق كبيرة ستعرِّض بمجرد الانتهاء من بنائها إقليم كردستان إلى خطر الجفاف».

وفي السياق ذاته، تخشى سلطات إقليم كردستان من أن يتسبب بناء سد في مدينة كرمانشاه الإيرانية بجفاف قسم كبير من نهر سيروان الرافد الرئيسي لبحيرة دربنديخان التي تزود محافظة السليمانية وإدارة كرميان بالماء والطاقة الكهربائية.

وطبقاً لخبراء عراقيين، فإن «انتهاء مشروع سد داريان في محافظة كرمانشاه الإيرانية عام 2018، سيتسبب بجفاف جزء كبير من أراضي اقليم كردستان الزراعية، وسيؤدي إلى خلق ازمة مياه كبيرة في محافظات حلبجة والسليمانية وسيتم فقدان مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في حلبجة وسيد صادق ودربنديخان، إضافة إلى فقدان قدرة سد دربنديخان على انتاج الطاقة الكهربائية.

وفي محافظة ديالى المجاورة لإيران، سبق للجنة «من أجل الوند»، وهي إحدى منظمات المجتمع المدين أن أعلنت تنظيم حملة للعمل على إغلاق منفذ المنذرية الحدودي مع إيران احتجاجا على تجفيف طهران لنهر الوند الذي يمر في قضاء خانقين.

وتنوي اللجنة، وفق ما أعلنت، «القيام بحملة جماهيرية لإغلاق معبر المنذرية الحدودي مع إيران ومنع الزوار الإيرانيين والبضائع من دخول العراق».

وقال باسل يحيى، المتحدث باسم «لجنة من أجل الوند» أن «الأخيرة ستوسع نطاق احتجاجاتها لتشمل معابر حدودية أخرى بين إيران وإقليم كردستان».

وطالب «حكومة حيدر العبادي بوضع حل جذري لمعالجة المشاكل مع إيران»، واصفا تجفيف مياه نهر الوند بـ«الحرب التي تشنها إيران على العراق».

بعد غزو العراق، وتشكيل حكومة عراقية حليفة لإيران حولت مسار الأنهار والجداول المائية التي تتدفق باتجاه العراق لتبقى داخل أراضي إيران، ما حرم العراق من حصته المائية.

تسبب ذلك، في تجفيف الكثير من هذه الأنهار، بينها نهر ألوند في خناقين وتقليل ما يصب في سدي ديربنديخان ودكان إلى حدودها الدنيا ما أسفر عن تخريب البنية التحتية الزراعية والمائية والصناعية.

أما قطع مياه الكارون والكرخة والترويج، فقد جعل مياه شط العرب مالحة وملوثة، الأمر الذي تسبب في فقدان البصرة ومدن جنوب العراق أهم مصدر للمياه الصالحة للشرب لأن المياه حاليا تحتاج إلى معالجات كثيرة تفوق القدرات العراقية.

الحكومة العراقية واللجان البرلمانية المختصة لم تحرك ساكنا لحث إيران على تغيير سياستها المائية تجاه العراق بل إن الأمر حسب مصادر كردية عراقية تجاوز ذلك باتهام بغداد بدعم إيران في هذه السياسات ودفعها في اتجاه الضغط على إقليم كردستان العراق الذي يعتبر الجزء الأكبر من ممر المياه الآتية من إيران إلى العراق.

مصدر في التيار الصدري: المالكي يسعى للتخلص من زعيمنا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

قال مصدر في التيار الصدري لـ«القدس العربي»، أمس الإثنين، إن «أشد الاعداء الذين يسعون للتخلص من الصدر هو زعيم حزب الدعوة نوري المالكي، الذي يقف الصدر حجر عثرة في طريق محاولاته للعودة إلى رئاسة الوزراء، ويحرض الشيعة ضده ويحمله مسؤولية انهيار اوضاع العراق».

وكان الصدر، قد كشف، الجمعة، عن وجود محاولات لاغتياله من مافيات الفساد والفتنة الطائفية.

وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، أن «لدى قادة التيار، معلومات مؤكدة عن نوايا لتصفية الصدر من قبل مجموعات محترفة تابعة لقوى سياسية، بسبب مواقفه من حيتان الفساد الذين أعلن الصدر قيادته للجماهير والوقوف بقوة وإصرار في وجهها، لأحداث التغيير والاصلاحات في أوضاع البلد».

وحسب المصدر «فإن العديد من قادة الميليشيات لا يرتاحون لمواقف الصدر من الحشد الشعبي، وخاصة دعوته مؤخراً إلى حل الحشد بعد الانتهاء من تنظيم «الدولة الإسلامية»، بينما يريدون هم وإيران، وأن يكون للحشد دور سياسي وأمني واقتصادي واسع في المشهد العراقي». وتصاعدت ردود الأفعال ومواقف القوى السياسية والشعبية، على خلفية كشف زعيم التيار الصدري عن محاولات لاغتياله، وسط مخاوف بعد إعلان اتباعه عدم السكوت على أي سوء يصيب زعيمهم.

فقد أعرب رئيس التحالف الوطني، عمار الحكيم، عن قلقه من «تهديد حياة» الصدر، محذرا من «انزلاق أمني غير محسوب».

ونقل بيان لمكتبه عن الحكيم قوله: «تابعنا باهتمام بالغ خطاب السيد مقتدى الصدر في يوم الجمعة الفائت، وإذ نعلن عن دعمنا لكل المشاريع الاصلاحية الهادفة، فإننا نعبر عن قلقنا مما ورد في الخطاب من إشارات إلى تهديدات خطيرة تستهدف شخصه الكريم أمنيا».

ودعا الحكيم «المعنيين في التيار الصدري، لإطلاع التحالف الوطني، والأجهزة المختصة في الحكومة، على تلك التهديدات».

كما دعا «الحكومة والأجهزة الأمنية المعنية لإتخاذ ما يلزم من إجراءات وتدابير، لحماية السيد مقتدى الصدر، وسائر القيادات السياسية ومنع أي انزلاق أمني غير محسوب». وشهدت منطقة الحنانة، في النجف حيث مقر الصدر، تجمعا حاشدا لاتباعه.

وحيا الصدر اتباعه، ووصفهم بـ«المخلصين وشكرهم على موقفهم واستعدادهم للتضحية من اجله ولاستمرار «ثورة الاصلاح». ورفع اتباع الصدر لافتات ورددوا هتافات مؤيدة له. كذلك، نظم أنصار الصدر تظاهرات في بغداد والمثنى والبصرة.

الصدر يحيي أنصاره الذين احتشدوا أمام مقره في النجف

وأكد إبراهيم الجابري، مدير مكتب الصدر في بغداد، أمام المتظاهرين، أن الأخير يمتلك «جنودا مجندة» في العراق وخارجه، واعتبر أن الصدر «سيبقى» رغما عمّن وصفهم بالفاسدين و«الثالوث المشؤوم».

وأضاف: «لا جود للعراق بدون المقتدى، فالمقتدى يبقى رغما عن الفاسدين والثالوث المشؤوم.

واتهم النائب في البرلمان عن كتلة الأحرار، ماجد الغراوي، دولاً خارجية بالوقوف وراء التهديدات بالقتل الصدر. وأوضح أن «دولاً خارجية تقف وراء تلك التهديدات بمساعدة شخصيات سياسية داخلية»، مبيناً أن «تلك التهديدات جاءت بعد مشروع الاصلاح الذي طرحه الصدر».

إلى ذلك، ذكرت النائبة عن كتلة التغيير (الكردية)، سروة عبد الواحد، أن «الصدر أطلق كلمة الحق واضعا دمه على اكفه»، معلنة تأييدها و«الوقوف معه لمحاربة الفساد والمفسدين».

ولفتت، في بيان، إلى أن «الحق قليل في العراق واليوم أطلق مقتدى الصدر كلمة الحق في ساحة التحرير واضعا دمه على اكفه، فتحية تقدير وتثمين لهذا القائد العراقي الشجاع الذي يعبر عن كل ما يختلج في قلوب العراقيين من زاخو إلى البصرة».

وتابعت: «ما احوجنا إلى قادة مثلك في كردستان وبغداد والبصرة والانبار والموصل».

وفيما أعلن محافظ النجف لؤي الياسري، أن الحكومة المحلية في المحافظة ستتحمل المسؤولية الكاملة لحماية الصدر من أية أخطار، معتبراً أن مشروع الصدر الإصلاحي «أقظ مضاجع الفاسدين الذين لن يروق لهم بال إلا بإسكات صوت الصلاح والإصلاح»، أكدت وزارة الداخلية العراقية أنها «لن تدخر جهدا من اجل تأمين إجراءات الحماية لزعيم التيار الصدري حول ما تم تداوله مؤخراً بخصوص التهديد الذي تعرض له، فضلاً عن جهودها بتأمين حياة المواطنين كافة».

وقال بيان للوزارة أن «وزير الداخلية قاسم الأعرجي ناقش في مكتبه، مع رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي عدداً من القضايا الأمنية من بينها إجراءات الوزارة حول ما تم تداوله مؤخراً بخصوص التهديد الذي تعرض له الصدر».

وكان الصدر، قد اتخذ سلسلة من المواقف التي أوجدت له العديد من الاعداء والخصوم، ومنها قيادته تظاهرات المطالبة بالاصلاح ومحاربة الفاسدين. كما وجه انتقادات قاسية إلى قادة التحالف الوطني (الشيعي) داعيا لتغييرهم لاتهامهم بالفساد والفشل.

وانتقد أيضا، بعض الميليشيات التي وصفها بـ«المنفلتة» وطالب بحل «الحشد الشعبي» مستقبلا.

إحالة الحريري لهيئة المكتب بعد توجيهه اتهامات لعبد العال

«البرلمان المصري» يواصل إرهاب النواب بسلاح الفصل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من تامر هنداوي:

أبدى النائب هيثم الحريري، عضو تكتل «25 ـ 30» المعارض في مجلس النواب المصري، لـ«القدس العربي»، استعداده للفصل من مجلس النواب، بعد إحالته للتحقيق بهيئة المكتب، بتهمة التطاول على رئيس المجلس، علي عبد العال، خلال مناقشة مشروع القانون المقدم من الحكومة لإنشاء الهيئة الوطنية للانتخابات.

وأضاف: «متمسك بموقفي وعلى استعداد للفصل من المجلس اليوم قبل الغد، ومستمر في الدفاع عن حق الشعب وعلى استعداد لدفع ضريبة مواقفه كاملة».

وكتب الحريري، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «على الرغم من التسجيل الإلكتروني لطلب الكلمة في مناقشة قانون الهيئة الوطنية للانتخابات، وعلى الرغم من تقديمي طلبا مكتوبا لمناقشة المواد 15، 16 من القانون، تمسكت بحقي في إبداء الرأي، وتجاهل رئيس المجلس طلبي وأصر على التصويت على المادة رقم 15».

وتابع عضو مجلس النواب المحال إلى للتحقيق: «أعلنت وجود مخالفة للوائح من رئيس المجلس، وصوت رئيس المجلس على تحويلي لهيئة المكتب، فخور بمواقفي ومتمسك بها ومستعد لفصلي من المجلس اليوم قبل الغد، المجلس وسيلة وليس غاية، سنظل ندافع عن حقنا وعن حق الشعب ويشرفنا أن نسدد ضريبة مواقفنا كاملة». يذكر أن علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، أعلن إحالة النائب هيثم الحريري إلى هيئة المكتب، بعدما اتهمه الأخير بمخالفة اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

وقال النائب أحمد طنطاوي، عضو مجلس النواب، عن تكتل 25 ـ 30، إن «الحريري لم يخالف اللائحة ولم يتعد باللفظ أو الفعل على عبد العال، ولم يرتكب خطأ في حقه».

وأضاف أن العديد من أعضاء ائتلاف «دعم مصر» يرتكبون مخالفات تستوجب الإحالة للتحقيق، وأن عبد العال لم يحرك ساكنا تجاه هذه الأخطاء، قائلا: «ما يحدث من رئيس المجلس كيل بمكيالين».

وكانت جلسة مجلس النواب مساء أمس الأول، شهدت خلافا بين النواب خلال مناقشة المشروع المقدم من الحكومة، لإنشاء الهيئة الوطنية للانتخابات، قبل أن تنتصر المعارضة وتفرض الإشراف القضائي على الانتخابات في القانون.

ووافق مجلس النواب من حيث المبدأ برئاسة على مشروع القانون المقدم من الحكومة لإنشاء الهيئة الوطنية للانتخابات. كما وافق المجلس بالإجماع على إطلاق فترة الإشراف القضائي على العملية الانتخابية وعدم التقيد بمدة العشر سنوات.

وكانت جلسة مجلس النواب أمس شهدت خلافات حادة وسجالا بين النواب حول المادة 34 من القانون التي تحدد مدة الإشراف القضائي على الانتخابات، ففي الوقت الذي تمسك فيه رئيس المجلس بتحديد مدة الإشراف القضائي بـ 10 سنوات، تمسك جانب كبير من النواب بإطلاق مدة الإشراف القضائي على الانتخابات دون تقييده بمدة. وبدأت الأزمة عندما رفض عبد العال الموافقة على رأى اللجنة التشريعية حول مشروع القانون بأن يتولى القضاء الإشراف على العملية الانتخابية بشكل مطلق.

وشدد على أن ذلك يمثل مخالفة للدستور في مواده الذي نص على أن يتولى القضاء الإشراف على الانتخابات لمدة 10 سنوات فقط. وأيده النائب محمد السويدي زعيم ائتلاف دعم مصر الممثل للأغلبية في البرلمان، إلا أن تكتل «25 ـ 30 « المعارض، رفض قصر إشراف القضاء على الانتخابات لمدة عشر سنوات فقط.

وأكد نواب التكتل، أن الأشراف القضائي كان أحد المطالب الجماهيرية في ثورتي يناير ويونيو، في وقت تمسك المستشار عمر مروان وزير شؤون مجلس النواب بالنص الوارد من الحكومة بأن تكون مدة الإشراف القضائي على الانتخابات لمدة عشر سنوات فقط نعكف خلالها على إعداد قيادات قادرة على الإشراف على الانتخابات.

معارضون: التعديل في قانون التظاهر ظالم وغير دستوري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب المصري، أمس الإثنين، على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 107 لسنة 2013 بشأن تنظيم الحق في الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات السلمية، المعروف باسم «قانون التظاهر»، وذلك بهدف قصر القرارات المتعلقة بإلغاء أو إرجاء التظاهرات على قاضي الأمور الوقتية في المحكمة الابتدائية المختصة دون وزارة الداخلية، فيما اعتبر حزبيون ومعارضون أن القانون غير دستوري بالأساس.

وقال رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، إن مشروع القانون يعد من القوانين المكملة للدستور ويستلزم موافقة أغلبية الثلثين عليه، لذلك سيتم التصويت النهائي عليه في جلسة مقبلة لعدم اكتمال نصاب الثلثين في الجلسة العامة أمس.

وتضمن المشروع تعديل المادة العاشرة من القانون لتكون إجراءات الترخيص في هذا الشأن من خلال طلب يقدمه وزير الداخلية أو مدير الأمن المختص إلى قاضي الأمور الوقتية في المحكمة الابتدائية المختصة لإلغاء أو إرجاء التظاهرة أو نقلها إلى مكان آخر أو تغيير مسارها، على أن يُصدر القاضي قرارا مسببا فور تقديم الطلب إليه، ويكون لذوي الشأن التظلم من القرار وفقا لقانون المرافعات المدنية والتجارية.

وقال وزير شؤون مجلس النواب، المستشار عمر مروان، خلال الجلسة أمس، إن تعديلات الحكومة على قانون التظاهر تعد خطوة جديدة على طريق ترسيخ الديمقراطية في مصر، لافتا إلى أن التعديل المعروض على المجلس يتعرض لمادة واحدة تتيح لأول مرة أن تكون وزارة الداخلية والمتظاهرين على قدم المساواة أمام القضاء. وتابع أن تعديلات الحكومة تقول إن وزارة الداخلية إذا أرادت تأجيل مظاهرة عليها اللجوء للقضاء، خاصة بعد حكم المحكمة الدستورية العليا بذلك.

فيما رفض النائب البرلماني المعروف بقربه من النظام والدفاع عنه، مصطفى بكري، إجراء أي تعديل على قانون التظاهر، وقال إن «الحرب على مصر لا تزال موجودة، ولا توجد دولة تسمح بالفوضى».

ووصف النائب خالد يوسف، المخرج السينمائي، قانون التظاهر خلال الجلسة العامة لمجلس النواب، بـ«الظالم الجائر» الذي خلّف آلاف الشباب وراء الأسوار لمجرد أنهم اعترضوا على شيء، وقال إن ذلك القانون ساوى بين التنظيم الإرهابي الذى خرج على المصريين بالحديد والنار وبين شباب نقي طالب بالحرية.

وقال أمين عام حزب الكرامة المعارض في مصر، محمد البسيوني، لـ«القدس العربي» إن التعديل يأتي استجابة لعدم دستورية المادة العاشرة من القانون، ورغم أن هذا التحرك جيد إلا أن هناك مواد كثيرة في القانون مرفوضة بشكل تام، وهناك دعاوى قضائية عديدة تطالب بإلغاء هذه المواد.

وأضاف: كنا نتمنى التعديل الجذري للقانون والحكم كذلك قضائيا بعدم دستوريته من الأساس، لأن الدستور المصري ينص على أحقية التظاهر والتجمع السلمي، وافقنا من قبل في الحزب على تعديلات كثيرة على القانون قدمت من المجلس القومي لحقوق الإنسان، وأحزاب التيار الديمقراطي في مصر، لكن لم تتم هذه التعديلات حتى الآن.فيما اعتبرت نائبة رئيس حزب المصري الديمقراطي الاجتماعي للحقوق والحريات وعضوة المكتب السياسي للحزب، كريمة كمال، تعديل قانون التظاهر بداية لإصلاح القانون، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن المشكلة الأساسية تكمن في عدم احترام وزارة الداخلية للقانون وتطبيقه.

وقالت لـ«القدس العربي»: طلبنا كأحزاب تنظيم وقفة احتجاجية ضد تهجير أقباط العريش خلال الفترة الماضية، لكن قيادات الداخلية لم تنفذ القانون ورفضت استلام إخطار التظاهر، وبعد إجراءات قانونية عديدة لإجبار الداخلية على استلام الإخطار تم تنظيم الوقفة، ولكن تعاملت أجهزة الأمن مع الأمر بالمخالفة للقانون عبر تهديد المحتجين بالملاحقة والتربص، وأجبرتهم على إنهاء الاحتجاج بأساليبها المعتادة.

قضاة مصر يرفضون تعديلات البرلمان على قوانين تعيين رؤسائهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاودت الأزمة التشريعية بين مجلس النواب المصري والقضاة للظهور مجددا، بعدما وافقت اللجنة التشريعية في المجلس، أمس الاثنين، على تعديلات قانون السلطة القضائية، التي تمنح رئيس الجمهورية صلاحية تعيين رؤساء الهيئات القضائية بطريقة مختلفة عن المعمول به قديما، وهو ما رفضته الهيئات القضائية بشكل قاطع.

وينص التعديل المقترح للمادة 44 من قانون السلطة القضائية على أن «يُعين رئيس محكمة النقض بقرار من رئيس الجمهورية من بين 3 من نوابه يرشحهم مجلس القضاء الأعلى، من بين أقدم 7 من نواب رئيس المحكمة، وذلك لمدة 4 سنوات أو المدة الباقية حتى بلوغه سن التقاعد أيهما أقرب ولمرة واحدة طوال مدة عمله، ويجب إبلاغ رئيس الجمهورية بأسماء المرشحين قبل نهاية مدة رئيس المحكمة بستين يوما على الأقل، وفي حالة عدم تسمية المرشحين قبل انتهاء الأجل المذكور في الفقرة السابق، أو ترشيح عدد يقل عن 3 أو ترشح من لا تنطبق عليه الضوابط المذكورة في الفقرة الثانية، يعين رئيس الجمهورية رئيس المحكمة من بين أقدم سبعة من نواب رئيس المحكمة».

وأكد رئيس لجنة الشؤون التشريعية، المستشار بهاء أبو شقة، أن القضاء سلطة وليس مرفقا من مرافق الدولة، مؤكداً أن مجلس الدولة وهيئة قضايا الدولة أرسلا رأيهما بشأن القانون بالرفض، أما المجلس الأعلى للقضاة فلم يرسل.

وأعلن نادي قضاة مصر برئاسة المستشار محمد عبد المحسن، رفض تعديلات مجلس النواب على قانون السلطة القضائية الخاصة بكيفية اختيار رئيس محكمة النقض.

وقالت اللجنة الإعلامية للنادي عقب انتهاء الاجتماع الطارئ للنادي، أمس الإثنين، إنه «تعقيبًا على موافقة اللجنة التشريعية في مجلس النواب على مشروع تعديل قانون السلطة القضائية الخاص بكيفية اختيار رئيس محكمة النقض فإن التعديل مرفوض من قِبل نادي القضاة».

وأكد مجلس إدارة النادي أنه في حالة انعقاد دائم، وأنه دعا المجلس الاستشاري لرؤساء أندية القضاة للاجتماع غدا الأربعاء لدراسة الأمر.

وأعلن نادي القضاة أمس الأول الأحد، أنه اقترب من الانتهاء من تعديل كامل لمشروع قانون السلطة القضائية، وسيتقدم به عبر القنوات الشرعية، وذلك بعد التشاور مع كافة الأطراف المعنية. وأكد أنه أرسل مقترحا بتعديل المادة 44 من قانون السلطة القضائية إلى مجلس القضاء الأعلى، وتنص على أن «يعين رئيس محكمة النقض من بين أقدم 3 من نواب الرئيس، يرشحه مجلس القضاء الأعلى، ممن ترأسوا إحدى دوائرها، طول السنة السابقة على الترشيح».

مبارك يتلقى اتصالات تهنئة من ملوك عرب

القاهرة ـ « القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قالت مصادر لـ«القدس العربي» إن «الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، تلقى العديد من المكالمات التليفونية من الملوك والرؤساء العرب، وعدد من نجوم الكرة والفن في مصر عقب عودته لمنزله بعد قرار إخلاء سبيله». وأضافت المصادر، التي رفضت الكشف عن هويتها: «أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، اتصالا هاتفيا بمبارك للاطمئنان على صحته وتهنئته بالعودة لمنزله».

وتابعت: «كما أجرى أمير الكويت، الشيخ جابر أحمد الصباح، وحاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ووزير خارجية الإمارات، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، والملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، اتصالات هاتفية مع الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك لتهنئته بالبراءة، وللاطمئنان على صحته».

وعاد مبارك، يوم الجمعة الماضي، إلى منزله في مصر الجديدة، شرق القاهرة، بعد عدة سنوات قضاها في مستشفى المعادي العسكري، خلال نظر القضايا، التي كان يحاكم بها، بعد ثورة 25 يناير 2011.

واحتفى عدد من الصحف الخليجية بإخلاء سبيل مبارك، حيث كتب الصحافي الكويتي أحمد جار الله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية، في افتتاحية الجريدة تحت عنوان «حسني مبارك بريء...اعذرهم يا ريس»، هنأ فيها مبارك بالبراءة وعودته لمنزله.

وفي سياق متصل، أصدر فريد الديب محامي الرئيس الأسبق بيانا للرد على الأخبار التي نشرت مؤخراً عن قيام النائب العام السويسري والسلطات القضائية السويسرية بإسقاط تهمة غسيل الأموال والاشتراك في الجريمة المنظمة، عن الرئيس مبارك.

وقال الديب، في بيانه، إن بعض وسائل الإعلام دأبت على مدار السنوات الماضية على نشر أخبار كاذبة بشأن امتلاك مبارك لأموال وأصول خارج مصر.

وأضاف: «مبارك لا يملك أي أصول أو أموال خارج مصر، وممتلكاته تنحصر في مصر فيما هو مدون بإقرارات ذمته المالية وهو ما تم التأكيد عليه في التحقيقات منذ عام 2011». وأكد أن «مبارك لم يخضع لأي إجراءات قضائية من قبل السلطات السويسرية أو أي من السلطات القضائية الأخرى في أي دولة من دول العالم».

وأشار إلى أن «ما يتردد من حين لآخر عن تجديد لإجراءات تحفظ من قبل المجموعة الأوروبية أو سويسرا، هي إجراءات تقوم بها السلطات السياسية وليست السلطات القضائية، وهي مرتبطة أساسًا بأسباب ودوافع سياسية ولا تنم أبدًا عن وجود أي أصول أو ممتلكات للرئيس الأسبق مبارك في هذه الدول، التي لم تثبت أو تعلن أو تخطر السلطات المصرية في أي يوم من الأيام عن وجود أي أصول للرئيس مبارك من أي نوع لديها، ردًا على استفسارات السلطات القضائية المصرية، التي وجهت إليها منذ ما يزيد عن 6 أعوام».

واختتم الديب بيانه: «بناء على ذلك كله، وما أكدنا عليه من عدم امتلاك الرئيس الأسبق مبارك لأي أصول خارجية من أي نوع، وهو ما أفصحنا عنه للسلطات القضائية المصرية منذ عام 2011 ولا يثبت عكسه بعد مرور ما يزيد عن 6 سنوات في التحقيقات».

حسني مبارك

محكمة مصرية تقضي بحبس 98 من «الألتراس» 3 سنوات في أحداث عنف

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية، أمس الإثنين، بالحبس 3 سنوات بحق 98 من أعضاء رابطة مشجعي النادي الأهلي المصري (ألتراس) إثر إدانتهم بالقيام بأعمال عنف عقب مباراتين لناديهم البارز في مصر، وفق مصدر قانوني.

وجرت أحداث المباراتين في القاهرة بين النادي الأهلي وأسيك مينوزا الإيفواري في 29 يونيو/ حزيران 2016، ومباراة الوداد المغربي في 16 سبتمبر/ أيلول 2016.

وقال عضو هيئة الدفاع عن المتهمين، محمد حافظ، إن محكمة جنح العامرية ثان المنعقدة في الإسكندرية شمالي البلاد، قضت بالحبس 3 سنوات وكفالة مالية قدرها 6 آلاف جنيه (330 دولارا أمريكيا) لكل متهم في القضية.

وأضاف حافظ، أن الحكم صدر في دعوتين قضائيتين الأولى تضم 19 متهما والثانية تضم 79، جميعهم حصلوا على إخلاء سبيل من النيابة العامة إبان الأحداث.

وأعلن عضو هيئة الدفاع عن المتهمين الطعن على الحكم الأولي الصادر أمس.

وأسندت النيابة العامة تهما ينفيها المتهمون بينها «استعراض القوة والتلويح بالعنف ضد قوات الشرطة، بقصد ترويعهم وتخويفهم».

وتواجه مجموعة «ألتراس أهلاوي»، وغيرها من روابط المشجعين في مصر اتهامات ينفونها بإثارة الفوضى بسبب مواقفها المعارضة للحكومات المتعاقبة منذ ثورة يناير/ كانون ثان 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، ودائما ما تتعرض لانتقادات في وسائل الإعلام المحلية المؤدية للنظام.

وتصاعدت أزمة بين النظام المصري ورابطة مشجعي النادي الأهلي «ألتراس» عقب وقوع حادثة استاد بورسعيد في فبراير/ شباط 2012، والتي راح ضحيتها 72 مشجعا في أحداث عنف تلت مباراة لدوري كرة القدم بين ناديي المصري البورسعيدي والأهلي.

وتسببت الحادثة في إلغاء المسابقات المحلية لكرة القدم في ذلك العام إضافة لمنع المشجعين من حضور المباريات المحلية.

واقعة اغتصاب «طفلة البامبرز» تثير جدلا بشأن عقوبة الإعدام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت واقعة قيام عاطل يبلغ من العمر 35 سنة بخطف طفلة رضيعة لم تكمل عامها الثاني، واغتصابها في محافظة الدقهلية المصرية، قبل يومين، وهي القضية التي عرفت إعلاميا بـ «طفلة البامبرز»، جدلا واسعا في الأوساط الحقوقية، حول عقوبة الإعدام. فقد طالب البعض بإعدام الجاني، «حتى يكون عبره لمن تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم»، فيما رفض البعض الآخر، مؤكدين أنه في حال تطبيق العقوبة بحق بريء لا يمكن التراجع عنها.

وكانت مديرية أمن الدقهلية تلقت إخطارا يفيد بتحرير ربة منزل، مقيمة بقرية دملاش، محضرا تتهم فيه عاطلا بالاعتداء جنسيا على طفلتها جنا، التي لم تتعد العامين، ما أدى إلى إصابتها بنزيف حاد في المهبل، ونقلت على إثره إلى المستشفى.

وقال المتهم، في تحقيقات النيابة، إنه خلال سيره وقت خطبة صلاة الجمعة الماضية، رأى الطفلة في شرفة منزلها، فقام بحملها، وأخذها إلى إحدى الغرف المهجورة بجوار منزلها.

وأضاف: «الطفلة كانت ترتدي بامبرز، فقمت بخلعه، وأدخلت إبهامي في فرجها أكثر من مرة، حتى فوجئت أنها تنزف، فخفت أن تكون تأذت فحملتها للبيت، ولما شعرت والدتها بغيابها، سألت عليها في الشارع، فأخبرتها جارة لنا، أنها كانت معي، فذهبت إلى منزلنا، وأعطيتها لوالدتي، لكي تمسح عنها الدم في هدوء، دون أن يشعر بي أحد، ولكنها رأت الطفلة تحت القش غارقة في دمها، وقامت بالصراخ، والبلد اجتمعت على صراخها».

وتابع المتهم: «لم أكن أقصد إيذاءها.. الشيطان مثّل لي أمورا غريبة، جعلتني أقوم بهذه الفعلة، وأنا نادم عليها».

وقررت نيابة دكرنس بإشراف المستشار إيهاب أبو عيطة المحامي العام لنيابات شمال الدقهلية، حبس المتهم باغتصاب الطفلة جنا 15 يوما وإحالته إلى محكمة الجنايات.

وتعالت الأصوات المطالبة بإعدام الجاني. وقال طارق العوضي لـ«القدس العربي» «وفقًا للمادة 267 من قانون العقوبات، فإن عقوبة المتهم باغتصاب الطفلة سيكون الإعدام الوجوبي»، مشيرا إلى أنها «واقعة غير إنسانية تقشعر لها الأبدان».

وأضاف «في حالة ثبوت مشاركة زوجة المتهم في الجريمة ينطبق عليها عقوبة الإعدام وفقًا للمادة 40 من قانون العقوبات».

وقال ناصر أمين، مدير مركز استقلال القضاء والمحاماة، إنه يرفض تطبيق عقوبة الإعدام في قضية «طفلة البامبرز»، مؤكداً أنه يرفض تطبيق هذه العقوبة من الأساس.

وأضاف أن المتهم المحكوم عليه بالإعدام من الممكن أن يكون بريئا، وأنه حال تنفيذ الحكم بالإعدام يصعب العودة في الحكم، ونكون قد أعدمنا بريئا.

بعد مطالبة «هيومن رايتس ووتش» بتوقيفه البشير يرأس وفد السودان في القمة العربية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

يتولى الرئيس السوداني، عمر البشير رئاسة وفد بلاده المشارك في القمة العربية والتي تبدأ في الأردن غداً الأربعاء.

وقال وزير الخارجية السوداني ابراهيم غندور، في تصريحات صحافية أمس، إن «مشاركة البشير بالقمة العربية بالأردن تكتسب أهمية لأنها تجيء في وقت حرج للأمة العربية، إضافة لكونها تناقش قضيتين تتعلقان بتنمية وإعمار السودان وفقا لمشروع تتبناه الجامعة العربية ومبادرة الأمن الغذائي العربي التي يقوم بها السودان».

واعتبر أن دعوة منظمة «هيومن رايتس ووتش» للأردن بعدم استقبال البشير لا قيمة لها باعتبار أن ملك الأردن هو الذي قدم الدعوة عبر مبعوث خاص، مبيناً أن ملك الأردن أصرّ على ضرورة حضور البشير للقمة».

وأوضح أن «زيارة البشير ستشهد لقاءات مع ملك الأردن والملوك والرؤساء العرب».

وكانت «هيومن رايتس ووتش»، دعت عمان لمنع دخول البشير الدخول إلى أراضيها أو توقيفه إذا دخل.

وجاء في بيان المنظمة أن «الأردن سيتحدى التزاماته الدولية كعضو في المحكمة الجنائية الدولية إذا سمح للبشير بزيارة المملكة دون توقيفه».

وظلت زيارات البشير الخارجية تثير الجدل وتطغى على أجندة المناسبات التي يشارك فيها، كما حدث في جنوب أفريقيا ونيجيريا. وتسير زيارته للأردن في الاتجاه نفسه.

ولا يحضر السودان ضمن الأجندة الرئيسية للقمة، والتي انحصرت في تداعيات القضية الفلسطينية واليمن وسوريا والعراق وليبيا.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية، قد أصدرت في عام 2009 لائحة اتهام ضد البشير، وعدد من وزرائه، بارتكاب «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة خاصة في إقليم دارفور».

ويعتبر البشير أول رئيس دولة يصدر في حقه أمر بالتوقيف من المحكمة الدولية وهو في سدة الحكم. ويرى محللون ومراقبون أن«هذه النقطة تمثل اختبارا وتحديا كبيرا لهذه المحكمة».

وفشلت الجنائية الدولية في توقيف الرئيس السوداني طوال ثماني سنوات، ما دفع المدعية العامة للمحكمة، فاتو بنسودا، إلى انتقاد مجلس الأمن الدولي لفشله في هذا الأمر.

الرئيس السوداني عمر البشير

وفد بريطاني يصل الخرطوم لإدارة حوار مع الحكومة السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يصل الخرطوم هذا الأسبوع رئيس إدارة أفريقيا في حكومة المملكة المتحدة، نيل ويغان، على رأس وفد، لمواصلة الحوار الذي بدأ العام الماضي مع الحكومة السودانية.

وأعلنت السفارة البريطانية في الخرطوم، أن هذه الزيارة تهدف لبدء المرحلة المقبلة من الحوار الاستراتيجي بين البلدين.

وتُعد هذه الزيارة الثانية لويغان، الذي يشغل منصب رئيس إدارة أفريقيا في حكومة المملكة المتحدة، حيث كانت زيارته الأولى لتدشين الحوار الاستراتيجي في شهر آذار/ مارس من العام الماضي.

وجاءت الزيارة في إطار نقل الحوار الاستراتيجي بين السودان وبريطانيا إلى المرحلة المقبلة، حيث سيلتقي الوفد بممثلي الحكومة السودانية لمناقشة العديد من القضايا المحلية والإقليمية المشتركة والمتمثلة في إنهاء النزاع وإحلال السلام، ومكافحة التطرف والاتجار بالبشر، والمعونات الإنسانية والتنموية، بالإضافة إلى الروابط الثقافية.

كما ستشمل الزيارة دارفور لتفقد مشاريع إدارة التنمية الدولية البريطانية والأوضاع في المنطقة.

نيل ويغان

بدء خروج الدفعة الثانية من مسلحي حي الوعر في حمص في اتجاه ريف حلب الشرقي

«قوات سوريا الديمقراطية» تعلق القتال قرب سد الفرات لدخول الفنيين إليه... وتواصل تقدمها غرب الرقة لطرد الجهاديين

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

تواصل «قوات سوريا الديمقراطية» تقدمها الاثنين غرب مدينة الرقة غداة تمكنها من السيطرة على مطار الطبقة العسكري ما يقربها أكثر من تحقيق هدفها الرامي إلى اطباق الحصار على معقل تنظيم الدولة الإسلامية الابرز في سوريا.

وتتركز الانظار حالياً على مدينة الطبقة وسد الفرات المجاور لها، والذي علق القتال فيه مؤقتاً للسماح للفنيين بدخوله واتمام اعمال الصيانة فيه غداة خروجه عن الخدمة.

وقال المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو ان تلك القوات ستواصل تقدمها في محيط سد الفرات وفي اتجاه مدينة الطبقة قبل اكمال طريقها بهدف «اتمام حصار مدينة الرقة».

ومن شأن هذا الحصار أن يمهد لبدء معركة السيطرة على الرقة التي كانت باريس، احدى الدول المشاركة في التحالف الدولي بقيادة واشنطن، توقعت الاسبوع الماضي انطلاقها «خلال ايام». إلا أن سلو كان أكثر حذراً، مشيراً قبل يومين إلى ان حصار الرقة يحتاج لأسابيع عدة «لتنطلق بعدها رسمياً عملية تحرير المدينة».

وفي إطار العملية الجارية في ريف الرقة الغربي، سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» مساء الاحد على مطار الطبقة العسكري الذي شهد خلال استيلاء الجهاديين عليه في صيف 2014 عملية إعدام كبيرة طالت حوالى 200 جندي سوري.

واكد سلو ان «قوات سوريا الديمقراطية»، «ستبدأ بعمليات تأهيل المطار فور الانتهاء من إزالة الألغام» التي خلفها الجهاديون، مشيراً إلى ان الاضرار الكبيرة فيه لحقت بالمهبط الرئيسي. وباتت «قوات سوريا الديمقراطية» بسيطرتها على المطار تبعد حوالي 7ر2 كليومتر جنوب مدينة الطبقة، التي تعد معقلاً للتنظيم ومقراً لابرز قياداته.

وتتركز الاشتباكات حالياً في المنطقة الواقعة بين المطار والطبقة، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتساهم السيطرة على المطار، وفق مدير المرصد رامي عبد الرحمن، في «عملية التقدم والالتفاف على مدينة الطبقة» كما قد «يستخدم في الأيام المقبلة كنقطة انطلاق جديدة لقوات سوريا الديمقراطية لبدء عمليات عسكرية جديدة» باتجاه مدينة الرقة.

عنصر من «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة يقف على سد الفرات الذي تم استعادته مؤخرا من تنظيم «الدولة» (أ ف ب)

تعليق القتال

وبدأت «قوات سوريا الديمقراطية» في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عملية عسكرية واسعة لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من الرقة بدعم من التحالف الدولي. وتمكنت من احراز تقدم نحو المدينة وقطعت طرق الامداد الرئيسية كافة للجهاديين من الجهات الشمالية والغربية والشرقية. وباتت تسيطر حاليا على 65 في المئة من محافظة الرقة، استعادت 40 في المئة منها في تلك العملية العسكرية، حسب المرصد.

ولم يبق أمام الجهاديين سوى ريف المحافظة الجنوبي وفي غالبيته منطقة صحراوية. كما لا يمكنهم الفرار جنوباً الا عبر قطع نهر الفرات بالزوارق من مدينة الرقة التي تقع على ضفته الشمالية. وبالاضافة إلى مدينة الطبقة، تسعى قوات سوريا الديمقراطية إلى طرد الجهاديين من سد الفرات، اكبر سد في سوريا.

وتدور اشتباكات مستمرة منذ يومين خارج المدخل الشمالي الشرقي للسد، الذي توقف الاحد عن العمل نتيجة خروج المحطة الكهربائية التي تشغله عن الخدمة، وفق ما قال مصدر فني داخله، ما يهدد بارتفاع منسوب المياه فيه. وأشار المصدر وقتها إلى ان «عدد الفنيين الموجودين في السد محدود ولا يمكنهم السيطرة على الاعطال» ولا يمكن لفنيين آخرين الدخول اليه نتيجة المعارك.

وإثر تلك التطورات، اعلنت قوات سوريا الديمقراطية الاثنين في بيان تعليق القتال قرب سد الفرات لاربع ساعات «من اجل ان يتمكن فريق المهندسين من الدخول إلى السد والقيام بعملهم». وأوضح المصدر الفني بدوره ان «الورشات ستدخل وتكشف عن حجم الاضرار لصيانة ما امكن لاعادة العمل بالسد».

وكانت «قوات سوريا الديمقراطية «أكدت توخيها الحذر خلال معركة السد، نافية استهدافه باي غارات من قبل التحالف الدولي بعدما حذر تنظيم «الدولة» عبر وكالة «اعماق» التابعة له من انه مهدد بالانهيار نتيجة الغارات وارتفاع منسوب المياه. وشددت تلك القوات ان العمليات في السد «تتم ببطء وبشكل دقيق» لذلك تتطلب السيطرة عليه «المزيد من الوقت».

وفي تغريدة على «تويتر» أرفقها بصور جوية لسد الفرات، أكد التحالف الدولي اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة كافة لضمان سلامته. ويبعد سد الفرات 500 متر عن مدينة الطبقة. وتعتمد محافظات شمال وشرق سوريا بشكل رئيسي عليه لتأمين مياه الشفة ولري مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية.

إجلاء الوعر

وعلى جبهة أخرى في سوريا، اعلن المتحدث العسكري باسم حركة احرار الشام عمر خطاب لفرانس برس «اسقاط مروحية روسية» في منطقة واقعة تحت سيطرة قوات النظام في محافظة اللاذقية (شمال غرب). واكد المرصد السوري بدوره «اصابة مروحية وهبوطها في منطقة تحت سيطرة قوات النظام».

وفي وسط سوريا، استؤنفت الاحد عملية خروج المقاتلين وعائلاتهم من حي الوعر، آخر معقل للفصائل المعارضة في مدينة حمص تنفيذاً لاتفاق ترعاه روسيا، من شأن اتمامه على مراحل ان يسمح للجيش السوري بالسيطرة على كامل المدينة. وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» بـ«خروج 290 مسلحاً مع عائلاتهم منذ صباح اليوم» من اصل 1500 من المفترض اجلاؤهم ضمن الدفعة الثانية. وكانت الدفعة الأولى من 1500 شخص خرجت من الحي في 18 آذار/مارس مع بدء تنفيذ الاتفاق.

وسط تحذيرات المجلس الأعلى للعشائر والقبائل العربية

«سوريا الديمقراطية» تدرب قوات أمنية للرقة بإشراف التحالف الدولي

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

كشف مسؤولون أكراد خلال الأيام الماضية عن تدريب قوات أمنية من أبناء مدينة الرقة وذلك تحت اشراف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة»، فيما تستعد «قوات سوريا الديمقراطية» لإدارة المدينة بعد استعادتها من تنظيم «الدولة»، وهو ما يرفضه مجلس العشائر والقبائل العربية في ظل توسع النفوذ الكردي في شمالي سوريا.

وأكد الناشط الكردي مصطفى عبدي «إجراء قوات الأسايش الكردية وبالتنسيق مع التحالف الدولي عمليات تدريب لقوات أمنية من ابناء محافظة الرقة وذلك منذ إعلان حملة غضب الفرات».

وأضاف لـ«القدس العربي»: أنه «خلال الفترة الماضية تم تخريج دفعات عدة للقوى الأمنية التي ستكون وظيفتها حماية وتأمين المناطق المحررة من تنظيم الدولة لمنع حدوث الفوضى، بالإضافة إلى تنظيم عودة الاهالي لقراهم المحررة، بغية ألا يقوم التنظيم باستغلال الفراغ الامني في المناطق المحررة لتنفيذ عمليات انتقام وإرهاب، وتنفيذ توغلات كما حدث سابقاً»، وفق كلامه.

وأشار عبدي إلى أن «القيادة العامة للأسايش أعلنت في تاريخ 13 شباط/فبراير الماضي عن تشكيل مكتب عمليات الرقة وذلك تزامناً مع اعلان المرحلة الثالثة من حملة غضب الفرات من أجل تطويق الرقة ومحاصرتها تمهيداً لتحريرها من قبل قسد». وحسب عبدي فإن «هذه القوى سيكون لها دور فعال في إدارة الرقة والقرى التابعة لها بعد التحرير كقوى للأمن الداخلي، حيث تتألف من المكون العربي في مدينة الرقة وأريافها، والتي وجدت لتكون درعاً حامياً للمدنيين وكقوات دعم خلفية لمساعدة قسد في تأمين المناطق المحررة وحمايتها».

وحذر الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للعشائر والقبائل العربية مضر حماد الأسعد «من صدام كبير جداً سيحصل حتماً لأنه لا يمكن للشعب العربي أن يرضى في احتلال جديد وأكثر بشاعة من تنظيم الدولة وهو جيش سوريا الديمقراطية الذي يجمع في صفوفه مرتزقة من كل مكان في العالم، لافتاً إلى ان العشائر العربية لن ترضى بوجود مرتزقة «قسد» وحزب الاتحاد الديمقراطي في مناطقهم».

وأضاف في حديثه لـ«القدس العربي»، «نمتلك معلومات عن تدريب قوى أمنية للرقة وذلك استكمالاً للاتفاق بين أمريكا وجيش سوريا الديمقراطيه الذي بدأ بتدريب نحو 300 عنصر من الاسايش ليكونوا القوة الأمنية التي تحكم الرقة، والتي تتألف هذه القوى بالظاهر من أبناء الرقة، إلا أن حقيقة هؤلاء العناصر ينتمون بالأساس إلى جيش سوريا الديمقراطية والاسايش».

وأكد الأسعد ان «هذه الخطوة الاستباقية لن تفيدهم بشيء لأن أبناء المنطقة وخاصة العشائر يرفضون ذلك رفضاً قاطعاً وخاصة أن الرقة نسبة العرب فيها كبيرة بينما وجود الاخوة الأكراد قليل جداً، لذلك يوجد تصميم لدى الجيش السوري الحر والعشائر من أبناء المنطقة لأن تكون الكلمة لهم ويرفضون ما تقوم به أمريكا من إجراءات أحادية الجانب ودعم الأقلية حزب الاتحاد الديمقراطي على حساب الأكثرية العرب».

يذكر ان «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أعلنت الأحد سيطرتها بالكامل على مطار الطبقة العسكري الذي يبعد نحو 55 كيلومتراً عن مدينة الرقة معقل تنظيم «الدولة» في شمالي سوريا.

«التاو» الأمريكي يتغلب على الدبابة الأحدث في جيش موسكو

«جيش العزة» يخترق سر الدبابة الروسية تـ 90 ويدمر اثنتين بصواريخ موجهة في معارك ريف حماة

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

نجح «جيش العزة» التابع لـ «الجيش السوري الحر» خلال اليومين الماضيين عبر صواريخ «التاو» الأمريكية الموجهة، في تدمير دبابتين روسيتين من طراز تـ 90، والتي تعد من الدبابات الأكثر تطوراً وتسليحاً في الجيش الروسي، وجاء تدمير الدبابتين خلال المعارك المستمرة في ريف حماة بين قوات المعارضة السورية المسلحة وقوات النظام السوري والميليشيات المساندة له.

مدير المكتب الإعلامي لـ«جيش العزة» عبادة الحموي، أكد لـ«القدس العربي» نجاح «جيش العزة» في تدمير الدبابتين الروسيتين «ت 90»، خلال معركة «في سبيل الله نمضي» المستمرة في ريف حماة، وأعاد الحموي نجاحهم في تدمير الدبابات الروسية المتطورة للتدريب الجيد الذي خاضه رماة التاو في المعسكرات الخاصة.

وقال الحموي خلال اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، «الدبابة «ت 90» التي نجح «فرسان العزة» التابعون لجيش العزة في تدمير اثنتين منها، تعتبر دبابة «قيادة» لما تنفرد به من ميزات عسكرية، وأن النظام السوري يعتمد عليها بشكل كبير في استعادة المناطق المحررة».

وكشف مدير المكتب الإعلامي لـ«جيش العزة» لـ «القدس العربي»: «بأنهم أقدموا مؤخراً على تدريب رماة التاو وقوات خاصة ضمن معسكرات جيش العزة تحت مسمى «فرسان العزة»، وبأنهم قاموا بتخريج تسع دفعات من معسكر التدريب الخاص».

وزاد أن «الدبابة الروسية المتطورة «ت 90» لديها أنظمة حماية خاصة ضد الصواريخ المضادة للدروع، ولكن أنظمة الحماية المخصصة للدبابة هذه لا تعمل إذا كانت الفتحات في أعلى الدبابة في حال الفتح، وبأنهم ينتظرون قيام طاقم الدبابة بكشف الفتحات العلوية ليقوموا باستهدافها عبر صواريخ التاو الموجهة».

واستطرد أن «القوات الروسية والنظام يسعيان لتلميع صورة الأسلحة بما فيها الدبابات المستخدمة من قبلهم، حيث أن قناة «روسيا اليوم» ادعت بأن الدبابة الأولى التي استهدفها جيش العزة استمرت في المسير»، وأكد أنهم «قاموا عبر شريط مصور بالكشف عن ان طاقم الدبابة تـ 90 المستهدفة قد هرب منها، وأن النيران اندلعت داخل الدبابة بعد استهدافها، ونوه مدير المكتب الإعلامي لجيش العزة، إلى أنهم يحصلون على صواريخ التاو الموجهة من قبل أصدقاء الشعب السوري».

ويعتبر «جيش العزة» التابع لـ«الجيش السوري الحر»، أول فصائل «الجيش الحر» الذي أقدمت الطائرات الحربية الروسية على استهدافها عند بداية دخولها كقوة عسكرية مساندة للنظام السوري في أواخر عام 2015.

وقال المنسق العام بين فصائل الثورة السورية، الدكتور عبد المنعم زين الدين لـ «القدس العربي»، «جيش العزة له دور بارز في تحرير مناطق في ريف حماة، وقد تجلت واضحة في المعركة الأخيرة التي استكمل بها معركته السابقة تحت مسمى غرفة عمليات: في سبيل الله نمضي».

ورأى «أن جيش العزة يمتاز بصلابة بنيته وتماسكها حول قيادتها، إضافة إلى عنايته بمعسكرات التدريب لمقاتليه، وهو من الفصائل التي تمتلك حاضنة شعبية جيدة تلتف حوله، وتدعم صموده».

وأضاف «لقد قدم جيش العزة رسائل سياسية ناضجة في معركته، أوضح من خلالها أن حربنا هي ضد من يقاتلنا ويظلم شعبنا وينا صر الأسد في قتل الشعب السوري، مهما كانت الديانة التي ينتمي إليها، وأما ما عدا هؤلاء فأموالهم ودماؤهم مصونة ما لم يقاتلونا من أي طائفة كانوا».

أما بخصوص صواريخ التاو التي دمر بها دبابات تـ 90 الروسية المتطورة، فقال زين الدين «ليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها تدمير دبابات من هذا النوع بصواريخ التاو الأمريكية، فهذا النوع من الصواريخ موجود منذ سنوات، بيد الفصائل، مما يجعلني لا أفرد لذلك قراءة خاصة تتعلق بالتنافس الأمريكي الروسي في سوريا، فالصراع الذي يمكن أن يعول عليه، يبدأ بخطوات جدية في دعم الثوار بمضاد طائرات، ومنع روسيا من إقامة القواعد العسكرية في سوريا، ومعاقبة بشار الذي تحميه روسيا».

أما العقيد خالد المطلق فقال لـ«القدس العربي»: «كل سلاح تم إنتاجه لديه نقاط قوة ونقاط ضعف، وأن الدبابة تـ 90 تعاني من حالة ضعف في حال كانت مطفأة، وكذلك يمكن إعطابها عبر استخدام خزان الوقود أو الجنازير المخصصة لها».

دي ميستورا يقدم للمعارضة السورية وثائق لمناقشة سلات «جنيف 5» الأربع

■ جنيف ـ الاناضول: قدم المبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا، مساء الاحد إلى وفد المعارضة السورية في مفاوضات جنيف، وثائق غير رسمية تتعلق بالسلات الأربع ضمن «جنيف 5».

والسلات الأربع هي الحكم غير الطائفي، والدستور، والانتخابات، ومكافحة الإرهاب، وفق ما كان قد أعلن عنه دي ميستورا، في نهاية جنيف 4، في 3 آذار/مارس الجاري.

وحسب الوثائق، فإن السلة تتضمن الشؤون المتعلقة بالحكم ومبادئه الأساسية، كما ورد بقرار مجلس الأمن 2254، بعناوين «ذو مصداقية، شامل، غير طائفي». وتتضمن المبادئ أيضاً «استمرارية المؤسسات والخدمات العامة، وضمان حماية حقوق الإنسان».

كما تضمنت «آلية حكم وحيدة أو منفردة، وحكم يتم ممارسته من خلال مؤسسات متعددة، وعضوية ومهام الحكم وحجمه، ومعايير العضوية، والاختيار، واتخاذ القرار».

وحول سلطات الحكم، فأشارت إلى «مدى السلطات، وشموليتها، والاستقلالية في ممارستها، إلى جانب تناولها العلاقة مع المؤسسات الأخرى، التشريعية والقضائية وغيرهما».

أما الممارسات والسياسات والآليات التي تضمنتها الوثيقة فهي «الاستمرارية، الإصلاح، الممارسات العملية وميثاق العمل، والسياسات المتفق عليها، وآليات التطبيق: قضائية ومستقلة، فيما آليات الرقابة والتقرير فكانت التطبيق القانوني لترتيبات الحكم».

وتناولت السلة الثانية العملية الدستورية ومبادئها الأساسية «فهي جوهرية تحكم العملية ومبادئ عملية شاملة قادرة شفافة تشاركية وأنماط العملية الدستورية». كما تضمنت عناوين لجنة الخبراء «التي هي هيئة معنية وتمثيلية وهيئة منتخبة والسكرتاريا والدعم».

وتضمنت هذه السلة بندا يتعلق بالحوار الوطني من ناحية «الحجم والشكل والمدة واللجنة التحضيرية والسكرتاريا والرئاسة والنزاعات والنتائج»، على أن تتضمن الاستشارات العامة «دمج الرؤى قبل الشروع بالعملية واستقبال المساهمات وتداول ونقاش مسودة الدستور».

والسلة الثالثة تناولت مسائل انتخابية، وفيها سؤال «هل سيكون استفتاء على دستور جديد، وتراتبية التحضيرات، والجدول الزمني»، أما إدارة الانتخابات فهي «السلطات وكيفية حل النزاعات الانتخابية ودور حوكمة العملية الانتخابية» فضلا عن إشراف الأمم المتحدة ودورها.

وتتضمن الورقة انتخابات حرة ونزيهة حسب المعايير الدولية ووفق «الإعلانات الدولية والعهود ومواثيق حقوق الإنسان والإطار القانوني والنظام الانتخابي وشؤون أخرى، إضافة إلى أهلية كل السوريين للمشاركة بما في ذلك المتواجدون في الشتات».

في حين كانت السلة الرابعة متعلقة بمكافحة الإرهاب وحوكمة الأمن وإجراءات بناء الثقة وفق مقاربة الظروف المسببة لانتشار الإرهاب، وتضمنت مجموعة من الإجراءات لمنع ومكافحة الإرهاب والوسائل والقدرات.

إجراءات إضافية لمنح «إذن السفر» للسوريين داخل الأراضي التركية... وناشطون يصفونها بالتعقيدات

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من ياسين أبو رائد:

التفجيرات التي ضربت العديد من المدن التركية منها إسطنبول وعنتاب وأنقرة في العام الماضي دفعت الحكومة التركية إلى تشديد المراقبة الأمنية لتحركات السوريين اللاجئين على الأراضي التركية، حيث فرضت إجراءات وصفها السوريون «بالمعقدة» على تنقلاتهم بين المدن التركية مع منع دخولهم وخروجهم إلى أراضيها.

فقد أصدرت الحكومة التركية توجيهات جديدة على إذن السفر الذي يمنح للسوريين أثناء تنقلاتهم بين المدن التركية، ويعتبر «الإذن» أساسياً للتنقل بين المدن أو السفر عبر المطارات حتى في «كراجات البولمان»، وبدأت الكثير من شركات النقل الداخلي بطلب «إذن لحجز تذكرة السفر» أما المطارات فإن «إذن السفر» مطلوب حتى لو قام اللاجئ بحجز تذكرة الطيران فعدم الحصول على إذن يعني فوات الرحلة وخسارة التذاكر.

وتبدأ إجراءات الحصول على جواز السفر من ولاية إلى أخرى بالحصول على صورة لهوية الحماية المؤقتة التي تمنحها الحكومة التركية للاجئ السوري وصورتين شخصيتين، وحضور شخصي للمسافر لاستخراج «إذن السفر»، كما فرضت الحكومة إجراءات إضافية جديدة مؤخراً على الأوراق المطلوبة ما جعل الأمر أكثر صعوبة.

وقال الناشط ساري الحسن المقيم في مدينة إنطاكيا (ولاية هاتاي) في لقاء مع «القدس العربي»- «توجهت إلى دائرة حكومية تركية مختصة بمنح ورقة إذن السفر للاجئين فتفاجأت بقرارات جديدة للحصول على الإذن، وهو شريطة جلب عقد إيجار المنزل لشخص يقطن في الولاية المراد السفر إليها، بالإضافة إلى طلب صورة عن فواتير المياه والكهرباء للشخص ذاته للتأكد من العنوان المدون على عقد الإيجار».

وتابع «لم يتوقف الأمر عند هذه الأوراق فقط، بل أصبح الشرط للحصول على الإذن تأمين سند إقامة للشخص الذي يريد أن يسافر ويستخرج ورقة إذن السفر، وطبعاً يتطلب الحصول على الورقة يوماً كاملاً حتى يستطيع الشخص السفر من ولاية إلى أخرى». وأضاف ساري الحسن «ويتضمن إذن السفر تحذيراً من عدم تسليم الورقة إلى الجهة التي أصدرتها وذلك بعد العودة من الولاية التي يريد اللاجئ السفر اليها، وقد تضمن الإذن تنويهاً بحذف البيانات والحماية المؤقتة كاملة في حال عدم التسليم.

ويمنح «إذن السفر» لمدة خمسة عشر يوماً من تاريخ إصداره، وبعدها يعتبر لاغياً ووجب تسليمه كضمان للحكومة التركية إلى عدم تغيير اللاجئ مدينته من ولاية إلى أخرى داخل الأراضي التركية، ولمراقبة تحركات السوريين وتوجهاتهم.

وختم بالقول: «نحن نتفهم أنّ الحكومة التركية لديها الحق في حفظ أمن أراضيها، وضبط توزع اللاجئين السوريين على الولايات، لكن تستطيع أن تقوم بذلك من خلال شكل أقل تعقيداً».

وتوقفت الحكومة التركية عن إعطاء هويات الحماية المؤقتة للسوريين، والذين يصلون إلى الأراضي التركية بشكلٍ غير قانوني، وأصبحت تسلم اللاجئ الواصل حديثاً «وصل حماية» ما يفقد اللاجئ الكثير من التسهيلات والمزايا على الأراضي التركية، وقد تطول فترة تحويل «الوصل» إلى «هوية مؤقتة» إلى أشهر.

يذكر أنّ وكالة «الأناضول» قالت في تقرير لها في الشهر الجاري إنه يتواجد على الأراضي التركية ما يقارب مليوناً و580 ألفاً و866 رجلاً، ومليونٌ و376 ألفاً و588 امرأة سورية وهم مسجلون بشكل رسمي في الإدارة العامة للهجرة التركية.

كما أعلنت الحكومة التركية عن عودة 50 ألف لاجئ (الشهر الماضي) إلى المناطق التي سيطرت عليها فصائل الجيش الحر بمساندة من الجيش التركي خلال عملية درع الفرات شمال سوريا.

أبو الغيط يشتكي من نقص تمويل الجامعة... والمالكي ينفي النية لتعديل بنود المبادرة العربية... وملك الأردن إلى واشنطن عقب القمة

لقاء أردني ـ سعودي يسبق قمة البحر الميت... و17 بنداً على جدول الزعماء العرب

عمان ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

عقد العاهلان الأردني والسعودي في العاصمة الأردنية عمان لقاء قمة بحثا فيه تعزيز العلاقات الاخوية والمتينة بين البلدين، ومختلف التحديات الاقليمية والدولية التي تواجهها الامة العربية.

واستقبل الملك عبدالله الثاني، الملك سلمان بن عبدالعزيز، ملك السعودية في المطار، والذي وصل إلى عمان امس الاثنين في زيارة رسمية للمملكة. وتأتي القمة الأردنية ـ السعودية قبيل اجتماع القادة العرب غداً الاربعاء في الشونة على البحر الميت غرب العاصمة الأردنية يتصدرها الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي والنزاعات في سوريا والعراق واليمن وليبيا وسبل مكافحة الارهاب. وستركز القمة على أزمة «اللجوء السوري». ويتوزع حوالى خمسة ملايين سوري في دول الجوار. ويستضيف الأردن أكثر من مليون منهم، حسب السلطات. كما سيتم بحث تطورات الأوضاع في العراق واليمن وليبيا و»صيانة الامن القومي العربي ومكافحة الإرهاب».

وستبحث، حسب الوثائق، «التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية» و»احتلال إيران للجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات» و»اتخاذ موقف عربي إزاء انتهاك القوات التركية للسيادة العراقية».

وحسب وثائق حصلت عليها وكالة «فرانس برس» بعد اجتماعات المندوبين الدائمين، ستبحث القمة 17 بنداً تتناول مجمل القضايا العربية وعلى رأسها «التطورات السياسية للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي وتفعيل مبادرة السلام العربية»، بالاضافة إلى تطورات الأوضاع في القدس وملف الاستيطان.

وجهود السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين متوقفة بالكامل منذ فشل المبادرة الأمريكية في نيسان/أبريل 2014. ومن المواضيع المطروحة أيضاً «دعم السلام والتنمية في السودان» و»دعم الصومال». وسيشارك الموفد الدولي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا في القمة من أجل اطلاع المسؤولين على آخر مستجدات العملية السياسية في سوريا.

واجتمع وزراء خارجية الدول العربية امس الاثنين في مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات في منطقة البحر الميت (50 كلم غرب عمان) تمهيداً للدورة العادية الـ28 للقمة العربية التي تعقد غداً الاربعاء.

وقال أمين عام جامعة الدول العربية احمد ابو الغيط في كلمته انه «لا يخفى على أحد منا حالة القلق التي تعتري المواطن العربي الغيور على مصير أمته وهو قلق مشروع في ظل ما تشهده المنطقة من اضطرابات ملزلزلة وتغيرات متسارعة تقتلع حتى ثوابت الجغرافيا والديموغرافيا».

ودعا الدول العربية إلى «العمل بكل سبيل ممكن من اجل تفعيل الحضور العربي في الازمات الكبرى سواء في سوريا او في البؤر الاخرى للصراعات في اليمن وليبيا، فهذه الأزمات جميعاً تشكل تهديدات خطيرة للأمن القومي العربي».

وأضاف «لا يصح في رأيي ان يبقى النظام العربي بعيداً عن اكبر ازمة تشهدها المنطقة في تاريخها الحديث واعني بذلك المأساة السورية، لا يصح ان ترحل هذه الأزمة الخطيرة إلى الاطراف الدولية والاقليمية يديرونها كيفما شاؤوا ويتحكمون بخيوطها وفق مصالحهم».

وأكد ان «على النظام العربي ان يجد السبيل للتدخل الناجع من اجل ايقاف نزيف الدم في سوريا وانهاء الحرب والتوصل إلى تسوية للازمة على اساس بيان جنيف1 وقرار 2254 الصادر عن مجلس الامن وبما يحفظ لسوريا وحدتها وتكاملها الاقليمي ويضمن للشعب السوري تحقيق تطلعاته المشروعة».

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، قال ابو الغيط ان «الاجماع الدولي على حل الدولتين واضح وراسخ». وقال إن «الجامعة العربية لن تكون قادرة على أن تلبي احتياجات الشعوب العربية والارتقاء بطموحات المواطن العربي بينما موازنتها المالية تعاني منذ العامين الماضيين نقصاً حاداً». وحذر من «تداعيات خطيرة ان لم تستطع الجامعة تمويل عملياتها».

وقال أيمن الصفدي وزير خارجية الأردن في كلمة بعد تسلم بلاده رئاسة مجلس وزراء الخارجية العرب «نمتلك اليوم، ونحن نجتمع فرصة لاستعادة المبادرة والتوافق على سياسات، يمكن أن تضعنا على الطريق نحو احتواء الأزمات وتجاوز التحديات».

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في سيارة خلال حفل ترحيبي في مطار العاصمة الأردنية عمان أمس (الأناضول)

استقبال «مهيب» للعاهل السعودي في الأردن

البحر الميت ـ لندن ـ «القدس العربي»:

استقبل الأردن بحفاوة شعبية كبيرة العاهل السعودي، الذي وصل إلى عمان العاصمة مع وفد رفيع المستوى وقبل يومين من الانعقاد الرسمي للمؤتمر، فيما حرصت عمان على تنظيم استقبال شعبي حاشد تخلله عرض خاص للهجن تحية للضيف الكبير.

ويمكن ببساطة ملاحظة حجم الاحتفاء الأردني بضيف المملكة الملك سلمان بن عبد العزيز أكثر من التركيز على بقية التفاصيل، عندما يتعلق الأمر بتسارع تحضيرات القمة العربية التي تنعقد في البحر الميت حيث أخفض نقطة على سطح الأرض.

مبعوث الملك الأردني للسعودية الدكتور باسم عوض الله استبق الزيارة بالإعلان عن أنها «تاريخية»، معربا عن الأمل في تفعيل الصندوق المشترك وجذب المزيد من الإستثمارات السعودية.

ولم يتم الإعلان بصورة محددة عن تفاصيل الجزء التاريخي في الزيارة، لكن الأردنيين في حالة نقاش وجدل طوال الوقت حول «مليارات محتملة» للاستثمار جلبها معه العاهل السعودي، وسط أنباء عن تقديم مليار دولار نقدا وتفعيل مشاريع مشتركة بملياري دولار.

التلفزيون الاردني خصص غالبية كوادره وأجهزته لتغطية فعاليات استقبال الملك سلمان. وفي مطار ماركا حيث هبطت طائرة الضيف، اصطف كبار المسؤولين ورؤساء السلطات لتحيته ومصافحته قبل ان ينتقل لمقر إقامته بعيدا عن البحر الميت وفي إحدى الضواحي الراقية لعمان العاصمة.

بالنسبة للأردنيين يمكن اعتبار حضور الملك سلمان شخصيا المؤشر الأقوى على نجاح مسبق، ولو بالحد الأدنى، لقمة البحر الميت، خصوصا وأنها القمة التي سيحضرها نحو 17 زعيما عربيا، حسب الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط.

بدا واضحا في السياق أن الأردن يعتبر زيارة الملك سلمان المنجز الأبرز للقمة العربية في حساباته الذاتية، خصوصا وأنه الوحيد الذي حظي باستقبال شعبي اصطف فيه الناس على الشوارع دون بقية الزعماء العرب.

ويعتقد على نطاق واسع أن وقفة الملك سلمان التي سبقت القمة بساعات قليلة في عمان ستساهم في «برمجة» الكثير من التفاصيل السياسية، خصوصا فيما يتعلق بجدول أعمال القمة العربية، حيث أشار وزير الخارجية الأردني أيمن صفدي لجدول الأعمال المقترح في كلمته القصيرة في افتتاح اجتماع وزراء الخارجية العرب.

الوقفة الملكية السعودية ستوضح الرؤية أكثر على الأرجح فيما يتعلق بالرؤية السعودية للملفات أساسية، من بينها المطلوب سعوديا على الأقل فيما يخص الملف الفلسطيني بعد فرضية «تسكين» البوصلة فيما يتعلق بالملفات الإقليمية الأخرى مثل العراق وسوريا.

واضاف «صحيح أن بيننا اختلافات في الرؤى والسياسات. لكن تجمعنا أيضا توافقات (...) فنحن نتفق على مركزية القضية الفلسطينية، وعلى أن رفع الظلم والاحتلال عن الأشقاء الفلسطينيين على أساس حل الدولتين شرط لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين».

واضاف «ونتفق أن الكارثة السورية جرح يجب أن يتوقف نزيفه عبر حل سلمي يلبي طموحات الشعب السوري، ويحمي وحدة سورية وتماسكها واستقلالها وسيادتها ونريد حلا في اليمن وفق قرارات الشرعية الدولية ومخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية، ونسعى لاستعادة السلام في ليبيا وفق حل سياسي يستند إلى اتفاق الصخيرات، ويحقق المصالحة الوطنية».

وتتمثل الدول الـ22 الاعضاء في الجامعة العربية في هذه القمة، باستثناء سوريا التي علقت الجامعة عضويتها العام 2011

وقال وزير خارجية فلسطين، رياض المالكي، امس الإثنين، إنه «لا يوجد أي نية لتعديل أي بند من بنود مبادرة السلام العربية». جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها المالكي على هامش اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب التحضيري للقمة العربية، المنعقد في منطقة البحر الميت (55 كلم جنوب غرب العاصمة الأردنية عمان).

وشدد على أن «هذا الأمر مرفوض فلسطينياً وعربياً، وأن هذه المبادرة أسست لموقف عربي واضح، ولذلك سيكون هناك بند واضح في مشاريع القرارات التي سيتم اعتمادها، وهو الاستمرار في الالتزام بها كما جاءت نصاً في العام 2002، دون تغيير أو تعديل».

واعتمدت جامعة الدول العربية في قمتها التي عقدت في بيروت عام 2002، مبادرة للسلام مع إسرائيل، تنص على إقامة دولة فلسطينية معترف بها دوليًا على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينين باتفاق الطرفين، وانسحاب إسرائيل من هضبة الجولان السورية المحتلة والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان، مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل وتطبيع العلاقات معها.

وتطالب إسرائيل بتعديل مبادرة السلام العربية؛ إذ قال رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو في تصريحات سابقة: «نحن مستعدون لبدء مفاوضات مع الدول العربية على تعديل هذه المبادرة بشكل يعكس التغييرات الدراماتيكية التي حدثت في المنطقة منذ العام 2002، ولكن عليها أن تحتفظ بالغاية المتفق عليها وهي دولتان للشعبين».

في سياق متصل، لفت المالكي إلى أن فلسطين هي البند الأول على أجندة الاجتماع الوزاري؛ حيث يتضمن 4 قرارات بشأنها. وأوضح أن «القرار الأول يتعلق بتطورات القضية الفلسطينية وتفاصيلها، وهو قرار دقيق وشامل يغطي كافة التطورات الجارية». وتابع أن «الثاني يتعلق بالقدس، التي وضعنا لها قرارا منفصلا لنعطي أهمية خاصة للمدينة المقدسة ونرسل رسالة واضحة للإسرائيليين بأهمية القدس ورمزيتها وخصوصيتها».

وأشار إلى أن «القرار الثالث مرتبط بالقضايا المركزية الأساسية كالاستيطان والأسرى والاعتقالات والاغتيالات وحصار غزة، التي نوليها حيزاً كبيراً كفلسطينيين».

ولفت إلى أن «القرار الرابع هو البند المالي المتعلق بالتزامات الجامعة العربية ودولها، وما يتعلق بدعم موازنة السلطة (الفلسطينية) والصناديق الخاصة التنموية التي تدعم دولة فلسطين».

وأكد على أن «مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى القمة العربية في الأردن (لم يتم تحديد اسمه بعد) سيستمع إلى مداخلات القادة العرب في القمة وجميعها ستؤكد على أهمية ومركزية القضية الفلسطينية».

وأضاف المالكي أن «مبعوث الرئيس الأمريكي سيحضر القمة ليستمع إلى مداخلات القادة العرب التي ستشير جميعها للقضية الفلسطينية وأهميتها ومركزيتها، وبالتالي سيخرج بانطباع واضح ووحيد بأن الدول العربية متمسكة بمركزية القضية الفلسطينية، وتريد أن ترى حلاً عادلاً لها بما يسمح للشعب الفلسطيني أن يعيش بحرية واستقلال ضمن دولته على حدود عام 1967، والقدس الشرقية عاصمة لها».

وشدد على أن «القمة العربية ستكون مفصلية للوطن العربي ككل، لأنها تأتي في ظروف استثنائية، تعيشها المنطقة التي تعاني من ويلات وحروب ومواجهة الإرهاب».

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال المتحدث باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، الأحد، إن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، سيزور العاصمة الأمريكية واشنطن بعد أيام من انتهاء القمة العربية، التي تستضيفها عمان غدا الأربعاء.

قمة عربية معزولة تماما عن الإعلام... وتجاهل واضح للملف «اليمني» في اليوم الأول و«تسكين» في العراق وسوريا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تعكس حالة العزلة التي وجد الإعلاميون والصحافيون أنفسهم فيها بعيدا تماما عن مداولات القمة، ليس فقط الحرص او المبالغة في الحرص على «الترتيبات الأمنية» تجنبا لأي مفاجآت، ولكن تعكس أيضا الحرص على أن تتمكن رئاسة القمة الأردنية من «احتواء» أي خلافات او تجاذبات في الاجتماعات المغلقة بعيدا عن أعين الإعلام حيث يستضيف الأردن القمة العربية.

وقد قرر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مسبقا أولا عدم الإفراط في التفاؤل وتجنب رفع سقف التوقعات، وثانيا عدم الحماس لعام صعب يتضمن الحراك والتحرك أردنيا وسط حقل الخلافات البينية بصفته «رئيسا للقمة»، حيث لا يتطلع الأردن، كما سرب لـ«القدس العربي» أحد المسؤولين، لتلك الرئاسة ولا يتحمس لها او يراهن عليها.

بهذا المعنى تتطلب الحكمة مخالفة حتى البروتوكول المعتمد لدى الجامعة العربية بخصوص الحضور الإعلامي، حيث لا بطولات فردية ولا مخاطبات مباشرة لحشد الإعلاميين المتجمهر على بعد كيلومترين من موقع الاجتماعات وسط حراسة مشددة.

عمان تحتوي الكثير بهذا الإجراء الشكلي وتمنع الروايات وتلك المضادة المعتادة، من دون ان تتمكن بطبيعة الحال من وقف التسريبات التي تطل برأسها هنا وهناك بين الحين والآخر.

هو نفسه السياق الذي دفع الوزير أيمن الصفدي بعد ظهر الإثنين لتقديم بيان موجز جدا عن الاجتماعات أعلن فيه أن وزراء الخارجية توافقوا على صيغة التوصيات ورفعوها للقادة العرب دون الخوض في تفاصيل او نقاشات.

قمة النقطة الأخفض في الكرة الأرضية عمليا تعقد بعيدا عن الإعلام والهندسة الرئيسية للتفاصيل تكفل بها اللقاء المغلق بين عاهل الأردن وأكبر ضيوفه الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي حل ضيفا مبكرا على الأردنيين وسط مهرجان كرنفالي من الترحيب الشعبي.

والتفاوض على صيغة البيان الختامي تركت للاعب الجديد في الدبلوماسية الأردنية وزير الخارجية ايمن الصفدي، الذي يتولى مهمته بإسناد من رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي، ورئيس ديوان الملك المخضرم الدكتور فايز طراونة، الذي شوهد عمليا وخلافا لمتطلبات وظيفته في أروقة الصحافة مرتين على الأقل. عموما تبرز الجرعة الأمنية الأردنية بوضوح، والأسباب مفهومة وتوازيها بالبروز استراتيجية الاحتواء للتجاذبات، حيث لا جديد في خطاب الصفدي الافتتاحي بخصوص ملفي سوريا والعراق خارج الكلاسيكيات المعتادة، وحيث لا نقاش على الاقل خلال اليوم الأول لافتتاح اجتماع وزراء الخارجية للملف الملغوم والمثير للتجاذب وهو اليمن، ولا حتى لملف الحوار مع إيران او تبني قرارات ضدها مع التركيز على عبارة «حل الدولتين» عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية.

الجرعة الأوضح والأجرأ في الحديث عن الملف السوري برزت أمس مع دعوة المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا للتحدث مع وزراء الخارجية في لقاء مغلق.

دي ميستورا حسب مصادر «القدس العربي» سجل المفاجأة الأولى عندما ألح على هامش حضوره لعمان إلى أن عدم اتفاق الدول العربية على «أجندة واحدة وواضحة» بخصوص الوضع الميداني في سوريا أضعف هامش المناورة العربي، مقترحا أن الخطاب السياسي يختلف عن الميدان، وأن بعض القوى الدولية والإقليمية تفرض إيقاعها ما دام الموقف العربي الموحد غير موجود، منتقدا الأجندات التي تخفق في ضبط الأداء «الفصائلي».

المبعوث الدولي تحدث ـ كما قال للوزراء العرب ـ عن الواقع كما هو، وهو واقع كان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد أشار إليه بدوره عندما استقبل قبل القمة وفد لجنة مجلس الشؤون العربية.

«حماس» ودروس عقد من الممارسة في الحكم... عندما يتقدم اليومي على الأيديولوجيا والهدنة وتجنب جولة جديدة من الحرب في مركز النقاشات الدبلوماسية

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تمر حركة حماس بتحولات على صعيد الرؤية وتواجه تحديات على أكثر من صعيد سواء كانت علاقتها المتوترة مع السلطة الوطنية في رام الله والتوتر الحالي مع إسرائيل والذي دفعها لإغلاق معبر إيريتز عقب اغتيال المحرر مازن الفقها الذي كان من ضمن المحررين في صفقة جيلعاد شاليط عام 2011 ومنع من العودة إلى قريته وأبعد إلى غزة مع من أبعد من محرري الضفة الغربية.

ولا تزال ظروف مقتل الفقهاء في مرآب بيته غامضة وإن اتهمت الحركة إسرائيل بالضلوع بمقتله. ويحذر محللون أمنيون من أحداث عنف وانتقام تخرج عن السيطرة.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» ما قاله مدير الإستخبارات العسكرية السابق عاموس يالدين «قد تقرر حماس أن إسرائيل هي التي اغتالت الفقهاء وتقوم بالانتقام ثم نرد على الانتقام مما سيؤدي لمواجهات سريعة» بين الطرفين.

وأثارت طريقة الاغتيال في داخل غزة الشكوك، فقد تم إطلاق النار على الفقهاء التي تقوم إسرائيل أنه مسؤول عن النشاطات في الضفة الغربية من مسافة قريبة. وفي الماضي كانت إسرائيل تستهدف قادة حماس والناشطين من خلال الطائرات بدون طيار والصواريخ.

وقارنت الصحافة الإسرائيلية اغتيال الفقهاء بمقتل مهندس الطائرات بدون طيار محمد الزواري في 15 كانون الأول/ديسمبر 2016 خارج بيته في تونس، واتهم الموساد بتنفيذ العملية. وعليه فلم يكن بوسع إسرائيل تنفيذ العملية بدون دعم داخلي في القطاع.

ولم تسجل هجمات كهذه منذ عام 2005 عندما انسحبت إسرائيل من قطاع غزة. وتسيطر الحركة على قطاع غزة منذ عام 2007 حيث فرضت إسرائيل حصاراً عليه وشنت منذ عام 2009 إلى 2014 ثلاث حروب ولم تتوقف عن ملاحقة واغتيال قادة الحركة منذ ذلك الوقت.

قصص من غزة

وجاءت العملية الأخيرة في وقت تجري فيه حركة حماس مراجعات على ميثاقها. وفي هذا السياق نشر موقع مجلة «فورين افيرز» مقالاً مشتركاً للصحافية المقيمة في واشنطن داليا هاتوكا وغريغ كارلستروم مراسل صحيفة «التايمز» و»الإيكونومست» في تل أبيب حول التطور الذي مرت به حركة حماس منذ نشوئها بداية الإنتفاضة الأولى عام 1987.

وفي بداية المقال تحدث الكاتبان عما جرى منذ الإنتخابات التشريعية التي صوت فيها الكثير من أهل غزة لصالح حركة حماس احتجاجاً على فساد فتح وفشل عقد من المحادثات السلمية. فأيمن أبو عودة، 50 عاماً كانت لديه خلاطة إسمنت يعتمد عليها في معيشته حيث استطاع بناء بيت من ثلاثة طوابق قبل أن يدمر الجيش الإسرائيلي خلاطته في التوغل الذي قام به بعد اختطاف المجند غلعاد شاليط.

وخسر بيته في الحرب الأخيرة عام 2014. وهو الآن يعيش في خيمة معزولة يطلق عليها «الفريزر» تبرعت بها الحكومة المغربية. وهو بدون عمل وكذا ابناه.

ويتحدث أبو عودة عن مصاعب الحياة وعدم توفر الخدمات الرئيسية وقصته لا تختلف عن آخرين، فهناك إمرأة من رفح عانت من الفشل الكلوي وهي تنتظر 15 شهراً فتح المعبر مع مصر للعلاج هناك أو صاحب مصنع استغنى عن 80% من العاملين بسبب الحظر الإسرائيلي. ويقول الكاتبان إن المواطنين يلومون الغرب وإسرائيل والولايات المتحدة على معاناتهم ولكنهم في الفترة الأخيرة باتوا يلومون حكومة حماس.

ويقول أبو عودة غاضباً «هذه الحكومة فاشلة، فلم نحصل ولا على شيكل من أحد». قبل أن تتدخل زوجته قائلة «لا نستطيع لوم أهلنا» وقالت بعد إحضار الشاي «يبدأون حروباً لا يستطيعون الانتصار فيها ولا يمكننا مواجهة حرب جديدة». وأضافت «أقسم أنني لا أهتم بمن سيحكم غزة حتى لو كانوا اليهود، فقط نريد العيش». وكون حماس لا تحظى بشعبية هو إشارة لعجز السياسة الفلسطينية. ويشير الكاتبان هنا لقرار محمود عباس، الرئيس الفلسطيني عدم المضي بمصالحة مع الحركة في حزيران/يونيو 2015.

ومع ذلك فاستمرار حماس هو دليل على فشل السياسة الإسرائيلية. ويقول ساري باشي، من منظمة هيومان رايتس ووتش والمؤسس المشارك لـ «غيشا» المنظمة الإسرائيلية التي تراقب الحصار على القطاع «لم يعد لحماس أصدقاء، ربما باستثناء تركيا وقطر ومع ذلك فحكمها قوي في غزة».

وبعد عقد من الحكم وثلاث حروب تبنت حماس وإسرائيل براغماتية جديدة. ويتحدث قادة حماس وبتفاؤل عن اتفاق شامل وهدنة طويلة الأمد مع إسرائيل. ويشير الكاتب للتقارير التي تحدثت عن تعديل ميثاق حماس وقبول دولة فلسطينية على حدود 1967. وعلى الجانب الإسرائيلي هناك حديث حول «المصالح المشتركة» كما قال الجنرال سامي ترجمان.

ومن هنا أشار الكاتبان للتطورات الأخيرة من ناحية انتخاب يحيى السنوار مسؤولاً لغزة حيث توقعت إسرائيل أن يقود الحركة نحو التشدد إلا أن إيال زيسر، الخبير في شؤون الشرق الأوسط بجامعة تل أبيب، أشار في مقال له بصحيفة «إسرائيل هايوم» قائلاً «رغم عدوانية السنوار تجاه إسرائيل فقد كان الشخص الذي وقع على اتفاق وقف إطلاق النار الفعلي والذي ظل ساريا بين حماس وإسرائيل خلال العامين الماضيين وهو الذي أدى للهدوء على الحدود».

وفي حالة استمرت هذه التوجهات فستكون تعبيرا عن تحول مهم يعطي حماس الشرعية كحركة تحكم غزة.

والسؤال إن كانت الحركة ستواصل الخط خاصة أنها منقسمة بين التيار المعتدل الذي يمثله المكتب السياسي والتيار العسكري المتشدد.

ويقول الكاتبان إن المسؤولين في رام الله غاضبون ويخشون من تأثير أي اتفاق مع حماس على شرعيتهم باعتبارهم محاورين رئيسيين في محادثات السلام. كما وتواجه حركة حماس انتقادات من الحركات السلفية الغاضبة على اتفاق وقف إطلاق النار عام 2014 والرغبة باستمرار المواجهة مع إسرائيل.

ويرى الكاتبان أن الحركة تواجه المعضلة نفسها التي واجهتها حركة فتح في التسعينات من القرن الماضي: ماذا يحدث عندما تتوقف عن المقاومة وتبدأ الحكم؟

وكان أمام حماس عقد من الزمان كي تجيب على هذا السؤال. وفي تشرين الأول/أكتوبر كانت تقترب من معرفة الجواب عندما حدد موعد الانتخابات التشريعية العام الماضي قبل أن تقرر السلطة إلغاءها، بعد إلغاء قائمة فتح في غزة وملاحقة مرشحي حماس في الضفة الغربية.

العلاقة مع إسرائيل

وفي مجال العلاقة مع إسرائيل يقول الكاتبان إنها اتسمت دائماً بالتعقيد. وهي علاقة تتسم بالبراغماتية.

ففي عام 2014 تذكر قائد غزة العسكري السابق في لقاء مع صحافيين عقد في وزارة الدفاع بتل أبيب، لقاءات عقدها مع «الشيخ أحمد» أي الشيخ أحمد ياسين الذي اغتالته إسرائيل عام 2004 «كان يكرهنا، نعرف هذا ولكنه التقى معنا».

ويشير الكاتبان لنشوء الحركة من داخل العمل الاجتماعي وشبكة الخدمات التي أقامتها الحركة الإسلامية في غزة والضفة حيث نظراً إليها كعامل مضاد ضد حركة فتح. وقال القيادي إن كلام بعض الخبراء عن «كون حماس مبادرة إسرائيلية فيه جزء من الحقيقة نظراً للتنافس بين فتح وحماس».

ويرى هاني المصري أن «حماس استفادت بشكل كبير من تحول فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية من حركة تحرير وطني إلى سلطة حكم». واستطاعت الحركة ولدهشة إسرائيل حمل راية المقاومة وأرسلت أول انتحاري لها عام 1993 وتبعتها سلسلة من الهجمات الأخرى.

وزاد العنف بعد اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000 وردت إسرائيل بحملة عنف مماثلة. ففي التسعينات من القرن الماضي قتلت المهندس يحيى عياش والقائد العسكري ثم بعد ذلك اغتالت عبد العزيز الرنتيسي. كل هذا وضع رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، الذي تعرض نفسه لمحاولة اغتيال عام 1997 للتساؤل حول فرص نجاة الحركة.

وحسب شلومي إلدار، الصحافي الإسرائيلي الذي غطى غزة فقد كتب مشعل عام 2004 رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه أرييل شارون سلمها مدير المخابرات المصري عمر سليمان جاء فيها «عندما تتوقف إسرائيل عن اغتيال القادة السياسيين فستتوقف العمليات الانتحارية في إسرائيل».

وعلق إلدار «لم يكن عقداً ولكن تفاهماً بين الطرفين». وتوقفت فعلاً حماس عن إرسال انتحاريين إلى إسرائيل ولكنها واصلت هجمات الصواريخ عبر الحدود.

ويعلق إلدار «خلال الإنتفاضة الثانية زادت قاعدة الدعم وكان بإمكانهم التقدم للأمام وأصبحوا حركة سياسية». وقال «كانوا بحاجة للبحث عن طريق بين المقاومة والواقع. فالواقع هي أن إسرائيل قوية ولهذا كان عليهم التنازل».

بدأت الأمور بالتغير عام 2006 عندما ذهب الفلسطينيون للانتخابات التشريعية. وكانت حماس قد قاطعت الأولى حتى لا تمنح السلطة شرعية وظلت حركة مقاومة تمارس المعارضة من الهامش.

لكن تفكير حماس قد تغير عام 2000 بعد قمة كامب ديفيد التي حمل بيل كلينتون الرئيس ياسر عرفات مسؤولية فشلها. وبررت الحركة مشاركتها في انتخابات عام 2006 بأنها «لحماية المقاومة».

وكما يقول حسن يوسف أحد قيادات الحركة «كحركة بهذا الحجم لم نستطع البقاء على الهامش» و»كان علينا أن نصبح جزءًا من الواقع السياسي الفلسطيني، فقد أصبح برنامجنا شاملا يضم المقاومة وتقديم الخدمات وإنشاء المؤسسات». وكانت النتيجة فوزاً ساحقا للحركة وردت إسرائيل ومصر بفرض حصار على غزة. ولم يسمح إلا بدخول الزعتر فيما منع الكمون مثلا.

وفي بعض المرات حسب الجيش الإسرائيلي السعرات الحرارية اللازمة للبقاء على الحياة (2.300 سعرة حرارية حسب وثيقة كشف عنها عام 2012).

ولم تجد الحركة دعما من الغرب الذي ظل يضخم المساعدات في خزينة السلطة ولكن لا شيء وصل إلى غزة. وحاولت الحركة اتخاذ موقف وسط، تقديم خدمات والحفاظ على مظهر من مظاهر المقاومة ولكن بدون أثر.

ويرى يوسف أن قرار الحركة التحول للحكم لم يكن بديلاً عن المقاومة «كان الحكم دائماً جزءًا من عمل الحركة الإسلامية ونؤكد اننا لم ننس المقاومة أو وضعناها على الهامش».

يشير الكاتبان إلى العلاقة المتوترة مع فتح. وظلت في جزء منها متعلقة بشعبية حماس التي حققتها من خلال خيار المقاومة حيث أظهرت استطلاعات الرأي بعد حرب 2014 تفوق شعبية إسماعيل هنية، مسؤول حماس في غزة في حينه على شعبية عباس.

ويقولان إن شعبية حماس كانت دائمًا مصدر قلق لفتح منذ لقاء ياسر عرفات لقادتها في الخرطوم بتسعينات القرن الماضي حيث أصرت الحركة على نسبة 40% تمثيلاً في المجلس الوطني الفلسطيني.

ويرى المصري أن ما عرقل ضم حماس لمنظمة التحرير هو رفضها أن تكون أقلية أو تابعة لقيادة فتح أو أجندة منظمة التحرير. وفي الوقت نفسه حاولت فتح جعل حماس تابعا لها من أجل الحصول على أحقية تمثيل الفلسطينيين.

ويرى المصري أن شعبية حماس في جزء منها مرتبطة بغضب الناس على السلطة الوطنية التي لم تكن مثالاً للحكم وتعاني من الفساد والمحسوبية. واستفادت حماس التي قدمت نفسها على انها حركة مقاومة تريد التغيير والإصلاح. وفي عام 2005 عندما بدا واضحاً أن حماس تسير نحو تحقيق إنجاز انتخابي قام عباس وفتح بسلسلة من الإجراءات لمنع تقدم الحركة لكنها لم تكن كافية لفوز. وبعد الفوز حاول عباس أن يجعلها لاعباً مشاركاً يمكن السيطرة عليه لكنها أثبتت قوتها.

وكل هذا قاد للخلافات والإنقسام رغم الجهود التي بذلها الوسطاء. وفي عام 2011 وقعت الحركتان اتفاق الدوحة.

وفي عام 2014 عبر قادة حماس وفتح عن رغبة بتشكيل حكومة وحدة وطنية. ولم تنجح هذه مثل اتفاقيات سابقة في ردم الهوة بين الطرفين.

الحرب والسلام

في سياق العلاقة مع إسرائيل، يشير الكاتب إلى ما اقترحه الدبلوماسيون على حماس وإسرائيل من هدنة أو وقف دائم لإطلاق النار.

واقترح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الفكرة على مشعل عام 2008 ووافقت حماس بشرط انسحاب إسرائيل إلى حدود عام 1967 وهو أمر ترفضه إلا في ظل اتفاق شامل. إلا أن الحرب الأخيرة كانت مدمرة على غزة وكذا أثرت على إسرائيل وسمعتها الدولية بالإضافة لسقوط 66 جندياً إسرائيلياً.

ونقل عن فوزي برهوم، المتحدث باسم حماس «لا نريد حرباً» و»نريد رفع الحصار، لقد دمرت غزة بالكامل ونريد برنامجاً شاملاً لتحسين حياة الشعب الفلسطيني».

ومنذ عام 2014 طرح الدبلوماسيون فكرة الهدنة التي تتوقف فيها الفصائل عن استهداف إسرائيل مقابل رفع الحصار وأن يكون لغزة مطارها وميناؤها. ومن المقترحات بناء جزيرة عائمة تمثل مخرجاً لغزة إلى العالم الخارجي.

وفي السنوات القليلة الماضية اتخذ الجيش الإسرائيلي عدداً من الخطوات سمح فيها للمزارعين بيع جزء من منتجاتهم في الضفة وإسرائيل. وشهد معبر إيريتز حركة ناشطة في الفترة ما بين 2015ـ 2016.

وتظل هذه المبادرات التجريبية من إسرائيل غير كافية لتخفيف الوضع الاقتصادي أو جلب المستثمرين إلى القطاع.

ويرى الكاتبان أن هناك إشارات من داخل مؤسسة الجيش الإسرائيلي لتغيير السياسة تجاه غزة.

ومن جانب حماس هناك مواقف متضاربة من الهدنة، خمس، عشر سنوات أم اتفاق مكتوب وتفاهم إلا أن الجناح العسكري لديه استعداد لترك المكتب السياسي التجريبي.

وحسب دبلوماسيين عارفين بخفايا المحادثات قالوا إن الحركة تتعامل معها بجدية. وقد تؤدي الهدنة لو وقعت لزيادة وتعزيز الإنقسام الفلسطيني وهو ما يريده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ويجب أن تأخذ أية هدنة بعين الإعتبار مواقف لاعبين آخرين في غزة مثل حركة الجهاد الإسلامي التي يرى قادتها إنها «مؤقتة» ولا تخدم الحل على المدى البعيد. ثم هناك الجماعات المتشددة وتلك المتعاطفة مع جهاديي تنظيم الدولة وهناك السلفيون الذين يزداد عددهم.

ويشير الكاتبان في مقالهما الطويل إلى العلاقة مع مصر والتحولات فيما بعد الإنقلاب على محمد مرسي والعلاقة مع إيران التي توترت العلاقة معها بسبب موقف حماس من بشار الأسد.

وكذا العلاقة مع عضو فتح المفصول محمد دحلان والدور الذي لعبته حركة الجهاد الإسلامي في الوضع داخل غزة بسبب علاقتها مع المصريين. وفي النهاية ما يشغل بال حماس وإسرائيل هو تجنب حرب جديدة.

ويختم الكاتبان المقال بالقول إن حركة حماس تجد نفسها اليوم في الموقع نفسه الذي وجد فيه عرفات نفسه فيه بداية التسعينات من القرن الماضي. فمن خلال لعب دولة سلطة الحكم قامت بمأسسة المقاومة. فالتحديات اليومية وتوفير الخدمات لمليوني فلسطيني في غزة وضعها أمام خيارات عدة.

واعترف خالد مشعل عام 2012 في مؤتمر عقد في العاصمة القطرية الدوحة أن إدارة الحكم أصعب مما كان يتخيله الإسلاميون. ومن هنا فتجربة حماس ليست بالضرورة نموذجاً للحكم بقدر ما تتعلق بالدروس التي يجب تعلمها.

تشكل 34 في المئة من مساحة الضفة المحتلة ...ودغلس لـ«القدس العربي»: الاحتلال يسعى لتكريس فصل شمالها عن جنوبها

إسرائيل تخطط لإقامة مزيد من المشاريع الاستيطانية في «الأغوار»

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

ذكرت القناة السابعة الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أمس، أن رئيس «الإدارة المدنية» التابعة للاحتلال زار المجلس الإقليمي في مستوطنات غور الأردن، يرافقه الطاقم المهني التابع له، لبحث مشاريع تطورية في المستوطنات في منطقة غور الأردن، ودراسة الاحتياجات لهذه المستوطنات.

ووفق المصدر نفسه، فقد ناقش اللقاء الذي حضره كل من رئيس مجلس مستوطنات منطقة الأغوار ديفيد الحياني، ورئيس المجلس الإقليمي عربوت هيردين، تطوير الاقتصاد بشكل عام في المستوطنات، وبشكل خاص قطاعات الزراعة والسياحة. وقال رئيس المجلس الإقليمي إنه «خلال سنة وصل حوالى مليون سائح لمنطقة الأغوار، نصفهم يأتون لزيارة موقع العبادة في المنطقة والذي تم تطويره من قبل الإدارة المدنية».

وتحدث رئيس «الإدارة المدنية» الإسرائيلية عن خطط حكومة الاحتلال لإقامة منطقة سياحية تشمل مواقف للمركبات ومطاعم.

وتأتي هذه الخطط استكمالا لسياسات الاحتلال أحادية الجانب على حساب أراضي دولة فلسطين، في تنكر واضح لاستحقاقات السلام، ولقرارات الشرعية الدولية.

وقال غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة إن زيارة رئيس الإدارة المدنية الإسرائيلي جاءت لسببين اثنين، الأول هو دراسة الواقع على الأرض لتنفيذ الوعد الحكومي ببناء مستوطنة جديدة لمستوطني بؤرة عمونة في منطقة شمال الضفة الغربية، والنقطة الثانية لتكريس إقامة مجمع استيطاني ضخم شمال الضفة الغربية يربط جميع المستوطنات هناك ببعضها البعض.

وأكد دغلس لـ«القدس العربي» أن «الفلسطيني سيشعر أنه سيدخل إلى المستوطنات للخروج إلى التجمعات السكانية الفلسطينية بدل العكس، وبالتالي تكريس فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها بشكل نهائي، كما سيتأثر كافة سكان مدن الشمال من طوباس وسلفيت وجنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية بشكل رئيسي من هذا التجمع الاستيطاني الضخم».

مشهد عام لمستوطنة معاليه ادوميم في القدس الشرقية

وتمارس سلطات الاحتلال والمستوطنون الكثير من الإجراءات السيئة تجاه أهالي شمال الضفة الغربية، وخير مثال ما يجري حاليا من تدفق مياه مجاري مستعمرة شعار بتكفا إلى أراضي ووادي قريتي بيت أمين وعزون العتمة والقرى المجاورة في جنوب قلقيلية ما يسبب كارثة بيئية وصحية كبيرة يشتكي منها الأهالي. وكانت مستعمرة شعار بتكفا أقيمت على أراضي عزون العتمة عام 1981، وتوسعت فيما بعد على مئات الدونمات من أراضي القرية والقرى المجاورة لها.

أما فيما يتعلق بالأغوار الفلسطينية فالحجة الإسرائيلية الدائمة انها منطقة حدودية وبالتالي يجب السيطرة عليها، لكن الحقيقة أكبر من ذلك، فمساحة الأغوار الفلسطينية تشكل ما نسبته 34 في المئة من أراضي الضفة الغربية، وهي السلة الغذائية الوحيدة للضفة الغربية المحتلة وبالتالي هي منطقة استراتيجية من عدة نواح.

وللسيطرة على منطقة الأغوار تمارس سلطات الاحتلال الكثير من القهر بحق الفلسطينيين في تلك المنطقة سواء البدو الفلسطينيين في التجمعات الصغيرة والكبيرة أو سكان الأغوار في المناطق الفلسطينية ذات التجمعات الكبيرة، فتارة تتذرع بالتدريبات العسكرية لإجبار السكان على الرحيل، وتارة أخرى تهاجم رعاة الماشية والمزارعين وتعمد إلى تخريب المزروعات والأرض الفلسطينية.

كما أن سلطات الاحتلال تمنع كل شيء تقريباً في منطقة الأغوار، فتراخيص البناء ممنوعة وعمليات الهدم مستمرة بشكل يومي للمنشآت المبنية والمقامة حتى بدعم أوروبي مثلما يحدث في منطقة الخان الأحمر، وهي الامتداد الطبيعي لمنطقة الأغوار الفلسطينية.

إعادة فتح المعابر جزئيا... وحماس: تهديدات ليبرمان لهنية جزء من الحرب النفسية

مصدر أمني: إسرائيل تنشر إشاعات كاذبة لإبعاد أصابع الاتهام عن وقوفها وراء جريمة اغتيال فقهاء

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت السلطات الأمنية في قطاع غزة التي تشرف عليها حركة حماس، فتح معبر بيت حانون «إيرز» لفئات محددة، بعد يوم من إغلاقه بشكل كامل في إطار التحقيقات التي تجريها للوصول إلى منفذي عملية اغتيال الأسير المحرر مازن فقهاء، في وقت حذر فيه مصدر أمني من التعاطي مع إشاعات هدفها إبعاد أصابع الاتهام عن وقوف إسرائيل وراء الجريمة.

ولا تزال الأجهزة الأمنية في قطاع غزة تجري تحقيقات مكثفة، بهدف الوصول إلى خيوط تدل على منفذي جريمة اغتيال القيادي في حركة حماس فقهاء، الذي قتل مساء الجمعة برصاص كاتم صوت أسفل البناية التي يقطنها بحي تل الهوا جنوب مدينة غزة.

وتدير أجهزة الأمن التحقيقات بسرية كبيرة، خاصة وأن وزارة الداخلية لم تعقد مؤتمرا صحافيا يشير إلى آخر نتائج التحقيقات التي بدأت منذ اللحظة الأولى لوقوع جريمة الاغتيال، واكتفت بإصدار تصريحات صحافية مقتضبة حول استمرار سير «التحقيقات المكثفة»، وما تلاها من اتخاذ تدابير أمنية تصب في هذا المجهود.

وخففت أمس وزارة الداخلية القيود التي فرضتها الأحد، وشملت إغلاق منافذ قطاع غزة، من خلال إغلاق معبر بيت حانون «إيرز»، ومنطقة الحدود البرية والبحرية للقطاع.

وأعلنت وزارة الداخلية في بيان لها أنه في إطار الإجراءات الجديدة، سيسمح بالسفر والتنقل عبر حاجز بيت حانون «إيرز» لفئات محددة بشكل مؤقت.

وقال المتحدث باسم الوزارة إياد البزم إن التنقل والسفر من خلال المعبر الذي يربط قطاع غزة بإسرائيل سيكون لأهالي الأسرى من النساء والذكور دون سن 15 عاما ومن سن 45 عاما فما فوق، إضافة إلى المرضى من النساء، والذكور دون سن 15 عاما ومن سن 45 عاما فما فوق.

واستثنى قرار منع السفر الوزراء الثلاثة من غزة في حكومة التوافق، على أن يسمح بدخول الجميع إلى قطاع غزة.

ولوحظ أن قرار المنع ظل ساريا بخصوص فئة الشباب والأجانب العاملين في قطاع غزة، حيث لم يشر إليهم تصريح وزارة الداخلية بالسفر ومغادرة القطاع.

وكانت وزارة الداخلية في غزة أغلقت الحاجز وجميع منافذ القطاع في أعقاب عملية اغتيال فقهاء، القيادي في كتائب القسام والأسير المحرر ضمن صفقة التبادل الأخيرة.

وفي هذا السياق أعلن مسؤول أمني أن الحدود البرية والبحرية لقطاع غزة آمنة، مشيرًا إلى أن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تنشر «معلومات كاذبة» للتأثير على مجريات التحقيق في حادثة اغتيال فقهاء.

وحذر موقع «المجد الأمني» المقرب من الجناح المسلح لحركة حماس من الإشاعات والأخبار المغلوطة التي تبثها إسرائيل عبر وسائل الإعلام بعد استشهاد فقهاء.

وذكر أنه برزت العديد من التحليلات في الخصوص بالرغم أنه لا توجد أي معلومات أو تصريحات صدرت عن الجهات الرسمية يمكن أن تبنى عليها تحليلات أو توجهات.

وأكد أن الهدف من هذه الإشاعات هو «ترهيب الجبهة الداخلية من جانب ومن جانب آخر تشتيت الانتباه عن الأيادي الخفية التي نفذت العملية الغادرة».

وذكر نقلا عن مصدر خاص، أن الأجهزة الأمنية في إسرائيل أصدرت فور وقوع حادثة اغتيال فقهاء تعليمات للإعلام بمنع التواصل مع المسؤولين في الحكومة والجيش حول هذه القضية والاعتماد على المحللين المدعومين والمحسوبين عليها، وأنها أرسلت محددات للتعامل مع القضية، بهدف التضليل وخلط الأوراق، وذلك من خلال العمل على إبعاد التهمة عن إسرائيل، والادعاء بأن من يقف خلف الجريمة هي «جهات تكفيرية وتابعة لتنظيم الدولة الإسلامية».

وذكر المصدر أن من بين إدعاءات إسرائيل للتغطية على العملية هو الادعاء بأن من يقف خلف العملية «جهات داخلية» في حركة حماس، والعمل كذلك على «إرهاب حماس» والتأكيد أن الرد سيؤدي لتقريب الحرب، بهدف ثنيها عن الذهاب لـ«رد قوي».

ولفت المصدر إلى أن العدو يحاول خلط الأوراق وتشتيت التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية، متوقعاً أن تصل التحقيقات لـ«نتائج مرضية» خلال الفترة المقبلة بما يحرج المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

وجاء التحذير الأمني بعد أن انتشرت الكثير من الإشاعات عقب عملية الاغتيال، اهتمت وسائل إعلام إسرائيلية بنشرها.

يشار إلى أن حركة حماس وجناحها المسلح كتائب القسام، حملت إسرائيل مسؤولية اغتيال فقهاء. وقال الجناح المسلح متوعدا «الاحتلال سيدفع ثمن الجريمة». وأضاف «من يلعب بالنار سيحرق بها».

وفي السياق اعتبر الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم التهديدات الإسرائيلية لقياداتها والتي كان آخرها تهديد وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، لنائب رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية بالاغتيال، بأنها «جزء من الحرب النفسية».

وأكد الناطق باسم حماس أن هذه التهديدات «لا تخيف قيادات ورموز المقاومة»، مضيفا في تصريح صحافي «الاحتلال لم يوقف يوماً تهديده للمقاومة وقياداتها، والتي تهدف لتخويفهم»، موضحا أن «هذه السياسة أثبتت فشلها دائما». وكان ليبرمان عقب أول أمس على عدم تنفيذه وعده باغتيال هنية بالقول « «تحدثوا معي عن هنية عند انتهاء فترتي».

وأشار قاسم إلى أن الاحتلال يواصل اعتداءاته ضد الشعب الفلسطيني في كل مناطق وجوده، في الضفة الغربية عبر القتل على الحواجز والاعتقالات، وفي القدس عبر انتهاك المقدسات، وفي الأراضي المحتلة عام 1948عبر سياسة التطهير العرقي وهدم القرى، وفي قطاع غزة عبر الحصار والاعتداءات المستمرة والتي كان آخرها استهداف الشهيد القائد مازن فقهاء.

وشدد المتحدث باسم حماس على حق حركته بالرد على اغتيال الشهيد فقهاء وعدم السماح بفرض معادلات جديدة.

وحول اتهام حركته للاحتلال بالمسؤولية عن اغتيال فقهاء، أكد قاسم أن بصمات جهاز «الشاباك» الإسرائيلي واضحة في كل تفاصيل العملية، لافتا إلى أنه نفذ عشرات العمليات على هذه الشاكلة.

وأكد أن استشهاد فقهاء، كما غيره من القادة هو «ضريبة مواصلة النضال لتحرير فلسطين»، مشددا على أن عملية الاغتيال تعد «جولة في صراع ممتد، لن يتوقف إلا بانتصار شعبنا، وزوال الاحتلال».

وفي إسرائيل تواصلت التحذيرات من رد حركة حماس على العملية، وواصل الكثير من التقارير الصحافية تغطية الموضوع، من خلال مصادر أمنية، رجحت قيام كتائب القسام بـ«رد كبير وهادئ»، وذلك في أعقاب عدم اتباع حركة حماس سياسة الرد العسكري بإطلاق الصواريخ.

وكثيرا ما تناقلت تقارير إسرائيلية تحليلات تشير إلى إمكانية أن تلجأ الحركة من خلال إحدى خلاياها في الضفة الغربية، لتنفيذ عملية الرد.

... والنائب العام في غزة يحظر النشر في قضية اغتياله

غزة ـ «القدس العربي»:

أصدر النائب العام في قطاع أمرا منع بموجبه نشر التحقيقات المتعلقة بقضية اغتيال القيادي في حماس مازن فقهاء، وذلك في أعقاب تداول الكثير من الأخبار خاصة تلك التي مصدرها الجانب الإسرائيلي حول الحادثة. وبموجب قرار الحظر الذي جاء بعد ثلاثة أيام على حادثة الاغتيال، أمر النائب العام في غزة إسماعيل جبر، بحظر النشر وتداول أي تفاصيل تتعلق بالتحقيقات في القضية، وذلك بهدف الحفاظ على سرية التحقيقات وعدم التأثير على مجرياتها.

وأشار القرار الجديد إلى أن النيابة العامة ووزارة الداخلية هي الجهة الوحيدة المختصة بالتصريح حول تفاصيل القضية.

وأكد على حظر النقل عن المصادر المجهولة أو وسائل الإعلام العبرية. وقال إن القرار يشمل كافة وسائل الإعلام ونشطاء الإعلام الجديد.

وكلف النائب العام المكتب الإعلامي الحكومي كـ«جهة اختصاص» لمتابعة الالتزام بالقرار ورصد أية مخالفات وإحالتها للنيابة العامة لاتخاذ المقتضى القانوني حسب الأصول، وأن كل من يخالف القرار يعرض نفسه للمسؤولية الجزائية والقانونية».

وجاء القرار بعدما جرى تناقل الكثير من الروايات حول عملية الاغتيال عن مصادر إسرائيلية.

دفعة من الأهالي تمكنت من زيارة أبنائها في سجون الاحتلال

مظاهِرة أمام الصليب الأحمر في غزة دعما للأسرى وتنديدا باغتيال فقهاء

غزة ـ «القدس العربي»:

تجمع أهالي أسرى غزة في سجون الاحتلال وحشد كبير من النشطاء أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في إطار الاحتجاجات الأسبوعية المطالبة بإطلاق سراح الأسرى، حيث خصصت الفعالية للتنديد بعملية اغتيال الأسير المحرر مازن فقهاء.

وقال عبد الله قنديل من جمعة «واعد» للأسرى والمحررين، في كلمة له خلال الوقفة، إنها تأتي «وفاء لدماء الأسير المحرر فقهاء وثباتا على ذات الدرب الذي مضى عليه».

وأكد أن الشهيد عرف بـ«مواقفه الوطنية المشرفة» في سجون الاحتلال وخارجها.

وخلال الوقفة دعا الأسير المحرر أيمن الشراونة، المقاومة الفلسطينية للرد على اغتيال فقهاء.

وحمل أهالي الأسرى صورا لأبنائهم الأسرى، ولافتات تطالب بإطلاق سراحهم من سجون الاحتلال. وقد تمكنت دفعة جديدة من أهالي أسرى قطاع غزة من زيارة أبنائها المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وذلك بتنسيق من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بعد تمكنها من اجتياز معبر بيت حانون «إيرز».

وقالت سهير زقوت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إن دفعة جديدة من أهالي أسرى قطاع غزة مكونة من 19 شخصا تمكنت من مغادرة القطاع عبر حاجز بيت حانون «إيرز»، وأوضحت أن من بين المغادرين خمسة أطفال دون سن السادسة عشرة توجهوا لزيارة ذويهم المعتقلين في سجن «رامون».

وتعتقل إسرائيل في سجونها نحو سبعة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نحو 500 من قطاع غزة، وجميعهم يعاملون معاملة قاسية، بمن فيهم كبار السن والنساء والأطفال والمرضى، حيث يشتكون من قلة الدواء وسوء الطعام.

اعتقل 15 فلسطينيا بينهم قيادي من «حماس» في الضفة وصادر آلاف الدولارات بزعم أنها موجهة لعائلات «إرهابيين»

الاحتلال يعتقل حارسين من المسجد الأقصى منعا عالم آثار يهوديا من سرقة حجارة منه

رام الله – «القدس العربي»

شهد المسجد الأقصى في البلدة القديمة من القدس المحتلة حالة من التوتر الشديد بعد أن نجح حراس المسجد من منع عالم آثار يهودي من سرقة أحد حجارة المسجد الأقصى القديمة. ووقعت مشادات كلامية كادت تتطور بين حراس المسجد والمصلين وشرطة الاحتلال التي توفر الحماية عادة للمتطرفين اليهود الذين يقتحمون المسجد.

وعلى الفور اعتقلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي حارسي المسجد سلمان ابو ميالة ولؤي أبو السعد واقتادتهما إلى أحد مراكز التوقيف والتحقيق في البلدة القديمة من القدس المحتلة. كما طال الاستدعاء الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى الذي حاول منع الاحتلال من اعتقال حراس المسجد، حيث تعرض للدفع من عناصر الوحدات الخاصة التابعة للشرطة الإسرائيلية.

وعادت مجموعات متطرفة من المستوطنين اليهود إلى اقتحام المسجد الاقصى عبر باب المغاربة وتحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة وفرقة التدخل السريع التابعة لها، كما أدى عدد من المستوطنين المعروفين باسم «الحريديم» طقوسا وشعائر تلمودية في المسجد بلباسهم التلمودي الأسود التقليدي لليوم الثاني على التوالي.

في غضون ذلك نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات كبيرة في الضفة الغربية المحتلة أسفرت عن اعتقال أربعة عشر فلسطينياً من مدن الخليل ورام الله وبيت لحم والقدس المحتلة. وشملت الاعتقالات القيادي في حركة حماس رأفت ناصيف بعد شهر من الافراج عنه، وذلك بعد اقتحام عدد كبير من قوات جيش الاحتلال للمنزل وتفتيشه .

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه مصادر عسكرية إسرائيلية أن قوات الاحتلال صادرت آلاف الدولارت في بيت لحم في عملية نفذت بالتعاون مع جهاز الشاباك الإسرائيلي «المخابرات» بذريعة منع وصول هذه الأموال إلى عائلات «الارهابيين» على حد وصف المصدر.

وفي قرية رنتيس غرب رام الله اعتقلت قوات الاحتلال كلا من الأسيرين المحررين معتز سميح وجهاد ساري والشاب زيد سميح. كما اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر يحيى سعادة من جبل الموالح في مدينة بيت لحم، والشاب منير محمد علي طقاطقة من بلدة بيت فجار قضاء بيت لحم، والشاب علاء مروان عيسى طقاطقة وعلاء محمد الهريمي من منطقة شارع الصف في بيت لحم. إضافة إلى اعتقال محمد أبو عرقوب بعد مداهمة منزله في دورا في مدينة الخليل المحتلة.

وكشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين عن شهادات جديدة لعدد من الأسرى الأطفال الذين يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي تعرضوا للتنكيل والمعاملة المهينة خلال اعتقالهم واقتيادهم إلى مراكز التحقيق والتوقيف. وأفاد الأسير يزيد دعنا(17 عاماً) من محافظة الخليل القابع في سجن عوفر أنه اعتقل خلال توجهه للمدرسة، بعدما هاجمه جنود الاحتلال وطرحوه أرضاً واعتدوا عليه بالضرب المبرح، قبل اقتياده إلى حاجز الكونتينر المحاذي للحرم الإبراهيمي واعتدوا عليه مرة ثانية بوحشية، وبعد ذلك نقل إلى مركز كريات أربع وهناك لم يتوقف المحققون عن ضربه بالطريقة ذاتها خاصة على مؤخرة رأسه.

وروى الأسير محمد بياعة (16 عاماً) من مخيم شعفاط في القدس ويقبع في سجن مجدو، تفاصيل اعتقاله لمحامي الهيئة وقال: اعتقلت بعدما داهم جنود الاحتلال منزلي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. ونقلني الجنود بعد ذلك إلى حاجز شعفاط سيرا على الأقدام ومن هناك إلى سجن المسكوبية للتحقيق، وعندما وصلت إلى هناك أنهال عدد من الجنود عليّ بالضرب المبرح قبل ان ادخل إلى غرفة التحقيق، واستمر التحقيق لمدة أربع ساعات متواصلة وكنت مقيدا إلى الكرسي. وتحدث الأسير هاني أبو حمادة(17 عاماً) من مخيم بلاطة في نابلس عن تفاصيل اعتقاله حيث جرى اقتياده إلى مستوطنة كرمي شمرون ساعات الظهيرة بعدما قام المستوطنون بمهاجمته، وهناك قام الجنود بتقييد يديه إلى الخلف وانهالوا عليه بالضرب المبرح بأيديهم وبأرجلهم وبأعقاب البنادق ثم جروه ودفعوه بقوه الى داخل الجيب العسكري، ونُقل فيما بعد إلى مركز الشرطة للتحقيق معه.

وفي السياق ذاته، قال الأسيران القاصران مالك أبو عطوان(16 عاماً)من بلدة دورا في الخليل، وسامي نصر الله (17 عاماً) من مخيم شعفاط في القدس إنهما تعرضا للتنكيل والضرب والاعتداء عليهما من قبل قوات الاحتلال خلال اعتقالهما والتحقيق معهما.

المسجد الأقصى

حركة فتح ترفض انتقادات حماس للرئيس عباس وتتهمها بتقديم تنازلات سرية للغرب وإسرائيل

العالول: القادة العرب أكدوا تمسكهم بالمبادرة العربية للسلام ولم نقدم مشروعا جديدا لقمة الأردن

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكدت حركة فتح على لسان نائب رئيس الحركة محمود العالول، أن القادة العرب أكدوا خلال لقاءاتهم الأخيرة بالرئيس محمود عباس تمسكهم بمبادرة السلام العربية، و عدم وجود أي نية للقيادة الفلسطينية لتقديم مشروع سلام جديد خلال القمة العربية التي تستضيفها الأردن، وذلك خلافا لتصريحات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، ورفضت في الوقت نفسه الانتقادات التي وجهتها حركة حماس للرئيس محمود عباس لمطالبته بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967.

وقال إنه لا مخطط للقيادة لتقديم مشروع جديد وطرحه في اجتماع القمة العربية.وأكد في تصريحات أدلى بها لـ «تلفزيون فلسطين» على ثبات الموقف الفلسطيني ومطلبه الأساسي.

وقال «إن المطلب الأساسي الفلسطيني من القمة المقبلة هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وشدد على التمسك بمبادرة السلام العربية كما هي، مشيراً إلى أن القادة والزعماء العرب الذين التقى بهم الرئيس مؤخراً أكدوا تمسكهم بالمبادرة.

وأوضح أن الرئيس عباس أكد خلال حراكه المتواصل في الساحة الدولية وإجرائه العديد من الجولات ولقائه عددا من الزعماء العرب على ضرورة التوافق العربي فيما يخص القضية الفلسطينية وتوحيد المواقف حيال الشأن الفلسطيني واستعادة الاهتمام به. وأشار إلى وجود تفاؤل من القمة العربية المقبلة. وأضاف «نسعى إلى استعادة الاهتمام العربي واستثمار طاقات الأشقاء العرب بالموضوع الفلسطيني».

وأكد على أهمية اتباع القمة المقبلة «اصطفافاً عربياً في وجه الإرهاب ومقاومته».

وقال «نحن في الجانب الفلسطيني سنكون في مقدمة محاربة الإرهاب، خاصة الإرهاب الإسرائيلي الذي يمارس ضد الأمة العربية وضد الشعب الفلسطيني». وجاءت تصريحاته في إطار النفي الفلسطيني لتصريحات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، بعدما كرر من جديد أن الرئيس عباس سيقدم خلال قمة الأردن مشروعا جديدا للسلام، حيث قال أبو الغيط مجددا إنه في ظل التعنّت الإسرائيلي والتوسع في الاستيطان وتراجع المساندة الدولية لحل الدولتين، فإن السلطة الفلسطينية سوف تطرح آليات جديدة للتعامل مع القضية، وكيفية الوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

محمود العالول

وفي السياق قال أحمد حلس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ومفوض التعبئة والتنظيم في قطاع غزة، إن القيادة الوطنية ممثلة بالرئيس عباس «تخوض حراكا سياسيا ودبلوماسيا بحكمة واقتدار».

وفي سياق تأييد فتح لخطوات الرئيس عباس السياسية، رفضت الحركة الانتقادات التي وجهتها حركة حماس للرئيس حول موافقته على إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، وقالت إن موقف حماس يندرج في إطار «مربع النفاق السياسي».

وقال أسامة القواسمي، الناطق باسم حركة فتح، في تصريح صحافي، وهو يرد على حركة حماس التي اعترضت على تصريحات الرئيس عباس الأخيرة خلال زيارته لألمانيا، إنها أي (حماس) «أبدت موافقتها على الأطروحات الإسرائيلية الرامية لإقامة الدولة الفلسطينية المزعومة ذات الحدود المؤقتة، والتي تستثني القدس وقضية اللاجئين وتسمح لدولة الاحتلال بضم—60 من مساحة الضفة الفلسطينية».

وأشار إلى أن الرئيس عباس رفض هذا المشروع، بالرغم من كل المحاولات والضغوطات التي مورست عليه عبر سنوات عدة، متهما حركة حماس بأنها تسعى لـ «فصل قطاع غزة عن الضفة الفلسطينية بعد أن تسببت في حالة الانقسام الراهنة، ومحاولة إقامة إمارة في القطاع على حساب الوطن ووحدته».

وكان الرئيس عباس قال قبل أيام في كلمة له في أكاديمية كونراد أديناور، خلال زيارته لألمانيا «نحن نطالب بـ—22 فقط من حدود فلسطين التاريخية، ونحن نكتفي بهذا ونطالب بهذا، وعلى إسرائيل أن توافق على ذلك، وأن توقف بناء المستوطنات التي يعترف العالم بأنها غير شرعية»، وكان يشير بذلك إلى دولة على حدود عام 67.

وأعلنت عقبها حركة حماس على لسان المتحدث باسمها فوزي برهوم أنها تنظر بـ «خطورة بالغة» لتصريحات الرئيس عباس حول مطالبته بنسبة—22 فقط من أراضي «فلسطين التاريخية»، والتخلي عن باقي الأراضي لصالح إسرائيل.

وقال القواسمي في رده أيضا على حركة حماس «إن إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 67، وتطبيق الشرعية الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وخاصة القرار 194، هو الموقف الذي وافق عليه المجلس الوطني الفلسطيني عام 88 في الجزائر، وإن الرئيس محمود عباس كسلفه الشهيد الرمز ياسر عرفات، لم يحد قيد أنملة عن هذا الموقف».

وأضاف «من المعيب أن تخرج علينا حماس بمزايدات فارغة، وهي تعلم أن مواقفها السياسية الحقيقية التي توصلها سرا للغرب ولإسرائيل، وتنكرها أمام الشعب الفلسطيني والعربي، هي أقل بكثير من مواقف القيادة الفلسطينية اتجاه حقوق شعبنا».

بلير يزايد على نتنياهو ويدعو لتفاهم إسرائيلي مع ما سماها «الدول العربية السنية المحيطة بها» ثم السعي للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي»

التقى وزير التعليم في حكومة الاحتلال ورئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينت في واشنطن، مع المبعوث الأمريكي لعملية السلام جيسون غرينبلات، على خلفية الاتصالات الإسرائيلية – الأمريكية لكبح البناء في المستوطنات. وقال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال جلسة الحكومة انه لم يتم التوصل بعد إلى تفاهمات بين الأطراف في هذا الموضوع، وإن المحادثات ستتواصل.

ونشر غرينبلات سلسلة من التغريدات على حسابه في «تويتر» كتب فيها انه ناقش مع بينت العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة والعملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين. وذكر «تحدثنا عن أهمية تحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين ورؤية الرئيس ترامب للسلام والطريق الافضل لتحقيقه».

واستغرق اللقاء بين بينت وغرينبلات أكثر من ساعة. وقالت مصادر في «البيت اليهودي» إن بينت عرض على غرينبلات مفهومه المختلف بشأن العملية السلمية ومقترحاته وتوقعاته. وأضافت المصادر ان «اللقاء كان هاما وشكل فرصة أمام غرينبلات لسماع وجهة نظر مختلفة».

وكان غرينبلات قد التقى يوم الجمعة في واشنطن مع النائبة تسيبي ليفني من حزب المعسكر الصهيوني، وسمع منها عن جولات المفاوضات السابقة التي كان لها دور فيها. وعرضت ليفني أمام غرينبلات العبر التي استخلصتها من تجربتها والطريقة التي تعتقد انه يجب سلوكها لدفع العملية السلمية.

وجرى اللقاء مع ليفني بعد أربعة أيام من المفاوضات بين غرينبلات والطاقم الاسرائيلي الذي ترأسه رئيس طاقم الموظفين في ديوان نتنياهو، يوآب هوروبيتس وسفير اسرائيل لدى واشنطن رون دريمر.

ولم تتمكن الأطراف من التوصل إلى اتفاق كامل حول التفاهمات المتعلقة بكبح البناء في المستوطنات، لكن البيان المشترك الذي نشر في نهاية الأسبوع أشار الى استعداد اسرائيل بشكل مبدئي لكبح البناء بشكل يأخذ في الاعتبار رغبة الرئيس ترامب بدفع العملية السلمية.

إلى ذلك قال سفير اسرائيل لدى واشنطن رون دريمر انه لأول مرة منذ عقود هناك تنسيق كامل بين إسرائيل والولايات المتحدة. وكان دريمر يتحدث في مؤتمر اللوبي الاسرائيلي «ايباك» على خلفية المحادثات الأخيرة التي جرت في واشنطن لصياغة تفاهمات حول البناء في المستوطنات.

وتطرق رئيس الحكومة البريطانية السابق توني بلير خلال مشاركته في مؤتمر اللوبي اليهودي الأمريكي «ايباك» في واشنطن، إلى تغيير في التوجه نحو حل الصراع والسعي إلى السلام في الشرق الأوسط. وقال: «نحن لن نتوصل الى السلام وفقا للطريقة القديمة، نحتاج الى طريقة جديدة من اجل التقدم». وقال إن عملية التسوية بين اسرائيل والدول العربية والتي يشارك فيها تتقدم بشكل جيد.

وزايد بلير بالدعوة للتوصل الى تفاهمات أولا مع ما سماها «الدول العربية السنية المحيطة بإسرائيل، ومن ثم السعي للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين»، وهو الموقف الذي يسعى اليه بنيامين نتنياهو. وقال إن «مفتاح العلاقات الجديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين يكمن في العلاقات الجيدة بين اسرائيل ودول المنطقة».

وأضاف: «ما أعمل عليه الآن يقوم على اعتقادي الأساسي أن مفتاح التغيير في الشرق الأوسط ومن أجل عالم هادئ أكثر كنتيجة لذلك، يكمن في منظومة العلاقات بين اسرائيل والعرب بحيث تكون علاقات مفتوحة، علنية وتشمل اعترافا رسميا بدولة اسرائيل». وحسبه «توجد اليوم الكثير من الاستراتيجيات والمصالح المشتركة بين اسرائيل وبقية الدول العربية». وأشار بذلك إلى التخوف المشترك من حصول إيران على سلاح نووي.

في غضون ذلك يواصل الجانب الفلسطيني رفضه لكافة الأحاديث التي تدور حول فكرة الحل الإقليمي. وقال القيادي في حركة فتح رأفت عليان إن الشعب الفلسطيني ينظر إلى القمة العربية كبارقة أمل، متمنيا أن تخرج هذه القمة بقرارات ترتقي إلى حجم التضحيات الفلسطينية، وأن تعمل الدول العربية على تطبيقها على أرض الواقع.

وأكد أن الفلسطينيين ذاهبون إلى القمة العربية متسلحين بصمود الشعب الفلسطيني أولا وبقرارات دولية وأممية لصالح قضيتنا وتدين الاحتلال ثانيا. وأضاف: «ما نتمناه من الدول العربية الشقيقة هو وضع استراتيجية عربية شاملة لتنفيذ القرارات الأممية والدولية على أرض الواقع ودعم صمود شعبنا الفلسطيني في مواجهة ومقاومة الإحتلال».

ورأى أن الثوابت الفلسطينية معروفة جيدا، فلا يمكن الحديث عن أي مبادرة جديدة لحل القضية الفلسطينية تتنافى مع الثوابت الوطنية الفلسطينية التي قدمنا من أجلها آلاف الشهداء والأسرى، كما أن القضية الفلسطينية لن تكون نافذة البعض لتطبيع علاقاتهم مع الاحتلال، وأن مبادرة السلام العربية التي رحبنا وما زلنا نتمسك بها تتحدث بوضوح عن الانسحاب الإسرائيلي أولا مقابل تطبيع العلاقات وليس العكس.

وختم عليان قوله إن القضية الفلسطينية هي مفتاح الحل والأمن والأمان في الشرق الأوسط، فمن يريد أن تنعم بلاده بالأمن والأمان عليه أن يعمل على إزالة الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية وخاصة القدس التي يقع فيها المسجد الأقصى، والتي تعتبر قضية عربية وإسلامية وليست قضية فلسطينية فحسب.

مجلس وزراء الخارجية العرب يصادق على مشروع القرار الفلسطيني:

التأكيد على حق عودة اللاجئين ووحدانية التمثيل الفلسطيني والمبادرة العربية دون تعديل

البحر الميت – «القدس العربي»

من علي الصالح:

صادق مجلس وزراء الخارجية العرب في جلسة مغلقة عقدت في فندق كيمبيلسكي على البحر الميت، بعد ظهر أمس، بالإجماع، على جدول أعمال من 27 بندا، سيعرض على القمة العربية الـ 28 التي ستعقد غدا في الفندق نفسه، للمصادقة النهائية عليه.

وترددت أنباء عن محاولة من بعض الأطراف إجراء تعديل في أحد بنود المشروع الفلسطيني الذي يبلغ عدد كلماته 4279 كلمة، يخص وعد بلفور، لكن في النهاية تمت الموافقة عليه بالكامل حسبما قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي لـ «القدس العربي». ووفقا للمالكي فإن الفلسطينيين سيحصلون على كل ما يريدون من هذه القمة.

ومن أهم بنود المشروع الفلسطيني الذي حصلت «القدس العربي» على نصه:

التأكيد مجدداً على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين. وإعادة التأكيد على حق دولة فلسطين بالسيادة على كافة الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، ومجالها الجوي، ومياهها الإقليمية، وحدودها مع دول الجوار.

ومن أهم نقاط المشروع الفلسطيني أيضا وما يشكل رفضا لمطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وردا على تلميحات أمريكية، التأكيد على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي جوهر القضية الفلسطينية، وعلى التمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة ورفض محاولات التوطين بكافة أشكاله، ورفض أي تحركات من أطراف دولية من شأنها إسقاط حق العودة، ودعوة الأمانة العامة والدول الأعضاء إلى مواصلة وتكثيف جهودها على الساحة الدولية، وفي الأمم المتحدة، لتأكيد هذا الحق وفقا لقرارات الشرعية الدولية وخاصة قرار الجمعية العامة رقم 194 لعام 1948ووفقا لمبادرة السلام العربية عام 2002 ، وتأكيد مسؤولية إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) القانونية والسياسية والأخلاقية عن نشوء واستمرار مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

ومن النقاط الأخرى التي شملها المشروع الفلسطيني رفض ترشيح إسرائيل لعضوية مجلس الأمن عامي 2019–2020، لعدم انطباق مقومات الترشح بموجب ميثاق الأمم المتحدة، حيث أنها قوة احتلال ذات سجل طويل من الانتهاكات الجسيمة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، وقرارات الشرعية الدولية، ومبادئ القانون الدولي، وحقوق الإنسان.

وتدعم القمة وفقا لمشروع القرار الفلسطيني، قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بشأن إعادة النظر في العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية الفلسطينية مع إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، بما يضمن دفعها لاحترام الاتفاقيات الموقعة والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية. وفي رسالة موجهة لمن يقفون وراء محاولات الطعن في الشرعية الفلسطينية ووحدانية التمثيل، يؤكد القادة العرب على احترام الشرعية الوطنية الفلسطينية برئاسة محمود عباس، وتثمين جهوده في مجال المصالحة الوطنية الفلسطينية، والالتزام بوحدة التمثيل الفلسطيني والأرض الفلسطينية، مؤكدين على أن الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، تشكل الضمانة الحقيقية للحفاظ على الحقوق الوطنية الفلسطينية.

نقابة الأطباء في لبنان تنهي عقدها مع شركة «جي فور أس» المتورطة في جرائم الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

رحبت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، وهي أوسع ائتلاف في المجتمع الفلسطيني وقيادة حركة BDS عالميا، بإعلان الحملة اللبنانية لمقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان حول أحدث نجاح لها ضد شركة جي فور اس G4S الأمنية المتورطة في جرائم الاحتلال.

وصرحت الحملة اللبنانية: أنه ضمن الإنجازات المتواضعة لكن المهمّة لحملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان، نعلمكم أنّ «بيت الطبيب» قرر عدمَ تجديد عقده مع الشركة الأمنيةِ «جي فور اس» المتعاونة مع الاستيطان الصهيوني خلافاً للقانون الدولي نفسه.وقد امتنعتْ مؤسسات أخرى في لبنان خلال الشهور الماضية عن تجديد عقدها مع الشركة المذكورة ومنها: «البنك العربي» ومنظمة اليونيسيف ومجمع «الدون فردان» بغض النظر عن أن أيًا من هذه المؤسسات لم يجهر بسبب الامتناع. وتتعهّد الحملة بمواصلة عملها في هذا المجال ومحالات أخرى تصبّ في الاتجاه نفسه.»

وانطلقت الحملة العالمية لمقاطعة شركة G4S في عام 2012 بناداء من الأسرى الفلسطينيين لتورط الشركة آنذاك في توفير المعدات الأمنية لسجون الاحتلال وجدار الفصل العنصري. وكانت الشركة قد أعلنت في أواخر عام 2016 عن بيع معظم أعمالها في السوق الإسرائيلية بسبب الخسائر الهائلة في العقود والاستثمارات التي تكبدتها نتيجة حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) ضدها في الوطن العربي وأوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها.

وعلى الرغم من بيعها للشركة الإسرائيلية التابعة لها، ستبقى G4S متواطئة بشكل مباشر في انتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني من خلال Policity، وهو مركز التدريب الأبرز للشرطة الإسرائيلية، ومن خلال شراكتها في شركة «Shikun & Binui» المتورطة في بناء المستعمرات الإسرائيلية.

وثمنت اللجنة الوطنية جهود النشطاء في لبنان، وأكدت أن الحملة ضد G4S مستمرة في التصاعد إقليمياً وعالمياً حتى تنهي تماماً تواطأها مع الاحتلال.

إسرائيل تحول 57 مليون شيقل للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ووفد أوروبي متخصص لدعم منطقة «ج» زار رام الله والتقى وليد عساف

رام الله – «القدس العربي»:

صادقت لجنة المالية البرلمانية الإسرائيلية على تحويل مبلغ 27 مليون شيقل على شكل هبة لمجالس المستوطنات اليهودية الواقعة في الضفة الغربية. كما أقرت اللجنة تخصيص مبلغ آخر قدره 30 مليون شيقل لغرض زيادة الحماية في حافلات المستوطنين التي تستخدم للسفريات في مناطق الضفة، وفق ما أعلن راديو اسرائيل الناطق بالعربية.

في غضون ذلك استقبل وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في رام الله، وفدا من الاتحاد الأوروبي المسؤول عن تنفيذ المشاريع في منطقة «ج». وقدم عساف شرحاً مفصلاً للوفد عن طبيعة عمل الهيئة والأقسام التي تتكون منها الجانب القانوني ودعم الصمود والمقاومة الشعبية وكذلك الجانب التوثيقي.

وزود عساف أعضاء الوفد بكافة المعلومات التي تخص المواضيع المطروحة وركز على أن اسرائيل استغلت وجود ترامب بتصعيد عمليات الهدم ورخص بناء المستوطنات وسن قانون التسوية للأراضي.

«الموساد» حاول تجنيد عملاء من داخل جهاز الاستخبارات الفرنسي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف في اسرائيل أمس أن جهاز الاستخبارات المضاد في فرنسا، أعد تقريرا داخليا، يتبين مما نشر منه في صحيفة «لوموند» أن الموساد الاسرائيلي حاول تقريب وكلاء من جهاز الاستخبارات الفرنسي اليه، «الى حد اجتياز خط تحويلهم لعملاء مزدوجين». ويوصي التقرير بالتحقيق مع رئيس جهاز الاستخبارات المضاد في فرنسا، حتى 2012، برنار سكوارسيني، بشبهة إدارة علاقات ممنوعة لم يتم التبليغ عنها، مع من ترأس بعثة الموساد في باريس آنذاك، المشار اليه في التقرير بحرفي (د.ك). وحسب «لوموند» فقد تم اكتشاف الأمر خلال تعقب جهاز استخبارات فرنسي آخر، مسؤول عن تأمين المعلومات، للعملاء الفرنسيين وتصويرهم مع رجال الموساد.

وقالت الصحيفة انه تم تشخيص رجال الموساد بأسمائهم الشخصية، وقدمت فرنسا شكوى عبر القنوات الرسمية، فأنهت اسرائيل عمل دبلوماسيين في سفارتها في باريس وأعادتهم إلى البلاد. كما غادر رئيس بعثة الموساد (د.ك) باريس في أعقاب الشكوى الفرنسية. وحسب التقرير فإن خلفية هذا العمل هي عملية مشتركة للموساد وجهاز الاستخبارات الفرنسي المضاد DCRI، لجمع معلومات حول برنامج الحرب الكيميائية السورية. وقد بدأت الحملة التي اطلق عليها اسم Ratafia في 2010 بهدف تجنيد مهندس سوري رفيع وإحضاره لفرنسا لتدريبه ومن ثم قيامه بتجنيد مهندسين آخرين. وقد التقى وكلاء الموساد مع الوكلاء الفرنسيين خلال جلسات عمل مشتركة، وبأسماء مجهولة، وكان العملاء الفرنسيون ينتمون إلى ثلاث وحدات داخل جهاز الاستخبارات المضاد، ويتحملون المسؤولية عن العمل في باريس، بينما كان رجال الموساد مسؤولين عن الخديعة التي ستسمح بخروج الهدف من سوريا ليتم تدريبه وتجنيد رجال آخرين في العاصمة الفرنسية. لكن الإسرائيليين استغلوا اللقاءات من أجل اقناع عدد غير معروف من الوكلاء الفرنسيين للعمل في خدمة الموساد. وشوهد أحد الفرنسيين الذي كان يخضع للتعقب وهو يدخل لمنزل رئيس بعثة الموساد في باريس لتناول العشاء عشية السبت. وبعد ذلك أبلغ الوكيل الفرنسي المسؤولين عنه بأنه سيخرج في إجازة الى دبي، ومن هناك سافر مع عائلته لإسرائيل وأمضى فترة مع رجال الموساد من دون ان يبلغ المسؤولين عنه في باريس.

بالإضافة الى ذلك، وصلت مبالغ مالية لحسابات رجال الاستخبارات الفرنسيين الذين كانوا ضالعين في العملية المشتركة مع الموساد. ويشير معد التقرير الى الحاجة لمواصلة التحقيق من أجل فهم الضرر الذي لحق بجهاز الاستخبارات الفرنسي المضاد. وحسب التقرير فقد ترك رجال الموساد المشبوهين بالاتصال مع الفرنسيين عملهم في الجهاز وانتقلوا للعمل الخاص في تل ابيب، ولكن في سنة 2016 أجروا اتصالات مع رئيس جهاز الاستخبارات المضاد الذي عملوا معه، سكوارسيني. وقال سكوارسيني للمحققين انه التقى اثنين من رجال الموساد السابقين بالصدفة.

وحسب التقرير فإن سكوارسيني نفسه كان قد بادر قبل كشف القضية إلى تشكيل لجنة تحقيق داخلية في الجهاز لفحص ما إذا حاول رجال الموساد تجنيد عملاء فرنسيين من الجهاز، وحدد بنفسه أهداف التحقيق ولم تشمل العملاء الذين شاركوا في عملية Ratafia، رغم معرفة سكوارسيني بالعلاقة الجيدة التي نشأت بينهم وبين رجال الموساد.

وعينت فرنسا قاضيا للتحقيق في الموضوع، فطلب من اسرائيل التحقيق مع رجلي الموساد اللذين التقاهما سكوارسيني في 2016، لكنه ليس من المعروف ما إذا تم التجاوب مع الطلب. وطلب القاضي توسيع التحقيق لفحص ما إذا تسلل الموساد إلى جهاز الاستخبارات الفرنسي المضاد. وتنشر «لوموند» أن الموساد تمكن من تجنيد مهندس سوري وابتز منه معلومات حول مستودع السلاح الكيميائي في سوريا. وأتاحت هذه العملية لإسرائيل الإثبات بأن اتفاق التعاون العلمي بين سوريا وأوروبا يستغل لتعميق البرنامج الكيميائي السوري، الأمر الذي قاد في 2011 لإلغاء الاتفاق.

حركة فتح تعلن اسم كتلتها للانتخابات المحلية

رام الله – «القدس العربي»:

كشفت حركة «فتح» عن اسم كتلتها التي ستخوض الانتخابات البلدية المتوقع عقدها في الثالث عشر من مايو/ أيار المقبل، تحت اسم «كتلة التحرر الوطني والبناء – تحدي صمود شراكة تنمية» معا من أجل الاستقلال والحكم المحلي الرشيد.

وأكدت في بيان أصدرته مفوضية التعبئة والتنظيم انها تخوض هذه الانتخابات لتعميم الديمقراطية في المجتمع وخدمة أفضل للمواطن وللوصول إلى الحكم المحلي الرشيد، وحماية الأرض من خلال صمود المواطن والتخطيط والتطوير.

وجاء في البيان: « أن «فتح» صلبة التكوين مرنة السياسات تجعل من مفهوم إدارة الحكم المحلي مهمة للتحرر الوطني، وحشد التأييد المحلي والدعم الدولي وتنزع الادعاءات المزيفة لمنظومة الاستيطان الاحتلالي بكل مكوناته وترسخ منظومة الحكم المحلي الفلسطيني لمواجهة المشروع الاستيطاني الاستعماري لأرضنا، وكذلك تداعيات الانقلاب الذي أدى لحالة الانقسام في النظام السياسي وتخطى ذلك الانقسام في الوحدة الجغرافية ومفهوم الولاية والسيادة الوطنية، ما أدى للتدخلات الخارجية السلبية، والضغوط الدولية المتحيزة لاشتراطات الاحتلال».

أكاديمية للطلبة الموهوبين في فلسطين قريبًا

رام الله – «القدس العربي»:

وقع وزير الاوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، ورئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار بكدار محمد اشتية، اتفاقية لإنشاء أكاديمية فلسطين للطلبة الموهوبين بتكلفة تزيد عن 25 مليون دولار. ويقع المشروع على مساحة 30 دونم من أرض الوقف في منطقة واد شيبان في محافظة رام الله وتحتوي على مدرسة داخلية للطلبة المتميزين.

وأكد ادعيس انه بالرغم من كل إجراءات الاحتلال فإن وزارة الأوقاف تعمل جاهدة وبكل إمكاناتها من أجل استثمار هذه الأملاك الوقفية وزيادتها من خلال مشاريع مستدامة ذات بعد تنموي على أسس علمية لتحقق أكبر عائد مالي .

بدوره أعرب اشتية على استعداده التام للتعاون المباشر مع الوزارة من أجل استثمار واستغلال هذه الأراضي بالإضافة الى إمكانية الشراكة مع الوزارة بالمشاريع المنوي إقامتها عليها، شاكرا جهود وزارة الأوقاف ونشاطاتها في خدمة الدين والوطن .

وصف بـ« نهاية الديمقراطية » بسبب تراجع حزب العدالة والتنمية أمام الضغوط التي تعرض لها

تواصل ردود الفعل الغاضبة في المغرب على إعلان المكونات الحزبية للحكومة الجديدة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتواصل ردود الفعل الغاضبة في المغرب على إعلان المكونات الحزبية للحكومة التي كلف الدكتور سعد الدين العثماني، بتشكيلها، ووصف الاعلان بنهاية الديمقراطية ويوم اعلانه باليوم الحزين، لما اتسم به من تراجع لحزب العدالة والتنمية، الفائز بالمرتبة الاولى بالانتخابات التشريعية، كمعبر عن الارادة الشعبية وصناديق الاقتراع، امام الضغوطات التي مورست عليه طوال الشهور الخمسة الماضية، من قبل احزاب تحسب على الادارة وتناهض الديمقراطية.

ولا يقتصر الغضب على أوساط حزب العدالة والتنمية، خاصة شبيبته، بل شملت ناشطين ومفكرين ومحللين، يتفقون على ان إعفاء عبد الاله بن كيران زعيم الحزب ورئيس الحكومة 2011–2017 من مهمة رئاسة الحكومة، ليس لخلاف حول المكونات الحزبية للحكومة او برنامجها، بقدر ما كان تخلصاً من زعيم حزبي يختلف عن سابقيه ورئيس حكومة كسر تقاليد «المخزن»، ويصرح بخلافات مع المراجع العليا واحياناً بقساوة، مع احترام كامل للمؤسسات والتعبير الدائم عن ولائه للعرش وحبه للملك، لكنه بات يتمتع بشعبية ليست في أوساط المثقفين فقط بل في الأوساط الشعبية، بل نجح في قيادة حزبه ذي المرجعية الإسلامية، والذي يوصف نمطياً بالحزب «المتخلف والرجعي»، الى النجاح في الانتخابات البلدية والتشريعية، مسيطراً على المدن، في حين لم تنجح الاحزاب المناهضه له، التي تقول بالحداثة والليبرالية الا في الاوساط القروية التي تتحكم فيها عادة ادوات السلطة.

بن كيران قاوم الضغوط

وإذا كان عبد الاله بن كيران، طوال الشهور الماضية، عنواناً لـ«البلوكاج» الذي حال دون تشكيله للحكومة، لانه قاوم الضغوط التي مورست عليه، ورفض قبول ما اشترطته الاحزاب التي فكر في مشاركتها حكومته، لانها قريبة من صناعة القرار والمراجع العليا تريدها بالحكومة، ان كان بتمسكه باشراك حزب الاستقلال الذي وضعت الجبهة المناهضة له فيتو عليه او رفضه اشراك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الحزب الديمقراطي تاريخياً والذي اصيب بالوهن خلال العقد الماضي ولم يحصل في الانتخابات الا على 20 مقعداً، وبات الاتحاد ورقة الضغط لان مناهضي بن كيران يريدون من خلال ادخال الاتحاد الاشتراكي، اعطاء درس للاحزاب، وخاصة حزب العدالة والتنمية، بأن مصير من يعارض «المخزن»، التذلل للحصول على مقاعد حكومية.

وإذا كان «العدالة والتنمية» لم يصل بعد الى مرحلة التذلل للمشاركة في الحكومة، فإن دخل مرحلة البقاء برئاسة الحكومة، دون ان يكون يشترط، بل بقبول الشروط، التي وصلت الى درجة الاهانة، وهو ما يتوقع ان ينعكس على مستقبل الحزب، وتخاف منه نخبته، التي سادت حالة «إحباط جماعي» في صفوفها منذ إعلان سعد الدين العثماني، عن الأغلبية، التي ستتشكل منها حكومته، والتي كان من ضمنها حزب الاتحاد الاشتراكي، وهو احباط ممزوج بغضب على العثماني وقيادة الحزب التي انبرت تبرر وتشرح اسباب تنازلاتها.

ودشن أعضاء ومتعاطفون مع حزب العدالة والتنمية هاشتاغ «#حكومة_الاهانة» استنكارًا لخضوع الحزب لضغوط الأحزاب الأخرى، يرثون «مبادئ الحزب ومقاومته»، واعرب رضوان نجل عبد الاله بن كيران عن أسفه الشديد على الديمقراطية التي «لم تكن أبداً مكسباً سهل المنال، خصوصاً لمن يبتغيها في إطار صعب ومعقد و بعيداً عن منطق الصراع مع ضعف الموقع».

سعد الدين العثماني

واعتبر أن التنازل عن الديمقراطية جريمة في حق النضال وحق مشروع الحزب وحق الشعب، حيث أنها الضامن الوحيد لتراكم المكتسبات الحقوقية والاقتصادية للمجتمع «بما اننا في إطار مشروع إصلاحي آمن بالمشاركة الايجابية والتعاون على الخير مع الغير، وتغليب مصلحة الوطن، من موطن ضعف، فمن السهل إيقاعنا في فخ منطقنا، والإجهاز على مشروعيتنا عبر اجترارنا إلى اتخاذ قرارات لا شعبية والأسوأ، غير ديمقراطية لذلك اعتقد اننا اليوم امام حدود هذا المنطق، الذي يصعب ان يعطي ثماره على المدى البعيد، خصوصاً بعد تلاشي معطيات الربيع العربي».

وقال إن «تحصين المكتسبات يستلزم إرجاع مبدأ تعزيز الديمقراطية في البلد إلى الواجهة كإحدى ركائز عملنا السياسي، مع ما يستدعيه ذلك من تضحيات وترجيحات بينها وبين المصلحة الآنية للوطن، ففي نظري الترجيح السياسي الأخير قد يجهز على خمس سنوات من التوعية السياسية وبناء الثقافة الديمقراطية، وهو اكبر مكاسب المرحلة».

يوم الحزن

وكتبت قيادات في الحزب «سيسجل يوم 25 آذار/ مارس 2017 (يوم اعلان مكونات الحكومة) بيوم الحزن»، وان العثماني تجاوز الخطوط الحمراء، التي كان قد رسمها سلفه بن كيران في وجه الاتحاد الاشتراكي، ومختلف الاشتراطات، التي قدمها المليادير عزيز أخنوش، رئيس التجمع الوطني للاحرار والمقرب من المراجع العليا والذي قاد رسمياً جبهة عرقلة مهمة بن كيران، قبل أن يكلفه ذلك إعفاءه من قبل الملك.

وقالت تدوينات (فيسبوكية) «اختيار المعارضة بعزة وكرامة خير من التدبير الحكومي بطعم الابتزاز، والذل، لأن تشكيل الأغلبية الحكومية برئاسة سعد الدين العثماني تمت تحت الضغط، والابتزاز، بينما اعتبرت تدوينات اخرى أن يوم الإعلان عن أغلبية سعد الدين العثماني كان يوماً حزيناً في تاريخ الديمقراطية الناشئة في المغرب، لأن قيادة حزب العدالة والتنمية استجابت لكل الاشتراطات، والابتزازات، التي كان قد واجهها بن كيران، قبل إعفائه، بكل شراسة.

ويرى أعضاء في المجلس الوطني (برلمان الحزب) أن قيادة العدالة والتنمية، التي قبلت بوجود الاتحاد الاشتراكي في الحكومة، خرقت البند الثالث في البيان الختامي للمجلس الذي شدد على ضرورة احترام الإرادة الشعبية، ونتائج اقتراع يوم 7 تشرين الاول/ أكتوبر ودعوا الحزب إلى توضيح قرار القبول بالكثير من التنازلات إلى الرأي العام، لاسيما بعدما تمت التضحية بن كيران.

واعتبر البرلماني السابق عن حزب العدالة والتنمية، عبد العزيز أفتاتي، أن التحالف الحكومي الجديد يشكل إهانة للشعب ولصناديق الاقتراع، وإعداماً لشروط الانتقال الديمقراطي بالمغرب لان تشكيل الحكومة بهذه الطريقة «إيذان بالعودة إلى مربع السلطوية والاستبداد وتعليق العمل بالدستور»، وستكون حكومة شكلية وسيتم استغلالها والاستئثار بالثروة خاصة أنها حكومة هجينة تم فرضها، وتطبعها الازدواجية، ولن تكون سوى حكومة لتصريف الأعمال وقال «رحمة الله على الانتقال الديمقراطي» وإن جبهة المناهضة «تبحث عن شق الحزب وتريد ردود أفعال تذهب في هذا الاتجاه وتأزم الأوضاع داخل الحزب».

نصب واحتيال

وقال عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، حسن حمورو «سنتوضأ جميعاً ونصلي لنستمر في العمل... لكن لنتأكد أن الذي حدث ليس سوى نصب واحتيال تعرض لهما حزب العدالة والتنمية ومن خلاله المغاربة كافة التواقون للديمقراطية والعدالة الاجتماعية، من طرف من سوقوا معطيات مدلسة تتعلق بوهم «دقة المرحلة» و«صعوبة الظرفية» واضاف «أما الأخ الأمين العام فالله تعالى سينصفه على كل ما قدم لصالح هذا الشعب وهذه الدولة.. وعلى حرصه على وحدة صف الحزب رغم كل الألم.. نعم الألم !!». وقال بلال التليدي عضو المجلس الوطني للحزب واحد منظريه إن «هذه اللحظة هي لحظة تراجع ديمقراطي سندفع فيها الثمن بدون شك، وما نقوم به اليوم هو محاولة تحصين جزء من المكتسبات والحفاظ على تماسك الحزب والتقليص من حجم الأضرار» وأن «الوضوح يتطلب أن نستمر في نفس اللغة، ينبغي أن نقول للناس إننا سندفع ضريبة وثمن عدم الرغبة في الصدام مع الدولة، ليس لأننا جبناء، ولكن لأننا لا نريد للاستقرار أن يكون ضحية مقاومتنا».

وأضاف: «سواء كان تقدير الأمانة العامة صحيحاً أو خاطئاً، النتيجة اليوم ترتبت، ولا ندري إلى حد الآن حجم الخسائر التي ستحصل، لكن علينا أن نكون في كامل الوضوح مع الشعب، ونقول له الحقيقة، كل الحقيقة» واضاف «لقد وجدنا أنفسنا ونحن في طريق تحقيق موعود الشعب في صدام مع الدولة، وجزء من إخواننا ساروا في طريق آخر، لا نتقاسم معهم فيه التقدير على الأقل في بعض التفاصيل المرتبطة بإدخال الاتحاد الاشتراكي، لكن في الأخير الأغلبية حسمت، واليوم نحن بدأنا نعد خسائرنا، وإلى المؤتمر المقبل سيكون أمامنا بعض الوقت لنرى المؤشرات الجديدة، ونقدم الجواب الجماعي عن المرحلة، لكن في كل الأحوال، نحن نتوقع أن أداء الحزب في مجمله في الولاية المقبلة لن يتعدى تقليص الأثر السلبي».

ومن خارج اوساط حزب العدالة والتنمية، كان حزب الاستقلال، الذي حالت جبهة مناهضة بن كيران، دون مشاركته بالحكومة، الا انه تمسك بدعم بن كيران حتى لو لم يشارك، منتقداً التشكيلة الجديدة للحكومة ووصف عادل بنحمزة، الناطق الرسمي لحزب الاستقلال، ما جرى بـ«الانتقام الديمقراطي» واتهمت صحيفة «العلم»، لسان الحزب، قيادة حزب العدالة والتنمية، بالتنكر لمواقفها المسنودة بالشرعية الانتخابية، وأن رئيس الحكومة المكلف العثماني «حنت بن كيران وألقى بمواقفه في القمامة»، بعد تنازله عن الشروط التي ظل بن كيران يدافع عنها لأكثر من 5 أشهر.

تخاذل قيادة الحزب

وقالت الصحيفة امس الإثنين، إن حزب العدالة والتنمية أضاع على البلاد حوالي ستة أشهر من العناد الفارغ، وأن متغيرات كثيرة طرأت آثرت معها قيادة الحزب الانقلاب على مواقف بن كيران بدرجة 180، والتنكر لجميع مواقفها التي كانت تسندها الشرعية الانتخابية وغيرها من الجمل والعبارات التي تحولت إلى كلمات باردة جداً بدون معنى، وأن آخر ما تنكرت له قيادة البيجيدي البلاغ الناري الذي أصدرته هذه القيادة عقب صدور بلاغ الديوان الملكي الذي أعفى بن كيران، وأيضاً بلاغ المجلس الوطني لنفس الحزب في دورته الاستثنائية وأن هذا التنكر أكد اليوم أن قيادة البيجيدي كانت تمارس بهذه البلاغات المزايدة والابتزاز ليس أقل ولا أكثر».

واعتبر الكاتب اليساري المغربي، محمد الناجي، أن «بن كيران سواء أحببناه أم لا، أو اتفقنا معه أو العكس، فالرجل قد تمكن من فرض نفسه بكاريزميته على أصدقائه والمعجبين به وحتى على من يكرهه، لأن له حضوراً قوياً وهيبة غير مصطنعة ولا مزيفة».

وأضاف الناجي «أحييه لأنه ظل مرفوع الرأس في ساحة سياسية انحنى فيها جميع السياسيين، مما جعل إبعاده يبقى بحق خسارة رغم أن هناك من سيفرحون لذلك لأنهم يخافون من أن يفضحهم». وأوضح الناجي أن «بن كيران سياسي يحب المواجهة، ويتحدث مع الناس بكل وضوح رغم أنه يستعمل كلمات بشكل خاطئ في بعض الأحيان، إلا أنه يقترب منهم ويحدثهم بشكل مباشر ولا يضع بينه وبين الشعب مسافات كما يفعل جل السياسيين الذي يخافون من أن تظهر عيوبهم». وأضاف أن «عبد الإله بن كيران يمتلك قوة طبيعية فوق المنبر وهو يخاطب الناس بشكل مباشر رغم ما لهذه الطريقة من مخاطر»، وأنه «أكثر رئيس حكومة تميزاً في الآونة الأخيرة لأنه كان واضحاً مع الشعب وكشف عن القضايا والمصالح المعرضة للخطر، رغم أنه يستعمل مصطلح التماسيح كتعبير عن هذه المخاطر في قالب مضحك».

وشدد على أن «بن كيران كان واضحاً مع الشعب ويقول كل شيء بما فيها الأمور التي لا يجرؤ السياسيون أمثاله على قولها»، مضيفاً أنه «في الأيام القادمة ستجد وجوه السياسيين يملأها الحزن وتغيب عنها الابتسامة وهم يلقون خطبهم على الناس».

وشدد الناشط الحقوقي عبد العزيز النويضي على أن قبول العدالة والتنمية المشاركة في الحكومة بهذا الشكل سيجعل صورته تتضرر كثيراً، وسيجعل التقدير الذي يكنه جزء من المغاربة له يقل، مبرزاً في مقابل ذلك أن العثماني لا يمكن لومه على ما فعل لأن حزبه براغماتي وهو ما جعله يفضل عدم الدخول في الصراع حتى لا يتم الانتقام منه، والزج به في عالم لا يريده الإسلاميين، رغم كلفة ذلك على مستوى صورته لدى الرأي العام بمن فيهم المثقفون.

الشارع سيحاول إسقاط الحكومة

وتوقع رضا الهمادي، رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، أن «يسقط الشارع حكومة سعد الدين العثماني، بعد سنتين إلى ثلاث سنوات على الأكثر، وهو ما يعني أن احتمال تنظيم انتخابات سابقة لأوانها يبقى مرتفعا بالنظر إلى كل العوامل السابقة الذكر». وقال الهمادي إن حكومة العثماني شبيهة بـ«مخلوق فرانكشتاين القبيح»، وبعيدة «عن ما تضمنه خطاب دكار ودعوته لخلق حكومة منسجمة قوية ومبنية على تعاقد برنامجي بعيد عن الاصطفافات السياسوية».

واعتبر أن هناك مجموعة من النقاط التي يجب عدم إغفالها الفهم الذي وقع منها أنه «يظهر جلياً أن إعفاء بن كيران من مهامه، كان لتأكد صانعي القرار أنه مركز المقاومة الوحيد داخل البيجيدي ضد دخول الاتحادين الدستوري والاشتراكي الحكومة، وذلك لرفضه لعب دور رئيس حكومة صوري»، مضيفاً في «الحقيقة أن هذا الموقف يحسب لهذا الرجل، فرغم اختلافاتنا وانتقاداتنا الكثيرة ورغم الأخطاء الكبيرة التي قام بها، إلا أنه خرج من الحكومة كبيراً رافضاً المساومة والمساهمة في هذه الردة والتراجع عن توافقات 2011». وأضاف أن «إدخال (ادريس) لشكر عنوة للحكومة هو شهادة وفاة رسمية لكل القيم والمبادئ التي ناضل من أجلها حزب الاتحاد الاشتراكي لعقود والتي قدم من أجلها شهداء وسجناء ناضلوا من أجل تحقيق انتقال ديمقراطي حقيقي، فإذا بورثة الحزب من بعدهم يتحولون إلى أبرز أداة للنكوص الديمقراطي في بلادنا».

وقال الداعية السلفي حسن الكتاني «من أراد خوض العمل السياسي فعلى الأقل فليتفق على قواعد اللعبة التي تناسبه لا أن يدخل في قواعد تسحب البساط من تحت رجله» وقال القيادي في جماعة العدل والإحسان عمر إحرشان «تحقق الرهان بأنها ستكون حكومة بدون طعم سياسي، ومفتقدة للسند الشعبي، وغير منسجمة، والباقي سيتضح في المراحل المقبلة للتفاوض».

الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ساندته من باب الانحناء للعاصفة وحماية المكتسبات

محللون: تشكيل العثماني للحكومة المغربية ينهي مرحليا مشكلة «ظاهرة بن كيران»

■ الرباط – رويترز: جاء قرار العاهل المغربي منذ أكثر من أسبوع تكليف سعد الدين العثماني بتشكيل الحكومة خلفاً لعبد الإله بن كيران ليضع نهاية لأزمة مشاورات تشكيلها التي تجاوزت للمرة الأولى خمسة أشهر. وأعلن العثماني يوم السبت أنه وافق على تشكيل حكومة ائتلافية مع خمسة أحزاب أخرى ليكسر حالة الجمود السياسي. كان الملك محمد السادس بادر في 17 آذار/ مارس، فور عودته من جولة في عدد من الدول الافريقية تجاوزت الشهر ببضعة أيام، بتعيين العثماني الطبيب النفساني القيادي في حزب العدالة والتنمية رئيساً للحكومة بدلاً من بن كيران الأمين العام للحزب الفائز بالمركز الأول في الانتخابات التشريعية في السابع من تشرين الأول / أكتوبر الماضي وحثه على الإسراع بإعلان تشكيلة الحكومة.

وبينما رأى محللون أن المشكلة تكمن في شخصية بن كيران يرى آخرون أنها تتمثل في استمرار حزب العدالة والتنمية، الذي يمثل التيار الإسلامي، في الحكم وقبول التيارات السياسية الأخرى له. وقال قيادي في حزب العدالة والتنمية فضل عدم نشر اسمه إن «الحزب يتعرض لمؤامرات وإنهم ملتفون حول سعد الدين العثماني للخروج من هذه الأزمة».

وكتب الصحافي توفيق بوعشرين في يومية «أخبار اليوم» المستقلة الصادرة قبيل إعلان العثماني مساء السبت لائتلافه الحكومي أن «الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ستساند العثماني من باب الانحناء للعاصفة وحماية المكتسبات واستئناف جزء من العمل الذي بدأه بن كيران سواء من جهة إدماج الحزب مع جسد نظام لا يقبله أو على جبهة إدارة الشأن المحلي في جل مدن المملكة» التي يسيطر عليها العدالة والتنمية حيث يوجه ضغوطاً في تدبير الشأن المحلي أيضاً. ويعتقد أحمد البوز أستاذ القانون الدستوري في جامعة محمد الخامس في الرباط والمحلل السياسي المغربي أن «تعيين شخص آخر من العدالة والتنمية يظهر أن المشكل ليس مع الحزب ولكن مع ما أسميه (ظاهرة بن كيران)». وقال إن «رأسه أصبح مطلوباً بسبب نوعية الخطاب الذي اشتغل به والهيمنة التي أصبح فارضاً نفسه بها في الحياة السياسية المغربية».

مشاورات وخلافات

لأن قانون الانتخابات يضمن عدم استئثار حزب واحد بأغلبية الأصوات اضطر بن كيران لإجراء مشاورات لتشكيل حكومة ائتلافية بعد أن تصدر حزبه بقية الأحزاب بفوزه بعدد 125 مقعداً من مقاعد البرلمان البالغ عددها 395 مقعداً. وعلى مدى أشهر ظل بن كيران يحاول تشكيل الحكومة غير أن مساعيه وصلت إلى طريق مسدود.

فقد استبعد بن كيران من مشاوراته حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحاصل على المركز السادس بعدد 20 مقعداً واعتبره حجر العثرة في المشاورات بينه وبين عزيز اخنوش الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار الذي حل رابعاً بعدد 37 مقعداً.

غير أن اخنوش أصر على مشاركة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الحكومة ورفض بن كيران ذلك في بيان شهير أصبح يعرف محلياً ببلاغ «انتهى الكلام». ثم وجد بن كيران نفسه مضطراً للتفاوض مع اخنوش بعد انسحاب حزب الاستقلال الفائز بالمركز الثالث بعدد 46 مقعداً من المشاورات في أعقاب الضجة التي أثارتها تصريحات لأمينه العام اعتبرتها الدولة مسيئة لموريتانيا وغير مسؤولة.

وجاء في بلاغ الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية في الثامن من كانون الثاني / يناير الماضي أن بن كيران كان ينتظر جواباً من اخنوش على سؤال «حول رغبته من عدمها في المشاركة في الحكومة». وقال بن كيران في البيان إن اخنوش وعده «بالإجابة عنه بعد يومين وهو الأمر الذي لم يفعل وفضل أن يجيبني عبر بلاغ خطه مع أحزاب أخرى منها حزبان لم أطرح عليهما السؤال» في إشارة إلى حزبي الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري. واستخلص بن كيران «أن السيد اخنوش في وضع لا يملك معه أن يجيبني وهو ما لا يمكن للمفاوضات أن تستمر معه حول تشكيل الحكومة.. بهذا يكون قد انتهى الكلام». أدى قرار العاهل المغربي إعفاء بن كيران إلى فك الجمود فأعلن العثماني مساء السبت عن انفراج الأزمة وكشف عن الأحزاب التي ستشكل الحكومة المرتقبة ومن ضمنها حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتجمع الوطني للأحرار والاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية بالإضافة إلى حزب العدالة والتنمية. وقال العثماني في تصريح صحافي إنه «بالإرادة الحازمة تم تجاوز العقبات التي حالت دون تشكيل الحكومة في الشهور الماضية». وأضاف «سنعمل معاً على إرساء حكومة قائمة على هيكلة فعالة ناجحة ومناسبة. لقد بدأنا النقاش في هذا الإطار اليوم وسنستمر في الأيام المقبلة».

وعقب إعلان العثماني لنتائج مشاوراته قال بن كيران أمام مناصريه في اجتماع حزبي داخلي إنه كان يعتزم تقديم استقالته للملك «منذ أن جاء عزيز اخنوش رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار بشروطه». وأضاف أن قياديين من حزبه طلبوا منه التريث وأن «اللحظة التي يمر بها الحزب دقيقة ... الحزب يعيش فترة صعبة.».

ورأى محللون مغاربة أن المشكلة كانت في شخص بن كيران ليس مع الدولة فقط بل مع النخبة السياسية عموما. ويقول المحلل السياسي البوز إن تعيين العثماني «لا يعني أن هناك رضا تاما عن العدالة والتنمية ولكن على الأقل كمرحلة أولى يبدو أن شخص بن كيران كان مزعجا وحاضرا في هذه الترتيبات وبالتالي كمرحلة أولى إبعاد شخص بن كيران ويمكن مرحليا على الأقل القبول بـ(العدالة والتنمية)».

وقال خالد الشييات أستاذ العلاقات الدولية في جامعة محمد الأول بوجدة لرويترز إن «بن كيران تشبث بموقف وراهن عليه لكن في الأخير هناك موازين يجب احترامها». واعتبر البوز أن «العديد من الجهات لها مآخذات على العدالة والتنمية من بينها خبرة الحزب في التسيير وأطره كما أن هناك أحزاباً ملت من وجودها في المعارضة ولم تعد تستسيغ هيمنة العدالة والتنمية وتعتبره ربما حزباً سيهيمن على العملية الانتخابية في المغرب ويعيد بطريقة أخرى إنتاج هيمنة حزب العدالة والتنمية التركي على المشهد السياسي التركي». وأضاف أن «هذه كلها عوامل لعبت الدور في إبعاد بن كيران في هذه المرحلة وترك موضوع العدالة والتنمية إلى مرحلة لاحقة».

وهو يرى في التطورات السياسية حلقة من «حلقات الصراع الخفي والظاهر بين الاسلاميين والسلطة المركزية والحزب اليوم يحاول أن يساير الضغط الذي وضع فيه لأنه لا يمكن أن يتخلى عن رئاسة الحكومة. لكن ليس في صالحه أيضاً أن يترأس حكومة ضعيفة أو برأسين».

وقال بوعشرين في يومية أخبار اليوم «سيحاول العثماني أن يبرهن كل صباح أنه ليس بن كيران وأن الرجل هو الأسلوب وأنه ممنون لكل من ساعده في الوصول إلى رئاسة الحكومة ... لتسهيل ولادة حكومة غير طبيعية في ظرفية استثنائية». ويقول الشييات إن «المستقبل رهن بطريقة تدبير السيد العثماني لهذا التقابل بحيث لا يذوب في تصور مركزي صرف وفي الوقت نفسه يغير المعادلات القائمة على المجابهة مع أصحاب القدرة الحقيقيين والقبول به نهائياً».

قوات الأمن الجزائرية تفكك خلية لتجنيد مقاتلين في صفوف تنظيم «الدولة» في سوريا

الجزائر – «القدس العربي»:

تمكنت قوات الأمن الجزائرية من تفكيك شبكة تجنيد لتنظيم «الدولة» الإسلامية «داعش» غرب البلاد، في وقت كان فيه ثلاثة شبان يستعدون للسفر إلى سوريا من أجل الالتحاق بالتنظيم الإرهابي، وقد تم إيداع الأشخاص الأربعة الذين تم توقيفهم الحبس المؤقت في انتظار محاكمتهم.

وكانت قوات الأمن مدعومة بفرقة تابعة للجيش تابعة للناحية العسكرية الثانية قد أوقفت أربعة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 18 و56 عاماً، وذلك بعد عملية مراقبة دامت أسابيع عدة، علماً أن أعضاء الشبكة التي تم تفكيكها كانت متخصصة في تجنيد الشباب عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ومكنت عمليات التفتيش التي قامت بها أجهزة الأمن في مقر إقامة المتهمين من العثور على أجهزة الكومبيوتر التي تم استخدامها في عمليات التجنيد، بالإضافة إلى أقراص مضغوطة تتضمن فيديوهات تشيد بالعمليات الإرهابية، وبتنظيم «داعش». وبعد توقيف المتهمين تم عرضهم على وكيل الجمهورية الذي أمر بإيداعهم الحبس المؤقت في انتظار عرضهم على المحاكمة.

وكانت فرقة الشرطة القضائية لدائرة الدار البيضاء في مدينة وهران قد سبق لها قبل أشهر أن أوقفت شبكة تجنيد لتنيظم «داعش» تتضمن تسعة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، والذين تم عرضهم على القضاء، بتهمة الانضمام إلى شبكة تجنيد ودعم للإرهاب.

وتأتي هذه العمليات في إطار الرقابة التي تقوم بها أجهزة الأمن على شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت بشكل عام، من أجل التصدي لمحاولات ضرب أمن واستقرار البلاد، وكذا عمليات التجنيد التي تقوم بها الجماعات الإرهابية، خاصة بعد دخول المرسوم الذي يرخص للأجهزة الأمنية مراقبة حسابات وهواتف المشتبه فيهم حيز التطبيق، وهو المرسوم الذي أثار الكثير من الجدل عند الإعلان عنه، لكن وزارة العدل أكدت أن هذا الترخيص الممنوح لأجهزة الأمن لا يمس الحياة الخاصة للأشخاص، بل يستخدم في إطار ضيق من أجل محاربة الإرهاب، والجماعات المتطرفة التي أصبحت تستغل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج للإرهاب، واستقطاب الشباب، وخاصة الفئة المهمشة في المجتمع، والذين يسهل عادة استقطابهم وإقناعهم بالانضمام إلى التنظيمات الجهادية.

الجزائر: لا تعاملات مع مصدري اللحوم البرازيليين المتورطين في الفضيحة

■ الجزائر – د ب أ: أكد وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري الجزائري، عبد السلام شلجوم، الأحد، أن المصدرين البرازيليين المعنيين بفضيحة بيع اللحوم الفاسدة للعديد من الدول ليس لهم تعامل تجاري مع الجزائر. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن الوزير تصريحاته تلك على هامش اليوم الوطني الإعلامي حول «التأمين على الأشخاص لفائدة مهنيي الصيد البحري وتربية المائيات».

وأضاف أن الوزارة «تلقت من البرازيل حاوية واحدة مازالت متواجدة بميناء العاصمة وتحتوي على 24 طنا من اللحوم الحمراء». ولفت إلى أنه جرى «توقيف» دخول هذه اللحوم وليس «منعها»، بسبب «ما تم تداوله على المستوى الدولي حول العثور على كميات فاسدة مصدرة من البرازيل». وأوضح أن «هذه الكميات تخضع إلى تحاليل دقيقة لمعرفة مدى سلامتها قبل السماح بإدخالها إلى البلاد أو منح الشهادة الصحية للمستوردين الذين جلبوها من البرازيل». وحسب التقرير، أكد الوزير أنه «تتوفر كل المعلومات الضرورية حول مصدر هذه اللحوم وكيفية ذبحها والشركات المعنية بتصديرها و استيرادها»، في حين تلقت الوزارة الخميس الماضي، وفق ما ذكر شلجوم «برقية من السفارة الجزائرية بالبرازيل تحمل قائمة بالمصدرين البرازيليين المعنيين بفضيحة بيع اللحوم الفاسدة وعددهم أربعة، والجزائر لا تتعامل مع أي من هؤلاء المصدرين الذين احتوت عليهم القائمة».

وكانت وزارة الزراعة البرازيلية، ذكرت السبت، أن الصين أعادت فتح سوقها لاستيراد اللحوم البرازيلية وسط فضيحة بسبب بيع اللحوم الفاسدة والمنتهية الصلاحية. وقالت الوزارة في بيان إن «الصين لم تغلق أبداً السوق، بل اتخذت إجراءات وقائية حتى تتاح لنا الفرصة لتقديم كافة التفسيرات الضرورية وضمان جودة عمليات التفتيش الصحية».كما أعلنت مصر أنها ستعيد فتح سوقها للحوم البرازيلية بعد إعلان حظرها يوم الخميس الماضي. ويواصل الاتحاد الأوروبي وعدة دول من بينها تشيلي والمكسيك واليابان تقييد استيراد البروتين الحيواني من البرازيل بعد أن اكتشف المحققون مخططاً لبيع اللحوم الفاسدة. وأعلنت السلطات البرازيلية في 17 آذار/مارس الجاري أنها تحقق في أدلة على أن مسؤولين حكوميين كانوا يتلقون رشاوى لتسهيل بيع اللحوم الفاسدة والمنتهية الصلاحية. وذكرت الحكومة البرازيلية أنه يتم التحقيق في 21 مصنعاً لتجهيز اللحوم، وتم وقف 30 مسؤولاً عن العمل. وتعد البرازيل أكبر مصدر للحوم في العالم، بمبيعات تعادل أكثر من 14 مليار دولار في عام 2016.

موظفو وكالة حماية المستهلك في ولاية ريو دي جانيرو يفتشون منتجات اللحوم في غرفة التخزين البارد في سوبر ماركت

الرئيس السابق ينضم لمعارضيه ويعتبره «انقلابا دستوريا»

موريتانيا: حملات سياسية داعمة للاستفتاء وأخرى مخصصة لإفشاله

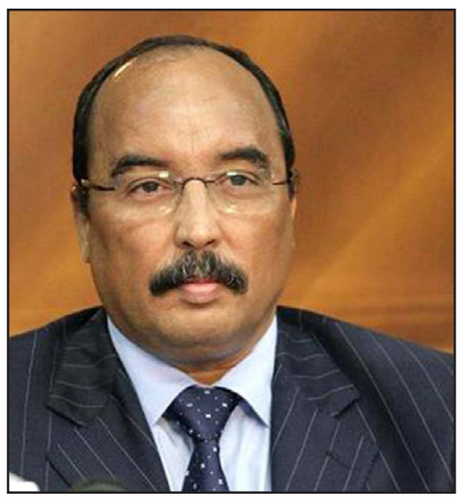
الرئيس محمد ولد عبد العزيز

سيدي محمد ولد الشيخ

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تخلى ساسة موريتانيا موالين ومعارضين وفقاً لاستقراءات المشهد السياسي أمس، عن شؤونهم واهتماماتهم ليتفرغوا، كل على شاكلته، لمعركة الاستفتاء حول التعديلات الدستورية التي أصبحت الشغل الشاغل للجميع منذ أن أعلن الرئيس ولد عبد العزيز عن تفعيله المثير للمادة (38) من الدستور التي تسمح له باستشارة الشعب في القضايا ذات الأهمية الوطنية.

وقد بدأت الحكومة وأحزاب الأغلبية الاستعداد لحملات سياسية وإعلامية ستنطلق آخر الأسبوع الجاري للدفاع عن تفعيل الرئيس للمادة الثامنة بعد الثلاثين من الدستور، ولإقناع المواطنين بالتصويت الإيجابي خلال الاستفتاء، للتعديلات المقترحة.

وتواصل أحزاب المعارضة هي الأخرى، على مستوى العاصمة حملات مناهضة للاستفتاء ولتعديلات الدستور خارج الإجماع، بينما يستعد منتدى المعارضة بأحزابه ونقاباته وشخصياته المرجعية لإطلاق حملات سياسية على مستوى العاصمة وداخل البلاد لإفشال الأجندة الحكومية.

وقد انضم أمس الرئيس السابق سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله لمعارضي الاستفتاء، حيث أكد في بيان توصلت «القدس العربي» بنسخة منه «أنه إذ يستشعر المخاطر التي تتهدد مستقبل الديمقراطية في موريتانيا، ليدعو رئيس الدولة إلى أن يغلب المصلحة العليا للوطن، ويعدل عن قراره القاضي بتجاهل نتائج مناقشة التعديلات الدستورية في غرفتي البرلمان وفقاً للمواد 99–100–101 المتعلقة حصراً بمسطرة تعديل الدستور».

«وفي حال إصرار رئيس الدولة على انتهاك الدستور، يضيف ولد الشيخ عبد الله، فإنني أعتقد أنه من واجب كل الوطنيين الأحرار المتشبعين بالقيم الديمقراطية الغيارى على مستقبل بلدهم أياً تكن مواقعهم على الخريطة السياسية، وأنا فرد منهم، أن يبذلوا ما في وسعهم من أجل مقاومة هذا الانقلاب الدستوري وإفشاله».

وقال «منذ استقالتي في حزيران/ يونيو 2009، قرابة عام بعد الانقلاب الذي منعني من ممارسة مهامي الدستورية، حرصت على أن أكتفي بمراقبة سير الأوضاع في البلاد، ملتزماً الكف عن الإدلاء بأي تصريحات عمومية، متمنياً التوفيق لكل أطراف الطيف السياسي في خدمة الشعب، وقد قررت حينها بوعي أن أعتصم بالصمت ما لم تتعرض البلاد لمخاطر تهدد السلم الاجتماعي وتعصف بمستقبل الوطن، ويؤسفني أن ألاحظ أن تواتر نذر الانزلاق وارتفاع مؤشرات تدهور الأوضاع قد وصلت اليوم، حسب اعتقادي، إلى المستوى الذي كنت أخشاه، بعد إعلان رئيس الدولة عزمه على اللجوء للمادة 38 من أجل تعديل الدستور بعد أن فشلت المحاولات التي بذلت لتمرير التعديلات من خلال البرلمان طبقاً لمقتضيات الفصل الخاص بذلك في الدستور».

وتابع الرئيس ولد الشيخ عبد الله يقول «إن دستورنا الذي يعبر عن إرادة شعبنا يمنح كلا من رئيس الجمهورية (السلطة التنفيذية) والبرلمان (السلطة التشريعية)، وعلى حد التساوي، حق المبادرة باقتراح مراجعة الدستور ويضبط شروط هذه المراجعة، وهو يمنح هذين الطرفين بانتخابهما من قبل الشعب وممثليه درجات متكافئة في ميزان الشرعية، ويحدد لكل منهما صلاحيات واضحة، ويمنع أياً منهما أن يجور على صلاحيات الآخر، وبناء على ذلك فإن أي تعديل دستوري انطلاقاً من المادة 38 من شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام تعديلات لاحقة قد تمس ثوابت الأمة ومكتسباتها الديمقراطية كطبيعة النظام الجمهوري والتناوب على السلطة والحوزة الترابية».

وكان منتدى المعارضة قد أكد في مؤتمره الصحافي الأخير «أن تفعيل الرئيس ولد عبد العزيز للمادة (38)، تمرد جديد على الشرعية ومحاولة جديدة لفرض إرادة فرد على الأمة ومؤسساتها، وهو استمرار لاختطاف الدولة وتكريسها لخدمة أجندة شخصية».

واعتبر المنتدى وهو أكبر تجمع للمعارضة «أن امتطاء المادة 38 من الدستور المقيدة نصاً وروحاً بالباب الحادي عشر ومواده 99 و100 و101 المحددة بصورة حصرية لطرق تعديل الدستور، يعد انتهاكاً صارخاً للقانون». وأكد محمد جميل ولد منصور رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إسلامي معارض)، في خطاب له أمام المنظمة النسائية لحزبه «أن الاستفتاء الذي قرر الرئيس ولد عبد العزيز تنظيمه، لا يصح قانوناً ولا شرعاً». وهدد ولد منصور بإصرار المعارضة على «تفعيل وسائل النضال السياسي وتصعيدها مع اعتماد التعقل والحكمة»، مؤكداً «أن المنتدى المعارض سيوسع التشاور والتنسيق مع المعارضة الديمقراطية من أجل أن يتراجع الرئيس عن أجندته المثيرة المتناقضة مع القانون».

وفي برنامج «المشهد الدستوري» الذي تبثه قناة «المرابطون»، أكد محمد ولد غده عضو مجلس الشيوخ الموريتاني والقيادي في المنتدى المعارض، «أنه إذا سمح باستخدام المادة 38 من الدستور بالطريقة التي قررها الرئيس فسيصبح الدستور ألعوبة، وقد يستخدم لأمور غير جمهورية مثل تحويل موريتانيا إلى مملكة، أو التنازل عن السيادة على أجزاء من التراب الوطني».

ولم يتوقف لحد يوم أمس الجدل المحتدم منذ أيام بين الفقهاء الدستوريين حول قانونية تفعيل الرئيس للمادة (38) من الدستور لتنظيم استفتاء حول التعديلات، حيث نشر قانونيو الموالاة تأويلاهم لهذه النازلة مؤكدين أن المادة (38) لا قيود على الرئيس في إعمالها، بينما يؤكد دستوريو المعارضة أن مراجعة الدستور غير ممكنة خارج المواد 99 و100 و101 المنصوص عليها في الباب الحادي عشر من الدستور.

وتشمل التعديلات التي ستقدم للاستفتاء أموراً عدة أبرزها إلغاء محكمة العدل السامية (العليا) المعنية بمحاكمة الرئيس وأعضاء الحكومة وتحويل صلاحياتها إلى المحكمة العليا، وإنشاء مجالس جهوية منتخبة للتنمية، وتوسيع النسبية في الانتخابات العامة، وتغيير العلم الوطني، وإلغاء غرفة مجلس الشيوخ.

وقد انبثقت هذه التعديلات عن حوار نظم في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بين الغالبية المؤيدة للرئيس محمد ولد عبد العزيز وأطراف من المعارضة، وقاطعت هذا الحوار أحزاب ونقابات وشخصيات مرجعية منتظمة في المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة.

وبينما أكد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز إغلاقه لباب الحوار بصورة نهائية، ترى أطراف داخل المعارضة بينها حزب تكتل القوى الديمقراطية «أن الخيار الوحيد أمام الرئيس هو الدعوة لحوار سياسي جديد يشارك فيه البرلمان وجميع القوى الموالية والمعارضة، بنيات حسنة هدفها الخروج بإجماع وطني ينهي حالة التجاذب والتأزم».

وزير الخارجية الإيطالي: نعول على موقف روسي بناء في سياق جهود المجتمع الدولي لتسوية الوضع في ليبيا

لندن – «القدس العربي»:

أعلن وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، أن بلاده تعول على موقف روسي بناء في سياق جهود المجتمع الدولي لتسوية الوضع في ليبيا، مشيدًا بدور موسكو خلال مشاركتها في المشاورات التي عُقدت في روما قبل توقيع الاتفاق السياسي الليبي، وكذلك في فيينا ونيويورك.

وقال في تصريح صحافي إلى وكالة «سبوتنيك» الروسية نشرته صباح أمس الاثنين: نحن على قناعة بأن أعمالاً منسقة للمجتمع الدولي يمكن أن تؤثر على الوضع، ونعول في هذا الصدد على موقف موسكو البناء، التي أظهرت دائمًا دعمها الاتفاق السياسي في ليبيا بصفتها عضوًا دائمًا في مجلس الأمن الدولي.

وأشار إلى أن التعاون مع روسيا بشأن ليبيا يأتي بوتائر حثيثة، مضيفًا أنه «تدل على ذلك ليس فقط الاتصالات الثنائية الكثيرة، بل ومشاركة موسكو في الاجتماعات كافة على المستوى العالي حول الملف الليبي. أعني المشاورات في روما، التي جرت قبل أيام من التوقيع على الاتفاق السياسي الليبي، وبعد ذلك في فيينا ونيويورك».

واعتبر الوزير الإيطالي أنه «لا يمكن إلا أن نرحب بكل مبادرة من شأنها تشجيع الأطراف على الاتصالات والمساهمة في المصالحة الوطنية في إطار الاتفاق السياسي الليبي. وليس روسيا فحسب، بل والمجتمع الدولي بأسره يعمل على ذلك من أجل أن تكون العملية شاكلة أكثر، وأن تعمل المؤسسات بشكل أفضل». وشدد وزير الخارجية الإيطالي في تصريح بالقول: «إننا لا يمكن أن نسمح بأن تغرق ليبيا في الفوضى من جديد، خاصة نظرًا لتكرار الحالات السلبية المتعلقة بالإرهاب وتهريب البشر».

لجنة الدفاع في «برلمان طبرق» ترفض قرار «الوفاق» تشكيل قوة عسكرية في سرت

■ طرابلس – من جهاد نصر: رفضت لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب المنعقد شرقي ليبيا، مساء الأحد، قرار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق القاضي بتشكيل قوة عسكرية «لحفظ الأمن في مدينة سرت» (شمال وسط).

ويوم الجمعة الماضي، أصدر المجلس الرئاسي قراراً ينص على تشكيل قوة عسكرية قوامها 3 آلاف عنصر من منتسبي غرفة عمليات «البنيان المرصوص» الموالية لها والتي حاربت تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة وتغلبت عليه قبل أشهر.

كما نص القرار على أن القوة «تتولى القيام بمهام التأمين والحماية لكافحة الأعمال الإرهابية التي تقع داخل النطاق الجغرافي المحدد لمهام القوة ودعم مؤسسات الدولة الرسمية لفرض الأمن والاستقرار بالتنسيق مع جهات ذات الاختصاص».

وتعليقاً على ذلك، أصدرت لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب المنعقد في طبرق بياناً قالت فيه: «نعلن رفضنا للقرار رقم 18 لسنة 2017 الذي صدر عما يسمي نفسه القائد الأعلى للجيش الليبي غير الدستوري والمغتصب للسلطة فائز السراج (رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق) بتشكيل مليشيا حرب في مدينة سرت وسط ليبيا» حسب نص البيان.

وأكدت اللجنة البرلمانية، من خلال البيان، الذي حمل توقيع رئيسها طلال الميهوب أن «أي جسم ليس منبثقاً عن المؤسسة العسكرية المنبثقة عن الجسم التشريعي الوحيد مجلس النواب يعتبر مليشيات وعصابات تطرف وإرهاب»، بحسب وصفه.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من المجلس الرئاسي في طرابلس على ما جاء في بيان لجنة الدفاع والأمن القومي النيابية.

وفرضت غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، الموالية لحكومة «الوفاق» منتصف آذار/ مارس الجاري حظرًا للتجوال في كامل مدينة سرت وضواحيها يبدأ من الساعة الثامنة مساءً (18:00 ت.غ) وحتى السابعة صباحاً (5:00 ت.غ) إثر تحركات لفلول تنظيم الدولة الاسلامية الإرهابي جنوبي المدينة.

وفي 17 كانون الأول / ديسمبر 2016، أعلنت حكومة الوفاق الوطني الليبية رسمياً تحرير مدينة سرت التي كانت خاضعة لسيطرة التنظيم لأكثر من عام ونصف العام.

«الأناضول»

اعتراض 60 مهاجرا من بنغلادش قبالة سواحل صبراتة الليبية

■ طرابلس – أ ف ب: اعترض حرس السواحل الليبيون الاحد 60 مهاجراً غير شرعي من بنغلادش كانوا يحاولون العبور الى اوروبا بحراً واقتادوهم الى اليابسة، بحسب ما افاد الاثنين متحدث باسم البحرية الليبية.

وقال المتحدث اللواء ايوب قاسم «تمكنت فجر الأحد دورية من نقطة مصفاة الزاوية لحرس السواحل القطاع الغربي من ضبط قارب مطاطي على متنه 60 مهاجراً غير شرعي جميعهم من بنغلادش». وتقع الزاوية على ساحل المتوسط وعلى بعد 66 كلم غربي العاصمة طرابلس. واضاف ان «عملية الضبط تمت شمال صبراته وتم توجيه قارب الهجرة غير الشرعية إلى ميناء المصفاة (45 كلم غربي طرابلس) حيث نقطة حرس السواحل وبعد تقديم المساعدة الانسانية تم تسليمهم إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في الزاوية». وعبر نحو 515 الف مهاجر البحر الابيض المتوسط منذ بداية 2017، وقضى او فقد نحو ثلاثة آلاف آخرين، بحسب حصيلة للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

تزامن مع إرسال بعثة من الشرطة الأوروبية إلى جنوب البلاد لمكافحة الهجرة غير الشرعية

وفد من ثلاث قبائل من الجنوب الليبي يزور العاصمة الإيطالية

■ ليبيا – تركيا – من جبور دوكن ومصطفى دالع: تزامن توجه وفد من ثلاث قبائل ليبية متصارعة في الجنوب الغربي للبلاد إلى العاصمة الإيطالية روما، الأحد، مع تسريب أسبوعية ألمانية لخبر بحث الاتحاد الأوروبي إمكانية إرسال بعثة شرطية أوروبية إلى جنوب ليبيا لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وذكرت صحيفة «فيلت أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية ، نقلاً عن دبلوماسيين أوروبيين رفيعي المستوى، أن «هيئة شؤون السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية تبحثان حالياً إمكانية إرسال بعثة شرطية من الاتحاد الأوروبي إلى جنوب ليبيا».

وأضافت الصحيفة أن الاتحاد الأوروبي يعتزم تقديم مساعدات تقنية لحكومة الوفاق (المعترف بها دولياً). ومن بين المساعدات طائرات استطلاع من دون طيار، وطائرات مروحية، وهواتف تعمل بالقمر الاصطناعي من أجل أغراض استطلاعية، وذلك بهدف التصدي لتسلل المهاجرين المتحدرين من الدول الإفريقية المجاورة لليبيا كالنيجر وتشاد والسودان.

ونقلت الأسبوعية الألمانية في عددها الأخير، عن الدبلوماسيين أنه من الممكن أيضاً أن ترسل دول مختصين بحماية الحدود في إطار مساعدات ثنائية.

وبالتوازي مع ذلك، كشف،أمس الإثنين، أحد مشائخ طوارق ليبيا، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن وفدا يتكون من قبائل الطوارق، والتبو، وأولاد سليمان، توجه الأحد إلى روما، لبحث عدة ملفات من أبرزها ملف السلام وتحقيق المصالحة بين قبائل الجنوب، والتنمية في المنطقة، بالإضافة إلى مكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، وحماية الحدود.

وتسيطر قبائل الطوارق والتبو على المعابر البرية في الجنوب الغربي خاصة مع الجزائر والنيجر وتشاد، كما تنتشر قبيلة أولاد سليمان في مدينة سبها عاصمة إقليم فزان (750 كلم جنوب طرابلس) وفي مناطق وسط الصحراء الليبية إلى غاية بلدة «هراوة» على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وعلاوة على القبائل الثلاث، تنتشر قبيلتا القذاذفة والمقارحة، الموالیتان للنظام السابق، في سبها وبلدة براك الشاطئ (شمال سبها)، ولكن تم استبعادهما من الاجتماع، كما غابت قبيلة الزوي التي تنتشر في بلدة الكفرة في أقصى الجنوب الشرقي بالقرب من الحدود مع السودان، مما يتمثل في الجنوب الغربي أكثر من الجنوب الشرقي لليبيا، حيث يتدفق أغلب المهاجرين غير الشرعيين من غربي إفريقيا إلى النيجر وتشاد ومنه إلى الحدود الجنوبية الليبية، قبل أن يتوجهوا إلى السواحل الغربية خاصة القره بوللي (شرق طرابلس)، وزوارة (أقصى الغرب الليبي)، ومنها إلى مالطا والسواحل الإيطالية القريبة من ليبيا.

كما تخشى دول عدة من نشاط الجماعات الإرهابية وتحركها عبر الحدود، خاصة بعد طرد تنظيم «داعش» الإرهابي من جميع المدن الساحلية الليبية وتوجهه نحو الجنوب الغربي، حيث تنتشر جماعات إرهابية عدة في منطقة الساحل الإفريقي خاصة في شمالي مالي، حيث تنتشر قوات فرنسية ودولية في المنطقة. وإلى جانب الهجرة غير الشرعية والإرهاب، يعتبر الجنوب الليبي منطقة عبور لجماعات تهريب السلاح والمخدرات في الصحراء الإفريقية الكبرى.

وأبرز الأسماء المشاركة في وفد قبائل الجنوب الثلاثة، والذي يتكون من 53 شخصا، هما شيخ قبيلة التبو «مينا صالح»، وشيخ قبيلة الطوارق «أبوبكر الفقي»، ومن قبيلة أولاد سليمان يمثلهم «علي بوسعدة». وأضاف المصدر، وهو أحد المشاركين في الوفد، أن «القبائل المشاركة، ومن بينها الطوارق، حريصة على حماية الحدود، لأنه يُعد مصلحة للجنوب وليبيا، وأحد الحلول لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وباعتبار القبائل المشاركة لها امتداد على طول الشريط الحدودي ليبيا مع دول الجوار. وأشار المصدر الى أن منظمة «اربتشي» الايطالية (غير حكومية)، تسعى من خلال هذا الاجتماع أيضاً للتوصل إلى اتفاق مصالحة نهائي بين قبيلتي التبو وأولاد سليمان، اللتين تربط بينهما عداوات قبلية قديمة، خاصة في سبها.

وكانت اشتباكات قبلية اندلعت بين قبيلتي أولاد سليمان والتبو في سبها، في 10 كانون الثاني / يناير 2014، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات، كما اندلعت اشتباكات عدة بين التبو والطوارق، في بلدتي أوباري وغات، القريبتين من الحدود الجزائرية، واشتباكات أخرى بين التبو وقبائل الزوي بالقرب من الكفرة، خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

جدير بالذكر أن رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات، أشار على هامش اجتماع أوروبي عقد في شباط / فبراير الماضي، حول الهجرة غير الشرعية، الى أن الاتحاد الأوروبي يسعى إلى التعاون مع القبائل في جنوب ليبيا في استراتيجيته الهادفة إلى الحد من تدفق المهاجرين الذين يصلون إلى

صيادون ليبيون يحاولون إنقاذ مهاجرين غير شرعيين قبالة السواحل الليبية

بصورة فردية كإيطاليا أفراد شرطة وأشخاصا يوحي بأن الرهان الأكبر بالنسبة للاتحاد الأوروبي بينها الطوارق، حريصة على حماية الحدود، إيطاليا. «الأناضول»

القضاة التونسيون يدخلون في إضراب عام في جميع محاكم البلاد

■ تونس– من كريم البوعلي: دخل القضاة التونسيون، أمس الإثنين، في إضراب عام عن العمل في جميع محاكم البلاد بمختلف اختصاصاتها، تلبية لدعوة من «جمعية القضاة التونسيين» (مستقلة)؛ احتجاجاً على «تردي أوضاعهم المادية» و»ظروف العمل في المحاكم»، وفق بيان الجمعية.

وقالت روضة القرافي، رئيسة الجمعية صاحبة دعوة الإضراب، في تصريح لوسائل الإعلام: «نعيش وضعية غريبة وغير مسبوقة مع الحكومة ووزارة العدل اللتين أغلقتا جميع قنوات الحوار، ما يعتبر تراجعاً عن أهم المكاسب الدستورية، ألا وهي التشاركية في إدارة المرفق القضائي» .

وأضافت، على هامش ندوة صحافية في مقر الجمعية في المحكمة الإبتدائية في العاصمة التونسية، أن «الأزمة تشمل المبادرة التشريعية (مقترح من كتلة حزب نداء تونس بالبرلمان)، لتنقيح قانون المجلس الأعلى للقضاء، ما سيفسح المجال أمام تدخل السلطة السياسية في القضاء، ويمسّ بالتالي استقلالية المجلس».

و«المجلس الأعلى للقضاء» بمثابة هيئة دستورية تونسية ضامنة، في نطاق صلاحياتها حسن سير القضاء واستقلالية السلطة القضائية، طبق أحكام الدستور والمعاهدات الدولية المصادق عليها. ونُظمت أول انتخابات للمجلس، في 23 تشرين الأول / أكتوبر 2016، غير أن خلافات ظهرت بين أعضائه حول سبل استكمال تركيبته من الأعضاء، هل بالتعيين من قبل رئاسة الحكومة، أو عن طريق الهيئة المؤقتة للإشراف على القضاء العدلي (مستقلة)، ما حال دون انعقاده منذ التاريخ انتخابه.

وفي شباط/ فبراير الماضي، تقدّمت كتلة حزب نداء تونس (ليبرالي/ 66 نائباً في البرلمان من أصل 217)، بمشروع قانون لتنقيح القانون الأساسي للمجلس الأعلى للقضاء، يتعلّق بالنصاب القانوني لانعقاد جلسات المجلس، وسد الشغورات فيه، والجهة المخول لها الدعوة لانعقاد أولى جلساته.

وقال عضو «جمعية القضاة التونسيين، عبد الفتاح الخرشاني: «سنعتصم غداً (اليوم الثلاثاء) أمام مجلس نواب الشعب ضد مشروع القانون الذي سنتصدى له بكل قوة ونمنع الرجوع على أحكام الدستور التونسي وانتهاكه». ومن المنتظر أن يبدأ البرلمان التونسي، اليوم الثلاثاء، مناقشة المبادرة التشريعية في جلسة عامة. ولم يتسن الحصول على رد من وزارة العدل حول موقفها من الإضراب، وما قاله المتحدثون. حيث تعمل في تونس 141 محكمة، تنقسم بين محاكم ابتدائية واستئنافية وتعقيب (النقض)، ومحاكم نواحي (مناطق) ومحكمة عقارية، يعمل فيها أكثر من ألفي قاضٍ في مختلف الاختصاصات القضائية. «الأناضول»

احتجاجات لليوم الثالث جنوب تونس من أجل التشغيل والتنمية

■ تونس – د ب أ: تشهد ولاية تطاوين احتجاجات لليوم الثالث على التوالي أعقبها إعلان إضراب عام أمس الاثنين في مدينة المزطورية بالجهة على خلفية مطالب بالتنمية.

وتشهد المدينة احتجاجات لشبان عاطلين عن العمل يطالبون بالتشغيل وبمشاريع للتنمية بالجهة شابتها مناوشات مع رجال الشرطة. وقطع المحتجون الطرقات الرئيسية وأحرقوا الاطارات المطاطية، ما أدى إلى تعطل حركة سير المارة والشاحنات التابعة للشركات البترولية في الجهة.

وأمس الأثنين دخلت المزطورية في إضراب عام ويوم غضب أغلقت بموجبه المؤسسات التربوية أبوابها كما تعطلت الحركة التجارية. وتشهد ولاية تطاوين نسبة بطالة هي الاعلى بين ولايات الجمهورية، حيث تصل الى 32 في المئة حسب احصائيات 2016. ومثل عدة مناطق داخلية في البلاد تتواتر مثل هذه الاحتجاجات في الجهة من أجل توفير فرص عمل، وتخصيص نسب من العائدات النفطية المحققة بتطاوين واستغلالها في مشاريع تنموية.

رئيس وزراء تونسي سابق يؤسس حزبا لخوض الانتخابات البلدية

■ تونس – د ب أ: أعلن رئيس وزراء تونس السابق المهدي جمعة، الذي قاد البلاد أثناء فترة الانتقال السياسي، أمس الاثنين عن إطلاق حزب سياسي جديد قبل أشهر من موعد الانتخابات البلدية.

وأفاد الحزب الجديد «البديل التونسي» ، في بيان مقتضب أمس بتوقيع رئيسه المهدي جمعة، بأنه سيعقد مؤتمراً صحافياً غدا الاربعاء للإعلان رسمياً عن تأسيس حزبه. وجاء ذلك عقب إيداع طلب ترخيص لدى رئاسة الحكومة التونسية. ويعتبر هذا الاعلان البدء الفعلي للنشاط السياسي للحزب، ثم بعد ذلك تبدأ خطوات تأسيس هياكل الحزب وغيرها من الأمور الادارية.

وكان المهدي جمعة / 54 عاماً/ خريج المدرسة الوطنية للمهندسين في تونس وزيراً للصناعة عام 2013، قبل أن يتولى قيادة حكومة غير متحزبة توافق حولها الفرقاء السياسيون في 2014، بعد حوار وطني جنب البلاد الانزلاق الى حرب أهلية أثناء فترة الانتقال السياسي. وتولت حكومته أساساً تنظيم انتخابات ديمقراطية في نهاية العام نفسه.

وسيضم الحزب الجديد عدداً من الوزراء السابقين في حكومة جمعة وشخصيات سياسية أخرى وعدداً من التكنوقراط من بينهم محافظ البنك المركزي السابق مصطفى كمال النابلي. وأعلن جمعة في وقت سابق عن استعداد الحزب لخوض الانتخابات البلدية المقررة مبدئياً نهاية العام الجاري أو بداية 2018.

اتهامات لها بتجاهل الضحايا جراء اعتداءات ميليشيا الحوثيين

اليمن: «يونيسيف» تكشف عن وفاة أكثر من 2400 طفل خلال سنتين من الحرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أمس الاثنين عن سقوط أكثر من 2400 طفل في اليمن خلال السنتين الماضيين من الحرب في اليمن، ابتداء من الفترة التي بدأت فيها عمليات عاصفة الحزم في اليمن، بينما أغفلت المنظمة اعداد الأطفال الذين قضوا خلال المواجهات السابقة لذلك، منذ أن بدأ الانقلابيون الحوثيون وقوات صالح اجتياح العاصمة صنعاء والمدن الأخرى.

وأوضحت المنظمة الدولية للطفولة في تقريرا لها بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق العمليات العسكرية للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية تحت مسمى (عاصفة الحزم) أن عدد الأطفال اليمنيين الذين قضوا خلال هذه الحرب منذ 26 آذار (مارس) 2015 وحتى هذا الشهر تجاوز 2400 طفل، بينهم 1500 طفل منذ آذار (مارس) 2016 و900 طفل قضوا خلال العام السابق له.

وذكر التقرير أنه تعرض نحو 2450 طفلا لاصابات متفاوتة خلال العام الثاني للحرب، بينما أصيب 1300 آخرون في العام الأول للحرب، أي خلال العام آذار (مارس) 2015–2016.

وأشارت المنظمة الدولية إلى أن هناك نحو 462 ألف طفل في اليمن يعانون من نقص حاد في التغذية بسبب انعدام الأمن الغذائي وانهيار شبكات إمداد الماء في العديد من المدن اليمنية، وأن عدد الأطفال المعرضين للخطر الشديد في اليمن ارتفع خلال العامين المنصرمين من الحرب بمقدار 200 % مقارنة بالعام 2014، من بينها مضاعفة عدد الأطفال الذين قتلوا أو أصيبوا أو أجبروا على حمل السلاح في اليمن خلال العام الثاني للحرب، مقارنة بالعام الأول.

أطفال يمينيون يدرسون في فصل دراسي مهدم بسبب الحرب

وناشدت أطراف النزاع في اليمن والمجتمع الدولي الحيلولة دون حدوث مجاعة وشيكة في اليمن خلال الفترة المقبلة ودعت إلى ضرورة تأمين إمدادات المواطنين بالمنتجات الضرورية المنقذة للحياة.

وذكر تقرير منظمة يونيسيف أن نحو 50 % من سكان اليمن يعيشون حاليا بدخل يومي يقل عن دولارين وهو المعيار الدولي لحالة المعيشة تحت خط الفقر. وقال ان الكثير من المواطنين في اليمن لم يتبق لهم شيئ سوى الاستدانة من أجل شراء طعام لأطفالهم أو الاستغناء عن بعض الوجبات الغذائية.

وأكد أن نحو مليوني طفل في اليمن اضطروا إلى ترك الذهاب إلى المدارس بسبب المخاطر الأمنية وأيضا اضطرار بعضهم للعمل، كما أن الكثير من الآباء سمحوا بتجنيد أطفالهم في مليشيات وكذا زواج بناتهم في سن مبكرة على أمل حصولهم على إمدادات أفضل للاحتياجات الأساسية بدافع اليأس وانعدام الفرص.

وعلى الرغم من هذه المخاطر التي كشفتها منظمة يونيسيف على الطفولة في اليمن، اتهمت السلطات الحكومية مرارا منظمة يونيسيف بتجيير إيراداتها المالية لصالح الانقلابيين والميليشيا الحوثية على وجه التحديد، خلال الفترة، وهو ما اعتبرته الحكومة اليمنية اخلالا بحيادية المنظمة الدولية والتي تتخذ من العاصمة صنعاء مقرا لمكتبها في اليمن، بينما رفضت حتى اللحظة فتح مكتب لها في المدن التي تقع تحت سيطرة الحكومة الشرعية، المعترف بها دوليا بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي.

وعززت منظمة يونيسيف الاتهامات الموجهة ضدها ومحاباتها للميليشيا الحوثية بتحديد فترة الحرب في اليمن من بداية تدخل قوات التحالف العربي في اليمن، بينما تجاهلت تماما كل الانتهاكات والضحايا الذين سقطوا أو أصيبوا أو تشردوا على أيدي ميليشيا الحوثيين، خلال فترة الحرب التي سبقت التدخل العربي في اليمن والتي بدأت عمليا من بداية الاجتياح الحوثي لمحافظة عمران في تموز (يوليو) 2014.

نجل مرجع شيعي إيراني: خامنئي وافق على الاتفاق النووي لتفادي مصير القذافي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح نجل العضو السابق في مجلس صيانة الدستور والمرجع الشيعي الإيراني، مهدي خزعلي، أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، وافق على الاتفاق النووي خلال المفاوضات السرية مع الولايات المتحدة لتفادي مصير القذافي.

وحسب موقع «كويا نيوز» الإيراني، أشار مهدي خزعلي إلى أخطاء النظام الإيراني في إدارة البلاد خلال كلمته في جمعية «بيت القلم» بمناسبة السنة الجديدة الإيرانية في طهران، وقال إن الاتفاق النووي كان ضرورة لخروج النظام من مأزق خطير، وإن خامنئي وافق على الصفقة النووية مع الغرب خلال المفاوضات السرية مع أمريكا في سلطنة عمان، لتفادي مصير معمر القذافي.

وانتقد بشدة أداء حكومة الرئيس حسن روحاني، وأوضح أن الرئيس الإيراني لم يحقق أياً من الوعود التي قطعها مع الشعب، وأن الاتفاق النووي لم يكن من وعود روحاني، بل اتفق النظام الإيراني مع الولايات المتحدة حوله قبل فوز روحاني في الانتخابات الرئاسية الماضية بـ6 أشهر.

وفيما يتعلق بتضارب المواقف الإيرانية حول أسباب وفاة رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، كشفت نجلته، فاطمة هاشمي رفسنجاني، أن السلطات الإيرانية دفنت جثمان والدها قبل أن يدرس خبراء الطب الشرعي أسباب وفاته وقبل إصدار التراخيص اللازمة لذلك.

وأفاد موقع «آمد نيوز» المقرب من الإصلاحيين الإيرانيين، نقلا عن نجلة هاشمي رفسنجاني أن السلطات دفنت جثمان والدها قبل تحديد أسباب الوفاة.

وكان وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيراني، حسن هاشمي قاضي زادة، قد أعلن أن المجلس الأعلى للأمن القومي بدأ دراسة كيفية وفاة علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وكشف «آمد نيوز» أنه تم تشكيل لجنة برئاسة نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي وقائد الشرطة الإيراني الأسبق، رضا سيف اللهي، لتحديد كيفية وفاة هاشمي رفسنجاني، وأن ممثلين من وزارة المخابرات وجهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري انضما إلى اللجنة هذه، مؤكداً أن كبار قادة الحرس الثوري يعتقدون أنه لا حاجة لتشكيل هذه اللجنة من الأساس ويجب حلها، لكن جهات أخرى في النظام الإيراني منها وزارة المخابرات تدعم عمل اللجنة المكلفة لتحديد أسباب وفاة رفسنجاني.

وسبق أن فجّر مهدي خزعلي، مفاجئة كبيرة، مصرحاً أن رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، قُتل، وأنه مات شهيداً، واتهم الجهاز الأمني التابع للحرس الثوري بالوقوف وراء ذلك.

الرئيس الإيراني يصل موسكو في زيارة رسمية

■ موسكو ـ الأناضول: وصل الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الإثنين، العاصمة الروسية، موسكو في زيارة رسمية تلبية لدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حسب وسائل إعلام روسية.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «تاس»، أمس، إن رئيس الوزراء الروسي، ديميتري ميدفيديف أجرى محادثات مع الرئيس الإيراني، أمس.

وأضافت أنه من المقرر أن يجتمع روحاني مع نظيره الروسي، اليوم الثلاثاء، في تاسع لقاء يجمع بين الرئيسين خلال السنوات الأربع الماضية.

ونقلت الوكالة عن المكتب الإعلامي للكرملين، قوله «إن الرئيسين سيناقشان خلال اللقاء، جملة من القضايا المتعلقة بالتعاون الروسي الإيراني، وسيواصلان تبادل الآراء حول القضايا الإقليمية والعالمية الملحة».

وأشارت إلى «أنه سيتم التوقيع على عدد من الوثائق الثنائية عقب المحادثات».

والسبت كشفت وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا» عن زيارة روحاني إلى موسكو، قالت إنها ستستغرق يومين، بدعوة من بوتين، لبحث ملفات عدة بينها تعزيز العلاقات بين البلدين.

ومن المقرر، وفق الوكالة، أن يتم خلال اللقاء توقيع عشر «وثائق مهمة»، تتعلق إحداها بالاتفاق الإيراني الروسي حول إلغاء التأشيرات للمجموعات السياحية التي تضم خمسة إلى خمسين سائحا، فضلا عن خطة طريق لتعزيز العلاقات بين البلدين.

وأشارت إلى أن وزيري الخارجية جواد ظريف، والاتصالات وتقنية المعلومات محمود واعظي اللذين يرافقان روحاني سيجريان لقاءات مع نظيريهما وعدد آخر من المسؤولين الروس.

جدير بالذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع العام الماضي بنحو 80 % عما كان عليه في العام 2015، وبلغ مليارين و200 مليون دولار.

الأتراك في ألمانيا يدلون بأصواتهم في الاستفتاء وسط انتقادات وغضب برلين

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

بدأ المواطنون الأتراك المقيمون في ألمانيا، صباح أمس الاثنين، التوجه إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على التعديلات الدستورية الجديدة.

وتوزعت مراكز التصويت في 13 منطقة ألمانية هي العاصمة برلين ومدن ميونخ وكولونيا وهانوفر وهامبورغ ونوينبيرغ وكارلسروه فرانكفورت وإسن ومونستر ودوسيلدورف وشتوتغارت ومانيز.

واصطف الناخبون في طوابير خارج القنصلية التركية العامة ببرلين وحمل عدد قليل من المحتجين لافتات لدعم حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد.

وقال متعاطفون مع الحزب إن «ستة ملايين ناخب لحزب الشعوب الديمقراطي ليسوا ممثلين في صناديق الاقتراع».

وتستمر عملية التصويت الشعبي حتى 9 نيسان/ أبريل المقبل. فيما يجري الاستفتاء داخل تركيا في 16 نيسان المقبل.

وفي 21 كانون ثان/ يناير الماضي، أقر البرلمان التركي مشروع التعديل الدستوري الذي تقدم به حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، والمتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي، في عملية تصويت سرية، بعد تصويت 339 نائبًا لصالحها خلال عملية التصويت السرية بالجلسة العامة للبرلمان، وسط معارضة 142، فيما صوت 55 بورقة بيضاء، وتم إلغاء صوتين اثنين.

وإضافة إلى الانتقال بالبلاد إلى النظام الرئاسي، تنص التعديلات الدستورية على رفع عدد نواب البرلمان التركي من 550 إلى 600 نائبًا، وخفض سن الترشح لخوض الانتخابات العامة من 25 إلى 18 عامًا. ومن أجل إقرار التعديلات الدستورية في البلاد، ينبغي أن يكون عدد المصوتين في الاستفتاء الشعبي بـ(نعم) أكثر من 50 % من الأصوات (50+1).

وانتقد وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله تدخلات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤكدا أن الرئيس التركي الذي اتهم المستشارة أنغيلا ميركل «بانتهاج أساليب نازية» ضد الأتراك في ألمانيا يعيد اندماج هؤلاء الأتراك في ألمانيا سنوات إلى الوراء.

وتشعر برلين بغضب متزايد إزاء اتهام أردوغان لها بشكل متكرر بتطبيق «أساليب نازية» من خلال حظر التجمعات الحاشدة التي تهدف إلى حشد التأييد بين الأتراك في ألمانيا لاستفتاء سيعزز سلطات رئاسته.

وقال شيوبله لصحيفة فيلت ام زونتاغ الأسبوعية «الأسلوب الخطابي لأردوغان أذهلني». مشيرا إلى أن ذلك «سيدمر عمدا في فترة وجيزة الاندماج الذي زاد على مدى سنوات في ألمانيا».

وقال أردوغان في كلمة في اسطنبول يوم الأحد الماضي «ميركل إنك تطبقين الآن أساليب نازية. ضد أشقائي الذين يعيشون في ألمانيا وضد وزرائي ونوابي الذين يزورون ألمانيا (ألمانيا). هل هذا يتناسب مع أخلاقيات السياسة؟ مهمتك ليست دعم التنظيمات الإرهابية ولكن القضاء عليها».

وحث شويبله في تصريحات خاصة لصحيفة «فيلت أم زونتاغ» المهاجرين على الاندماج قائلا «إذا كنتم أيها المهاجرون ستعيشون هنا باستمرار، فإنه لصالحكم أن تشعروا بالانتماء هنا وأن تصبحوا ألمانا». وأقر أن مهاجرين مسلمين يضعون حاليا «بلدنا ووطنيتنا أمام تحديدات خاصة». وأكد قائلا: «يتعين علينا مساعدة المسلمين الموجودين لدينا على التعامل داخل مجتمع غربي حديث»، لافتا إلى أن ذلك كان الهدف لمؤتمر الإسلام بألمانيا الذي أسسه قبل عشرة أعوام. وفي ظل أصوات العداء الصادرة من جانب الحكومة التركية باتجاه ألمانيا وأوروبا، حذر شويبله من إمكانية حدوث «نكسات مريرة» في الاندماج، لافتا إلى أن طريقة خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أصابته بالذهول.

وقال الوزير الألماني: «إنهم يدمرون بقصد في غضون فترة قصيرة ما نما على مدار أعوام في الاندماج بألمانيا. وإصلاح الأضرار التي تنشأ حاليا يستغرق أعواما». وأضاف أن التدفق الهائل لعشرات الآلاف من المهاجرين واللاجئين إلى ألمانيا في عام 2015 «لم يجعل الاندماج أكثر سهولة؛ لأن كثيرا من الأشخاص أتوا إلينا بشكل سريع للغاية».

وعن السياسة الألمانية في الفترة السابقة قال وزير المالية الاتحادي: «قمنا برد فعل على التحديدات التي تم مواجهتها في أزمة اللجوء على نحو بطيء للغاية»، ولكنه أكد أنه يتم تصحيح الأخطاء حاليا.

يذكر أن عدد الأشخاص ذوي الأصول المهاجرة في ألمانيا بلغ نحو 17.1 مليون شخص من إجمالي 81 مليون شخص تقريبا في عام 2015، ولكن نسبة ذوي الأصول المهاجرة تزداد إلى الثلث بين الأطفال الأقل من عشرة أعوام.

وكانت الحكومة الألمانية قد جمدت مؤخرا الدعم الحكومي الذي يتلقاه الاتحاد التركي–الإسلامي «ديتيب» في إطار ثلاثة مشروعات، حسبما ذكرت صحيفة «هامبورغر آبندبلات» الألمانية وأكدت وزارة الأسرة الألمانية في برلين أنه كان من المقرر تخصيص نحو مليون يورو من الميزانية الاتحادية لهذه المشاريع.

ويواجه اتحاد «ديتيب» اتهامات من بينها التورط في أنشطة تجسسية على معارضين للحكومة التركية في ألمانيا. وقال متحدث باسم الوزارة في تصريحات للصحيفة: «نحتاج للتبين عما إذا كان اتحاد ديتيب يلتزم بنظامنا الأساسي الحر».

وذكر المتحدث أن الاتهامات الموجهة ضد الاتحاد جسيمة، مضيفا أن نتائج التحقيقات ستظهر ما إذا كان الأمر يتعلق بحالات فردية أم بـ«خلط هيكلي بين عمل ديني وأنشطة استخباراتية يعاقب عليها القانون».

ويأتي مشروعان من المشروعات الثلاثة التي تم إيقاف تمويلها من قبل الحكومة الألمانية في إطار برنامج لوزارة الأسرة الألمانية لدعم الديمقراطية والوقاية من التطرف بعنوان «عش الديمقراطية! كن فعالا ضد التطرف اليميني والعنف ومعاداة الإنسانية»، بينما يتعلق المشروع الثالث بمشاركة اتحاد «ديتيب» في برنامج الوزارة لإغاثة اللاجئين بعنوان «الناس تقوي الناس».

وكان الصحافي الألماني قسطنطين شرايبر قد انتقد تصرفات الكثير من الأئمة في ألمانيا ضد اندماج المسلمين فيها، حسب ما ذكر الصحافي الألماني قسطنطين شرايبر الذي يعمل لدى شبكة «أ أر دي» الألمانية التلفزيونية. ونقل الصحافي عن الأئمة تحذيراتهم الدائمة من الحياة في ألمانيا التي وصفوها بخطوط حمراء في خطب الجمعة التي يلقونها. ويقدم شرايبر سلسلة من البرامج التلفزيونية المعتمدة على الصحافة الاستقصائية، التي تحمل عنوان « دير موشي ريبورت»، وتعني «تقرير المساجد». وستقدم سلسلة الحلقات في القناة التلفزيونية الألمانية «تاغيس شاو 24» التابعة لشبكة «إ أر دي».

وكانت بعض تصريحات شرايبر التي تحدثت عن التطرف، على سبيل المثال ذكرت أنه يتم أحياناً دعوة نحو كراهية الأيزيديين، الذين صُوروا كأنهم رمز للشر، وكذلك ضد اليهود.

لكنه ورغم ذلك لم يسمع شرايبر في المساجد التي زارها أي دعوات للعنف. بالإضافة إلى ذلك، كان شرايبر متفاجئا بالترحيب الذي لاقاه هو وفريق التصوير معه في المساجد.

عشرات آلاف المهاجرين الأفغان وصلوا إلى أوروبا من إيران مروراً بتركيا

تركيا تهدد أوروبا بـ«سيناريو مرعب».. طريق جديد للهجرة سيضخ 3 ملايين على دول الاتحاد

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

لأول مرة، كشفت تركيا عن وجود قرابة 3 ملايين مهاجر معظمهم أفغان يحاولون العبور من إيران إلى تركيا للوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي، مطالبة أوروبا بأخذ ذلك في عين الاعتبار، وذلك في تهديد جديد من أنقرة التي ترى في ملف «المهاجرين» ورقة قوة وضغط في معركتها المتصاعدة مع الاتحاد.

وخلال الأشهر الأخيرة ارتفعت بشكل ملحوظ أعداد الأفغان الذين يصلون إلى تركيا ويتخذونها قاعدة للانطلاق منها إلى أوروبا، وهم يشكلون هاجساً كبيراً لأوروبا كون معظمهم من غير المتعلمين وتواجه الحكومات الأوروبية صعوبات كبيرة في دمجهم بالإضافة إلى المخاوف الكبيرة من أن يكون بينهم أشخاص ذوو توجهات إرهابية أو تلقوا تدريبات عسكرية على يد حركة طالبان أو تنظيمي القاعدة والدولة.

وتهدد تركيا منذ أشهر بإمكانية لجوئها إلى نسف اتفاق الهجرة مع الاتحاد الأوروبي بسبب ما اعتبرته عدم التزام الأخير بتعهداته المنصوص عليها في الاتفاق لا سيما رفع تأشيرة دخول المواطنين الأتراك إلى دول الاتحاد وتقديم مساعدات مالية لأنقرة لإنفاقها على الخدمات المقدمة للاجئين على أراضيها.

نائب رئيس الوزراء التركي ويسي كايناك، كشف الأحد، عن أن ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني يستعدون للقدوم من إيران إلى بلاده ثم العبور إلى أوروبا، لافتا إلى أن «لتركيا الحق في إعادة النظر باتفاقية إعادة القبول، إذا لم تلتزم أوروبا بتعهداتها»، مذكراً أوروبا بأن هدف هؤلاء اللاجئين ليس البقاء في تركيا وإنما المرور من خلال أراضيها إلى أوروبا، وحذر من أن «أنقرة ترى أن الوقت ربما يكون قد حان لإعادة النظر في اتفاقية الهجرة بينها وبين والاتحاد الأوروبي، لأنهم يشكلون عبئا ماليا كبيرا عليها». لكن إشارة نائب رئيس الوزراء التركي إلى وجود تساهل إيراني في منعهم في ظل تمكن 30 ألف منهم من الوصول لتركيا العام الماضي أثار غضب طهران التي ردت عبر بيان لوزارة الخارجية، الاثنين، واعتبرت أن هذه الأنباء «غريبة وليس لها علاقة بالواقع».

ويمكن ملاحظة الأعداد الكبيرة للمهاجرين الأفغان في مدينة اسطنبول التركية، حيث يتركز تواجدهم في أحياء «الفاتح» و«زيتين بورنو» ويتجولون في زيهم التقليدي على شكل مجموعات تكمل استعداداتها من أجل الانتقال للمدن الساحلية لبدء رحلة الهجرة إلى أوروبا عبر البحر وصولاً للجزر اليونانية ومن ثم براً إلى دول أوروبية أخرى. وبالعادة هددت أنقرة أوروبا بفتح الباب أمام اللاجئين السوريين الذين وصل قرابة المليون منهم إلى أوروبا عام 2015 وتقلصت أعدادهم بشكل كبير عقب اتفاق إعادة القبول، لكن وخلال الأسابيع الأخيرة خففت أنقرة من إجراءاتها الأمنية ما رفع من أعداد الواصلين إلى اليونان، وبذلك تتضاعف أعداد اللاجئين المتوقع وصولهم إلى أوروبا في حال نسف أنقرة للاتفاق.

وقبل أيام، أعلنت منظمة الهجرة الدولية، وصول 20 ألف و484 مهاجراً إلى أوروبا عن طريق البحر المتوسط منذ مطلع العام الحالي، لافتة إلى أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الماضي، بلغ 160 ألف و331 لاجئاً. والخميس، قتل 11 مهاجراً في غرق مركبهم قبالة السواحل التركية.

الكاتب الصحافي التركي «سامي كوهين» اعتبر في مقال له في صحيفة «مليت» أن من أبرز المفاجئات التي وعد أردوغان بها أوروبا عقب الاستفتاء المقبل في تركيا «اتخاذ أنقرة موقف مختلف في العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي، وربما قرار بتعليق المفاوضات، أو حتى التخلي عن العضوية الكاملة.. ويمكن اعتبار إلغاء اتفاقية اللاجئين، التي وقعتها تركيا مع الاتحاد الأوروبي قبل نحو عام، ضمن الاحتمالات الواردة».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو هدد الأسبوع الماضي بـ«إلغاء أحادي الجانب» للاتفاق. وسبقه وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بالتحذير من أنه «يمكننا فتح المجال أمام اللاجئين الـ15 ألفا الذين لا نرسلهم إليكم شهريا (للمغادرة) ونجعلكم تواجهون معضلة».

وتوقع المفوض الأوروبي المكلف شؤون الهجرة ديميتريس افراموبولوس الخميس بـ«كارثة» في حال «انهيار» الاتفاق حول الهجرة في المتوسط المبرم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وقال: «الاتفاق يعمل جيدا رغم التهديدات المتكررة من المسؤولين الأتراك.. حتى في أوج فترات التوتر لم يعبر شخص واحد البحر لكن إذا انهار الاتفاق ستحل كارثة».

المستشارة الألمانية إنغيلا ميركل التي تتحمل بلادها العبء الأكبر لأزمة اللاجئين وتوجه تحديات هائلة في الانتخابات بسبب سياستها اتجاه اللاجئين حثت أنقرة وبعض الدول الأوروبية بأن عليهم تخفيف حدة التوتر الحاصل بينهم، وأنّ على كلا الطرفين السعي لإعادة العلاقات إلى سابق عهدها.

ويعتقد أن هناك مئات الآلاف يعيشون في تركيا على أهبة الاستعداد من أجل استغلال اللحظة المناسبة للعبور إلى أوروبا، حيث يصل إلى اسطنبول أعداد كبيرة من السوريين والعراقيين والفلسطينيين والأفغان وآخرون من جنسيات مختلفة للحصول على فرصة مناسبة للوصول إلى أوروبا إما براً من خلال بلغاريا أو بحراً من خلال اليونان.

ترامب ينوى منح القوات الأمريكية صلاحيات أوسع لاستخدام القوة في الصومال

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة :

وضعت ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اللمسات الأخيرة لقواعد جديدة تمنح قادة الجيش الأمريكي مزيدا من القوة لكي يتصرفوا بسرعة أكبر في حين أكد قائد القوات الأمريكية في افريقيا ان الجيش الأمريكي ملتزم باستخدام هذه القوة بطريقة تقلل من الخسائر في صفوف المدنيين.

وكرر الجنرال توماس فالدهاوزر تصريحات متتالية للعديد من العسكريين الأمريكيين بأنه « من المهم والمفيد جدا بالنسبة لادارة ترامب توسيع سلطات القوات الأمريكية في افريقيا من أجل هزيمة (حركة الشباب)، وهي جماعة تابعة لتنظيم القاعدة»، وقال فالدهاوزر ان «السلطة الإضافية ستضيف مرونة اكثر قليلا ومراعاة في التوقيت في عملية صنع القرار».

وستمنح الصلاحيات الجديدة القدرة للجيش الأمريكي على ضرب الاهداف بطريقة أسرع حيث اوضح فالدهاوزر: «ان قدرتنا على ضرب اهداف «الشباب»، ستؤثر بالتاكيد على قدرة الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها في المنطقة».

وللولايات المتحدة عدد قليل من القوات في الصومال، يسمح لها بتنفيذ ضربات للدفاع عن القوات الشريكة والمتحالفة، ولكنها لا تملك صلاحيات أوسع تمكنها من القيام بمهمات قتالية مباشرة ضد الجماعات المسلحة المناهضة لواشنطن.

الى ذلك، ركزت تدريبات عسكرية رعتها الولايات المتحدة، في الاسبوع الماضي، على انتقال الصومال المضطرب من مرحلة الاعتماد على قوات الاتحاد الافريقي إلى دور قيادي للقوات المحلية، إذ قال الجنرال جون جنسن من قيادة الجيش الأمريكي في افريقيا ان سلسلة التدريبات والدورات الدراسية التى اطلق عليها أسم (الاتفاق المبرر) قد جرت في اديس بابا مشيرا إلى انها تناولت «التعقيدات المرتبطة بالمرحلة الانتقالية».

وجرت المناورات التى شملت مئة من المشاركين وسط مخاوف بشأن استعداد الجيش الوطني الصومالي على تحمل المسؤولية عن امن البلاد حيث اتفق الخبراء على ان القوات الصومالية غير مؤهلة للقيام بمهمة قوات الاتحاد الافريقي على الرغم من سنوات طويلة من التدريب.

انتقادات لتوجيه تهم الإرهاب لبعض المنظمات التي «تدعم الملايين»

مؤتمر دولي للمنظمات الإنسانية يبحث في الدوحة سبل تمويل مشاريع في المناطق المحتاجة ودعم اللاجئين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تناقش مؤسسات دولية تعنى بالعمل الإنساني في مناطق التوتر والنزاعات سبل دعم عمل المنظمات الإغاثية في المناطق المنكوبة والتي تواجه أزمات متعددة.

ويبحث «مؤتمر العمل الإنساني بين الشرق والغرب» الذي تنظمه مؤسسة «عيد» الخيرية على مدى يومين بمشاركة منظمات إنسانية محلية وإقليمية ودولية عدة آليات تدعم نشاطها وتحركها في الميدان. وتطرق المشاركون إلى تعزيز التعاون وبناء شراكات عمل ميدانية وتمويل للمشاريع الإنسانية، وبناء السلام بين المنظمات الخيرية ذات الخلفيات والتوجهات المتباينة. وتمحورت أجندة المؤتمر بين أربعة محاور تدور حول «التعاون في المجال الخيري بين التحديات والفرص» و«الحرب على الإرهاب والتصنيفات الدولية وأثرها على العمل الخيري» و«التجارب السابقة والحالية ورسم الآفاق المستقبلية وإطلاق أرضية إنسانية للعمل الخيري بجنيف».

وقال علي بن عبدالله السويدي المدير العام لمؤسسة عيد الخيرية، رئيس المؤتمر، إن دولة قطر التي تحتضن هذا المؤتمر الدولي جعلت العمل الإنساني في سلم أولوياتها وصدارة اهتماماتها. وأشار في كلمة افتتح بها أعمال المؤتمر إلى أن العمل الإنساني يمر الآن بتحديات صعبة، فهو يعمل في عالم تشابكت فيه القضايا وامتزجت فيه المشكلات، ولم يعد العاملون في هذا المجال بمنأى عن التحديات التي تزداد تعقيدا. وأوضح أن المؤتمر يأتي بهدف تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين في كل مكان والعمل معا لتذليل العقبات التي تعوق تقديم المساعدات للفقراء.

وأشار إلى القضايا والمحاور التي يناقشها المؤتمر للوصول إلى نتائج تنعكس إيجابا على واقع العمل الإنساني للتخفيف من حدة الأزمات والكوارث وإغاثة الإنسان أيا كان هذا الإنسان دون تفرقة بين جنس أولون أو عرق أو دين.

وأكد الدكتور كرم قنيك رئيس الهلال الأحمر التركي أن هذا المؤتمر يكتسب أهمية خاصة بالنظر إلى المحاور والقضايا التي يبحثها والنتائج المرجوة وأهمها بناء نظام تعاوني بين المنظمات الإنسانية في الشرق والغرب. وأشار في كلمة مماثلة إلى الأزمات الإنسانية في المنطقة من سوريا إلى اليمن وليبيا والعراق وجنوب السودان والصومال إلى جانب الكوارث الطبيعية التي تضرب مناطق كثيرة في العالم الإسلامي. كما عرض بالأرقام والإحصاءات حجم الأزمات الإنسانية في دول منظمة التعاون الإسلامي والأخطار التي تهدد ملايين البشر كالمجاعات والحروب والصراعات وغيرها من الكوارث والأزمات.

واستعرض جهود الهلال الأحمر التركي في العمل الإنساني في بلدان العالم الإسلامي. وقال السفير هشام يوسف الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي إن هذا المؤتمر تكمن أهميته في كونه أول مؤتمر يناقش قضايا لم تطرح مطلقا منذ قمة العمل الإنساني (إسطنبول مايو 2016) وقمة اللاجئين (نيويورك سبتمبر 2016). وأكد أن العاملين في المجال الإنساني في حاجة ماسة إلى مثل هذه الحوارات وخاصة لبحث العديد من القضايا الرئيسية المطروحة على مجتمع العمل الإنساني. وأشار إلى عدد من القضايا التي تتطلب أولوية في النقاش والحوار مثل كيفية التعامل مع تحديات الالتزام بمبادئ العمل الإنساني على الأرض في ظل تحديات تفرضها المنظمات الإرهابية، وسبل حماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني بما في ذلك حماية العاملين في المجال العمل الإنساني.

ولفت في السياق ذاته إلى أهمية مناقشة كيفية إحراز المزيد من التقدم في إقامة شراكات حقيقية بين المؤسسات الإنسانية في المنطقة والتي تقوم بجهود ضخمة في إطار عمل مؤسسي منظم.. داعيا إلى ضرورة إدراج هذه المنظمات في النظام الإنساني الدولي.. وقال «لا يمكن تهميش دور هذه المنظمات أو التعامل معها فقط كمصدر للموارد المالية».

وفي هذا الإطار، استنكر السفير هشام يوسف الانتقادات التي توجه إلى هذه المنطقة بحجة أنها لاتساهم ماليا بشكل كاف.. مؤكدا أنها من أكثر مناطق العالم سخاء في تقديم المساعدات الإنسانية. وأضاف «لا يمكن أن يستمر هذا النقد واللوم من ناحية واستمرار القيود التي لا يمكن تجاوزها لتحويل الموارد المالية للمحتاجين خاصة في مناطق النزاعات من ناحية أخرى». كما انتقد استمرار اتهام بعض المنظمات العاملة في المجال الإنساني بدعم الإرهاب «رغم أن مساعداتها تساهم في سد الاحتياجات للملايين ولولاها لزاد التطرف وزادت حدة الإرهاب». وحول التمويل الإسلامي للعمل الإنساني شدد على أهمية التوصل إلى تصور حول هذا الأمر. وأكد استعداد منظمة التعاون الإسلامي وكذلك البنك الإسلامي للتنمية لتحمل مسؤوليتهما في هذا المجال والتوصل إلى تصور يتم طرحه على المجتمع الدولي. ودعا المشاركين في المؤتمر إلى طرح رؤيتهم لتطوير منظومة العمل الإنساني الدولي حتى تتمكن من القيام بدورها بفعالية أكبر في ظل هذا الحجم الكبير من الكوارث والأزمات. ولفت إلى أن العالم الإسلامي بحاجة إلى بلورة رؤية استراتيجية لمستقبل منظومة العمل الإنساني الدولي ودور العالم الإسلامي فيها.. وقال يجب أن نعمل حتى تكون لدينا مؤسسات إنسانية مرموقة على غرار «أوكسفام» وقادة مؤهلون لتحقيق هذا الهدف». بدورها قالت الشيخة حصة بنت خليفة بن أحمد آل ثاني المبعوث الخاص للأمين العام لجامعة الدول العربية للشؤون الإنسانية «إن ما يجعل هذا المؤتمر فريدا من نوعه هو موضوعاته التي تركز على بحث العلاقات والتفاعل والتآزر بين الشرق والغرب فيما يخص العمل الإنساني».

وأكدت أهمية بحث موضوع التنوع والاختلاف وإدراك دوره في إثراء العمل الإنساني بدلا من إعاقته.. وقالت «المطلوب إيجاد طرق لضمان أن يكون الاختلاف ميزة وليس عائقا أمام التعاون والتآزر في الخدمات الإنسانية». وأضافت «على الرغم من تعدد الخلفيات التي نأتي منها فإننا كأفراد منخرطون في قضايا مناصرة حقوق الإنسان والإغاثة الإنسانية والعمل الخيري وملتزمون بالمبادئ الدولية وقيم الاحترام والتسامح واللاعنف وعدم التمييز وتساوي الحقوق للجميع». أشارت الشيخة حصة آل ثاني إلى أن هذا المؤتمر يسعى ـ كمتابعة للقمة الإنسانية التي عقدت في إسطنبول في مايو/أيار من العام الماضي ـ إلى البناء على توصيات ومبادئ تلك القمة بصورة عملية ومنظمة.

رئيس الوزراء لا تعنيه حياة مئات التلاميذ المهددة وما يشغله أن الوجبة «المسممة» تكلفه مليار ومئتي مليون جنيه

الإعلام يسطّح اهتمامات المواطن وبرامج تكفي ميزانيتها لسد جوع مصريين يقبعون تحت خط الفقر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لـم يكن في الصحـف المصرية الصادرة أمس الاثنين 27 مارس/آذار ما يسـتدعي اهتمامات الأغلبية وشـدها بعيـدا عن اهتماماتها المعتادة، وهي ارتفاع الأسـعار المسـتمرة، وإعلانات الحكومة وتصريحات وزرائها بأنها سـتتخذ الإجراءات للتخفيف من الأزمة وأنها اسـتعدت تماما لتوفير كل السلع في شـهر رمضان المقبل أعاده الله علينا جميعا مسلمين ومسيحيين عربا باليمن والبركات. ولكن من أين يأتي اليمن والبركة علي يد حكومة لا هم لها إلا تدبير المؤامرات على الشعب لزيادة الأسعار وعقد الاجتماعات لذلك.

وهو ما أكده لنا أمس الرسام إسلام في «اليوم السابع» بأنه ذهب لمقابلة وزير قريبه فشاهده مع اثنين آخرين يتناقشون في ما يجب أن يفعلوه، بعد أن صرح وزير النقل بأن زيادة سعر تذكرة مترو الأنفاق ضاعفت إيرادات الوزارة. وسمع وزير الكهرباء يقول للمسؤول عن المياه والغاز وهو يضحك بخبث: بتفكروا في اللي أنا بفكر فيه.

كمـا واصلت الأغلبية الاهتمـام بامتحانات نصف العام والـدروس الخصوصية ومباريات كرة القدم، وكذلـك حادثة تعرض طفلة عمرها سـنة ونصف السـنة لاعتداء جنسـي من وحش آدمي. وارتفاع الأصوات المطالبة باعدامه فورا. أيضا كان هناك اهتمام شعبي بالقمـة العربية التي سـتعقد غـدا الأربعاء في العاصمة الأردنية عمان، وسـبب الاهتمام هو توقع إزالة ما تبقـى من خلافات بين مصر والسعودية، لما لذلك من آثار اقتصادية جيدة بالنسبة لنا، خاصة بعد استئناف شركة أرامكو ضخ البترول. وكذلك الاهتمام بما أعلنته شركة «بي. بي» للبترول بأن مصر تعوم فوق بحر من الغاز الطبيعي.

وتواصـل الاهتمام بالقضايـا التي تعلن هيئة الرقابة الإدارية عن ضبطها، لدرجة أن قنوات التلفزيون الحكومي تذيعها، ومع ذلك لم يرتدع المرتشون والفاسدون، بسبب كثرتهم وشيوع خراب الذمم طوال فترة حكم الرئيسين السادات ومبارك وهو ما يجمع عليه الكل.

وصدم الناس مرة أخرى بعد الإعلان عن استشهاد أمين شرطة بالرصاص في العريش وكان ضمن قوة تقوم بتمشيط المنطقة بحثا عـن الارهابيين، وإصابة ثلاثة آخرين. وكذلك اسـتمرار الإرهابيين في تحطيم كاميرات المراقبة في الشـوارع والمحلات دون أي خوف.

وإلى ما عندنا اليوم...

البابا شنودة

ونبدأ بالبابا شـنودة وموافقة يوم السـابع عشـر من الشهر الحالي الذكرى السـنوية الخامسة لوفاته ونشـر جريدة «وطني» القبطية يوم الأحـد تحقيقا عنه لنجوى بخيت قالت فيه عنه في الصفحة السادسـة: «نشـرت أولى مقالات الخادم نظير جيد في مجلة «الحق» في ديسـمبر/كانـون الأول 1947 تحت عنوان «أخطأ إلى الرب» وهي تتحدث عن سـر الاعتراف، وكان يصدرها القمص يوسـف الديري كاهن شبرا البلد وكان أب اعتراف قداسـته، ثم بعد ذلك كان ضمن أعضاء أسرة مجلة «مدارس الأحد» وتولى رئاسـة التحرير بالتناوب في فترة حبريته، وهو أسـقف للتعليم كتـب 77 مقالة في مجلة «الكرازة» بدأهـا بمقاله الرائع «بدلا من أن تلعنوا الظلام أضيئوا شمعة» عام 1965، وأصدر عدة كتب منها قصته الثانية «أبونا انسطاسـي» وأيضا صدرت في عام 1968 الأجزاء الأربعة للوصايا العشر. وكتب عن شخصية مارمقس وكتب عام 1970 عن المسيح المتألم، وكلمات المسـيح على الصليب. وفي عام 1971 كتب عن شخصية يونان النبي وإصـدارات أخرى كثيرة. وتمتع البابـا بالحكمة والموهبة الصحافية، فكتب إلى جوار الشعر وفي الجرائد والمجلات، ما حدا بحافظ محمود شـيخ الصحافيين الراحل، إلى أن يطلب من صديقه الأنبا شنودة الانضمام لنقابة الصحافيين عن جريدة «الجمهورية»، حيث كان ينشـر مقالاته باسـتمرار، ودعته نقابـة الصحافيين فـي يونيو/حزيران عام 1965 لإلقاء محاضرة عن المسـيحية والصهيونية، فكانت محاضرة ثرية أمتعت كل الصحافيين والباحثين والمفكرين، أكد فيها أن اليهود لم يعودوا شعب الله المختار، باعتبار أنهم الشعب الوحيد الذي كان يعرف الله حق المعرفـة، لكن بعد نزول الأديان السـماوية بعدها أصبح من يعرفون الله الحقيقي كثيرين. وفي عام 1966 أصبح عضوا في نقابة الصحافيين، وقد بلغ عدد مؤلفات قداسـته حوالي 150 كتابا ونبذة، في مختلف المجالات. رأس قداسة البابا شـنودة تحرير مجلة «الكرازة» عام 1965 حرص فيها على تنمية الوعي الروحي والانتماء الكنسي لأبنائه».

ذكريات عن البابا

وذكرتني نجـوي بنظير جيد قبل أن يصبح البابا شـنودة الثالث في فترة ما قبل هزيمة يونيو/حزيران سـنة 1967 إذ كنـت محررا أيضا في مجلة «الاشـتراكي» التي تصدرها كل خمسـة عشـر يوما أمانة الدعوة والفكر، وهي إحدى أمانات الاتحاد الاشـتراكي، وهو التنظيم السياسي الوحيد الذي كان مسموحا به، ويضم كل فئات المجتمع العمال والفلاحين والرأسـمالية الوطنية والموظفين والجنود، وكان يرأسها وقتها المرحوم كمال الديـن رفعت من تنظيم الضبـاط الأحرار، الـذي كانت له صلات واسعة بالمثقفين والسياسـيين، وكان قارئا ومثقفا، وكان قائدا للمقاومة الشـعبية في السـويس والإسـماعيلية، بعد هزيمة يونيو. وكان نظير جيد يأتي إلى الأمانة كثيرا، أما حافظ محمود الذي جاء ذكره فقد نسـيت نجوي أنه كان نقيبـا للصحافيين لعـدة دورات، وكان يعمل في جريدة «الجمهوريـة» ومن الطرائـف الصحافية وقتها أن المرحـوم خليل طاهر وكان فـي «الجمهورية» أيضا يناصب حافظ العـداء، لدرجة أنه في أحد اجتماعـات الجمعية العمومية لنقابة الصحافيـين وكان وكيلها المرحوم محمود المراغي، طلب خليل حجز كلمة له فسأله محمود هتتكلم في أيه يا أستاذ خليل؟ فقال هارد على حافظ، فقال له ولكن النقيب لم يتكلم؟ فقال هارد علي أي حاجة يقولها. وكنت قد هاجمت البابا شـنودة رغم محبتي وتقديري الشـديدين له بسـبب تصريح له هاجم فيه منتقدي الرئيس الأسبق حسـني مبارك، وطالب باتخاذ إجراءات ضدهم وتزامن ذلك مع هجوم آخر شنه شـيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وطالب علنا في كلمة له بتوقيع حد الجلد عليهم، ونصوص الكلمتين في التقارير وقتها ورغم معرفتي بان البابا لم يكن يميل إلى مبارك ولا السـادات، إنما كانت ميوله الحقيقية مـع عبد الناصر وحزب الوفد، رغم امتنان الأقباط لمبارك لأنه أصدر قرارا بأن يكون عيد الميلاد المجيد السابع من شهر يناير/كانون الثاني، حسـبما تسـير عليه طائفة الأرثوذكس، يوم إجازة رسمية في الدولة، ولا يفوتنا هنا أن نسـجل للبابا شنودة أنه كان مؤمنا بعروبته، ما أدى إلى صدامه مع الرئيس الأسـبق أنور السـادات عندما حرّم على الأقباط الأرثوذكس زيارة القدس وقال قولته الشهيرة لن نذهب إليها إلا مع أخوتنا الفلسطينيين عندما يستردونها».

القمة العربية

لقي مؤتمر القمة العربية الذي سـيعقد غدا الأربعاء اهتماما واسـعا مـن الصحف الصادرة أمـس الاثنين وقال عنه في «الجمهورية» السـيد البابلي في عموده اليومـي «رأي» متفائلا به: «ومن إيجابيات هذه القمة أنها سـوف تعقد قبل الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس عبدالفتاح السيسـي إلى واشـنطن، للاجتماع مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في بداية شهر أبريل/نيسان المقبل، وسـوف يحمل الرئيس بذلك رسالة كل العرب التي تحـدد رؤيتهم وتصوراتهم في القضايا الراهنة، بشـكل يجدد ويعكس مكانة مصـر ودورها العروبي المحوري. وسـيكون لزاماً على القمـة العربية أن تحدد مواقفهـا بوضوح في العديـد من القضايا الحساسـة التي تتعلق بالخلافـات الثنائية العربيـة، وأن تتخذ موقفاً حاسـماً تجاه الدول التي تخرج عن الإجماع العربي، والتي تشـارك في إثارة الأزمات الداخلية، والتحريـض عليها. صحيح أن اجتماعات القمم تتجنب كثيراً الخوض في قضايا خلافية للخروج بشكل بروتوكولي بعيد عن الانقسامات، إلا أن استمرار سياسة التجاهل والمجاملات والتوازنات والمواءمات هو ما أضعف القمة العربيـة وأفقدها الاهتمام والمتابعة. إننا نأمل في قمة ترسـم معالم جديدة للطريق العربـي وتضع رؤية صادقة ملزمة لكل الدول الأعضاء، تعيد لنا الثقة في أن العرب يمكن أن يكون لهم كلمة وتأثير ومكانة. علينا أن نكون عنصراً فاعلاً ولسنا مفعولاً به».

تقاطع إرادات العرب السياسية

وإلى الصفحة العاشـرة من «الأهرام» ومقال مكرم محمد أحمد وقوله في عموده اليومي «نقطـة نور»: «ليس بالسياسـة وحدها يحيا العالم العربي ويتقـدم، على العكس كثيرا ما تكون الخلافات السياسـية عامل تعطيل يعيق جهود العمل العربي المشترك، في مجالات عديدة تحقق النفع العام لعالمنا العربـي. وربما يكون واحدا من نقائصنا كعرب أننا لا نعرف كيف نحمي مصالحنا الاقتصادية المشـتركة، التي يصعب أن تكون محل نزاع من خلافاتنا السياسية، التي ينبع معظمها من تقاطع إرادات العرب السياسية. وما أكثر المشروعات الاقتصادية العربية التي عطلها وأفشلها الخلاف السياسي، ابتداء من مشروع هيئة التصنيع العربية، إلى السوق المشـتركة التي لم تزل تتعثر، وإحقاقا للحـق كانت دولة الكويت أول من انتبه إلى ضرورة الفصل بين الخلافات السياسـية ومشروعات التعاون الاقتصادي، عندما اقترحت قبل عدة سـنوات عقد مؤتمرات دورية للقمة العربية، يقتصر جدول أعمالها على التعاون الاقتصادي العربي المشترك، ومنذ هذا التاريخ نشـطت الجهود داخل المجلـس الاقتصادي للتخطيط لعدد من المشـروعات الحيوية، التي تتعلق بقضايا الوحدة الاقتصادية وتعزيز البنية الأساسـية للعالـم العربي، من خلال مشـروعات قومية كبرى تربط العالم العربي بشـبكة طرق فعالة، تشـمل السكك الحديدية تعزز أنشـطة التجارة البينية العربية والعلاقات الاقتصادية بين العرب وجيرانهم من الأفارقة والآسيويين».

المراهنة على نجاح القمة

وفي العدد نفسـه من صحيفة «الأهرام» قال مرسـي عطا الله رئيس مجلس إدارة «الأهرام» الأسـبق في عموده اليومي «كل يوم»: «هل يمكن لأي مواطن عربي أن يراهن على قمة عربية وشيكة لكي تسفر عنها نتائج مهمة وقرارات بارزة، تعبر عن حجم الإحسـاس بالمخاطر التي تواجهها الأمة. والجواب وبكل أسـف لا، لا يمكن الرهان على واقع عربي يرثى له، وينتهج منذ سـنوات بعيدة لغة الالتفاف على الأحلام المشروعة، بتكرار الحديث في كل قمة عن تحديد خطوط سياسـية عريضة، يتضمنها بيان مشـترك ليس فيه خطط محددة توحـي بوجود رغبـة صادقة في فتح الأبـواب أمام آفاق التعاون الممكن. وأمامي الآن وأنا أكتب هذه السـطور مجموعة كبيـرة من الصحف العربية وجميعها، للأسـف الشـديد، إما متجاهلـة للحدث الوشـيك أو متضمنة كثيرا من الغمـز واللمز، الذي لا يجوز الانزلاق إليه، وذلك في اعتقـادي ليس أمرا عفويا، وإنما التجاهل من ناحية والغمز واللمـز من ناحية أخرى، يؤشـران لرغبة كامنة لدى البعض في الفـرار والهروب مـن مواجهة التحديات التـي تداهم الأمة بعنف على مدى السـنوات الأخيرة، بل إن البعض بدأ يشكك في جدوى وضرورة انعقـاد القمم العربية ويراها نوعا من الأوهام التي تلازمنا منذ إنشاء الجامعة العربية».

مجلس النواب

وإلـى مجلس النـواب الذي قال عنـه محمد عبد العليـم داود عضو مجلس الشـعب الأسـبق يوم الأحد في «الوفد»: «لم يتحول البرلمان في تاريخ مصر منذ نشـأته إلى سيف مسـلط على رقاب العباد مثلما يحدث من هذا البرلمان. لم أجد حالة النشـوة والانبهـار الأقرب إلى الجنون من أنفار يتفاخرون علنا بأنهم أنجزوا مناقشـة أكثر مـن ثلاثمئة قانون في أيام معدودة، وهم لا يدرون أن فيها قوانين تقنين عقود الفسـاد والباطل وقوانين القهر والاسـتبداد والقمع. لم أر برلمانا لا قبل 1952 ولا بعده، كل أعمالـه وإنجازاته تتمثل في مص دم الشـعب، خاصة الفئات الأكثر فقرا واحتجاجا. لم أر برلمانا يفاخر أنفاره، إلا من رحم ربي، بأنهم يتسابقون في ماراثون ذبح البشر، ورفع الأسـعار والقوانين المؤيدة لخنق المريض والفقير بمباركتهم. لم أجد برلمانا لم تتجاوز فيه الأدوات الرقابية سـوى عن مجموعة طلبات تجد أكثر منها وأقواهـا في أي مجلس محلي قروي. لم أجد برلمانا منح له الدسـتور سلطات غير مسبوقة ويتنازل عن حقوقه في تفعيل أدواتـه الرقابية .لم أجد برلمانا يفصـل نائبا لمجرد انه مارس حقوقه كنائب فاهم واع ومثقف، مؤمن بأنه نائب ضمن برلمان له عضوية في اتحاد البرلمان الدولّي، له أن يشارك وأن يعبر عن وجهات نظره اسمه محمد أنور السـادات. لم أستغرب يوما إن تقدم شـيخ القضاة ورئيس محكمة النقض ورئيس المجلس الأعلى للقضاء السـابق باسـتقالته من عضوية هـذا البرلمـان إلا خوفا علـى تاريخه القضائي الناصع اسـمه المستشار سـري صيام... ذات ليلة برلمانية هاجت الدنيا من أقصاها إلى أقصاها، لأن البرلمان يطالب بإقالة الحكومة فعلقت قائلا: تليفون بسـيط أو قصاصـة ورقية، أو مجرد رسـالة همس للنـواب إن قرار حل المجلس موجود في الدرج الشمال، حينها سيثبت الجميع مكانه وللخلف در. ولم تمض ساعتان إلا وتبدلت الكلمات من هجوم إلى تأييد ومنح فرصة».

برلمان عبد العال

ولكن عبد العليم نسـي أو تناسى أن هذا المجلس ابن نكتة وهو الأشـهر في الإتيـان بكل ما هو مسـل، أو كما قال عنه أمس الاثنـين محمد أمين في عموده اليومي في «المصـري اليوم» (على فين): «أصعب شـيء أن تعطي ظهـرك لأي نظام، وأصعب شـيء أن تعطي ظهـرك لأي مؤسسـة فيه. في فترة مـن الفتـرات كان الشـعب قد أعطى ظهره لنظـام مبارك، وكان هذا نوعاً مـن العصيان المدنـي، وعندما لم يأبه النظام، بدأ الشـعب يسـتعد لتغييـره بالثـورة عليـه. الآن أظن أيضاً أن البعـض أعطى ظهره لمجلس النواب، بدأت الحكاية بالتريقة ثم انتهت باللامبالاة، السـبب أن المجلس «لاحق» كل مـن اهتم به وحاكمه. وآخر نكتة أن النائب علي الكيال يطلب مـن رئيس البرلمـان أن يذكره بما يتكلـم فيه ويقول: فكّرنـي يا ريس. كانت «علامة صحة» أن الشـعب ينتقد البرلمان وكانت «علامة صحة» أن الشعب مازال يمارس السـخرية، التي اعتبرها البرلمان إهانة وحاكم من انتقدوه. انصرف الناس عنه، الخطوة التالية بعد العصيان هي التغيير، نحن بالفعل نريد تغيير البرلـمان ليس على طريقة برلمان 2010 ولكن هذا البرلمان سـوف تتم الإطاحة به في الانتخابات المقبلة سـتكون «رسالة غضب» قوية لبرلمان عبدالعال».

حكومة ووزراء

وفي جريدة «الأسـبوع» التي تصدر كل اثنين كتب محمد السيسي عن زيادة سـعر تذكرة المترو فـي عموده في الصفحة الأخيـرة «م الآخر»: «قد تكـون زيادة تذكرة المترو لها مبررها وفق أليات السـوق لكن الأزمة الحقيقة في أمرين الأول أنها جاءت ضمن اجراءات عديدة قاسـية تحمل خلالهـا المواطنون البسـطاء دون غيرهم فاتورة الاصـلاح الاقتصادي ليصبـح قدرهم دفع تكلفة الفسـاد علـي مدي أربعين عامـا ثم الاصلاح والثاني أننا امام نخبة حاكمة أو بالأحري تيار بدأ مع سياسة الانفتاح في التغلغل داخل أروقة الحكم أفرزته سياسات الرأسمالية المتوحشة يتعامل مع الوطن بوصفه شركة تجارية .

العبء المالي

وعن حوادث تسمم التلاميذ كتب جمال سلطان في « المصريون» قائلا: «تحدث المهندس شـريف إسماعيل رئيس الوزراء معلقا على كارثة تسمم التلاميذ في المدارس بسـبب وجبات فاسـدة وزعتها جهـة غير معروفة حتى الآن، وقال ـ لا فض فوه ـ إن هذه الوجبات المدرسـية تكلفنا حوالي مليار ومئتي مليون جنيه سنويا، وأنه لا تفكير في تعويضها ببدل نقدي. تصريح رئيس الحكومة يكشف عن حالة من برود الأعصاب يحسد عليها، فالرجل لا تشغله حياة مئات الآلاف من التلاميذ ولا صحتهم ولا ما يحدث لأهاليهم، إن أفضت إصاباتهم للموت، رئيس الوزراء لا تعنيه قضية فساد ضخمة تسببت في تسـمم مئات التلاميذ من الأطفال والصبية وتحويلهم إلى المستشفيات لمحاولة إنقاذ حياتهم، فقط كل ما كان يشغله أن الوجبة «المسـممة» تكلفه مليار ومئتي مليون جنيه، وهي إشارة قصد بها صياغة صورة العبء المالي على الدولة، وأن الحكومـة «تضحي» بهذا المبلغ من أجل توفير وجبة بسيطة للتلاميذ، ومع ذلك «مش عاجبكم». والحقيقة أن هذه الطريقة تكررت كثيرا في العام الأخير من شـريف إسماعيل ووزراء آخريـن، وحتى قيادات رفيعـة أخرى. في المواصلات نحـن نتحمل كام مليون جنيه خسـائر سـنوية، في توفير رغيف الخبز نحن نتحمل كام مليار جنيه، وفي الغاز الطبيعي نحن نتحمل كام مليار جنيه، وهي طريقة في المن والإهانة لكرامة المصريين يصعب أن تجد مثلها في أي دولة أخرى، حتى في العالم الثالث، وتبدو تلك التصريحات كما لو كان المسـؤول من هؤلاء ينفـق علينا من «جيب أبوه»، وليس كونه مال الشـعب ينفق منه على الشـعب، وأن دوره هو ينحصر في إدارة مال الشعب، الذي هو ناتج جهد الشـعب المطحون وعرق جبينه وضرائبه، وأن راتب الأخ شـريف إسـماعيل وحرسـه وراتب وزرائه وراتب رئيسـه إنما يدفعه الشعب، صاحب الفضل الوحيد في هذا البلد على الجميع، مؤسسـات وأفرادا، أيا كانت وأيا كانوا... الوعي المغلوط بدور الدولة، وقيمة الإنسان، المواطن، فيها لم يعد وقفا على العامة والدهماء والأمين والجهلة، الذين يتصورون أن رئيس الدولة أو الحكومة هي التي تطعمهم وتسقيهم وتنفق عليهم ، بل تلك الأغاليط أصبحت سـاكنة في وعي المسؤول نفسه، مضافا إليها قدرا من العنجهية والغطرسة واحتقار المواطن».

الضمائر الحية

وفـي الصفحة الرابعة عشـر مـن «الأخبار» ذكرنا رئيـس تحريرها الأسبق سليمان قناوي بالذي كان يا ما كان في عهد خالد الذكر في سالف العصـر والأوان من نظافة يد النظام وصرامتـه، وهو يحدثنا عن حادثة تسمم مئات التلاميذ في مدينة ساقلته في محافظة المنيا بعد تناول وجبة مدرسـية وقال في بروازه «أفكار متقاطعة» وكان عنـوان المقال «هؤلاء الأوغاد ووجبة بابا جمال»: «أتذكر وجبتنا المدرسـية في الستينيات أيام بابا جمال عبد الناصر، كانت مكونة من شـطيرة خبز فاخرة وقطعة جبن شـيدر من نوع غال، كانت تأتي مسـتوردة ضمن برنامج للمعونة. كانت الوجبة مشـبعة، والأهم أنه لـم تحدث يوما حالة تسـمم، أو حتى تلبك معوي، واحدة. كانـت الضمائر وقتها حية والمسـاءلة صارمة والعقاب شديدا، ولم يكن قد شـاع في المجتمع شبق الكسب الحرام بمثل ما يجتاح مصر اليوم، لذلك فقد أحسـن وزير التربية والتعليـم صنعا حين أوقف توزيع الوجبة المدرسـية، بعد أن تحول الهدف من وجـود المدارس، كنا نذهب إلى المدرسة لنتعلم فأصبحنا نذهب لنتسمم».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشـاكل والانتقـادات وأولها سـتكون من نصيـب محمد أبو الحديـد في جريدة «المسـاء» الذي أثار أمس الاثنين فـي عموده اليومي في الصفحـة الأخيرة «مناوشـات» قضية بدء الدولـة الاهتمام مؤخرا بقضية قيـام عصابات وبلطجيـة بالتواطؤ مع مسـؤولين في المحليات ورجال أعمـال بتجفيف البحيـرات وتحويلها إلى أراضـي بناء وطرد الصيادين منها وقال: «عصابات تضم حيـتانا بشرية وأباطـرة مخدرات وبلطجية خارجين علـى القانون كانت تزحف كل يوم على هذه البحـيرات وتبسط سطوتها عليها خطوة خطـوة، في غياب كل السـلطات المحلية والمركزية واحيانا تحت سمعها وبصـرها، وربما تواطؤ بعضها. إتـاوات باهظة يتم فرضها من جانب هذه العصابات على الصياديـن لمزاحمتهم في أرزاقهم حتى هجر بعضهم مهنة الصيد من كثرة ما واجهوه من متاعب».

الفساد ملأ البلد طولا وعرضا

ونظل مع الفسـاد الذي ملأ البلاد طولا وعرضا وقال عنه أمس الاثنين في «الأخبار» رئيس تحريرها الأسـبق جلال دويـدار في عموده اليومي «خواطـر»: «كل الخبراء في المجـالات المختلفة يؤكدون أن هذا الفسـاد وخراب الذمم هو السـبب الرئيسـي للتخلف الذي تعيشه مصر، والذي لا تسـتحقه بأي حال مـن الأحوال إنه وراء تعطيل الاسـتثمار الداخلي والخارجي، وتعطيل مصالح الناس وتشـويه الصورة الذهنية لشـكل مصر داخليا وخارجيا. لا أحد ينكر أن هذا الفساد موجود في اي دولة في العالم، سـواء كانت متقدمة أو نامية، ولكن تأثيره مرتبط بمدى الجدية فـي التصدي له. من المؤكد أن الوصول إلى هؤلاء الحيتان سـوف يحقق للدولة دخلا إضافيا مسـتحقا، يصل إلى مئات المليـارات من الجنيهات. إن ما يرتكبونه وبكل المقاييس جريمة فساد كاملة مخلة بالشرف يشارك فيها القائمون على تفعيل منظومـة الضرائب، انهم يتفننون في التحايل بكل الطرق لعدم دفع ما هو مستحق على ما يتم تحقيقه من وراء الأنشطة والمعاملات مع الدولة والمجتمع».

عش مرفها وأنت فقير!

وإلى «البديل» عدد أمس الاثنين ومقال حسـن عبد البر ومما جاء فيه: « إن كنت ممن يتابعون بدقة القنـوات المصرية قبل وبعد وأثناء الثورة، سـتدرك معنى أن تكون قبل الثـورة لا تملك قنوات تهتم بالشـأن العام نهائياً، حتى أن الأحداث التي كانـت تقع آنذاك كان المصريون يتابعونها من القنوات الخارجية، مروراً بانفراجة كبيرة حدثت بعد الثورة وأصبح عدد القنوات التي تتابع الشـارع المصري لا تحصى. أما الآن لن تجد أكثر من برنامج أو اثنين على أقصى تقدير تحاول الحديث على اسـتحياء عن متطلبـات المصريين، وإن فقـد أحدهم عقلـه ورأى أن الوضع على أرض الواقع مأسـاوي سـيكون مصيره مثل غيره ممن أغلقت برامجهم تحت مسميات عدة. أكبر ثلاث قنوات مصرية على النايل سات، خريطة برامجها الترفيهية تجاوزت 15 برنامجًا؛ بما يعني أنك إذا جلست أمامها سوف تمر جميع أيام عمرك تشـاهد اللاشيء، وتخرج باسـتفادة صفر في المئة من برامج تكفي ميزانيتها لسد جوع المواطنين الذين يقبعون تحت خط الفقر بخطين. يمكنك على سـبيل التقييم متابعة هذه البرامج لمدة أسبوع واحد فقط لرؤية محتواها وما تقدمه، لن تجد سوى «كلام» عن طريق استضافة ممثلين ومطربـين، وبعدها الحديث عن مواقـف يتخللها بعض الإفيهات المكـررة، حتى أن الضيوف أصبحوا مكررين لدرجة وصلت إلى أن مقدمي البرامج يسـتضيفون بعضهم بعضا. «الكلمة وليدة هـم الناس».. قالها الشـيخ إمام منذ ثلاثة عقود، وإن لم تكن كذلك تعبر عن معاناة المواطنين وأحوالهم وتكون مـرآة لواقعهم فلا داعي لها. يبـدو جلياً وواضحاً ولا سـبيل لإنكار وجوده، أن من يقومون على حكم بلدنا كافة يتبعون نهجاً تجاه شـعوبهم يحد من تفكيرهم ويعمل على تقزيمهم وشل عقولهم، إذا حاولت يوماً أن تفكر، يسـطحون اهتمامات المواطن حتى لا يتساءل عما يحـدث له. لم يقف الأمر عند حـد الإلهاء فقط؛ في هـذه البرامج، وصل الأمر إلى أن قضايا إنسـانية مثل القضية الفلسطينية أصبح دعمها يكون من خلال التصويت لشـخص ما داخل هذه البرامج، وليس التحرك ممن ينفقون أموالهم على تلك القنوات، والأزمة السورية التي أصبحت مأساة إنسانية بسبب ما تقوم به العصابات المسلحة، أصبح دعمها هو احتضان طفل على الهواء جاء للغناء والدعاء عن المتسـبب في الفضاء السرمدي. مـا نعرفه عن البرامج الترفيهية أنها تتواجـد في مجتمعات حصلت على حقوقها الأساسـية بشكل شـبه كامل، ومن ثم اتجهت إلى الحقوق لما هو أعلى، وهو الحق فـي الرفاهية، ولكن ماذا عـن مجتمعنا هل حصل على نصف حقوقه من الأسـاس. بالأرقام وبالاستناد إلى مصادر رسمية، فإن 27 % من المواطنين، أي ما يعادل 30 مليون مواطن لا يسـتطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية ويقبعون تحت خط الفقر، في بلد يعاني من ارتفاع معدل التضخم، الذي وصل إلى 33.1 % ، ومعـدل بطالة طبقاً لآخر بيان رسـمي 12.7 % . إذن لماذا كل هذا الكم من البرامـج الترفيهية في مجتمع يحتاج إلى تلبية احتياجاته الأساسـية؟ ولماذا ضخ كل هذه الأموال في لا شـيء، ما ينتج عنه جيل لا يهتم أيضاً بأي شيء؟ وهل من الأولى أن نأكل أم نضحك؟ الذي أعرفه أن الذي لا يأكل لا يضحك».

عبد الحليم حافظ

ومنذ مدة والصحف والمجلات تنشر عشرات التحقيقات والمقالات عن الذكـرى الأربعين لوفاة المطرب والفنان عبد الحليم حافظ، التي سـتحل آخر الشـهر الحالي، وقال عنه يوم الأحد فـي «الأخبار» جلال عارف في يوميات الصفحة الأخيرة: «على مدى الزمـن كانت الموهبة الفنية طريقا للرقي الاجتماعـي وللثراء المادي، لكن الأمـر كان يختلف مع عبدالحليم وجيلـه كانوا «في معظمهم» يدركون أنهم شـركاء في مشـروع للنهضة والتقدم فـي مصر، وفي الوطـن العربي كله. كانـوا يرابطون في مبنى الإذاعة المصرية في الأحـداث المهمة، لكي يكون إبداعهم هو صوت الوطن في انتصاراته وانكسـاراته، لم يطلبوا الثمن ولـم ينتظروا التعليمات. يروي صديقه المقرب مجدي العمروسي كيف ذهب لإحياء بعض الحفلات في قطر عربي شـقيق، وكيف اسـتقبله وزير الإعلام هناك بترحاب، ثم طلب منه ألا ينشـد شـيئا من أغانيه الوطنية في هـذه الحفلات، وكيف اسـتمرت مطالبات الجمهور بأن يقدم لهم أحدث هذه الأناشـيد، وقتها وكان «بالأحضان» لينظر للوزير من على المسـرح وكأنه يقول إنها إرادة الناس، ثم ينطلق بالأنشـودة ومعه الجمهور، وليكون عليه بعد ذلك ألا يدخل البلد الشقيق حتى وفاته. ثم كيف أطلقوا عليه الرصاص في لبنان وهو على المسرح ليخطأه ويصاب أحد الحراس، بعد أن استجاب لمطالب الجمهور وقدم أنشودته البديعة «صورة» في مناخ يلتهب بالحماس. ولم يكن غريبا أن يسقط في الاستديو أثناء حرب 1967 وهو يسجل الأنشودة تلو الأخرى ومعه الأبنودي والطويل وبليغ، ويصاب بالنزيف الذي كان يداهمه ويسقط وهو يسـجل «ولا يهمك يا ريس»، ويستمر في تسجيلها حتى بعد أن وصلته نتائج المعركة. كان جيلا رائعا نشأ في أحضان الثورة وفي مناخ أطلق كل طاقات الإبداع، وفجّر كل الأشواق للحياة وللحب وملأ الدنيا بكل ما هو جميل ليعيش بيننا ومعنا حتى الآن».

محمد العباس*

مقالتك على طاولة الوزير

عندما يمرر لك أحد أصدقائك خبراً ملغوماً مفاده أن: مقالتك على طاولة الوزير. تشعر بأن الجملة ناقصة، وبحاجة إلى استكمال أو توضيح. وحينها تجتاحك نوبة من الأسئلة المربكة. عمن أوصل المقالة إلى الوزير؟ ولماذا؟ وهل وُضعت على طاولته هكذا بمفردها، أم أرفق بها تقرير مزدحم بالتفسيرات والمقترحات؟ وهل نُقلت إليه كما هي مكتوبة في الجريدة؟ أم خضعت لعملية جراحية لزوم الاختصار المخل؟

أي هل يمكن أن يكون أحد مستشاريه قد تبرع باختزالها وتأويلها بالنيابة عن الوزير؟ والأهم إن كان الوزير سينتبه إليها بالفعل من بين كل الأوراق والملفات المسجاة على طاولته، ويطالعها كقارئ؟ وبالتالي، أيمكن أن تكون محل اهتمامه أو نصيبها سيكون نصيب أي ورقة من الأوراق التي يطالعها يومياً؟

لست الوحيد الذي يقال له إن مقالتك على طاولة الوزير. وليست المرة الأولى التي تسمع هذه العبارة المغوية. ولن تكون الأخيرة بالتأكيد. ما دمت تنتمي إلى فصيل من الكُتّاب الذين يكتبون بشغف وحرفية وجدية. ولن ينتابك أي هاجس أمني لأنك تتحرك في المناطق الآمنة مهما كان منظور المتقرئين لكتاباتك، أي في الفضاءات الفكرية الجمالية التي تقترح تأثيث الحياة بالفن والأدب والمعرفة. وما تكتبه لا يحمل أي إشارات مبطنة، بقدر ما هو مكتوب بلغة صريحة وسافرة. وهو بالتأكيد موجه إلى قارئ في المقام الأول وليس إلى الوزير ومستشاريه إلا بصفتهم قراء. وهنا قد تتوهم أن الوزير سيجتمع ببعض مستشاريه ليتحاوروا حول مقالتك، ويفكروا في إمكانية تحويلها إلى برنامج عمل ثقافي. وربما يوبخ خبراء التخطيط الثقافي في مكتبه عن سبب غياب تلك الأفكار عن مخيلتهم، وقد يستدعيك ليستأنس برأيك الثقافي ويتباهى بصداقتك.

ستتغابى كغيرك من المثقفين الرومانسيين، وتتناسى المقولة الشهيرة للماريشال النازي جوبلز (عندما أسمع كلمة ثقافة أشهر مسدسي) وستوهم نفسك بأن هذه المقولة ما هي إلا دعاية رخيصة حتمتها المواجهة العسكرية الأيديولوجية ما بين المتقاتلين في الحرب العالمية الثانية. وستستدعي من ذاكرتك كل وزراء الثقافة المتحدرين من الشعر والفن والأدب، كأندريه مالرو وجاك لانغ وثروت عكاشة وغيرهم. الذين عقدوا صداقات مع المثقفين واستناروا بآرائهم. ولن يمر بخيالك أبداً أن هؤلاء كانوا جزءاً من سلطة لها مرئياتها وبرامجها وخططها. وستطرد من بالك تلك المواقف الباردة التي جمعتك ببعض وزراء الثقافة، الذين أبدوا فيها من التصنّع والتكلف وادعاء الثقافة ما جعلك تكره لحظة اللقاء وتتمنى أن ينقضي بسرعة.

سلة مهملات الوزير أكبر وأوسع مما يحتمله خيالك، أما مقالتك فلن يحتمل الوزير بقاءها على طاولته أكثر من تلك اللحظات التي ستحط على الطاولة ورقة أخرى، ولا يحملك خيالك على التصور أبداً أنه سيطويها ويدسها في جيبه وهو في طريقه إلى اجتماع مجلس الوزراء، أو إلى بيته حرصاً على قراءتها. فأنت مجرد كاتب ضمن آلاف من الكُتّاب. وبمعنى أدق أنت مشروع خروف في حظيرة كحظيرة فاروق حسني الشهيرة، التي كانت المعادل المسوخ لمزرعة حيوانات جورج أورويل. وكل ما تكتبه يُنظر إليه بعين الريبة. نعم، ريبة المستشارين الذين يعملون كرقباء، أو من خلع عنهم إرنستو ساباتو صفة المثقفين، ووصفهم بالشرذمة المسعورة المنذورة لإحراق كتب الفكر والأدب. وذلك بمقتضى عقائدهم الهمجية وعقدهم النفسية. فالرقيب مهما بلغ من الثقافة ليس بمقدوره سماع ثرثرة الأزهار على اللوحة، كما يستنتج رينيه غاي كادو وهو ينضد أجمل الأزهار على ضفاف قصيدته.

من أخبرك بأن مقالتك على طاولة الوزير، لن يكلف نفسه عناء متابعة ما آلت إليه، ولن يكون رسولك الخفي إلى مكتب الوزير، فهو مكلّف بإيصال رسالة على طريقة: أقتل حاملها، إذ سيختفي من أمامك كما يموت المؤلف في المعجم التنظري لرولان بارت. وعليك حينها إما أن تقضي أيامك مؤملاً في اتصال أو وردة فعل أو إيضاح، أو أن تتناسى تلك الهدية المسمومة وتواصل الكتابة ضد الفشل المادي والروحي للإنسان. بمعنى أن تقاتل على نهج سيمون بوليفار الذي حلم بتحرير وتوحيد أمريكا اللاتينية، وهو يحمل مشعل كتب جان جاك روسو، أو أن تقنع بذلك التلويح، إلى حافة اليأس، إذ لا شيء ينطوي على المعنى سوى اليأس الذي ينبغي أن يصاحب القناعة، ويعادل إحدى الراحتين لتهتدي إلى أخلاقية الحياة.

الثقافة، أو هذا الهدير المقبل من أعماق التاريخ، بتعبير ريجيس دوبريه، لا محل لها في برنامج الوزير بالمعنى الذي تحلم به، فهو الامتداد العضوي للمؤسسة المستألفة. ولذلك ستتخثر مقالتك على طاولته، ولن يكون لها ذلك الهدير أو حتى الأثر الضئيل الذي توسوس به نفسك لك. والأجدى أن تسأل نفسك: أشاهدت وزيراً يتأبط جريدة؟ أما قرأت عن المثقف الذي صار وزيراً فنكل بمجايليه وأصدقائه من المثقفين؟ وعندها ستتأكد أنه - أي الوزير - إذا جمعك به موقف فلن يتذكر أنه قرأ لك في يوم من الأيام جُملة واحدة. حتى إن تذكرك فسيتجاهلك لأسباب لا يستطيع عقلك المجبول على الثقافة فهمها واستيعاب مبرراتها، فالوزير لا يجس الحياة بمجساتنا نفسها، فهو لا يستخدم حسابه في تويتر أو الفيسبوك إلا لإصدار التعليمات وتوزيع التهاني. فتخيل كم هو محروم من التماس مع الناس والكُتّاب والقراء، وكم هو مأزوم بلعنة الطاولة.

يخسر كثيراً من يجعل الوزير قارئه الضمني.. يخسر فكرته.. يخسر خطابه، بل يخسر نفسه، وأنت تعلم أن الكتابة عمل على درجة من القداسة وينبغي لك كإنسان وكاتب أن لا تهين نفسك بنفسك بالاستغراق في حلم ساذج. فهذا الخيط الضئيل من الأمل الكاذب الذي يستحوذ عليك ينم عن حُبّ بائس. وهو يحدث من جانبك فقط. وعندما تنام وتصحو وأنت تسمع رنين مقالتك على طاولته فكأنك تنحاز بإرادتك وكامل وعيك إلى تسجيل إسهامك ككاتب في خانة الأسباب الوضيعة للكتابة، حيث الوجاهة والمال والشهرة، وبالتالي فأنت تسمح للوزير بأن يفهرسك على جدول أعماله، أو بمعنى أدق، كورقة ضالة على طاولته.

* كاتب سعودي

الأقرب إلى السماء: غيمة تمشي على الأرض

أمال نوّار*

عبده وازن

(عن «غيمة أربطها بخيط» لعبده وازن)

الحلم قنديل المجهول، طاقة الإنسان الخارقة للتغلّب على محدوديته إمكاناته، نافذته على الغيب، وسيلته للتجدّد وتغيير جلْده خارج المكان والزمان، تعويضه الافتراضي عن سماء لا تطالها اليد.

الحلم ينفد الحبر قبل النفاذ إليه. ضربٌ من الحلم التصوّر أنه في الإمكان الإحاطة به وبماهيته. من هنا يأتي الإصدار الجديد للشاعر والكاتب والناقد عبده وازن؛ «غيمة أربطها بخيط» (نوفل- هاشيت أنطوان)، وهو مجموعة أحلام أبصرها الكاتب، بمثابة مقاربة وحسب، تحاكي الحلم بلغته وتأتينا بقبَس من سرّه. هي مقاربة يُجزى عليها وازن بالتأكيد، لشجاعته في طَرْق عالم من عوالم البديهة الأساس، الحاضر في الطبيعة البشرية منذ الأزل. عالم لفرط ما يُرى بات ممحواً، ولفرط تماسه مع الوجود بات غائباً عنه، ولفرط غرائبيته وفتنته بات صنو المألوف ودونه الدهشة والانبهار به، تماماً كأي كذبة. مَنْ فينا لا يحلم؟ مَنْ فينا يستطيع أن يفلت من ظله؟ هذا الحضور اللاإرادي للحلم فينا، أدّى إلى الخفّة في التناول، فهو من البديهيات وخارج نطاق الإبداع. وما سمعنا من قبل بشيء من قبيل «فن الحلم» مثلاً أو مسابقة أحلام يتبارى فيها الحالمون وصولاً إلى الحلم الأبهى والأكثر زُرقة. أحقاً لا إبداع في الحلم؟ أحقاً لا يكون لشخصية الحالم الفضل في حلمه؟ أيتوازى الناس في اجتراح أحلامهم في منأى عن مستوى ثقافتهم ومدى خصوبة مخيلاتهم وعمق مشاعرهم وثراء عالمهم الذهني؟ الجواب يقتضي دراسات متخصّصة بالطبع، وما يعنينا هنا من طرح مثل هذا العبث أننا أمام كتاب يضمّ أحلام شاعر بامتياز، أحلام قارئ مثقف، ومن هذا الباب نجدنا مأخوذين بجمالية مزدوجة، تستمدها هذه النصوص من كونها أحلام شاعر هو أيضاً كاتبها.

نبصر أحلام وازن من خلال ماء ضحضاح، هو لغته الشفّافة التي يعبّر بها عن الطبيعة الهلامية لمادة الحلم. ليس سهلاً تذكّر مادة النسيان؛ الأحلام والأصعب، كتابة ما يشبه الزئبق من صور هائمة في الرأس تراوغ أولي النُهى والاقتدار كي لا يفطنوا كُنْهها ويهتدوا إلى سبيلها. بسلاسة نسوح في أحلام وازن على أصنافها الشتى، فمنها ذات الطابع الأبوكوليبسي المهيب، كواقعة إعدام الكتب أو موت الشمس أو حلم «النسوة»، ومنها الغرائبي والطريف كحلم «فصول» أو «جريمة»، ومنها العابق بالكوميديا السوداء كما في «القرين» مثلاً، ومنها المتمخّض عن فداحة مخيلة، كأنْ يكون للصحراء باب، وثمة امتحان دموع وعاصفة من زجاج. ومن هذه الأحلام أيضاً ما هو فَقْدٌ خالص ورسالة حنين إلى مَنْ اخترقوا الهواء إلى المقلب الآخر، كما في حلم «نسيان»، ومنها ما هو جنسي ومحض شهوة أو هو محض ذكرى. الطفولة (طفولة الكبار) والطبيعة يحضران بقوة حضوراً شعرياً طاغياً لا يمكن أن يتفتق إلاّ عن ذهن حالم شاعر.

كذلك الحرب بمخلفاتها من دمار وخوف تتمظهر بوحشيتها وبآثار دم لا يجفّ في الذاكرة. هي أيضاً أحلام مضمّخة بالنساء، إنما تتخطى إيروتيكية الجسد ورغباته إلى ما يشبه سمفونية أنثوية تتردد أصداءها في موجودات الكون وفي الذكورة نفسها، فنجد الحالم «يرمي حجراً في البئر، فيسمع تأوه امرأة»، ونقع على الرجل الحامل وأشخاص مما يسمى بالجنس الثالث. الروحانيات تأخذ حيّزاً واسعاً في أحلام الكاتب، فنشعر بطقس صوفي ومسيحية متأصّلة في اللاوعي، ومثلها بعض القراءات التي تحتفي بأفكار ومواقف فلسفية وبشخصيات كتب وكتّاب، منهم الأصدقاء، دخلوا في نسيج عالم الكاتب الذهني وحفروا فيه. ثم هو الحبّ، ماء الأحلام الذهبي وأصل الحياة، يتغلغل في سردية وازن على المستويين؛ حالماً وكاتباً لحلمه، توازيه ثيمة الموت، والعودة منه وبعده، في أحلام تتوق إلى الماوراء.

هذه الأحلام على اختلاف ثيماتها ومكانها وزمانها بمثابة سيرة ذاتية للمؤلف، مكتوبة بحبر النوم، تعبّر عن مسيرته كائناً وكينونة، في حركته المادية والذهنية. فهي مثله تجوب الفنادق، وتسافر في القطارات وتكاد يُغمى عليها من رائحة الكتب العتيقة. هي أحلام كصاحبها تسكنها هواجس الوجود وميتافيزيقيا الكآبة والبحث عبثاً عن المعنى، فنجدها تسرح في متاهة الغموض وغالباً ما يطلّ علينا منها، وجهٌ ملتبس من خلف الزجاج او الغيم، أحياناً هو الوجه نفسه لأشخاص مختلفين، وأحياناً هو بلا ملامح أو هو وجه بثلاثة وجوه أو أكثر. شعور الضياع أكثر ما يتجلى في رمزية الظلام المتكرر حضوره وداخل غرف النوم ،حيث أناس مسرنمين، وحيث شخص تارةً يحلم أحلام غيره، وتارةً يحلم أنه يحلم، فنتذكّر قصة «الحالمة» للإيطالي ألبرتو مورافيا.

عبده وازن كاتب يحيا في حلم مستديم. وصفه الطيفي لأحلامه كمن يقول: أنا حلم يمشي على الأرض. ذلك الخلط السديمي المحيّر بين حياة النوم وحياة اليقظة، بين الرؤيا والرؤية، بين عالمي الوعي واللاوعي، يضعنا أمام حقيقة إمكانات النفس الباهرة والخفية. فيكون الحلم لغزا داخل لغز، وجها من وجوه طاقات النفس وأسرارها، مفتاح أساس لكشف المكنون، حتى تكاد مقولة مثل «إعرفْ نفسك» لا تستقيم من دون إعرف حلمك أولاً! وهذا مسعى لا يقلّ وعورة وغموضاً.

لا يفوتنا ما للحلم من جاذبية مضاعفة بالنسبة للمبدع عموماً والشاعر خصوصاً. ويصعب أصلاً أن نفصل الكتابة عن الواقع الحلمي للكاتب. من هنا، كان في وسع وازن بلا أدنى حرج أن يقدّم لنا أحلامه هذه على أنها مجموعة قصص قصيرة جداً من نوع «الفلاش فيكشن» أو القصة الومضة، فهي تتوفر على الكثير من شروطها ولا ينقصها التكثيف ولا المفارقة ولا الإيحاء ولا الخاتمة المدهشة، وهو وإن لم يفعل، سمح لنفسه التصرّف في هذه الأحلام. ولا ينفي الكاتب في مقدمة كتابه تدخّله الواعي في إعادة صوغ أحلامه أدبياً، لاسيما وأنّ بعضها أحلام يقظة. ولئن اعتبر نفسه كاتب أحلام وليس راوياً لها، فقد أوضح أنه لم يكتب نصاً خارج الحلم، والحال فإنّ تدخّله في كتابتها لا يصل إلى مستوى الخيانة. وبما أنّ الأحلام هي أصلاً زاخرة بالمادة الشعرية كما أسلفنا، لا بل قد يُرَدُّ الاثنان معاً: الحلم والشعر إلى أرومة واحدة؛ المخيّلة، فإنّ صوراً حُلمية مثل «صفعتُ الهواء فسمعتُ قماشاً يتمزّق» أو «كأنني أبصر رائحة الياسمين» أو «إنني أبصرتُ ما ظننته قعر العالم» هي أيضاً بمثابة صور شعرية خالصة لا تقلّ بلاغة عما يكتبه الشاعر يقظاً. ويحصل العكس أحياناً، فيستحضر الشاعر في أحلامه صوراً من قصائده.

تحت عنوان «الحلم حارس النوم والنوم أرض كنوزه» تأتي دراسة في ختام الكتاب يعرض فيها وازن رؤيته للحلم ومدى تأثيره في نسيج حياته منذ الطفولة. ويطلعنا على بعض ما قرأه عن الأحلام في المعتقدات القديمة والأساطير والأديان وأيضاً في العلم المعاصر، ملقياً الضوء على نبذات من أفكار علماء متخصصين. وهو يثني على يونغ في منحه العقل الباطن قوى خارقة تتعدّى الغرائز والرغبات والماضي إلى قدرته على التنبؤ والحدس بالمستقبل من طريق الأحلام، ما يحملنا على الظنّ بأنه ربما من أحلام وازن ما كان نبوءات صغيرة، وحبّذا لو كان أطلعنا على تقاطع أحلامه مع أرض الواقع، ربما في كتاب مقبل. يحفل التاريخ الإنساني بما يؤكد على أهمية الحلم كمصدر من مصادر المعرفة ووسيلة في استشراف المستقبل والغيب. وكما ينوّه وازن، كان الحلم في الحضارات القديمة ساحة اتصال الآلهة بالبشر وبَعْث رسائل إليهم. وقد جاءتنا الأقاصيص عن حلم الملك البابلي نبوخذنصر الذي فسرّه دانيال، وعن رؤيا فرعون مصر وتفسير النبي يوسف لها. وفي الأديان كان الحلم يتبدّى وَحْياً ورسالة سماوية عبر رؤى الأنبياء. ويلفت الكاتب إلى الفرق في استخدام مصطلحَيْ الحلم والرؤيا من المنظور الإسلامي. وهنا، يجدر التنويه بأنّ كلمة «حلم» بصيغة المفرد وردت في القرآن بمعنى النضوج الجنسي، إذ يُشار إلى سن البلوغ بسنّ الحُلم. وثمة في القرآن مصطلح آخر غير الحلم والرؤيا، تندرج تحته معاني الرؤى كلّها التي يبصرها الناس والأنبياء في نومهم على حدٍّ سواء؛ وهو كلمة «مَنَام»، والمنام بالمعنى القرآني هو غير النوم! بل هو ما يحصل أثناء النوم.

ومما يذكره وازن في خاتمة كتابه أن بعض البدائيين كانوا لا يفرّقون بين الموت والنوم، باعتبار أن الروح في كليهما تغادر البدن أكان لمدة محدّدة أم للأبد. ونتساءل، أتكون أفكار كهذه بدائية حقاً؟ أهو من باب الصُدَف أن نجد في القرآن آية تبيّن هذه العلاقة المتوازية بين الموت والمنام. ففي آية 42 من سورة الزمر نقرأ عن حال تماثل وفاة النفس في موتها وفي منامها، سوى أنها في الحال الثانية فقط يمكنها العودة إلى عالم الحياة واليقظة. والحال، هل يكون ما تختبره النفس في المنام تختبره في الموت أيضاً؟ يحلو لنا أن نرى إلى الحلم في وصفه تمريناً على الموت. لِمَ لا؟ الحلم تمرين على الموت، تمرين لا يبرع فيه إلا الأشدّ يقظةً في منامهم. يقارب وازن هذه الفكرة بشكل أو بآخر في حلم «الميّتة» حيث نجد فتاة تقول لنسوة كنّ يبكين من حولها ظناً منهن أنها ميّتة «هل تسمّين الحلم موتاً؟» هو التباس مبرّر بحق. وفي حلم آخر نقرأ عن مدينة ينام فيها الناس في أسرّة أشبه بالتوابيت من أجل التمرّن على الموت.

ويتساءل الكاتب عن جدوى تفسير الأحلام، مُشكّكاً في صحة فَهْم مفرداتها ومفاتيح رموزها، وفي مدى صلاحية استخدامها على الناس كافة على اختلاف شخوصهم طبائعَ وكينونات. تبقى اللقيّة في الحلم ذاته وداخل صَدَفته. أما تلك التفاسير التجارية، فهي تصيب الأحلام في مقتل، ولا عجب أن نرى الكاتب في أحلامه دائم الفرار من البصّارات. اليوم مع التقدم المتعاظم للعلم والمعرفة وتنوّع مصادرهما وأدواتهما لم تعد للحلم حظوظ كبيرة في أن يكون مصدراً للمعرفة، فضلاً عن ساحة تواصل السماوي بالأرضي. إنسان اليوم لا يعير اهتماماً بالغاً حين ينظر في مرآة ذاته لكَوْنه الداخلي ولا لسماواته السبع، ولا يجتهد من لدن حدّسه ولاوعيه ما دام محرّك غوغول تحت ضغطة إصبعه، حتى أن البعض بات يظنّ أنه لا يحلم، مع ذلك، نقول لن يكون في وسع ديناصورات التكنولوجيا مَحْو أثر الفراشة؛ الحلم وإن لم يكن يُرى، فقد أخبرنا شاعرنا درويش بأنه لا يزول.

نختتم بفكرة رائية للغزالي أوردها وازن في كتابه، عن أنّ لا فرق بين النوم واليقظة إلا في ركود الحواسّ وعدم انشغالها بالمحسوسات. فالنائم يعايش يقظة ذهنية عميقة تتجاوز تلك التي منبعها الحواسّ. بكلام آخر، لو أنّ السماء لا تُطْفئ عينها الكبيرة لما كان يتسنّى لنا رؤية عيونها الصغيرة والمتناهية البُعد، كذا النائم، يضيء من الداخل عند انطفائه. المفارقة أنْ تضيئنا أحلام عبده وازن من الأعماق رغم أننا لم ننم.

* شاعرة لبنانية

محاولات لاختيارها في العام 2018

هل تصلح مدينة البصرة لأن تكون عاصمة للثقافة العربية؟

عبد الحليم مهودر

عبد الستار الاسدي

فراس جميل الشبيبي

هاشم تايه

واثق غازي

بغداد - «القدس العربي» - من صفاء ذياب:

بمجرّد أن تتمشى قليلا في أي شارع من شوارع مدينة البصرة، ستعلم أنك أمام خربة من الصعب عليها أن تكون مدينة، فهل هذه التي كانت تسمى في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي فينيسيا الشرق؟

ربما يتعجب من يسمع هذه الجملة من أبناء الجيل الجديد، فمنذ أن دخلت البصرة في ساحة الحرب العراقية الإيرانية مجبرة، توالت عليها الخرائب، حتى عدّها البعض بأنها مبغى للخراب، ليستمر هذا المبغى منذ ثمانينيات القرن الماضي وصولا إلى العام 2003 الذي خرجت فيه البصرة عن كونها مدينة فعلا، فالريف المغتني بسرعة فائقة هجم عليها، والبيوت المبنية خارج القانون أصبحت هي القانون نفسه، وأنهارها التي كانت تحمل على كتفيها كازينوهات وحدائق نضرة، أصبحت مستنقعات لا يتمكن أحد من الاقتراب منها..

كل هذا الأمر وهو طبيعي جدا في مدينة تقع جنوب بلد لا يأفل بالمدنية ولا بالثقافة ولا بالوعي وسط خراب الأحزاب السياسية وتسلط من يدّعون التديّن، وتروس أمين لأهم مؤسسات الثقافة.. لكن أن يطالب بأن تكون البصرة عاصمة للثقافة العربية للعام 2018.. هنا تكمن المشكلة الأكبر..

يتساءل الكثير من المثقفين والأدباء والفنانين عن مكان واحد يمكن أن تقام فيه فعاليات عاصمة الثقافة العربية! فهذه المدينة لا تمتلك قاعة حقيقية واحدة من الممكن أن يقام فيه حفل الافتتاح، وهذه المدينة تخلو من مسرح مجهز ستعرض فيه المسرحيات التي تشارك في مهرجانات المسرح.. وماذا بشأن السينما؟ هل توجد قاعة عرض واحدة في المدينة؟ وهل ما بناه أصحاب أحد المولات في المدينة من قاعات سينمائية يمكن أن تسعف مئات الأفلام المقترحة للعرض في الفعاليات؟

التساؤل الأصعب الذي يرد على بال المطالبين بالإسراع في إنشاء بنى تحتية ثقافية للمدينة، هو رؤوس الأموال التي ستصرف على الإعمار، في الوقت الذي تستقطع الدولة العراقية من رواتب الموظفين من أجل سد العجز الحاصل في الميزانية منذ أكثر من سنتين؟ وهل ستكون البصرة منجما لسرقة الأموال مثلما حدث في فعاليات بغداد عاصمة للثقافة العربية في العام 2013؟

أسئلة كثيرة تبقى غير قابلة للفهم، والإجابة عليها مطروح للزمن الذي تختار فيه مدينة غير مؤهلة لأي فعلٍ ثقافي لأن تكون عاصمة للثقافة العربية..

بانوراما الخراب

ومن أجل الوقوف على آراء بعض أدباء ومثقفي المدينة، يتحدث الكاتب والمترجم الدكتور عبد الستار الأسدي مبينا أن البصرة تستحق أن نَبْذل قصارى الجهد لأجل ازدهارها، وهي صاحبة التاريخ العريق.. إذ كانت ملتقى الشعر والعلم والفلسفة وصناعة الكلم.. ولمَ لا تكون البصرة عاصمة للثقافة العربية؟.. هل هي مجرد أمنية أو أن هناك برنامج عمل: نضع الخطة ونحدد الهدف ونرصد المال ونبني الإنسان ونحترم الزمن.. أم ترانا نحث خطىً وما شُيّد مسرح وما أُقيمت دار أوبرا الموعودة وظلت السينما حبرا على ورق وما أُقيمت القاعات والشوارع وديان وتلالحتى اضحت البصرة بركة كبيرة تشرب من ماء مجاريها وامتلأ نهر العشار بالنفايات، ومن ثم أين المكتبات وقد مات (فرجو) وتهدم (عراق سبورت) و(متحف التاريخ الطبيعي) و(الكازينوهات) و(حديقة الأمة)... بل إن المكتبات ملأى بالكتب النادرة والمهمة، لكن لا أحد يقترب منها..

مضيفا: أن تكون البصرة عاصمة الثقافة فرصة لنقف ونتأمل.. فرصة لإعادة بناء المدينة ومقر اتحاد الأدباء والكتاب فيها.. لكن التساؤل المهم هو: إلى متى نظل بالخربة والنهر الآسن جار بيوتنا الدائم... نعم أن تكون البصرة عاصمة الثقافة فرصة لأن يقام متحف بدر شاكر السياب ومحمود البريكان ومحمود عبد الوهاب.. فرصة أن توزع الأراضي والمخصصات.. نعم تستحق البصرة أن تنهض من جديد في الوقت الذي لا تعضيد فيه للأديب، وفي الوقت الذي تستمر مجلات ثقافية مهمة بالتوقف... تستحق البصرة أن تنهض، لكنها لم تزل مجرد بانوراما من خراب!

حنث الماضي

ويطرح الدكتور فراس جميل الشبيبي تساؤله بشكل مغاير: هل يمكن للبصرة كمدينة (الحظ العاثر) تجاوز أزمة الاختبار والاختيار كعاصمة للثقافة العربية؟ لا أعلم، لكني يمكن أن أسترشد حلما مترفا ومترفعا حلمه ابن البصرة المفسر للرؤى ابن سيرين، هذا الحلم يحكيه صاحب القمرة الحسن بن الهيثم، إذ تحدّث بجزل عن أزمان وأوقات سيأتي فيها بشر نظروا واقعهم بفعل «السكوت»، فيكون الزمكان جامدا، بعد أن خربت الأديرة والأرض، وأصبح العالم مرتحلا، والأديب بوقا رفيعا بلا صوت، وطالب العلم حارس في حقل ميت.. يعلق ابن الهيثم على هذه الرؤيا بإعجاب زمكاني كبير ومتفائل، عندما يتوقف/ يتكوم الزمكان، ربما سيحتضر ليقفل بوابته ويعلن الحنث عن الماضي، ويرشق المستقبل بشظايا جديدة، فيما يفسر مبدع (بصرياثا) محمد خضير الرؤيا بعبق متفائلا أكثر، ربما سيأتي يوم على المدينة وهي تحتضن الآلاف من آلات الموسيقى وترقص شوارعها على أنغام الرؤى الجديدة للقاء... غير أن الشاعر (كاظم الحجاج) يعلّق بنبرته الساخرة «الدمعة ماءٌ مسجون ينتظر الحرية من حزنٍ قادم»!

بنى تحتية

الشاعر والفنان التشكيلي هاشم تايه يرى أنه إذا كان العائق الأكبر لإنجاح مشروع (البصرة عاصمة الثقافة العربيّة العام 2018) مقصورا على بنى تحتيّة غير مؤهّلة، حاليا، لاحتضان الفعاليات، والأنشطة، والوفود، فإنّ أمام القيّمين على المشروع عاما لتأهيل هذه البنى، واستحداث بنى تحتيّة جديدة ملائمة، وذلك يتطلّب ميزانيّة ماليّة كافيّة، وإرادة حقيقيّة، وإدارة ذات كفاءة وخبرة ونزاهة. معتقدا أن الاستعانة بخبرة أجنبيّة تعمل في مجال إنجاز متطلبات مشاريع ثقافيّة كبيرة ستكون نافعة جدّا في مضامير التأهيل، والإعمار، والبناء، والإشراف، والتنظيم.

مضيفا أن الأمر المهمّ يتعلّق، كذلك، بالجهة المركزيّة التي ستتولى إعداد فعاليات أيّام هذا الحدث، واستعدادها للاستفادة من وجهات النظر المختلفة للمهتمين والمعنيين بالثقافة، والمعرفة، والتاريخ، والفنون في بلادنا، بالتحاور معهم، وبإشراكهم، إشراكا مكفولا، في رسم مادة الحدث، وصورته في أيّامه بحيث تعكس هذه الصورة الأبعاد الثقافيّة المختلفة للمدينة... وهناك، طبعا، ضرورة إشاعة أجواء حريّة، وانفتاح، وتقبّل ثقافي للتنوّع بمختلف مسمّياته يجب أن ترافق أيّام هذا الحدث، في مدينة كالبصرة ما تزال تعاني من تسلّط قوى عديدة تعمل بتفويضات شتى، وتسدّ، أو تحاول أن تسدّ، منافذ حريات مطلوبة لا يمكن أن ينتعش من دونها حدث ثقافي مهمّ بحيويّة، وتفتّح، وإشراق، وبهجة.

ثقافة الريف

من جانب آخر يفرح الكاتب عبد الحليم مهودر بهذا الاختيار الذي يعده شرفا للمدينة، لكنه لا ينسى المأساة التي تمر بها: «لكن يجب أن نتسال عن أي ثقافة؟ فالثقافة حياة.. فهل تعيش مدينتنا ثقافة؟

ويستمر مهودر في كلامه بعد هذا التساؤل: إن مدينة البصرة تتراجع في حياتها ككل مدينة ليس فيها دار عرض سينما وليس فيها قاعة للعروض المسرحية و.. ليس فيها حتى أبسط قاعة للمعارض أو للفنون التشكيلية.. أما حياتها فهي خاوية، لقد تركها مثقفوها وفضلوا الغربة، وتركها المسيحيون والمندائيون خوفا، هذا الخوف الذي يلف شوارعها.. فضلا عن تسيّد ثقافة الريف (العشيرة)، حتى أصبح الإنسان فيها مستغنيا عن المحكمة والقانون!

ويعتقد مهودر أن تراجع المجتمع وإحلال ثقافة الريف أدى إلى غياب شكل المدينة ومضمون الثقافة فيها، إضافة لتسلط التيار الديني الذي هو ابن لهذه الثقافة، جعل سلطة القرار بيد من لا أهليّة له بالتخطيط.. ولا يظن مهودر أن هذه الفئة سوف تعطي ثقافة ما تنهض بمدينة تخلو من بنية ثقافية.

تخطيط غير مدروس

وحسب الشاعر واثق غازي، فإن علينا أن نعي جيدا أن الثقافة لن تكون بالضرورة أبنية، وشوارع وفنادق فخمة، وليست دورا للسينما ولا مسارح كبيرة أو صغيرة، ولا نوادي ليلية اجتماعية وترفيهية، الثقافة ليست ملصقا دعائيا نضعه عند الحاجة، ونستخدمه لمرة واحدة فقط، الثقافة ليست مجموع فضائيات تُجسمُ حدث ما أكبر من حجمه الحقيقي مئات المرات، الثقافة ليست سلعة نستطيع صنعها أو نستوردها متى نشاء... بل إن الثقافة بناء مجتمع إنساني قادر على الحفاظ على أصالة تقاليده حين تتضرر المعادلات الإنسانية ويخرج منتصرا كونه استطاع الحفاظ على أجياله من الضرر الذي وقع. بهذا المعنى تكون الثقافة الأساس الحقيقي لوجود الإنسان، ويصبح قادرا على أن يصدرها مطمئنا لتحسين حياة الآخرين، وهذا المفهوم للثقافة غير مستقر في بنية مجتمعاتنا العربية كافة، لذا لن تجد مدينة عربية تستطيع أن تصدر ثقافتها، لا المحلية المبنية على أساس التراكم المعرفي، ولا الإنسانية التي تتشارك بها مع بقية البشر.

المدن العربية محميات بشدة من التطور، وهنا نجيب عن السؤال: هل تصلح البصرة عاصمة للثقافية العربية؟ فنقول وهل البصرة في منأى عن الخراب المحيط بها في العراق وفي العالم العربي، خاصة وهي المدينة التي تكاد تكون الأكثر خرابا عمرانيا والأكثر تشوها فيما يدس في رحمها من بناء بلا تخطيط مدروس، البصرة لن تصلح أن تكون إلا برميل نفط يضمن بقائها ضمن مدن الجدب المعرفي.

مدينة البصرة

«مانشستر على البحر» لكينيث لونرغان: ذلك الحزن الذي يسحق القلب

لقطات من الفيلم

لندن ـ نسرين علام:

«لا يوجد شـيء في الداخل» هكذا يقول لي تشـاندلر، الشـخصية المحورية في فيلم «مانشسـتر على البحر» (2016) للمخـرج الأمريكي كينيث لونرغان، مشـيرا إلى قلبه، عندما يلتقي زوجته السابقة بعد أعوام من الفجيعة التي هدت كيانه. إنه فيلم عن الألم والفقد والذنب، عن ذلك الحزن الذي مـن هوله لا نقوى على ذكره أو الحديث عنه. صمت (لـي) وعدم مقدرته على الحديـث ليس دليلا على الخواء أو فقدان الحس. سـكوته هو الألـم ذاته مضاعفا أضعافا كثيرة. ما يشعر به لي هو ذلك الشعور بالخدر من شدة الألم، ذلك الشـعور أن الألم احتواه تماما وملأ كيانه تماما فصار لا يسـتطيع أن يراه أو يعبـر عنه، فقد غدا ألما مجسدا في صورة بشر.

لي، الـذي يلعب دوره بحساسـية وإنسـانية فائقة كايسي أفليك، يعيش مثقلا بمأسـاة هدت كيانه وأبعدته عن بلدتـه الصغيرة الواقعة في ولاية ماساتشوتسـتس الأمريكية، تلك البلدة التي تعطي اسمها للفيلم. في مستهل الفيلم نراه في عمله مشـرفا على صيانة عدد من العقارات في مدينة بوسـطن. نراه يصلح حماما مسدودا، أو يرفع القمامة أو يزيل الثلـوج المتراكمة. يمارس مهامه بتقطيبة على جبينـه وكلمات قليلة حادة، نراه يسـير منحنيا في مشيته منكمشـا على ذاته، كمن يريد أن ينطوي على أله ليسـكنه، أو كمن يريـد أن ينغلق على ذاتـه فيبعد عنها العالـم الخارجي بتطفلـه على ما يحمل مـن ألم. نظراته خاوية لا ترى المحيـط الخارجي. نراه فـي تلك الحانة لا يلتفـت على الإطلاق لمحـاولات تلك الحسـناء التي تقف جواره لاسـتمالته، فهو منذ الوهلة الأولى يبدو لنا رجلا بلا قلب، لا تسـتخفه المشاعر أو الحسناوات. نراه يختلق الأسـباب اختلاقا للشـجار مع رجلين يكيل لهما اللكمات، للتنفيس عن غضب مكبوت.

يبـدو لنا لـي للوهلة الأولى شـخصا نزقـا غاضبا لا نتعاطـف معه ونبادله النفور بالنفـور، وربما هذه هو ما يريده لي من العالم. غضبه هو قناعه الذي يرتديه ليحمي به رهافة ذاته. وغضبه من العالم هو غضبه أيضا من ذاته التي يعيش معها كل يوم مع أنها السـبب في الفجيعة التي دمرت حياته وحياة آخرين يعـزون عليه. لي هو صرخة صامتة تنظر أن يعلو هديرها. إنه بركان من الغضب تحت سطح يحاول أن يكبح جماحه.

لكن لي لم يكن دوما ذلك الغاضب الصموت. شـخصية لـي الحالية تتعارض تماما مع ما يتكشـف لنا في عدد من لقطـات العودة إلى الماضي (الفلاش باك) التي ينسـجها لونرغـان باقتدار في نسـيج الفيلم. في هذه اللقطات نـرى أن لي كان زوجا محبا وإن كان طائشا، نراه أخا وعما عطوفا ذا حس فكاهة، نراه ضحـوكا صاخبا مع أصدقائـه الرجال الذين يشـاركونه الشـراب والسـهر، نراه منفتحا على الناس في بـراءة وطيش من لم تكسره التجارب. يبدو الأمر كقطع صغيرة من صورة كبيرة نعلم أنها ستتضح لاحقا.

يبدو الموت قاسـما مشـتركا فـي الأفلام الثلاثـة التـي أخرجهـا لونرغـان، تعيش شـخصياته تحت وطأته. الأخ والأخت (لورا ليني ومارك رافالو) في فيلمه «يمكنك الاعتماد عليّ» (2000) تخيم على حياتهما وفاة أبويهما في حادث سـيارة وهما صغيـران. وتعيش الصبية ليسا كوين (آنا باكوين)، الشخصية المحورية في فيلمه «مارغريت» وسـط مأساة تسـببت فيها في حادث حافلة نجم عنه وفاة شخص. وفي «مانشسـتر على البحر» تجبر مأساة عائلية جديدة لي على العودة إلى بلدة «مانشسـتر باي ذا سـي»، حيث يتوفى جو (كايل تشاندلر) شقيقه الأكبر، تاركا ابنا مراهقا بمفرده.

عودة لي لبلدته ليسـت عودة حنين، بـل عودة يكره عليها إكراها، فهناك في تلك البلدة سيواجه أشباح الماضي الذي لا قبل له على مواجهته. إنها عودة باردة كذلك الجليد الذي يكسـو البلدة الصغيرة ومرفأها لصيد السمك. إنها مواجهة تحتاج لتأهب نفسـي، حيث نسمع لي متحدثا في الهاتف مع من أخطره بوفاة أخيه قائلا «لابد لي أن أتغلب على هذا المـكان». إنها البلدة حيث المواجهة مع الذات ومع الآخرين، البلدة التي يعـود إليها ليجد النظرات والهمس بأنه «ذاك الـ «لي تشـاندلر»، ذلك الشخص الذي لا نعلم حينهـا إن كان الهمس الذي يلاحقه ناجما عن مأسـاة أو سوء سمعة.

ولكـن لونرغان، الذي كتب أيضا السـيناريو شـديد الإحكام والحساسـية والإنسـانية للفيلم، لا يكشف عن المأساة التي يرزح تحت وطأتها لي إلا في منتصف الفيلم، في مشـهد، على هول ما يصوره من فاجعـة، لا يعمد قط على اسـتدرار عاطفة المشـاهد ولا إلى البكائية والنواح. إنه مشـهد تقريري وتوثيقي إلى حد كبير، بل إن لونرغان ينجح في وضع لمسة ضاحكة وسـط المأساة. وسط النار التي تلتهم كل شيء، يتعمد لونرغان أن يلفت انتباهنا إلى حمالة المرضى بعربة الإسـعاف التي تأبى إلا بصعوبة أن تدخل في مكانها في العربة.

كيـف يمكن للمـرء أن يتعامل مـع فجيعة فقد صغـاره؟ وكيف يمكـن أن يعيش مع هذا الإحسـاس بالذنب والألم أنه من تسـبب في رحيلهم؟ كيف يمكن للمرء أن يعيش مع نفسه بعد المأسـاة؟ لونرغان يربأ بفيلمه فـي إجابته على هذه الأسـئلة أن يسقط في البكائية والنواح. يجد لونرغان أن للعيش مع الحزن يجب إلهاء النفس بالروتيني والعادي: الذهاب إلى المحامي، ملء الاستمارات، الترتيب للجنازة، إلهـاء العقل بصف السـيارة أو إبعاد الجليـد أو ترتيب الثلاجة. أشـياء صغيرة تشـتت العقل عـن التفكير في المأساة.

وكما ينأى لونرغان بـ«مانشسـتر على البحر» عن أن يسقط في هوة البكائية، أو في الإطار المستهلك لفقد الابن، فأنه ينأى بفيلمه عن الثيمة المتكررة لشـخصين مختلفين كل الاختلاف يجدان ملاذا عن العالم في بعضهما. باتريك، ابن شقيق لي المراهق (لوكاس هيدجيز، في أداء متميز) له شخصيته القوية المرحة وعلاقاته النسائية وصداقاته. قد يكون في بعض الحاجة لعمـه ولكنه ليس بالمتواكل عليه ولا بالمعتمد عليه عاطفيا.

يبدأ الفيلم ونحن لا نفهم لي الصموت الغاضب، وينتهي ونحن نـود أن نربت على كتفه الذي هده الألم، نود لو في إمكاننـا أن نحمـل عنه قدرا يسـيرا من حزنه أو نرسـم ابتسامة على وجهه.

العرض المغربي «خريف» لأسماء هوري

خطبة بصرية لاذعة ضد العالم

الشارقة – «القدس العربي»

من راشد عيسى:

تسـتمر تظاهرة «أيام الشـارقة المسـرحية» في دورتها السـابعة والعشـرين بالانعقاد حتى أواخر الشهر الجاري. دورة تحتضن ثلاثة عشـر عرضـاً مسـرحياً، كلها عروض إماراتية، عدا عرض الافتتاح المغربي «خريف» إخراج أسماء هوري، الذي اسـتضيف كنوع من التكـريم، باعتباره فائزاً بجائزة الشيخ سـلطان القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي في النسخة التاسعة لمهرجان المسـرح العربي، الذي نظمته «الهيئة العربية للمسـرح» في وهران في الجزائر في كانون الثاني/يناير 2017.

لقطة من مسرحية «خريف»

على الخشبة سـنرى بشكل أساسـي ممثلتين اثنتين، لكنهما ليسـتا سوى تجسـيد لامرأة واحدة، الأولى (سليمة مومني) هي التي تعبّر بالجسـد فحسب، فيما الثانية (فريدة بوعزيزي) هي الصوت، الكلام، بوح الشخصية، ولو أنه جاء قليلاً، متقطعاً، أقرب إلى غمغمات منه إلى نص متكامل. العضو المصاب بالسرطان هنا هو ثدي المرأة، الذي ترى فيه رمز كل أنوثتها. الأنثى التـي فيها هي مـن يتـآكل ويموت. تعبّـر الممثلة عن ذلك التـآكل والقتل البطـيء بقصقصة فسـتايناها. أرض خشـبة المسـرح ملأى سـلفاً بنتف ملونـة من فسـاتينها، ولذلك اقتصر الديكور علـى خزانة امرأة، بالإضافة إلى الكرسـي الذي تسـتخدمه المرأة أمام مرآة الماكياج. لكـن معركة المرأة لا تتوقف عند تلـك التي تخوضها مع المرض الفتّاك، إنهـا تخوض صراعاً موازياً ضد الإهمال، الـذي يأتي هنا أولاً مـن الـزوج، الرجـل. ربما كان بإمكانها الصمود أكثر لو أن الآخرين منحوها جرعة حب أكبر. تسـتحضر المرأة رجلهـا عبر عنصريـن، الأول ربطة عنق تضعها الممثلة في عنقها، ثم تشـدها بقوة، لا ندري إن كانت تعبّر عن سـخطها على الرجـل، فتحاول قتله في ذاتهـا، أم أنها ترى فيها (في الربطة حول العنق) فرصة للسـخط علـى الـذات للتخلص مـن الحياة. ويحضر الرجل مرة أخرى عبر سترة ترتديهـا الممثلة، ثم تطرح السـترة أرضاً وتداس وتـركل بالأقدام. هنا يمكن ملاحظة أن العرض يذهـب أكثر نحو ثيمـة تقليدية مكرورة، هي السـخط على الرجل، بما يشـبه «خطبة لاذعة ضد رجل جالس»، مسرحية غابرييل غارسـيا ماركيز الوحيدة، فالمرأة هنا صراعها ضد المـرض، لكن المخرجة عندما أرادت أن تظهر إهمال المجتمع لها فلم تجد وسيلة إلى ذلك سـوى الرجل. ربما لو بقي الصراع ضد المرض وتآكل الجسـد وقهره لكان العمـل أجدى بكثير، أرقى، وأكثر جدّة.

يقترب العرض، من حيث حكايته وموضوعه ليكون نوعاً من مونودراما، لكنها موزعة على لسـان، جسد، شخصيتين أساسيتين، مبرر وجودهما أولاً أنهما صوتان لامرأة واحدة، لكنهمـا تصلحان أيضـاً لتكونا نسـختين مكررتين لامرأتين تعيشان العذاب نفسه، بل إن المسرح سيمتلئ تالياً بممثلات أخريات، بحيث يصل العدد على الخشـبة إلى سـبعة. سبع نساء يرتدين الأحمر نفسه، ويعشن المصيبة نفسها. إنهن من غير شك لسن سوى نسـاء معذبات يعشن المصيبة المزدوجة نفسها. تساعد مرايا خزانة الثياب هنا في استحضار النساء السبع، بفساتينهن الحمر، وبتعابير الألم ذاتها.

ختام العرض سـيكون حين تدخل النسـاء ليختفين في خزانة الثياب، هذه التي تشـغل حضوراً بارزاً من «جسـد» العـرض، تجثم فـي منتصف الخشـبة وتكاد تكـون مركز الحركة، حيث الأشياء والشخصيات تخرج منها وتعود إليها. إنها أقـرب إلى علبة الألعاب التي تخـرج منها الدمى وتعود لتنام هناك، كمـا أنها أيضاً تأخذ شـكل التابوت، الذي يجد مبرر وجوده في خاتمة امرأة أصيبـت بذلك المرض، وقضت به. حـين تدخل آخر امرأة بينهن الخزانة سـتلقي بسـترة الرجل على كرسـي الزينة، فيبدو وحيداً، أقرب إلى شبح، أو إلى شكل حيوان.

يظلم العرض نفسـه حين يختصر موضوعه بأنه خطاب امرأة، أو نسـاء ضد الرجل، كما يظهر فـي الختام، وفي أكثر من موضع. واضح أن هناك إغراء في أن من السـهل اختصار الرجل إلى علامات محددة، كالسترة وربطة العنق، فيما تريد المخرجة عبر إدانة الرجل أن تدين العالم غير المحب والمهمل.

مع ذلك يظل «خريف» عرضاً جميلاً وباهراً على المسـتوى البصري، كما يحسـب له أيضاً حرصه علـى أن يظل حياً مع موسـيقى العود الحية التـي ترافقه كل يوم (عزف رشـيد البرومي).

حضور متميز للمغرب كضيفة شرف معرض باريس الدولي للكتاب

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

اختتمت مسـاء أمس الاثنين، فعاليات معرض باريس الدولي للكتاب في دورته السابعة والثلاثين، التي انطلقت يـوم الجمعة. وعرف المعرض مشـاركة عربية متميزة هذا العـام، بعدما حل المغرب ضيف شـرف، كأول دولة عربية وإفريقية تحظى بهذا المشاركة المتميزة.

يشـار إلى أن «الرواق المغربـي» تم افتتاحه من طرف الأميرة لالة مريم شـقيقة العاهل المغربي محمد السادس، والرئيس الفرنسـي فرانسـوا أولاند. كما عرف زيارة من طرف عدد مـن المرشـحين للانتخابات الرئاسـية بينهم إيمانويل ماكرون، والمرشـح الاشـتراكي بونـوا أمون، ووزراء فرنسيون وغيرهم من الشخصيات الوازنة.

وفـي تصريح لـ«القدس العربي» قال حسـن الوزاني، مدير «الكتـاب» في المعرض، إن «حضـور المملكة المغربية متميز جدا، لأنها تحظى برواق كبير خاص بها، وبمشاركة نحـو 90 كاتبا و60 ناشـرا مغربيا، ونحـو 3 آلاف مؤلف وكتاب مغربي و17 ألف نسخة». وأضاف الوزاني «كما قمنا بعرض فيلـم وثائقي يعكس التعدد الثقافي والموضوعاتي فـي المغرب، إضافة إلى برنامج ثقافي غني يشـرح التعدد اللغـوي، والهوياتي فـي المغرب، مثل الأدب الحسـاني، والعبري، والأمازيغي إضافة إلـى الأدب باللغات العربية والفرنسية والإسبانية».

كما أوضح وزير الثقافة المغربي محمد أمين الصبيحي أن اختيار المغرب «ضيف شـرف» لمعرض باريس هذه السنة يعكس «متانة العلاقة مع فرنسا، وكيف أن الثقافة ساهمت في مد جسـور وروابط الصداقة بين الشـعبين». وأضاف الوزير قائلا «المعرض فرصة قيمة للتعريف بالثراء الفكري والمعرفـي لبلادنا وتعـدد روافدها الحضاريـة» وأوضح الصبيحي أن الحكومة تولي أهمية كبيرة للثقافة باعتبارها عنصرا أساسـيا للتقدم والازدهار، وبنـاء مجتمع حداثي منفتح على العالم».

وعلى هامش فعاليات وأنشـطة المعرض، التقينا بعدد مـن الكتاب والمثقفـين المغاربة، الذين سـطع نجمهم على المسـتويين العربي والدولي. حيث أكدت ليلى سـليماني، الكاتبـة المغربية الفائـزة بأرفع جائزة أدبية في فرنسـا السـنة الماضية، والمعروفة باسـم «الغونكور» أنها تحس بالفخـر والاعتزاز بمشـاركتها فـي المعـرض وبتمثيلها للمغرب: «إنه شيء رائع، وأحس بالفخر كمغربية، حينما أرى هذا الإقبـال الكبير للجمهور من مختلف الجنسـيات والأعمار، علـى رواق وطني. هؤلاء جـاؤوا للتعرف على الثقافة والأدب المغربي، لأن كتابـا مغاربة بارزين، تركوا بصمات خالـدة عبر مؤلفـات لاقت نجاحا دوليـا كبيرا، مثـل صديقي الكاتـب العالمي الطاهر بن جلـون والأديب عبد اللطيف اللعبـي». وأضافت الفائزة بجائزة الغونكور «الإصدارات المغربية الغنية والمتنوعة، من حيث المواضيع واللغات، تعطي صورة مشـرقة لمغـرب عصري وحديث ومتعـدد الثقافات، يؤمـن بالحرية وبالتعـدد الهوياتي. وأضافت الكاتبـة المغربية «يجب علينا المواصلة في الدفاع عن هذه الحريـات، والخوض فـي كل المواضيع من دون خطوط حمراء». وعن مشـاريعها الأدبيـة، أقرت الفائزة بجائزة الغونكور، أنها ستصدر شهر أيلول/سبتمبر المقبل، كتابـا تحت عنوان، «الجنس والكذب» باللغة الفرنسـية، وهو عبارة عن «تحقيق صحافي»، يعطي للنسـاء الفرصة للحديث عن معاناتهـن وأحلامهن، وعلاقاتهن مع الرجال، حول مواضيـع تعالج الممنوع مثل الجنـس، والإجهاض، والعلاقات العاطفيـة داخل وخارج إطار الزواج. يشـار إلى أن ليلى سـليماني، بدأت مسـيرتها المهنية في فرنسا صحافية، قبل أن تتحول للكتابة الأدبية.

لقاءات أدبية وفكرية متنوعة على هامش المعرض

وقال محمد الأشـعري وزير الثقافة المغربي الأسـبق، والروائي والشـاعر: إن مشـاركته تأتي لتبـادل الأفكار ووجهـات النظر مـع الجمهـور العربـي والأوروبي في المعرض، ولإبراز أهمية الثقافة والأدب في تقريب الشعوب. وكان الأشعري قد شارك يوم السبت في ندوة على هامش المعـرض تحت عنـوان «اللغات والأدب فـي المغرب»، كما ساهم بوصلة شـعرية، إلى جانب الشاعرين محمد بنيس وعبد اللطيف اللعبي. وعن آخر إصداراتـه، قال الحائز جائزة البوكر العربية فـي 2011، إنه أصدر عملين أدبيين، الأول عبـارة عن روايـة تحت عنوان «ثـلاث ليال» وهي عبارة عن اسـتقراء لبعض الوقائع التاريخية في المغرب، إضافة إلى مجموعة شعرية.

ونظم الرواق المغربي، ما يناهز 45 جلسة أدبية وفكرية، منقسـمة إلى قسـمين، «فضاء الكلام» و«فضاء الحوار»، وكانت مناسـبة التقى فيهـا العديد من الـزوار لأول مرة بكتّاب ومثقفين مغاربة وفرنسيين. ولترسيخ أسس الحوار الثقافـي بين المغرب وفرنسـا من خلال معـرض الكتاب، تم تنظيـم لقاءات ثنائية التقى فيها كتـاب وأدباء مغاربة وفرنسيون تقاطعت تجاربهم وانشغالاتهم الفكرية. وجمع اللقاء الأول الذي حمل عنوان «الثنائي المغربي الفرنسي» بـين كل من، إدريس اليزمي وميشـيل فورسـت، واللقاء الثاني بين ماحي بنبين ودافيد أسـولين، والثالث بين فتح الله ولعلـو ولويس غيغو، والرابع بين ليلى السـليماني ونينا يارجيكوف.

وفي لقاء «أصوات شـعرية»، كان هنـاك حضور وازن لشـعراء مغاربة معروفين، مثل محمد بنيس وعبداللطيف اللعبي ومحمد حمودان، وحسـن نجمي وسـهام بوهلال ومحمد الأشعري. كما تم تنظيم جلسات أدبية تحت عنوان «حوار مع غائب»، وهي طريقة لإحياء ذكرى كتاب مغاربة رحلـوا عن الدنيا وتركوا بصمة من خـلال أعمالهم، أمثال الكاتـب إدريس الشـرايبي، صاحب «الماضي البسـيط» والكاتب محمد شـكري، صاحب روايـة «الخبز الحافي» العالمية، والراحلة فاطمة المرنيسي، عالمة الاجتماع المعروفة عالميا، التي وافتها المنية السنة الماضية.

من أجواء المعرض

في مُعلقات الشعر الحديث: بحر محمود درويش

منصف الوهايبي*

«معلقات الشعر الحديث» أو «المعلقات الحديثة» هو عنوان كتاب لي لا يزال قيد الإعداد، أحاول أن أستصفي فيه القصائد المؤثرة في الشعر العربي منذ خمسينيات القرن الماضي، أي القصائد «الحية» أو «القوية» بعبارة أدق، وأن أقف على أوزانها وإيقاعاتها، وسائر مكونات شـعريتها. ودون خوض في المصطلـح، وفي «تعليق القصائـد» على الحرم الأكبـر في مكة؛ أشـير إلى أن الأخبار التي استفاضت في أمر هذا التعليق» في «العقد الفريد» و«العمدة» و«المقدمة» ضعيفة، وليست ثبتا من الأثبات؛ فلم يذكرها أي من الكتاب الأقدمين مثل الأزرقي وابن هشـام والكلبي وابنـه، على عنايتهـم البالغة بتاريخ مكـة وبشـتى التفاصيل والشـوارد المتعلقة بالكعبة، بل لا أثر لها في الشـعر الجاهلي، وفي القرآن وفي كتب السـيرة، ولعل «التعليـق» لا يعدو أكثر من حكم نقدي أو حكم قيمة، يتعلق بالقصيدة «النفيسـة» أو شـعر الفحول، شأنه شـأن مصطلح «النص». ومن هذه «المعلقات» «أنشـودة المطر» لبدر شاكر السياب، وقد أدارها على الرجز، وهي ليست أرجوزة؛ وإنما هي قصيدة، أي أن السياب استطاع حقا أن يُطيحَ بالقسمة القديمة بـين «القصيدة» و«الأرجـوزة»، بل جعل هذا البحر «الرجز» ولعله الأصل في إيقاع الشـعر الأقدم، الأصل في الشـعر الحر «شـعر التفعيلة». ومنها أيضا «جدارية» محمود درويش، وبحرها أو إيقاعها الوزني هو «الكامل» (متفاعلـن) الذي جعله محمود على نحو ما جعله أبو تمـام «ميدانا لتعمقـه وتأمله حتى صار عنده أشـد ملاءمة لذلك من سواه من البحور»، ولكنه في هذه «المعلقة» زاوج، وإنْ في مقاطع قليلة بينه وبين «فاعلن» و«فعولن»؛ لأسباب أسوقها في غير هذا المقال.

أمـا الافتراض الـذي نفترضه على بحور الشـعر، ونباشر في ضوئه هذه «المعلقات» فأساسه أن البحور اسـتعارية وكنائية؛ ما أخذنا الخطـاب بكل مكوناته الإيقاعيـة والصرفية والنحوية، ومـا يتفاعل فيها من علائق المشـابهة والمجاورة. فقد يتسنى لنا، في سياق قراءة كهذه، أن ننفذ إلى أهم سمات إنشائية الخطاب، ومـا يتعلق منها بملكة الانتقاء والاسـتبدال، أو بملكة التركيب والنسيج.

من ذلك أن اضطراب ملكة الانتقاء عند الشـاعر ـ أي شـاعر ـ يمكن أن ينجم عنه عطب أو فساد في مستوى اللغة الواصفة. أما إذا أصاب الاضطراب ملكة التركيب. فإن قدرة المحافظة على تسلسـل الوحـدات اللغوية ومـا يفترض فيها من تآليف أجزائهـا واتصال بعضها ببعض، هي التي تضعف؛ وقـد تنضب جزئيا أو كليا. فلا غرابـة أن تنتقض علاقة المماثلة فـي النمط الأول، فتستحيل الاستعارة، وأن تنتقض علاقة المجاورة في النمط الثاني، فتستحيل الكناية.

صحيح أن هذا إنما جاء في سـياق كلام المعاصرين على الحبسـة حيث يمكن أن يتدانى أحـد الإجراءين الاسـتعاري والكنائـي ويتقلص، وقـد يتعطل كليا، وينحي المتكلم «المحبوس» إلى جهة دون أخرى.

أما في منتحى القـول العادي أو المألوف، فإن هذين الإجراءيـن كثيـرا ما يتلازمـان أو يتحاذيـان. وقد يطـاول أحدهما الآخـر ويجاذبه مكانته، بسـبب من تأثير الأنماط الثقافية أو الشـخصية. وما بين شد هذا وجذب ذاك، يتكشـف الأسـلوب الميز والاختيارات اللغوية في فن مثل فن القول، خاصة حيث التفاعل بين هذين العنصرين يَسِمُ كل مسـتويات النص الصرفية والمعجميـة والنحويـة والتركيبية، بـل العروضية والإيقاعيـة أيضا التـي تتفاعل فيها علاقتا المشـابهة والمجاورة. وقد تظهر إحداهما في مستوى بينما تخفي الأخـرى. وكل هذا يوفر مـادة غنية لدراسـة الوزن والإيقاع، ويفتح للبحث آفاقا «جديدة» لم نجـد ـ دون ادعاء ـ من عني بها أو التفت إليها.

فهذان العنصران (الوزن والإيقـاع) محكومان في «المعلقـات» الحديثـة، بعلاقتي المشـابهة والمجاورة. وإليهما يمكن أن ترجع قوانين مثل التوازن والتساوي والتـلازم والتكـرار التي تعمـل في الخطـاب تمكنا ومزامنة. والخطاب إيقـاع، والإيقاع خطاب؛ وإذا كان ذلك كذلك، فمـن الصعوبة بمكان ألا نقـر بـ«كنائيته «أو بـ«اسـتعاريته». علـى أن إثبـات فرضية كهذه، يقتضـي فضل بيان وتحقيق، وهو ما لا يتسـع له هذا المقال. فالبحر الشـعري مجردا، هـو واحد، ولكنه من حيث الأداء، متعدد متغير. وربما كان ذلك، بسـبب من رجحان أحد هذين القطبين الأساسـيين (الاسـتعاري والكنائي) على قرينة في قصيدة دون أخرى؛ وما يمكن أن يَبتَعِثَه ذلك فيها من أشـكال وهيئات إيقاعية يكاد لا يصلها شـيء بالوزن مجردا أو مخيلة سماعية. ولعل خير مثال لذلك البحر الكامـل «بحر محمود درويش» بامتياز. وقد نرجع ذلك إلى مـا يتوفر عليه هذا البحر من فسـحة إيقاعية فـي مضايـق العبـارة، مقارنة بالطويل (ثمانية وعشرون مقطعا) وبالبسيط (ثمانية وعشـرون مقطعا). والكامل أوفى البحور حركات، إذ يضم ثلاثين حركـة أو ثلاثين مقطعا. والمقصود بالمقطع كل «حركة قصيـرة أو طويلة مُكتَنَفَـة بصوت أو أكثر من الأصوات الصامتة». وهو أقلها سـواكن (اثنا عشر سـكونا). وقد نرجع الأمـر إلى البنيـة الحركية بنية التفعيلة «متفاعلن»؛ إذ لها «خاصية الميوعة والتحول» مـن «متفاعلن» إلـى «متفاعلـن» بتسـكين التاء أي «مسـتفعلن» (تفعيلة الرجز) أو «متفاعل» بفتح التاء أو بتسـكينها، أو «فعلن» بكسـر العين أو بتسـكينها؛ وهو ما جعل محمود، يسـتدعي إلى جداريته «فاعلن» و«فعولـن» في المقاطع التي انتقل فيهـا من التكلم إلى الغيبـة؛ فضلا عن إمكان الزيادة في عدد مقاطع الكامل وأشـكالها في نهاياتـه، أي تذييل التفعيلـة بعبارة العروضيين، وتحويل المقاطع المقفلة إلى مقاطع مديدة؛ إذ تتحـول «متفاعلن» إلى «متفاعـلان» بفتح التاء أو بتسكينها؛ أو ترفيلها بزيادة مقطع في آخرها، فتتحول «متفاعلن» إلى «متفاعلاتن» بفتح التاء أو بتسـكينها، كما هو الشأن في «الجدارية». وهذه الصور من التحول إنما تعزز وجهة النظر القائلة بأن الشـعر إيقاع لغوي وأن خصائص بنيتـه اللغوية من الخصائص المقطعية العامة في مادة اللغة؛ والنسق العروضي إنما ينشأ من كمية تتابع مقاطعه الصوتية. فلعل الظواهر الإيقاعية (الوزنية) التي يتميز بها الكامل شـأنه شـأن الطويل والبسـيط والوافر هي التي أحلت هـذه البحور محل الصدارة في شـعر كبار الشـعراء. ولعل مرد ذلك إلى سـببين: أولهما تتابع المقاطع الطويلـة والقصيرة في هذه البحـور، بطريقة تقربها من النثـر؛ وهي من ثمة تتيح للشاعر أن يستخدم مقاطع اللغة في شعره بكثير من اليسـر والسـهولة. وثانيهما أن المقاطـع الثمانية والعشـرين أو الثلاثين التي تتركب منها هذه البحور، تفسح للشاعر مجال القول، بطريقة أفضل من النظم في الأبحر القصيرة.

علـى أن إيماءة المستشـرق فايل إلـى القرابة بين المقاطع القصيـرة والطويلة في هذه البحور ومثيلاتها في النثر، ترجح من رأينا الخاص في أن من الأوزان ما هو كنائي أساسـه بنية المجاورة، وما هو «استعاري» أساسه بنية المشابهة. وربما توضح ذلك بصورة أفضل في علاقة البحر بالغرض؛ وهو ما نمسك عنه إلى حين.

أما مكونـات هذه الرؤية الإيقاعية، فلا سـبيل إلى اكتناهها إلا في ضوء التناسـب الإيقاعي؛ وهذا مبحث يمكن أن يشكل رسـالة قائمة بذاتها. وقد خلصنا منها إلى ما خلص إليه المعاصرون، ونعني المفارقة العجيبة التي ينطوي عليها الإيقاع كلما حاولنا محاصرته.

إن الزمن عديم الشـكل، ولا سبيل إلى أن نجلوَه في مَجْلى الرؤيـة إلا إذا أضْفَيْنا عليه صـورة أو هيئة أو قيدناه بشـكل؛ أي وقعناه. والمفارقـة أن إدراك إيقاع زمني هو نفسـه «لازمني»؛ إذ يسـتلزم الإدراك نظرة متزامنـة تجمع بين كل الأجزاء. وهذا لا يتيسـر إلا إذا وضعنا أنفسـنا في موقـع خارج الخطـاب. وبعبارة أخرى فإن الزمن يدرك كلما أمكن توقيعه، فيما الإيقاع لا يـدرك إلا إذا ألغـي الزمن. على أن النص الشـعري ليس منذورا لهذه المفارقة، إذ يمكن أن يسـتخدم زمنا لا شـكل له أو زمنا تخيليا يدرك بالبديهة والاستبصار أي دون اعتماد على خبرة سـابقة، مثل «زمنية» الموت في هذه المعلقـة. وهذا الزمن أقرب مـا يكون إلى زمن ديني يقوم على نبوءات وحُـدُوس، وهو موقع منغم؛ لأن «الأمر عند الانسـان يتعلق دائمـا بتآنيس الزمن في المتخيل وسـحره»؛ بحيث يحمل على أنه ضرب من «مورفولوجية الغيبي».

ولكن دون أن يسـوق ذلك إلى القـول بأن الإيقاع الشعري تراسـل لغوي «للتناغم الكوني الفيثاغوري» أو هو «تعبيرية» تحاكي حرفيا ما تقوله القصيدة أو هو انتظام نغمي أو لحني يحاكـي حركة البحر. فمثل هذا الزعم ليس إلا افتراضا مـن بين افتراضات كثيرة على أسـطورة الأصل والمبتدأ، وهي أسطورة تثير أكثر من إشكال، خاصة أنها تؤخذ عند البعض، على أنها حقيقة من حقائق اللغة، ومسلمة من مسلمات الإيقاع أو شكل من أشكال «عبادة الأسلاف» أو خبْط في نفق مظلم.

* أديب تونسي

«مرحبا من بيروت» وثائقي حول الجالية اليونانية في لبنان

رقصة من الفلكلور اليوناني

بيروت – «القدس العربي»:

برعاية وزارة الثقافة اللبنانية والسفير اليوناني في لبنان ثيودور باساس أطلق الإعلامي جورج عيد، نائب رئيس تحرير ومراسل أخبار محطة «أم تي في» فيلما وثائقيا بعنوان «كاليمارا من بيروت» أي «مرحبا من بيروت» في جامعة سيدة اللويزة بحضور لفيف من الفعاليات الدبلوماسية والسياسية والروحية والاقتصادية والإعلامية.

مدة الوثائقي 34 دقيقة وهو يسّلط الضوء على أوضاع الجالية اليونانية التي تقطن لبنان بأغلبيتها منذ العام 1922وهو من انتاج ونفقة عيد الشخصي، الذي أراد أن يضيء على اللجوء اليوناني إلى لبنان والحقبة التي كان فيها هذا البلد الصغير قبل الحروب والدمار ملجأ لعدد كبير من اللاجئين والأقليات من جنسيات متعددة.

وأوضح عيد «أن الهدف الأساسي من وراء هذا الوثائقي يكمن في إعادة إحياء زمن الماضي الجميل، الذي كان مسيطرًا على لبنان وانعاش ذاكرة المواطن في تلك الحقبة، التي كان فيها لبنان وطن الفرص وملجأ الأقليات».

والمُميز في هذا الوثائقي الخاص، الذي تمّ تصويره بتقنية الـHD بين لبنان واليونان تحت إدارة المخرج رواد جرمانوس أنه تضمن عدداً لا بأس به من الصور والوثائق والقصص التي نُشرت للمرة الأولى حول مشاريع اليونانيين في لبنان والمؤسسات التي بنوها قبل اندلاع الحرب في العام 1975، كما أنه أول وثائقي لبناني مترجم إلى اللغة اليونانية.

الإعلامي وليد عبود، الذي تولّى التعريف بالفيلم الوثائقي أشاد به مفنّداً ميزته وتفاصيله المهمة، وشدد على أهمية الرسالة التي يحملها، ومنوّهًا بالتقنيات المستخدمة فيه والسرد الموضوعي لوقائعه.

وتخلّل الحفل، الذي قدّمته الإعلامية رنا ريشا لوحات راقصة قدمتها الفرقة الفولكلورية والمغنية «كسياني كابلانس» ضمن مشاركة مميزة للنادي اليوناني.

الإصابات والحوادث تلاحق تصوير المسلسلات المصرية المقرر عرضها في رمضان

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تعرض مؤخرا ستوديو «العدلية» إلى حريق تسبب في توقف تصوير مسلسل «الحلال»، بطولة سمية الخشاب ومها أحمد ويسرا اللوزي.

وقال المنتج صادق الصباح إن الديكورات الرئيسية للمسلسل لم تتأثر، والحريق اندلع بجانب ديكورات العمل، والذي كان يتم تصويره في اللحظة نفسها.

وأكد الصباح أن الإهمال سبب الحريق، مشيراً إلى أنه حاول منذ ثلاث سنوات العمل على التأمين الخاص بالديكورات والأمور الخاصة بالأعمال الفنية التي ينتجها، ولكن قوبل طلبه بالرفض من ملاك الاستديوهات.

لم يكن هذا هو الحادث الأول الذي يحدث أثناء تصوير المسلسلات الرمضانية، حيث تلاحق الاصابات والحوادث المسلسلات المصرية التي يتم تصويرها حاليا استعدادا للعرض في رمضان المقبل، حيث تعاني سمية الخشاب من حساسية في العينين، ونصحها الأطباء بعدم التعرض للشمس والأتربة والإضاءة، من ثم أجّل المنتج صادق الصباح تصوير مسلسل «الحلال» إلى حين تحّسن حالة الممثلة. والعمل من تأليف سماح الحريري، وإخراج أحمد شفيق، ويشارك في بطولته كل من يسرا اللوزي، وبيومي فؤاد، ودينا فؤاد.

وكان عادل إمام قد تعرّض لنزلة شعبية حادة، أجبرته على توقف التصوير في «عفاريت عدلي علام» لحين الشفاء من الوعكة الصحية، ومن المعروف أن إمام من الممثلين الذين يبدأون تصوير مسلسلاتهم قبل شهر رمضان بفترة طويلة حتى ينتهي من التصوير قبل بداية الشهر الكريم.

يجسد إمام شخصية «عدلي»، يعمل في هيئة دار الكتب وكيل وزارة، ومهتمّ جداً بالشأن الثقافي والحركة الثقافية، ويكتب مقالات في إحدى الصحف باسم مستعار تساهم في تحريك الرأي العام، وتجلب المشاكل لرئيس التحرير، وفي سياق الأحداث تظهر للزعيم «عفريتة» تغيّر مجرى حياته بالكامل.

المسلسل من اخراج رامي إمام، ويشارك في بطولته غادة عادل، وهالة صدقي، وكمال أبو رية، ولطفي لبيب، وبيومي فؤاد، ورشوان توفيق، ومي عمر، فيما يتولى التأليف يوسف معاطي، والإنتاج تامر مرسي، والإخراج رامي إمام.

وسبق أيضا وسقطت الفنانة نيللي كريم أثناء تصوير أحد مشاهدها في مسلسل «لأعلى سعر»، وأصيبت بحالة إغماء تطلبت دخولها المستشفى ومكثت هناك خمسة أيام عطلوا العمل بشكل كبير وهو ما أجبرها على عدم حضور حفل افتتاح مهرجان الأقصر حتى لا تساهم أكثر في تعطيل العمل على الرغم من أنها كانت ستكرم في حفل الافتتاح.

كذلك أوقف أحمد السقا تصوير مسلسله «الحصان الأسود» مؤقتا لحين شفائه من وعكة صحية خفيفة .

و«الحصان الأسود» من بطولة أحمد السقا، وشيري عادل، وياسمين صبري، وصبري فواز، وأحمد العوضي، وهبة عبد الغني، وتأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج أحمد خالد موسى.

وأصيب أيضاً الفنان خالد النبوي بنزلة برد شديدة تسببت في إيقاف تصوير مسلسله «واحة الغروب» مؤقتاً، حيث تشاركه بطولته منة شلبي، وكتب النبوي في تغريدة علي تويتر الـ«الأسوأ في نزلة البرد هذه المرة أنها تسببت في إيقاف التصوير... وحشني محمود عبد الظاهر، ووحشتني واحة الغروب».

«واحة الغروب» مأخوذ عن رواية الكاتب بهاء طاهر، وهو من انتاج «العدل غروب»، بطولة منة شلبي وخالد النبوي، وسيد رجب، وأحمد كمال، والأردنية ركين سعد، واللبنانية كارول الحاج، وتدور معظم الأحداث في واحة.

أثرت إصابة ممدوح في تصوير مشاهده في عملين منتظرين له في رمضان المقبل، أولهما «على سلم الخدامين» من بطولة النجمة يسرا، فضلاً عن جميلة عوض، وريهام حجاج، مع المؤلفين محمد رجائي وإياد عبد المجيد، والمخرج هاني خليفة، والمنتج جمال العدل.

العمل الثاني هو «لا تطفئ الشمس» إلى جانب كل من ميرفت أمين، وأمينة خليل، وجميلة عوض، وأحمد مالك، مع السيناريست تامر حبيب، والمخرج محمد شاكر خضير، والمنتج محمد مشيش.

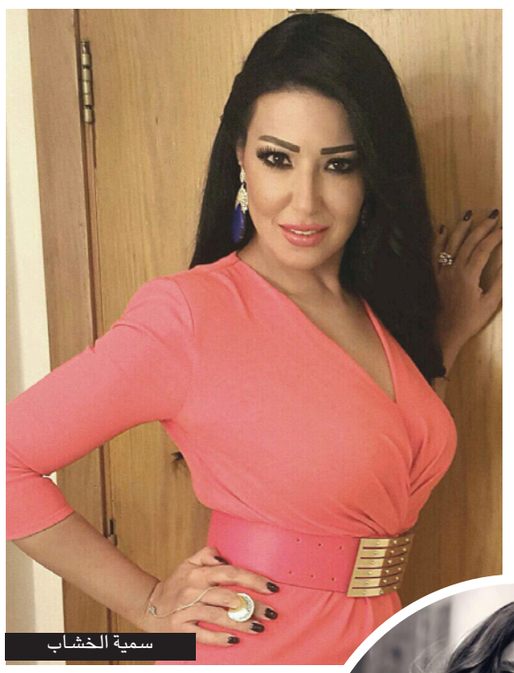
سمية الخشاب

عادل إمام

نيللي كريم

ورغم أن إصابة ممدوح لم تكن أثناء تصوير أي من المسلسلين إلا أن هذه الإصابة ستؤثر على تصويرهما، حيث يشارك ممدوح في كلا المسلسين بأدوار كبيرة ومشاهد كثيرة، وجاءت إصابة ممدوح خلال تصوير أحدث أفلامه «الخلية» للمُخرج طارق العريان، في إحدى مناطق وسط البلد في مصر، حيث أصيب بتمزّق في الأربطة في قدميه، فنقل إلى المستشفى فوراً.

وسقط الفنان الكوميدي سامح حسين أثناء تصوير مسلسله «سرايا حمدين» وعلى الفور نقله بعض العاملين في المسلسل إلى إحدى المستشفيات المجاورة لموقع التصوير وبعد الكشف الطبي عليه تبين إصابته بجرح عميق في الوجه استلزم خياطته بأربعة غرز وهو ما سيساهم في تعطيل تصوير مشاهد سامح في العمل خاصة وأنه ما لبث أن بدء تصويره مؤخرا.

مسلسل «سرايا حمدين» يشارك في بطولته بجوار سامح حسين كل من الفنانين راندا البحيري وعلاء مرسي وإيناس مكي والقصة من تأليف نهاد وحيد وإخراج سيف يوسف.

وفي المسلسل نفسه أيضا أصيبت المطربة الشابة راندا حافظ، التي تخوض أول عمل تمثيلي لها، بكدمات عديدة في جسدها وكسر في يدها وكان يستلزم أن يتم وضعها في الجبس إلا أنها رفضت حتى تستطيع استكمال العمل.

نظرا لنجاح المسلسل الذي يعتمد كوميديا الفيزياء دوليا

«نظرية الانفجار العظيم» نحو أجزاء ومواسم جديدة

القاهرة – من مروة متولي:

أعلنت شبكة CBS الأمريكية منذ أيام أن الموسم العاشر من المسلسل الكوميدي الشهير «نظرية الانفجار العظيم» لن يكون الموسم الأخير، وأنها ستقوم بإنتاج موسمين جديدين سوف يتم عرضهما خلال عامي 2019/2018.

المسلسل الذي لا يزال يشهد نجاحاً هائلاً لم يتوقف عرضه عالمياً منذ أن بدأ في عام 2007 ويتوالى عرضه إما مترجماً أو مدبلجاً على شاشات الدول غير الناطقة بالإنكليزية، وهو أمر ليس بالجديد، فعادة ما يلقى مثل هذا النوع من الإنتاج التلفزيوني الأمريكي Sitcom رواجاً عالمياً قوياً، إلا أن هذا المسلسل لديه ما يميزه بكل تأكيد وإن كان يشبه بقية المسلسلات من هذا النوع الذي يعتمد على ما تنتجه العلاقات الاجتماعية وتفاصيل الأحداث اليومية من مواقف مضحكة، وما يميزه هو «الفيزياء» فالمسلسل بأكمله قائم على علم الفيزياء، بدءاً من اختيار إحدى أشهر نظريات نشأة الكون لتكون عنواناً له، إلى أغنية المقدمة التي تتناول كلماتها العلوم التي تحل لغز الوجود الذي بدأ مع الانفجار العظيم.

بدأ المسلسل بخمسة من الشخصيات الرئيسية، انضم إليهم فيما بعد عدد من الشخصيات بالإضافة إلى بعض الضيوف في كل موسم، هؤلاء الخمسة بينهم ثلاثة من عباقرة الفيزياء بتخصصاتها المختلفة: دكتور شيلدون/فيزياء نظرية، دكتور لينرد/فيزياء تطبيقية، دكتور راج/ فيزياء الفضاء، بالإضافة إلى «هوارد» الحاصل على الماجستير في هندسة الفضاء وهو بذلك أقلهم علماً ويتعرض لسخريتهم طوال الوقت.

أما الشخصية الرئيسية الخامسة فهي «بيني» الجارة الجميلة الشقراء التي لم تكمل تعليمها وتعمل كنادلة بينما تسعى بصعوبة إلى أن تكون ممثلة، والتي يبدأ المسلسل بانتقالها للسكن في الشقة المقابلة لشيلدون ولينرد اللذان يسكنان سوياً. يعيش الجميع في كاليفورنيا حيث الجامعة التي يعملون بها، وتقوم الكوميديا على المفارقة والتناقض بين عالم هذه الفتاة الجميلة وعالم هؤلاء العباقرة، فكل من هؤلاء الأربعة عبقري في مجاله لكن لكل منهم معاناته الخاصة، فهم غير أسوياء من الناحية الاجتماعية والعاطفية وفقاً لمعايير المجتمع التي لا نعلم إن كانت صحيحة أم خاطئة، إلا أنهم يعيشون غربة ما ويعانون من صعوبات في التواصل مع الآخرين حتى في محيط عائلاتهم.

يعالج المسلسل مشكلة «الاختلاف» ومعاناة الفرد المختلف وصعوبة التواصل والاندماج مع الآخرين، يتعامل كل منهم مع المشكلة بطريقته الخاصة، فدكتور شيلدون لا يرى أن هناك مشكلة فهو لا يفتقد التواصل مع الآخرين الذين ينظر إليهم من عل ويحزنه غباؤهم ويبكي إشفاقا عليهم، بينما يراه الآخرون مجنونا. أما دكتور لينرد فيعترف بوجود مشكلة ويشعر بها منذ أن كان طفلاً نظراً لنشأته في بيت أكاديمي بارد يخلو من الحب والحنان، فنراه يبحث عن الحب الذي يفتقده بشدة، ولذلك يقع في غرام «بيني» من النظرة الأولى لكنه لا يستطيع أن يحظى بحبها بسهولة. و«هوارد» الابن الوحيد الذي يقيم مع أمه بعد أن هجرهما الأب منذ أن كان طفلاً، يعيش في حالة إنكار دائم ويرى نفسه زير نساء على الرغم من أنه ليس كذلك، أما المسكين «دكتور راج» فهو يعيش غربة مضاعفة لأنه قادم من الهند للدراسة والعمل في أمريكا ولا يملك إلا أن يستسلم لمشكلته التي تزداد تفاقماً بحيث أنه لا يستطيع التحدث إلى أية فتاة أو حتى التحدث أثناء وجودها.

يقدم هذا المسلسل الفيزياء كأسمى العلوم وأهمها ويشير إلى أن علماء الفيزياء هم الأرقى مكانة، والنموذج الذي يجسد هذا بقوة هو دكتور شيلدون فهو الأكثر فخراً بكونه عالم فيزياء ويرى نفسه أذكى من الجميع، أما الكتابة المحترفة فهي أهم عناصر نجاح هذا العمل، حيث قام بكتابته اثنان من أشهر الكتاب في هذا المجال وهما الأمريكيان «تشاك لور» و«بيل برادي» الذي كان يعمل في السابق كمبرمج كمبيوتر وكان هذا سبب خبرته بمجال العلوم وعالم العباقرة. ذلك بالإضافة إلى الممثلين الموهوبين حقا، والذين صاروا من النجوم الأعلى أجراً في الوقت الحالي، كما بدأ بعضهم في تقديم أعمال سينمائية كبيرة، وعلى رأسهم الممثل الأمريكي جيم بارسنز(دكتور شيلدون) الذي شارك النجمة جوليا روبرتس في فيلم «القلب الطبيعي»، والممثل الأمريكي سايمون هيلبرغ(هوارد) الذي شارك النجمة ميريل ستريب في فيلم «فلورنس»، بالإضافة إلى الممثل الهندي كونال نايار(دكتور راج) الذي قدم هذه الشخصية بشكل خفيف الظل بعيداً عن القالب الفلكلوري المعتاد للشخصية الهندية، ومنحه هذا الدور شهرة عالمية واسعة.

يقدم هذا المسلسل الكثير عن الفيزياء بدءاً من نشأتها في اليونان القديمة، فلا تكاد تمر حلقة من دون ذكر اسم أحد العلماء الكبار ومعلومات عن صفاته وحياته وإنجازاته وأهم أقواله، ومنهم على سبيل المثال (نيلز بور، ريتشارد فاينمان، بول ديراك) ويشرح التجارب المهمة في الفيزياء بحيث يفهمها المشاهد بسهولة بالغة، كقطة شرودنغر التي تناولتها حلقة كاملة وطبقتها على الأحداث، كما يقدم المسلسل العديد من المعلومات الأخرى في مختلف المجالات مع الكثير من الضحك.

«مسميها عيوني» أغنية عاطفية ووطنية لمحمد اسكندر

بيروت – «القدس العربي»:

في الوقت الذي ينتظر فيه اللبنانيون إصدار قانون انتخابي جديد من قبل المجلس النيابي قائم امّا على النسبية أو المختلط، صدر قانون من نوع آخر من قبل الفنان محمد اسكندر قائم على المحبة والاعتزاز بلبنانيته وافتخاره بأبناء بلده على اختلاف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم وانتماءاتهم، وهو عبارة عن أغنية جديدة منفردة بعنوان «مسميها عيوني» أراد من خلالها لفت انتباه اللبنانيين إلى وجوب تعزيز الانتماء إلى لبنان ككل وإلى جيشه الباسل وليس إلى الزوايا الضيقة التي من شأنها تفريقهم وتشتيت آرائهم.

وتختصر هذه الأغنية – التي وضع كلماتها وألحانها الشاعر فارس اسكندر وتوزيع عمر صباغ وتولى عملية الميكساج والماستَرينغ محمد المقهور – قضايا كثيرة يعيشها اللبنانيون في يومياتهم وفي طليعتها التساؤل الدائم حول الأسماء والمناطق للتوصل إلى اكتشاف الطوائف والانتماءات السياسية.

وتعدّ الأغنية، التي طرحها فارس عبر تطبيق انغامي عاطفية ووطنية ضمن إطار لم نألفه من قبل، فهي من جهة تعتز بالمناطق اللبنانية كافة دون أيّ تمييز أو تحيّز، وتتناول في الوقت نفسه الحبّ والغزل بالحبيبة.

وقد حظيت الأغنية التي من المقرر أن يتمّ تصويرها على طريقة الفيديو كليب بعد شهر رمضان المبارك أصداء إيجابية منذ طرحها وقد تفاعل معها الجمهور لما تختزنه من قضايا وطنية وتؤكد أن الحبّ لا يعرف مكانا ولا زمانا ولا حتى خلفيات تدخله في دهاليز السياسة.

جمعية نقاد السينما المصريين تختار «نوارة» و«آيمي» أفضل فيلمين مصري وأجنبي في 2016

القاهرة – «القدس العربي»:

عقدت جمعية نقاد السينما المصريين استفتاءها السنوي لاختيار أحسن فيلم مصري وأحسن فيلم أجنبي عُرض تجاريا في الصالات المصرية خلال العام الماضي. ووقع اختيار أغلبية الحضور على فيلم «نوارة» للمخرجة هالة خليل ليكون أحسن فيلم مصري، والفيلم التسجيلي «إيمي Amy» للمخرج آسيف كباديا كأحسن فيلم أجنبي.

«نوارة» بطولة منة شلبي وعزت أبو عوف وشيرين رضا وهو من تأليف وإخراج هالة خليل، وشارك الفيلم في عدد كبير من المهرجانات المصرية والدولية وحصل على العديد من الجوائز الكبري منها جائزة أحسن ممثلة في مهرجان دبي السينمائي الدولي في دورته ألاخيرة.

يدور الفيلم حول فتاة تعيش في منطقة عشوائيات وتعمل خادمة في بيوت أحد الأثرياء من المقربين للسلطة قبل ثورة 25 يناير، ويتعرض الفيلم لانلاع الثورة و وعدم تحقيق أهدافها مما أثر سلبيا على الفقراء في حين هرب الأثرياء بأموالهم إلى الخارج.

كما قررت لجنة التحكيم، التي تشكلت هذا العام من 19 ناقداً حضروا المناقشة والتصويت العلنيين، التنويه بتجربتي فيلمي «هدية من الماضي: 20 سبتمبر» للمخرجة كوثر يونس و«زي عود الكبريت» للمخرج حسين الإمام، لما فيهما من طزاجة وطرق لأبواب جديدة في السينما المصرية.

أبراج

الحمل

هذا هو أفضل وقت لقطع الأغصان الميتة في حياتك والتخلي عن كل الأشخاص الذين انقطعت علاقتك بهم

الثور

اليوم أنت كتلة من الطاقة الإيجابية، وتستطيع التأثير على من حولك فاستغنم هذه الفرصة لتجديد حياتك

الجوزاء

أيًا ما كان الذي سوف تفعله مع أصدقائك، سوف تنجح وتصبح محبوبًا

السرطان

تذكر أن الآخرين ليسوا بالضرورة على حق، ولكن تذكر أيضًا أن هناك وجهات نظر أخرى. في بعض الأحيان، يكون حل المشكلة أقرب مما تتخيل

الأسد

لا تقضي كل وقتك منكبًا على العمل، يجب أن تفصل نفسك قليلاً وتنتبه إلى حياتك، لا تظن أن في الأمر مضيعة للوقت، فأنت تستحق بعض الترفيه

العذراء

المال لا يمكن أن يشتري كل شيء، بل العكس، أنت تصنع المال، المال لا يصنعك أبداً، حاول قدر الإمكان أن لا تضع نفسك في مأساة بسبب البحث عن المال

الميزان

شيء مهم بشأن العمل كان أبعد ما يكون عن تصوّرك يحدث الآن، فأنت لم تفكر في إمكانيّة حدوثه أصلاً، تحرّك من مكانك وخذ خطوة ة نحو الأمر

العقرب

ستواجه عدد من المحطات الهامة في حياتك، بعد حدوث تغييرات جذرية على الصعيد المهنى تضطر إلى تغيير نظام حياتك بشكل عام

القوس

سوف تستطيع بسهولة التأثير على من هم حولك لكي ينضموا لك، وحتى إن وجدت نفسك وحيدًا خلال ليلتك الكبيرة فسوف تتواصل مع آخرين بسرعة

الجدي

ستكون قادرًا على التعامل مع أي ارتباك طارئ في ظروف أسرتك أو علاقتك العاطفية ، وستكون قادرًا على احتواء غضب شريكك مهما كان سببه

الدلو

يصعب عليك الموازنة بين رغباتك في التواصل مع الآخرين ورغبتك في الإنفراد للتفكير في العمل، حاولي أن ترتّبي جدولاً زمنياً يسمح لك بكل هذا

الحوت

ستواجه بعض المشاكل والتحديات التي ربما تضعك على أول الطريق نحو النجاح، أو ربما تجعلك يعود إلى الخلف بشكل ملحوظ، لذلك يجب أن تكثف جهودك حتى تتخطى هذه المرحلة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2	6			3	5	9		
			6				3	
		7		1		5		
6	1	5					9	
	9					4	5	3
		2		6		8		
	4				1			
		1	4	5			2	9

حل العدد السابق

4	3	8	6	1	9	7	2	5
7	6	9	3	2	5	8	4	1
1	5	2	8	4	7	3	9	6
2	4	3	7	9	1	6	5	8
8	1	5	2	6	4	9	3	7
9	7	6	5	8	3	4	1	2
3	8	7	9	5	2	1	6	4
5	9	1	4	7	6	2	8	3
6	2	4	1	3	8	5	7	9

«مدينة Z المفقودة» للأمريكي جيمس غراي: رحلة اكتشاف حضارة إنسانية في غابات الأمازون

باريس – «القدس العربي»

من سليم البيك:

توجد ثلاث ميّزات لهذا الفيلم: أولها أنه مبني على أحداث حقيقية ومثيرة، وثانيها أنه مصنوع جيّداً فنياً، وثالثها بعده الإنساني والحضاري. قد لا يكون للأولى والثالثة معنى إن لم يكن الفيلم «مصنوعاً جيّداً فنياً»، من الناحية البصرية، أي تركيزه على الجمالية في الصورة، وليس الإبهار التقني، إطارها وزاوية التقاطها وليس «ميكانيكية» حركة الكاميرا، بما لدى هوليوود من تقنيات في ذلك، والحديث هنا عن فيلم أمريكي استطاع أن يأتي بفيلم مغامرات إلى صالات السينما الفنية في فرنسا، إذ بدأت عروضه قبل أيام.

سنأتي إلى «بعده الإنساني والحضاري» بعد الحديث عن «أحداث حقيقية ومثيرة» هي قصّة الفيلم المأخوذة عن كتاب بالعنوان نفسه. في بدايات القرن الماضي، تم اختيار فيرسي فاوسيت من قبل الجمعية الجغرافية في لندن للسفر إلى الحدود البرازيلية البوليفية لرسم خريطة لها كي يكف البلدان عن التنازع. وبريطانيا، كما هي إسبانيا والبرتغال آنذاك وهناك، بلد استعماري يرسم الحدود للدول المُستعمَرة، وفكرة الدولة الاستعمارية وما يرافقها من أفكار وسلوك حاضرة في الفيلم. هناك، يقترب من اكتشاف مدينة مختفية في غابات الأمازون يسميها مدينة Z، وقع على أطرافها وكان أول إنسان «أبيض» يطأ أرضها، فيعود إلى بريطانيا ليحدّث عنها ويشرع في رحلات أخرى لاكتشافها/ بعدما صارت هاجسه الوحيد، تاركاً زوجته وأطفاله في لندن.

القصة حقيقية، وينتهي الفيلم بإشارة مكتوبة إلى أن الاكتشافات الحديثة أثبتت صحة فرضية فاوسيت في وجود مدينة كهذه، كأنها آخر آثار المدينة المفقودة «الدورادو». لطبيعة القصة، لا يخلو الفيلم من تشويق، وإن لم يكن مركز الثقل الأساسي فيه كونه احتوى على ثلاث رحلات استكشافية قصيرة إلى الأمازون، توزعت على طول الفيلم، وليس رحلة واحدة يكفي طولها لبناء عناصر التشويق للمُشاهد، لذلك نرى أن مركز الثقل في الفيلم كان أساساً في مضمونه الإنساني، ساعدت على نقله جودة العمل فنياً وحقيقيّة قصته.

عدا عن عموم موضوع الفيلم، ففيه أكثر من إشارة إلى البعد الاستعماري لبريطانيا من جهة، والبعد الحضاري للسكان الأصليين من جهة أخرى، فأثناء إلقاء كلمته، إثر عودته من رحلته الأولى، متحدثاً عن مدينة مفقودة فيها معالم حضارة مختلفة تماماً عن الأوروبية، يذكر بأنّهم، الأوروبيين، يمكن أن يفعلوا في البلاد التي يكتشفونها ما هو غير التدمير، كما أن أحدهم يسأله مستنكراً إن كان يفترض أنّهم و«الهنود»، السكان الأصليين، متساوون، كأناس، ليرد فاوسيت بأنه لا يعرف، لكنه يحاول اكتشاف مدى حقيقة ذلك، ثم، وفي الكلمة ذاتها، وهو ما أثار حفيظة وشغب الحضور، وهم من برجوازية لندن، قال بأن في تلك المدينة، في غابات الأمازون، أو «الصحراء الخضراء» كما سماها، حضارة إنسانية مختلفة تماماً وقد تفوق حضارة الأوروبيين في عمرها.

لقطة من الفيلم

ملصق الفيلم

تتخلل الفيلم إشارات غيرها في البعد الإنساني له، من خلال أقوال وتصرفات للرحالة فاوسيت، وكذلك في الغايات الخبيثة من رحلات الاستكشاف المزدهرة أثناء الحقب الاستعمارية، وقد انعكس ذلك مراراً في الأدب، نذكر هنا «قلب الظلام» للبولندي البريطاني جوزيف كونراد، ودراسات الفلسطيني إدوارد سعيد المطوّلة عليها كنموذج ثقافي مرافق للاستعمار، وقبله روبنسون كروزو للإنكليزي دانييل دفو. بعد دفو بثلاثمئة عام نجد في رحلات فاوسيت الاستكشافية الحديث ذاته عن العبودية وعن قبائل بدائية آكلة للحوم البشر، في وقت كانت أوروبا تتحضر للحرب العالمية الأولى التي تخللت الفيلم وكانت المقابل «الحضاري» لحياة أهالي الأمازون.

فاوسيت الذي ذهب وتعامل مع السكان الأصليين، كان مخالفاً لتلك المعتقدات العنصرية، صاحبَ بعض السكان وأقنعهم أنه ليس في ديارهم، إلا للبحث عن مدينة مفقودة، يبدو أنهم يعرفون مسبقاً بها، مدينة مليئة بحقول الذرة وبالذهب. فيها أناس لهم حضارتهم الخاصة، نقوشهم وأسلحتهم ومقتنياتهم التي يصنعونها مما توفر في الغابة.

فيلم المغامرات، الواقعي، التاريخي، السيَري، الإنساني «The Lost City of Z» نال تقييمات نقدية عالية، وكان عرضه الأول في مهرجان نيويورك السينمائي، هو من إخراج الأمريكي جيمس غراي، صاحب «أوديسا الصغيرة» في 1995، و «المهاجر» في 2013، الذي واظبت أفلامه الأخيرة على المشاركة في مهرجان كان السينمائي.

مهرجان المسقاة... تكريم للمسرح المغربي واحتفاء بشقيقه الافريقي

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تحتضن مدينة الجديدة في المغرب، فعاليات مهرجان المسقاة المسرحي تحت شعار «الجديدة فضاء للمسرح وملتقى الثقافات الإفريقية»، وذلك في الفترة الممتدة من أمس الاثنين إلى نهاية الشهر الجاري 2017، في كل من مسرح محمد سعيد عفيفي ومسرح الكنيسة في الحي البرتغالي.

وستحمل هذه الدورة اسم الممثل والمخرج والمبدع المسرحي والسينمائي المرحوم محمد سعيد عفيفي إهداء لروحه واستحضارا لما أسداه من خدمات وتضحيات، سواء لمسقط رأسه «مازاغان» أو لوطنه المغرب، وذلك بمشاركة فرق مسرحية محترفة من خارج وداخل التراب الوطني.

المهرجان، الذي تنظمه جمعية القناع الأزرق للمسرح والثقافة في الجديدة، سيقدم للجمهور ثمانية عروض مسرحية وستشارك السنغال كضيفة شرف في حفل الافتتاح بعرض استعراضي متميز للفرقة السنغالية (أفريقيا بيكْ) تأكيدا للجذور الإفريقية، كما ستمثل سميرة العبيدي من تونس بلادها كضيفة للمهرجان بتقديم تجربتها في العمل المسرحي.

وسيقدم ضمن الفعاليات أيضا عرضان متميزان لجمعية القناع الأزرق للمسرح والثقافة في الجديدة: مسرحية «عفريت الليل» ومسرحية «الأعداء الثلاثة»، كما يشمل المهرجان برنامجا ثقافيا متنوعا سيتم من خلاله النبش في ذاكرة مسرحيي مدينة الجديدة القدامى من خلال ماستر كلاس (رصد التجربة المسرحية الجديدية) بمشاركة كل من الفنان الحاج عبد المجيد نجدي والفنان عبد العزيز شكير والأستاذ محمد كابي وكذا قيدوم المسرحيين الفنان المصطفى جلبي.

ويستمر هذا البرنامج في استقراء للتراث المحلي الدكالي من خلال ماستر كلاس بعنوان (نبش في الذاكرة الدكالية) التي سيتم تنشيطها من طرف الصحافيين في الجديدة مصطفى الخيار وأحمد شهيد والحاج عبد المجيد نجدي ورئيس جمعية الصقارين القواسم بأولاد افرج محمد غزواني.

وفي الموازاة مع سير أشغال المهرجان، سيتم الاحتفاء بالكتاب من خلال الحفل الحصري للتوقيع الأول لكتاب «لو حدثموني عن المسرح الجديدي... من بدايته إلى الآن» للفنان الحاج عبد المجيد نجدي والصحافي مصطفى الخيار. وكذا كتابي «ذاكرة الجديدة» لمصطفى الخيار وأحمد شهيد و«الصقارة – السياحة في الجديدة» لمؤلفه أحمد شهيد.

وستتميز هذه الدورة ببرمجة العديد من الورشات التكوينية حول مهارات التمثيل لفائدة الشباب المغربي في مجالي تكوين الممثل والدراماتورجيا وغيرها سينشطها مؤطرون متميزون، بالإضافة إلى إقامة معرض صور تؤرخ لأهم محطات جمعية القناع الأزرق للمسرح والثقافة.

قناة +AJ تحصد المرتبة الرابعة في التصنيف الأمريكي الشهري

الدوحة – «القدس العربي»:

حصدت قناة +AJ المرتبة الرابعة في التصنيف الأمريكي الشهري في فئة الأخبار والسياسة للمشاهدات على فيسبوك عن شهر شباط/ فبراير 2017.

وتخطت +AJ كلا من شبكة «سي إن إن» الأمريكية وقناة «فوكس نيوز» تباعاً وتجاوز مجمل مشاهدات فيديوهات +AJ عتبة الـ10 مليارات مشاهدة منذ أن أطلقتها شبكة الجزيرة الإعلامية في سان فرانسيسكو.

وكانت توبولار لابس قد صنفت +AJ في المرتبة الخامسة عالمياً على «فيسبوك» مطلع عام 2017.

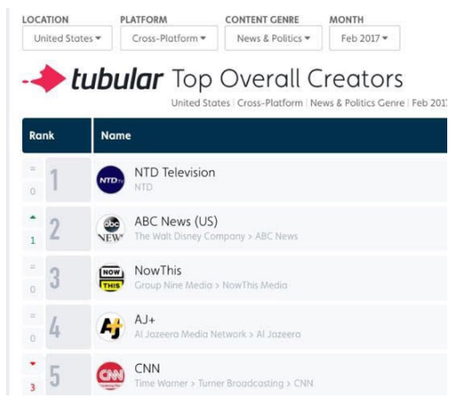

مهرجان قرطاج للموسيقى يعزف ألحانا حضارية مختلفة في دورته الرابعة

تونس – «القدس العربي»:

تنعقد في تونس الدورة الرابعة لمهرجان قرطاج للموسيقى خلال الفترة الممتدّة من 8 إلى 15 الشهر المقبل، وذلك بإشراف وزارة الشؤون الثقافية. وهذا المهرجان هو نتيجة تحويل لصيغة مهرجان الأغنية (من 1986 إلى 2004) ليصير تظاهرة مرجعية في مجال الموسيقى التونسية والعربية والأفريقية على غرار «أيام قرطاج المسرحية» و«أيام قرطاج السينمائية»، وهو ما شكّل في الدورات الثلاث الماضية تغييرا جوهريا من حيث استبدال مسابقة الأغنية بمسابقة مشاريع العروض الموسيقية والتأسيس لصالون الصناعات الموسيقية وإنشاء سوق موسيقية جنوب متوسطية تجمع العديد من الفاعلين والمتدخلين في القطاع الموسيقي في تونس وخارجها.

وإلى جانب المسابقة الرسمية للمهرجان في دورته الرابعة وقعت برمجة مجموعة من الحفلات الموسيقية في تونس العاصمة وفي محافظات قبلّي والمنستير ونابل وسليانة والكاف، نذكر منها عرض «الكمنجة»، الذي يحييه الفنان زياد زواري يوم 12 أبريل/نيسان في نابل، وعرض «ميراث» الذي سيُقام يوم 14 الشهر المقبل على المسرح الأثري في قرطاج، وهو عرض لفرقة «ميراث» الموسيقية التي تأسست عام 2006، وتتكون من زاهر زرقاتي، ومالك بن عربية، وإلياس بوشوشة، وأنيس جويني، ومورغان بيرثيت.

وقد تمكنت هذه الفرقة خلال أعوام قليلة من الوصول إلى العالمية، وذلك بفضل النكهة الموسيقية المتميزة التي اشتهرت بها، والتي تجمع الإيقاعات الفولكلورية التونسية والمشرقية مع موسيقى الروك والميتال، في خليط إبداعي فريد أتاح للفرقة التمتع بمكانة خاصة في المشهد الموسيقي العالمي. حيث أحيت أكثر من 350 حفلة موسيقية في العديد من البلدان (المغرب، أمريكا، تركيا، اليابان وعدة دول أوروبية).

هذا إضافة إلى عرض «إرث قرطاج» الموسيقي، وهو مشروع للفنان أيمن بوجليدة ويجمع فيه بين موسيقات الشعوب المختلفة التي احتلت شمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط عبر أزمنة مختلفة.

ومن عروض هذا المهرجان ما اختارَ له أصحابه شارع الحبيب بورقيبة فضاء مسرحيا على غرار العرض الموسيقي الإلكتروني، الذي تتآلف فيه أصوات موسيقية حية مثل البيانو والعود للفنانة المصرية فيروز كراوية، وعرض الموسيقى الشعبية، الذي يحييه الفنان علي مرابط.

نجوى كرم وتامر حسني أحدث المنضمين لمهرجان موازين إيقاعات العالم

■ الرباط – رويترز: انضمت المغنية اللبنانية نجوى كرم والمغني المصري تامر حسني لمجموعة الفنانين العرب الذين يحيون الدورة 16 لمهرجان موازين إيقاعات العالم أبرز مهرجان موسيقي في المغرب.

وقالت جمعية مغرب الثقافات المنظمة للمهرجان «كل سنة يقدم موازين للجمهور أمسيات خالدة من الموسيقى الشرقية تطرب كل الأجيال وخلال دورته السادسة عشرة يستضيف المهرجان تامر حسني ونجوى كرم اللذين سيحييان على التوالي سهرتين غنائيتين يوم الأربعاء 17 والخميس 18 مايو على منصة النهضة.»

وأعلنت إدارة المهرجان في وقت سابق عن مشاركة المغني اللبناني فارس كرم والمغني العراقي ماجد المهندس والمغنية اللبنانية نوال الزغبي إضافة للمنشد البريطاني من أصل أذربيجاني سامي يوسف.

كما تشارك من المغرب مجموعة من المغنين والموسيقيين الشبان أمثال رابح ماريواري وحميد السرغيني وباتول مروانة والشابة ماريا والمهدي نسولي.

تأسس مهرجان موازين إيقاعات العالم في 2001 ويقول منظموه إن عدد زائريه في كل من الدورتين السابقتين تخطى المليوني زائر.

وتقام الدورة 16 للمهرجان في الفترة من 12 إلى 20 مايو أيار. وتتوزع أنشطته بين مسرح السويسي الذي يستضيف البرنامج الدولي ومسرح أبو رقراق الذي يستضيف البرنامج الأفريقي ومسرح سلا الذي يستضيف البرنامج المغربي ومسرح النهضة الذي يستضيف البرنامج الشرقي.

نجوى كرم

تامر حسني

فضائيات وأرضيات

رومانسية شركات الطيران مع قرارات ترامب... وفزعة جزائرية بمواجهة فيلم عن جميلة بوحيرد

راشد عيسى *

لم أستطع تصديق الممثل السوري باسل خياط وهو يتحدث عن صدمته بعد ما أسمتها مذيعة قناة «الحياة» راغدة شلهوب في برنامجها «فحص شامل» «الأزمة»، وهي تقصد ما حدثٍ في سوريا.

خياط قال إنه في السنة ونصف الأولى كان مغيباً، يمشي في الشوارع لا يعرف أين يمشي، أو أنه كان معتكفاً في غرفته، ينظر في المرآة لا يتعرّف فيها إلى نفسه، بل حدث أنه قد وجد نفسه، أو وعى على نفسه كما قال فوجدها تحت سيارة يعاين قطعها، في إطار مشروع للتجارة بقطع السيارة المستعملة.

هذا ما يحدث إذاً، يتأثر المرء بسبب الأوضاع المأساوية في بلده فيفكر بتجارة قطع تبديل السيارات. يسقط صاروخ سكود فوق أحد الأحياء المأهولة بالبشر يذهب ضحيته عشرات الضحايا فيركض الممثل إلى يوتيوب كي يتعلم الحلاقة الرجالية، حيث المقص يمكن أن يكون أماناً أو رأس مال، حسب تعبير خياط.

نقدّر لباسل خياط أنه لم يكن أحد شبيحة النظام في بلده، بل ربما كان خروجه من البلاد واعتزاله التمثيل نوعاً من الاحتجاج الخافت، ولكن هذا لا يلغي أن التعبير عن صدمته في برنامج شلهوب جاء مزيفاً بعض الشيء. ما أردأ هذا التأثّر!

ضجة في الجزائر

خبر الفيلم عن المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد متوفر منذ بعض الوقت، حيث أعلنت المخرجة الفرنسية المغربية هدى بن يمينة عزمها تناول قصة حب بين مناضلة جزائرية وصحافي أميركي، وأنها استلهمت أحداثه من قصة جميلة بوحيرد والمناضلة زهرة ظريف والمحامي جاك فارغاس، لكن لم تثر ثائرة الجزائر إلا بعد أن نقلت صحيفة جزائرية نبأ رفض المناضلة التسعينية بوحيرد فيلماً عنها.

ردة الفعل الجزائرية أشبه بالفزعة. إنه هجوم وحسب، لأن أحداً ما قال إن على الجزائر برمتها أن تقف سداً منيعاً في مواجهة الفيلم.

لم نعرف بعد ما طبيعة التناول، هل هو اقتباس، أو مجرد استلهام للقصة من دون الإشارة إلى أسماء، أم أنها السيرة بحرفيتها..

هذا الضجيج لا يفيد أحداً، قليلاً من التروي، والاستقصاء أفضل من أجل فيلم يليق بالمناضلة العظيمة، وبنضالات الجزائر، يليق بالسينما قبل كل شيء.

رومانسيات

في رد ساخر على الإجراءات الأمريكية والبريطانية الأخيرة التي تقضي بعدم اصطحاب الكمبيوترات الشخصية في مقصورات ركاب الطائرات، نشرت شركات طيران «الاتحاد» و«طيران الإمارات» مقاطع إعلانية تحت عنوان «اجعلوا الطيران عظيماً مجدداً»، في محاكاة ساخرة لشعار ترامب الانتخابي «اجعلوا أمريكا عظيمة مجدداً».

صوّرت الفيديوهات أطفالاً مع ألعابهن التقليدية من الدمى، مؤكدة أن جليسة الأطفال ستساعد بالألعاب والأنشطة في تسلية الأطفال.

أما «الخطوط الجوية الأردنية»، وحسب فيديو لـ «سي ان ان» العربية، فقدمت عدداً أكبر من النصائح (الساخرة) للركاب، من قبيل: «اقرأ كتاباً. استمتع بوجبة خفيفة. تعرّف على الشخص المجاور لك. تأمل. اقض ساعة تحدد فيها ما تريد مشاهدته. تعجّب من معجزة الطيران. ابدأ حواراً بدائياً من عصر ما قبل الانترنت. استعد منطقة الذراع. تظاهر بأن طاولة المقعد هي لوحة مفاتيح كمبيوتر. تسوّق عبر السوق الحرة المتوفرة على متن الطائرة. افحص معنى الحياة. فكر في أسباب عدم وجود كمبيوتر المحمول أو اللوحي معك».

وجدتني سعيداً حقاً بأن تذهب الإمارات والأردن إلى مواجهة الأمر على هذا النحو الساخر. فكرت طويلاً بعبارة «استعد منطقة الذراع». شعرتِ بأنها من صنع الروائي الفرنسي التشيكي ميلان كونديرا متأملاً الأزمنة القديمة، البطيئة، حيث الرجل وامرأته في العربة القديمة لديهما الوقت كله للغزل والحكايات والملاطفات، وربما أكثر. بالمقارنة مع وضعهما في هذه الأيام في السيارة، حيث بدلاً من كل تلك الملاطفات ينشغل الزوج بأن يشق طريقاً لسيارته في الزحام، مع أكبر قدر من الشتائم، فيما الزوجة تقوم هي الأخرى بقيادة ذهنية. تحذّر، وتشتم، وتهدّد.

هكذا أيضاً يمكن التأمل في «منطقة الذراع»، تلك المساحة الصغيرة بين مقعدين على طائرة وكم شهدت قصص حب ومغازلات وملامسات وربما زيجات.

إذاً، على نحو غير متوقع، تتحول اقتراحات شركات الطيران الساخرة إلى مشاريع رومانسية تستعيد الأزمنة القديمة والجميلة للطيران. ترامب ليس سيئاً تماماً حين يعيدنا أعمق فأعمق إلى الأزمنة الأولى.

فتاة لندن المحجبة

شغلت صورة الفتاة المحجبة العابرة قرب ضحايا اعتداء لندن الأخير الإعلام التقليدي كما الميديا الاجتماعية. أراد أصحاب الإسلاموفوبيا تفسير ذلك العبور على أنه عدم اكتراث، فكثيرون كانوا حول الضحايا، خائفين، مذعورين، يحاولون المساعدة، إلا تلك البنت التي لم تسترع الضحية أدنى التفاتة منها.

إنه مثال آخر على سهولة التلفيق، لا يمكن أن يكون ذلك إلا نوعاً من التزوير، حيث اقتناص مشهد تفصيلي من الصورة، أو ترويجه تحت عناوين مزورة ما أسهل أن تنطلي على الناس.

الفتاة تحدثت تالياً إلى الإعلام، ويبدو أنها شعرت بدورها بالذعر وهي ترى صورتها تتصدر الصفحات والشاشات. قالت البنت، حسب ما نقلت صحف «لقد دمرت مرتين، الأولى بعد مشاهدتي الهجوم الإرهابي، والثانية بعدما شاهدتُ كيف تم تداول صورتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي من جانب أشخاص أصدروا الأحكام من خلال لباسي واستخلصوا الاستنتاجات المبنية على الكراهية».

فوق ذلك أكدت الفتاة المحجبة أنها في تلك اللحظة كانت تبحث عن طريقة لمساعدة الضحايا.

الغريب أن الانطباع واضح على وجه الفتاة العابرة قرب الضحية، إنه انطباع متأثر من دون شك، لكن المزورين لا يكترثون للانطباع على الوجه، إنهما ينظرون إلى الخطى العابرة، التي لا تعني بالنسبة لهم سوى عدم الاكتراث.

هذا التلفيق ليس أقل من عمل وحشي، إنه اعتداء آخر، لا يقل فظاعة وانتهاكا.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

المركزي المصري: 16 مليار دولار باعها المواطنون إلى البنوك منذ تعويم الجنيه

■ القاهرة – وكالات: أعلن نائب محافظ البنك المركزي المصري، جمال نجم، أمس الإثنين أن حصيلة تنازل العملاء عن الدولار للبنوك العاملة في السوق بلغت 16.2 مليار دولار منذ تحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية (تعويم الجنيه) في 3 من نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

وقال خلال مؤتمر في القاهرة ان حجم العملات الأجنبية التي دخلت القطاع المصرفي في الشهور العشرة الأخيرة التي سبقت التعويم، بلغت 6.6 مليار دولار فقط.

وكان المصريون لا يتعاملون مع البنوك قبل التعويم، لتنفيذ تعاملاتهم أو استقبال حوالاتهم المالية بالعملات الأجنبية، بسبب فارق أسعار الصرف بين القنوات الرسمية والسوق الموازية (السوداء).

في السياق كشف محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، أن البنك المركزي والقطاع المصرفي تمكنا من توفير 30 مليار دولار خلال الخمسة أشهر الأخيرة، تتضمن حصيلة تنازل عن العملة والباقي من مؤسسات خارجية.

وأوضح عامر في المؤتمر الصحافي أمس أن بلاده تلقت في الفترة من 2011 وحتى 2015 مساعدات بقيمة 31 مليار دولار فيما حصلت في 2016 على نحو 2 مليار دولار.

واعتبر عامر أن الاقتصاد المصري «آمن حالياً فيما يتعلق باحتياجاته من النقد الأجنبي.. وراض عن مستوى الاحتياطي من النقد الأجنبي».

وارتفع الاحتياطي الأجنبي لمصر إلى 26.541 مليار دولار في نهاية فبراير/شباط الماضي، مقابل 19 مليار دولار في نهاية أكتوبر/تشرين الأول الفائت.

على صعيد آخر أظهر استطلاع أجرته رويترز أن من المتوقع أن يتجاهل البنك المركزي المصري معدل التضخم المتصاعد مرة أخرى، وأن يُبقي أسعار الفائدة دون تغيير للاجتماع الرابع على التوالي، منذ أن رفعها 300 نقطة أساس (3%) في نوفمبر.

وقفز معدل التضخم في المدن إلى أعلى مستوى في ثلاثة عقود عند 30.2 في المئة في فبراير/شباط مواصلا قفزاته للشهر الرابع، منذ أن تخلى البنك المركزي عن ربط الجنيه المصري بالدولار ما أدى إلى فقدان الجنيه نصف قيمته.

واستقرت العملة المصرية عند 18 جنيها للدولار في الأسبوع الأخير. وكان تحرير سعر الصرف ضمن الإصلاحات الاقتصادية التي ساهمت في حصول مصر على قرض من صندوق النقد الدولي يصل إلى 12 مليار دولار على ثلاث سنوات.

وتوقع 14 من بين 15 خبيرا اقتصاديا استطلعت رويترز آراءهم أن يُبقي البنك على فائدة الإيداع لليلة واحدة عند 14.75 في المئة، وفائدة الإقراض لليلة واحدة عند 15.75 في المئة في اجتماع لجنة السياسة النقدية يوم الخميس. وتوقع اقتصادي واحد رفع سعر الفائدة.

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» في تقرير «استمر ظهور تأثير هبوط الجنيه 50 في المئة أمام الدولار منذ نوفمبر. ارتفع معدل التضخم أيضا نتيجة خفض الدعم وتطبيق ضريبة القيمة المضافة في الفترة الأخيرة.» وتابعت «من المرجح أن يَثبُت أن هذه الآثار مؤقتة وقد اتخذ البنك المركزي بالفعل اجراء وقائيا برفع أسعار الفائدة بواقع 300 نقطة أساس عند تعويم الجنيه. وفي تلك الأثناء، نعتقد أن التضخم يقترب من نقطة الذروة وينبغي أن ينزل في النصف الثاني من العام.»

ويتعرض الرئيس عبد الفتاح السيسي لضغوط متزايدة لإنعاش الاقتصاد وكبح الأسعار وتوفير وظائف تفاديا لغضب شعبي.

وفي يناير/كانون الثاني قال كريس غارفيس رئيس بعثة صندوق النقد الدولي لدى مصر إن الصندوق يتوقع أن يبدأ التضخم في الانخفاض بشدة بحلول الربع الثاني من 2017.

ويعتقد بعض الاقتصاديين أن البنك المركزي سيخفض أسعار الفائدة في الأشهر المقبلة إذا تباطأ معدل التضخم.

وقال أنغوس بلير، رئيس معهد سيغنت للأبحاث «يقع عبء الفائدة على عاتق الحكومة، إلا أنها تظل مرتفعة وتحد من قدرة الحكومة على الالتزام بالعجز المستهدف في الميزانية. إذا تراجع التضخم خلال الشهرين المقبلين نتوقع أن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة قليلا.»

وانخفض العائد علي أذون الخزانة خلال الأسبوع الأخير إذ اجتذبت أسعار الفائدة المغرية مستثمرين أجانب.

السيسي: مصر تسعى للاكتفاء الذاتي في قطاع الطاقة مع نهاية 2018

■ القاهرة – الأناضول: توقع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أن تنجح بلاده في تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة مع نهاية العام المقبل 2018.

جاءت تصريحات السيسي بعد يوم من زيارة وفد إسرائيلي من شركة «تمار» الإسرائيلية التي تدير حقل غاز بحريا إلى القاهرة، للتباحث حول اتفاق على توريد الغاز الإسرائيلي إلى مصر لمدة 15 عاماً مقبلة بقيمة 20 مليار دولار أمريكي. وأضاف السيسي في بيان صدر عن الرئاسة المصرية أمس الإثنين أن الاكتشافات الجديدة في مجال الغاز ستلبي احتياجات بلاده من الطاقة ودعم نمو الاقتصاد الوطني. والتقى السيسي في القاهرة أمس كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة «إيني» الإيطالية، وبوب دادلي الرئيس التنفيذي لشركة «بي بي» البريطانية، وسيشن إيغور الرئيس التنفيذي لشركة «روسنفت» الروسية للبترول. وأعلنت «بي بي مصر أمس الأول عن تحقيق اكتشاف جديد للغاز الطبيعي في منطقة امتياز شمال دمياط البحرية في شرق دلتا النيل (شمال).

وبعد أن كانت مصر تصدر الغاز الطبيعي لإسرائيل بموجب اتفاق منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، انهار الاتفاق عام 2012 إثر هجمات متكررة على الخط في شبه جزيرة سيناء، لتتحول مصر إلى مستورد للغاز.

ويبلغ إنتاج مصر الحالي من الغاز الطبيعي 4.45 مليار قدم مكعب يومياً، فيما يبلغ حجم الاستهلاك نحو 6 مليارات قدم مكعب، ويتم سد الفجوة عبر الاستيراد.

الجزائر تعتزم التحقيق في اتهام مصنع بمخالفة شروط تجميع السيارات

سيارات إسعاف مرسيدس من تجميع مصنع «تي.أم. سي» في تيارت

■ الجزائر – الأناضول: أعلن وزير الصناعة والمناجم الجزائري، عبد السلام بوشوارب، أمس الأول أن الحكومة ستشرع في تحقيق بشأن اتهام مصنع في محافظة تيارت (300 كيلومتر غرب العاصمة) بمخالفة شروط تجميع السيارات.

وانتشرت صور وأحاديث على مواقع التواصل الاجتماعي، ونلقتها وسائل إعلام جزائرية، عن أن مصنع «تي أم سي» يُسوق سيارات لم يتم تجميعها في الجزائر.

وردا على سؤال في هذا الشأن، أجاب الوزير الجزائري أن رئيس الوزراء سيرسل فرقة تفتيش مختلطة، تتكون من المفتشيات العامة للمالية، والجمارك والصناعة، وممثلين عن المؤسسة الوطنية للمراقبة التقنية للسيارات إلى هذا المصنع خلال الأيام القليلة المقبلة لمعاينة القضية.

ومضى الوزير قائلا إن شركة «تي أم سي» المعنية بالقضية وقعت التزاما ودفتر شروط مع وزارة الصناعة، وإن «التفتيش الأول للمصنع أعطى نتيجة إيجابية»، وفق الوكالة الرسمية الجزائرية للأنباء.

وبدأت هذه القضية بتداول صور على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر ما يبدو أنها سيارات من ماركة «هيونداي» الكورية الجنوبية مركبة بشكل كامل تقريبا، لكن بدون عجلات، داخل حاويات يبدو أنها في مصنع تجميع السيارات المملوك للمستثمر الجزائري، محي الدين طحكوت، في تيارت، أي أن هذه السيارات لم يتم تجميعها في الجزائر، بل جرى استيرادها مركبة، على أن يتم فقط تركيب عجلاتها في مصنع التجميع في الجزائر. واعتبر جزائريون على مواقع التواصل الاجتماعي هذه القضية بمثابة «فضيحة كبرى»، وبأنها تهريب مقنن للعملة الصعبة (النقد الأجنبي) إلى الخارج، عبر كبح واردات السيارات ثم تمويل دخولها إلى الجزائر بطريقة أخرى. وردا على الصور وما أثارته من تعليقات، اعتبر المدير التنفيذي لشركة «تي.أم. سي» أن مصنع الشركة «يتعرض لحملة مغرضة تقودها لوبيات (جماعات ضغط) لم تتجرع مجهودات المستثمر الجزائري». واتهم طحكوت، في بيان، أطرافا لم يسمها بالعمل على عرقلة المستثمرين الجزائريين للاستمرار في النهب والسيطرة على سوق السيارات في الجزائر، وإحباط جهود الجزائر للخروج من التبعية، مضيفا أنه «قدم شكوى لدى مصالح الدرك (الأمن) ضد مجهول لكشف من يقف وراء هذه الادعاءات الكاذبة».

وشدد، في تصريحات تلفزيونية، على أن شركته «تقوم حرفيا بتطبيق المقرر التقني لوزارة الصناعة الخاص بنشاط تجميع السيارات»، مضيفا أن الشركة تعتزم توسيع استثماراتها لتشمل قطع غيار السيارات.

بعثة تقنية لصندوق النقد الدولي تبدأ اليوم زيارة إلى تونس

■ تونس – الاناضول: تبدأ اليوم الثلاثاء بعثة تقنية من صندوق النقد الدولي زيارة إلى تونس العاصمة، لتقديم المعونة الفنية لكل من وزارة المالية والبنك المركزي في تونس، التي تواجه تحديات اقتصادية صعبة.

وقالت وزيرة المالية التونسية، لمياء الزريبي، أمس الإثنين، على هامش ندوة حول قطاع التأمين، أن موعد قدوم الوفد الرسمي لصندوق النقد الدولي لم يتحدد بعد، وأن الزيارة الحالية للبعثة التقنية تمهد لقدوم الوفد الرسمي.

وحصلت تونس على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 2.8 مليار دولار في أبريل/نيسان 2016، يقدم على 6 شرائح لمدة أربع سنوات، وكانت الشريحة الأولى في يونيو/حزيران الماضي بقيمة 350 مليون دولار. وبسبب تعثر تقدم الإصلاحات الاقتصادية التي طلبها صندوق النقد، لم تحصل تونس على الشريحة الثانية من القرض الذي كان مفترض صرفها في ديسمبر/كانون أول الفائت.

وربطت وزيرة المالية «صرف الشريحة الثانية وربما الثالثة من القرض بقيمة 700 مليون دولار، بتطور المباحثات مع بعثة صندوق النقد الدولي». وبينت أن مهمة البعثة التقنية ستكون في المجالات المتصلة بالجباية.

وتشهد تونس منذ عدة سنوات أزمة اقتصادية ومالية نتيجة تخارج نسبة من الاستثمارات الأجنبية من البلاد، وتراجع صناعة السياحة وتباطؤ الإنتاج، حيث سجلت نسبة نمو بلغت 1% فقط في 2016 مقارنة مع 1.1% في العام السابق. وتستهدف تونس خلال 2017 تسجيل نمو بنسبة 2.5%.

ويطالب صندوق النقد الدولي تونس بتنفيذ إصلاحات في القطاع البنكي، وتحديداً إصلاح البنوك العمومية الثلاثة، التي تمتلك فيها الدولة مساهمات كبيرة.

السودان يفتح أبوابه أمام المستثمرين في قطاع التعدين

■ الخرطوم – الأناضول: قال أحمد الكاروري، وزير المعادن السوداني، أمس الإثنين ان أبواب بلاده مفتوحة أمام جميع المستثمرين في قطاع التعدين، الذي يحظى باحتياطات ضخمة من عدة معادن ثمينة.

وأضاف على هامش الجلسة الافتتاحية لـ«معرض وملتقى السودان الدولي الثاني للتعدين» الذي انطلق أمس في الخرطوم «أبواب السودان مفتوحة لجميع المستثمرين في قطاع التعدين، في ظل وجود شواهد واحتياطيات ضخمة لعدد كبير من المعادن... هناك نحو 361 شركة تستثمر بقطاع التعدين على الأراضي السودانية».

ويعول السودان، الذي يمتلك أكثر من 30 معدناً بكميات كبيرة يمكن استغلالها تجارياً، على هذا القطاع لسد فجوة الإيرادات النفطية التي فقدها بعد انفصال جنوب السودان في 2011، وذهاب 75% من الآبار النفطية لدولة الجنوب.

وبلغ إنتاج السودان من الذهب أكثر من 500 طن منذ 2008 وحتى الآن، بقيمة 4 مليارات دولار، وفق تصريحات سابقة لمحمد أبو فاطمة، المدير العام للهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية (الذراع الفني لوزارة المعادن).

وتشارك في ملتقى ومعرض السودان الدولي الثاني للتعدين 65 شركة عالمية ومحلية إلى جانب 100 من الخبراء الدوليين.

ويهدف الملتقى، الذي يستمر يومين، لمناقشة إمكانيات السودان المعدنية واستغلالها عبر أحدث التقنيات العالمية الحديثة.

وقال بكري حسن صالح، رئيس مجلس الوزراء السوداني، ان بلاده تسعى لجعل قطاع التعدين رائدا في النهضة الوطنية، لا سيما بعد رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية.

وأضاف ان «الحضور الدولي الذي يشهده الملتقى سيعيد السودان إلى منصة المساهمة اقليمياً وعالمياً بعد رفع العقوبات الاقتصادية».

وقررت واشنطن، في يناير/ كانون ثاني الماضي رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ 1997، مع الإبقاء عليه في قائمة الدول الراعية للإرهاب بجانب عقوبات عسكرية أخرى.

خسائر للبورصات العربية مع تراجع الأسواق العالمية

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الإثنين، مقتفية أثر خسائر البورصات العالمية، وتضررت البورصة المصرية على وجه الخصوص.

ونزل مؤشر البورصة السعودية 0.3 في المئة وسط أقل أحجام تداول في السوق منذ سبتمبر/أيلول. وفاق عدد الأسهم الخاسرة تلك الرابحة بواقع 115 إلى 31 سهما. وهبطت معظم أسهم شركات البتروكيميائيات حيث خسر سهم «كيان السعودية للبتروكيميائيات» 0.7 في المئة.

وانخفض سهم «المراعي»، أكبر شركة لإنتاج الألبان، 0.7 في المئة، بينما هبط سهم شركة «اتحاد مصانع الأسلاك» إثنين في المئة مع بدء تداول السهمين دون الحق في توزيعات الأرباح.

وفي دبي نزل سهم «إعمار مولز» إثنين في المئة إلى 2.49 درهم، مسجلا أدنى مستوياته في 13 شهرا، بعدما أكدت الشركة تقديمها عرضا بقيمة 800 مليون دولار للاستحواذ على «سوق.كوم» للتجارة الإلكترونية.

وكان السهم انخفض 0.8 في المئة أمس الأول عقب تقرير إعلامي محلي عن العرض الذي قد يدفع «إعمار مولز» إلى خوض منافسة مع «أمازون.كوم» الأمريكية التي قالت مصادر الأسبوع الماضي إنها اتفقت من حيث المبدأ على شراء «سوق.كوم».

وأغلق 20 سهما آخر في دبي على انخفاض مما دفع مؤشر دبي للتراجع 0.4 في المئة. وهبط سهم «أرابتك» للبناء 1.1 في المئة وكان الأكثر تداولا في البورصة أمس.

وتعافت بورصة أبوظبي من الخسائر التي منيت بها في وقت سابق، لتغلق مستقرة. وهوى سهم «رأس الخيمة العقارية» 0.9 في المئة، مع انقضاء الحق في توزيعات الأرباح. وقال متعامل في دبي ان كثيرا من المستثمرين الأفراد باعوا السهم بعد الحصول على التوزيعات وأنه لم يلق دعما يذكر من المؤسسات.

وساعد سهم «الدار» العقارية وهي من الشركات الكبرى على تخفيف حدة الخسائر بارتفاعه 0.8 في المئة.

وفي قطر ارتفع مؤشر البورصة 0.2 في المئة، مع إغلاق ما يزيد قليلا على أربعة أخماس الأسهم المتداولة على ارتفاع. وصعد سهم «فودافون قطر» 2.1 في المئة.

وفي مصر هبط المؤشر الرئيسي للبورصة 1.1 في المئة، مع زيادة طلبات البيع في الساعة الأخيرة. ونزل سهم «بايونيرز» 2.6 في المئة، بعدما قرر مجلس إدارة الشركة عدم توزيع أرباح نقدية عن 2016. وقالت شركة أمس الأول انها سجلت نموا نسبته 35 في المئة في صافي ربح العام بأكمله.

وقفز سهم «العربية لحليج الأقطان» 4.1 في المئة في تداولات كثيفة على غير المعتاد، بعدما نقل موقع (البورصة نيوز) الإخباري المحلي عن رئيس اتحاد مصدري الأقطان في مصر قوله ان صادرات البلاد من القطن ارتفعت 20 في المئة على نحو غير متوقع في الفترة بين منتصف أكتوبر/تشرين الأول ومنتصف /ذار بفضل ارتفاع الطلب وزيادة أسعار القطن.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 6852 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 3454 نقطة، بينما استقر مؤشر أبو ظبي عند 4465 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10429 نقطة. لكن المؤشر الكويتي تراجع 0.1 في المئة إلى 7032 نقطة.

وانخفض المؤشر العُماني 0.9 في المئة إلى 5604 نقاط، بينما زاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1383 نقطة.

وفي مصرهبط المؤشر 1.1 في المئة إلى 12970 نقطة.

«إعمار مولز» الإماراتية تتقدم لشراء «سوق دوت كوم» بـ800 مليون دولار

■ دبي – الأناضول: أعلنت شركة «إعمار مولز» الإماراتية أمس الإثنين أنها تقدمت بعرض لشراء شركة التجارة الإلكترونية «سوق دوت كوم» ومقرها دبي مقابل 800 مليون دولار.

وقالت الشركة التابعة لـ«إعمار» العقارية في بيان أرسل إلى بورصة دبي ان العرض يأتي تماشياً مع استراتيجيتها التي تقوم على مواءمة التجارة الإلكترونية مع التسوق الفعلي. وأضاف البيان أن العرض لم يتم قبوله بعد من جانب مساهمي «سوق دوت كوم».

يذكر ان مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي، هي من مجموعة المستثمرين في «سوق دوت كوم»، إضافة إلى شركة «ناسبرز» الجنوب أفريقية، و«ستاندرد تشارترد برايفت إيكويتي» ذراع الاستثمار الخاص في بنك «ستاندرد تشارترد»، فضلاً عن العديد من المؤسسات المالية الإقليمية والدولية في عالم التكنولوجيا.

وأوضح البيان أنه وفي حال موافقة مساهمي «سوق دوت كوم» على العرض، فإن التأثير على أرباحها في الربع الذي يتم فيه الاستحواذ ولسنة 2017 لن يكون جوهرياً.

وكانت عملاق التجارة الإلكترونية شركة أمازون الأمريكية، وافقت الأسبوع الماضي من حيث المبدأ على شراء كامل «سوق دوت كوم» بقيمة 650 مليون دولار، حسب مصادر صحافية. وتقوم إعمار مولز بإدارة وتشغيل أعمالها التجارية بشكل رئيس من خلال أربعة أقسام هي: مراكز التسوق الإقليمية الكبرى، والمراكز التجارية الإقليمية، ومراكز بيع التجزئة المحلية المتكاملة، وتجارة التجزئة المتخصصة.

وتأسست «سوق دوت كوم» في 2005 كموقع مزاد علني يشبه الموقع العالمي «آي باي»، وكانت جزءاً من عائلة «مكتوب»، ولكنها لم تكن ضمن صفقة البيع مع شركة «ياهو» في عام 2009.

ويستقطب الموقع أكثر من 45 مليون زائر شهرياً، ويدير عمليات محلية في السعودية، والإمارات، ومصر، والكويت، ولديه مركز للتطوير والدعم الفني في الأردن.

العراق يتوقع مليار دولار سنويا إيرادات من خدمة الألياف البصرية

■ بغداد – الأناضول: أعلن وزير الاتصالات العراقي، حسن الراشد، أمس الإثنين عن افتتاح خدمة الألياف البصرية (الكابل الضوئي) في البلاد، متوقعاً تحقيق إيرادات مالية تبلغ مليار دولار سنويا.

وقال خلال حفل افتتاح المنظومة في بغداد ان «الكابل الضوئي يوفر عدداً من الخدمات، منها خدمة الاتصال المرئي وكذلك فتح القنوات المشفرة التي تصل إلى ما يقارب 99 قناة».

وأوضح أنه بفضل إدخال هذه الخدمة «ستكون كلفة الاتصال شبه مجانية، وبجودة انترنت عالية السرعة».

وسيقدم الكابل الضوئي، الذي يربط الفاو (جنوب العراق) إلى زاخو (شمال العراق)، خدمة الترانزيت إلى الدول الأخرى لانه سيكون الكابل الضوئي الأقصر نحو أوروبا عبر تركيا أوروبا بدل الطريق البحري عبر قناة السويس، وسيعطي مردودات مالية تقدر مليار دولار نهاية العام المقبل مقابل خدمة الترانزيت.

وأضاف أن«الكابل الضوئي سيعمل على تسهيل مشروع مراقبة بغداد بالكاميرات، وكذلك مراقبة الحدود العراقية السورية عبر ربط المنظومة بخدمة الإنترنت الذي يقدمه الكابل الضوئي».

وتقوم شركة محلية بالشراكة مع وزارة الاتصالات، بإنجاز مشروع الكابل الضوئي الذي يخدم جميع محافظات العراق.

تراجع أسعار القمح الروسي بتأثير انخفاض الطلب من مصر وتركيا

■ موسكو – رويترز: قالت شركة استشارية أمس الإثنين إن أسعار تصدير القمح الروسي تراجعت الأسبوع الماضي بسبب انخفاض الطلب من مصر وتركيا، اللتين تعدان من أكبر المشترين، وبسبب ارتفاع الروبل أمام الدولار.

وقالت شركة الاستشارات الزراعية الروسية «إيكار» ان أسعار البحر الأسود للقمح الروسي الذي يحتوي على نسبة بروتين 12.5 في المئة تسليم أبريل/نيسان بلغت 189 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة (فوب) في نهاية الأسبوع الماضي، منخفضة بذلك دولارين عن الأسبوع السابق.

ولم تطرح مصر، أكبر مشتر للقمح في العالم وأكبر مستورد للقمح الروسي، مناقصات حكومية لشراء القمح الأسبوع الماضي. وحسب تجار رفضت القاهرة بشكل مبدئي سبع شحنات من القمح منذ بدء العمل بقواعد استيراد جديدة في يناير/كانون الثاني.

في غضون ذلك جمدت تركيا مشتريات القمح والذرة ودوار الشمس من روسيا منذ منتصف مارس/آذار، رغم نفي أنقرة رفض أي حظر رسمي على الواردات من روسيا.

وقالت «سوف إيكون»، وهي شركة استشارية أخرى مقرها موسكو، ان سعر القمح تسليم ظهر السفينة بلغ 192 دولارا للطن في نهاية الأسبوع الماضي دون تغير عن الأسبوع السابق.

وصدرت روسيا 26.9 مليون طن من الحبوب بين أول يوليو/تموز و22 مارس/آذار، بانخفاض 1.8 في المئة على أساس سنوي. ويشمل الرقم 20.6 مليون طن من القمح وفقا لوزارة الزراعة الروسية.

مؤسسة النفط في ليبيا تحذر من محاولة جديدة لبيع الخام دون موافقتها

■ تونس – رويترز: قالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا أمس الأول إنها اكتشفت محاولات «غير قانونية» لبيع نفط خام دون موافقتها، وحذرت المشترين المحتملين من إبرام مثل هذه العقود.

وكانت جماعات مقرها في شرق ليبيا قد حاولت بيع النفط بشكل مستقل عن المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس، ولكن قرارات الأمم المتحدة التي مازالت سارية أحبطت هذه المحاولات.

وقالت المؤسسة في بيان دون أن تقدم تفاصيل بشأن الجهة المتورطة «لقد رصدت المؤسسة الوطنية للنفط مجموعة من الأشخاص الذين يستغلون حالة الانقسام السياسي الذي تعيشه البلاد وإبرامهم لعشرات العقود غير الشرعية مع شركات مغمورة وغير مؤهلة لشراء النفط.»

وأضافت أن «هذه الجهات عرضت النفط الخام الليبي للبيع بتخفيضات كبيرة جدا عن سعر البيع الرسمي. وتصل خسارة الدولة الليبية في هذه العقود لو تم تنفيذها إلى مئات الملايين من الدولارات مقارنة بالعقود الشرعية المعمول بها.»

وأكدت المؤسسة في البيان أنها «الجهة الشرعية الوحيدة في ليبيا المخوّلة والمعترف بها بموجب قرارات الأمم المتحدة بتصدير النفط الخام ومنتجاته.»

وقالت انه لا يمكن لأي شركة شراء النفط أو استئجار ناقلات من الموانئ الليبية إلا شركات النفط الدولية الستة عشر التي لها عقود بالفعل مع المؤسسة الوطنية للنفط.

وحذرت المؤسسة من «الانجرار خلف هذه العقود غير الشرعية والعواقب الوخيمة لذلك وأن المؤسسة الوطنية للنفط غير مسؤولة عن تعويض أي أحد يتعرض لأي نوع من الخسائر بسبب هذه العقود».

قطر ستستثمر 5 مليارات جنيه إسترليني في بريطانيا على مدى خمس سنوات خصوصا في البنية التحتية والخدمات

■ لندن – أ ف ب: أعلن رئيس الوزراء القطري، الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، أمس الإثنين ان بلاده ستستثمر 5 مليارات جنيه إسترليني (5.8 مليار يورو) في بريطانيا على مدى خمس سنوات خصوصا في البنية التحتية والخدمات.

ويشكل الإعلان الذي صدر في لندن بمناسبة اليوم الأول من «منتدى قطر والمملكة المتحدة للأعمال والاستثمار» خبرا سارا لبريطانيا في الوقت الذي تستعد فيه لبدء مفاوضات لا تزال نتائجها غامضة حول خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس الوزراء القطري خلال هذا المنتدى «على مدى السنوات الثلاث او الخمس المقبلة، ستوظف قطر 5 مليارات جنيه إسترليني في الاقتصاد البريطاني من خلال صناديق استثمارات مختلفة والجهات المعنية في قطر، وهو ما سيشكل إضافة الى استثماراتها الأخرى الناجحة في بريطانيا».

وستركز الاستثمارات على قطاعات الطاقة والبنية التحتية والعقارات والخدمات، حسب ما أعلن الشيخ عبدالله عقب حضوره المنتدى الذي يشارك فيه أكثر من 400 من قادة الاعمال البريطانيين والقطريين وكبار السياسيين.

واستثمرت قطر أكثر من 40 مليار جنيه (46 مليار يورو) في بريطانيا في السنوات الأخيرة، أشهرها الاستثمار في العقارات، وأشهرها برج «شارد»، وقسم كبير من حي الاعمال في كناري وارف في شرق لندن، بالاضافة الى متاجر هارودز الفاخرة. كما اشترت قطر القرية الأولمبية عقب أولمبياد لندن 2012.

كما تعتزم تحويل مبنى السفارة الأمريكية الحالي في لندن إلى فندق فاخر بعد انتقال السفارة إلى موقع جديد. وقال الشيخ عبدالله «إذا نظرتم إلى ما فعلنا هنا ستجدون أن الجانبين رابحان».

وشارك وزير التجارة البريطاني ليام فوكس في المنتدى الذي سينقل أعمال اليوم الثاني والاخير إلى مدينة برمنغهام وسط البلاد. وحرص على أن يعرض للعالم أن بريطانيا منفتحة على الأعمال، رغم أنها ستخرج من الاتحاد الأوروبي، وقال أن قطر هي الشريك التجاري المثالي لفترة ما بعد «بريكست».

وقال أمام المنتدى «علينا أن نتوقف عن النظَر إلى الأمور من منظار بريكست». وأضاف ان «قطر والمملكة المتحدة هما حليفان طبيعيان واعتقد أن نمو القطاع الخاص في البلدين قادر على أن يعزز العلاقات ويشجع الاستثمار الاجنبي المباشر».

وأكد الوزير أن الخروج من التحاد الأوروبي «سيسرع التغيرات التي يجب أن تمر بها المملكة المتحدة في عالم معولم»، وأنه يتعين على الدول الأخرى الاعضاء في الاتحاد الأوروبي التأقلم مع مشهد التجارة العالمية المتغير.

وقال عبد الله بن محمد بن سعود آل ثاني، الرئيس التنفيذي لجهاز قطر للاستثمار، أن التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي لن يحول دون القيام باستثمارات مستقبلية في بريطانيا.

وصرح في المنتدى «هناك ضغوط من مجلس إدارة الجهاز للتنويع من حيث الجغرافيا وفئات الأصول، ولكننا لا نزال نبحث عن فرص حتى بعد البريكست». وأعلن عن خطط لفتح مكتب في وادي السيلكون في الولايات المتحدة في إطار المساعي لتنويع الاقتصاد القطري وتغيير اعتماده على قطاع النفط وتحوله إلى قطاعات أكثر استدامة مثل المعرفة والاقتصاد. وقال أن الجهاز سيفتح مكتبا في سان فرانسيسكو في مستهل العام المقبل. من جهة ثانية قال الشيخ عبدالله ان بلاده تثق «تماما» في استثمارها في شركة النفط الروسية «روسنفت» التي تمتلك الحكومة حصة أغلبية فيها.

ودفع جهاز قطر للاستثمار وشركة «غلينكور» السويسرية لتجارة السلع الأولية 10.8 مليار دولار مقابل حصة تبلغ 19.5 في المئة في «روسنفت» العام الماضي.

جانب من محلات «هارودز» في لندن

السعودية تزين الطرح العام الأولي المتوقع لأسهم «أرامكو» بخفض الضرائب

■ جدة/الرياض – وكالات: خفضت الحكومة السعودية ضريبة الدخل التي تدفعها شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو» لتسهيل الطرح العام الأولي المزمع لأسهم الشركة في العام المقبل، والمتوقع أن يكون الأكبر من نوعه في العالم.

حدد مرسوم ملكي صدر أمس الإثنين ضريبة نسبتها 50 في المئة على الشركة بأثر رجعي اعتبارا من يناير/كانون الثاني الماضي. كانت «أرامكو» تدفع ضريبة 85 في المئة في السابق، إلى جانب رسوم امتياز بنسبة 20 في المئة في مرحلة مختلفة. ولم يتطرق الأمر الملكي إلى الرسوم.

ويبدو أن الخطوة تهدف على الأرجح إلى تخفيف الأعباء الضريبية عن كاهل الشركة العملاقة، وخفضها عشرات المليارات من الدولارات، مما قد يزيد من جاذبيتها لمستثمري القطاع الخاص. وأقالت مصادر في وقت سابق أن السلطات السعودية كانت تعكف على دراسة هذا التعديل منذ أشهر.

وقال مسؤول تنفيذي في قطاع النفط «الأمر الملكي عامل مهم في تمهيد الطريق أمام أكبر طرح عام أولي في العالم. وأنا متأكد من اتخاذ المزيد من تلك الخطوات تباعا في الأسابيع والأشهر المقبلة.»

وأضاف أن الأمر «يظهر جدية الحكومة السعودية في الطرح العام الأولي لأرامكو السعودية، وهذه رسالة قوية جدا لأولئك الذين يشككون في أن الحكومة ستمضي قدما في طرح أرامكو للاكتتاب العام.»

وتهدف الحكومة إلى بيع ما يصل إلى خمسة في المئة من أسهم «أرامكو» وإدراجها في بورصة الرياض وبورصة أجنبية واحدة على الأقل، لجمع سيولة من أجل الاستثمار في قطاعات جديدة، مع سعي المملكة لتنويع موارد اقتصادها، وتقليص اعتماده على صادرات النفط في ظل تدني أسعار الخام.

وتوقع مسؤولون سعوديون أن يضع الطرح الأولي قيمة «أرامكو» عند تريليوني دولار أو أكثر. لكن كثيرا من المحللين شككوا في ذلك، وقدروا القيمة بأقل من تريليون دولار. لكن خفض الضريبة إلى 50 في المئة قد يجعل قيمة الطرح تقترب من تريليوني دولار. وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان في بيان عن خفض الضريبة «هذا الأمر الكريم يحمل في أبعاده الاستراتيجية مصلحة المملكة ورفاهية أبنائها والمحافظة على المكتسبات الوطنية للأجيال القادمة.»

وتواجه الحكومة صعوبة في سد عجز الموازنة الناجم عن تدني أسعار الخام والذي بلغ 79 مليار دولار العام الماضي. وتجني الحكومة أكثر من 60 في المئة من إيراداتها من النفط، ومن ثم فإن التعديل الضريبي قد يؤثر على ماليتها العامة.

لكن بعض المحللين قالوا ان هذا الإجراء قد لا يكون له تأثير كبير إذ من المتوقع تعويض الإيرادات الضريبية بتوزيعات أرباح من أرامكو. ولم تكشف الشركة عن سياسة توزيعاتها بعد الطرح الأولي.

وقال الجدعان «أي انخفاض في إيرادات الضرائب المفروضة على الشركات المنتجة للنفط والمواد الهيدروكربونية العاملة في المملكة، سيتم تعويضه بتوزيع أرباح مستقرة من قبل تلك الشركات التي تملكها الدولة، وتدفقات مالية أخرى تُدفع للحكومة بما في ذلك التدفقات الناتجة عن أرباح الاستثمارات.»

وفي وقت لاحق قال الجدعان في تصريحات مكتوبة ردا على سؤال عن تأثير خفض ضرائب «أرامكو» على ميزانية 2017 «الأمر الملكي الخاص بتعديل الضريبة على أرامكو السعودية وغيرها من شركات النفط والمواد الهيدروكربونية العاملة في المملكة قد تم وضعه في الاعتبار بميزانية 2017. لذا لن يؤثر في مجمل الإيرادات الحكومية ولا في الخدمات العامة للمواطنين.»

وقال مسؤولون تنفيذيون في القطاع إن الطرح الأولي سيساعد «أرامكو» على توسيع أنشطتها بما يتفق مع مبادئ السوق، وإقامة علاقات شراكة مع شركات في القطاع الخاص في أنحاء العالم.

وقال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو» في بيان ان خفض الضريبة سيساهم في تطوير الشركة بجعلها متوافقة مع المعايير الدولية.

يذكر ان «أرامكو» هي أكبر شركة نفط في العالم، وهي تنتج برميلاً من كل 8 براميل نفط في العالم، وتسهم بـ12.5 % من إنتاج النفط العالمي، حسب تقرير الشركة السنوي لعام 2015، ولديها 261.1 مليار برميل نفط من الاحتياطي المؤكد.

وأعلنت السعودية في ديسمبر/كانون أول الماضي عن موازنة العام 2017، بإجمالي نفقات تبلغ 890 مليار ريال (237.3 مليار دولار)، مقابل إيرادات قيمتها 692 مليار ريال (184.5 مليار دولار)، بعجز مُقدر قيمته 198 مليار ريال (52.8 مليار دولار).

وبلغ العجز في ميزانية العام 2016 نحو 297 مليار ريال (79.2 مليار دولار)، بعد تسجيل إيرادات بـ 528 مليار ريال (140.8 مليار دولار)، مقابل نفقات بـ 825 مليار ريال (220 مليار دولار). وإضافة إلى القرار الخاص بخفض الضرائب المفروضة على «أرامكو» تم تحديد ضرائب الدخل على الشركات النفطية بين 50 و85 في المئة، حسب قيمة استثماراتها، بعدما كانت ضريبة ثابتة بنسبة 85 في المئة.

وينص القرار على ان تكون الضريبة على الشركات التي تبلغ استثماراتها في المملكة اكثر من 375 مليار ريال سعودي، اي نحو 100 مليار دولار، 50 في المئة. وتقع «أرامكو» في هذا النطاق.

وحدد الأمر ضريبة الدخل على الشركات الأصغر التي تبلغ استثماراتها بين 300 و375 مليار ريال بنسبة 65 في المئة، و75 في المئة للشركات التي تبلغ استثماراتها بين 225 و300 مليار ريال، و85 في المئة للشركات التي تستثمر باقل من 225 مليار ريال.

(الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي)

بريطانيا: بدء ظهور أولى مؤشرات الأخطار المتوقعة لـ«بريكست» على الاقتصاد

■ لندن – أ ف ب: رغم أن الاقتصاد البريطاني تحدى كل التوقعات السلبية وأبدى متانة بعد تسعة اشهر من صدمة الاستفتاء الذي قرر بموجبه البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت»، إلا أنه ومع اقتراب بدء مفاوضات الخروج مع بروكسل بدأت مؤشرات الخطر تظهر عليه.

وفيما ستفعل بريطانيا غدا الاربعاء آلية الخروج من الاتحاد التي تطلق بعدها المفاوضات، يتوقع أن تضرب هزات الاقتصاد البريطاني رغم أن التوقعات بأزمة مالية لم تتحقق حتى الان.

ويعود الفضل في تجنب تلك الازمة لرئيسة الوزراء، تيريزا ماي، التي أبدت حنكة في التعامل في ملف الاقتصاد في الأشهر التسعة التي تبعت التصويت لصالح الخروج من الاتحاد، ساعدها في ذلك عمليات ضخ السيولة في النظام المصرفي التي قام بها البنك المركزي البريطاني، وثقة المستهلكين التي لم تهتز.

وحقق الاقتصاد البريطاني نمواً جيدا وصل الى 1,8% في 2016، ويمكن أن يرتفع إلى 2% هذا العام، طبقا لاحدث التوقعات.

إلا ان خبراء الاقتصاد يقولون أن النتائج الايجابية تعود الى أنه لم يحدث بعد أي شيء ملموس فيما يتعلق بالـ«بريكسِت» منذ التصويت في الاستفتاء في 23 حزيران/يونيو العام الماضي.

والسؤال الحقيقي هو ما اذا سيحدث خلال عامين من المفاوضات التي يرجح أن تكون صعبة، والقلق بشأن ما يمكن أن يحدث في حال عدم التوصل الى اتفاق.

وقالت نينا سكيرو، الاقتصادية في مركز أبحاث الاقتصاد والاعمال «إن عدم التوصل الى اتفاق يمكن أن يطيل فترة عدم اليقين، ويهدد بالتالي الاداء الاقتصادي».

قال بول دريشزلر، رئيس إتحاد الصناعة البريطاني، أكبر جماعة ضغط في مجال الاعمال في المملكة المتحدة «في الوقت الحالي يبدو أننا نصل إلى أعلى قمة في رحلة تفعيل المادة 50» من معاهدة لشبونة. وأضاف «في أية لحظة الآن .. سنهبط فجأة وندخل في تعرجات ومنعطفات المفاوضات».

وأوضح أن أسوأ نتيجة ستكون توصل لندن وبروكسل الى طلاق، دون التوصل الى اتفاق تجاري جديد، يسمح للشركات في الجانبين بالتحضير للكلفة الباهظة لخروج بريطانيا من السوق الأوروبية الموحدة.

وقالت ماي، التي وعدت بأن تخرج بريطانيا من السوق الموحدة لكي تتمكن من خفض مستوى الهجرة، أنها مستعدة لتطبيق «بريكسِت» دون التوصل الى اتفاق، إذا ما كانت المطالب التي يطرحها مفاوضو الاتحاد الأوروبي مبالغ فيها.

وتحذر الشركات من مثل هذه النتيجة وتقول أنها ستضر بقطاعين رئيسيين وهما القطاع المالي القوي وقطاع السيارات الذي يشهد حالياً ازدهارا كبيرا.

وعلى سبيل المثال فإذا اجبرت بريطانيا على اللجوء الى قوانين منظمة التجارة العالمية للتجارة مع دول الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من الاتحاد، فإن صادرات السيارات البريطانية ستواجه تعرفة جمركية تبلغ 10% على حدود دول الاتحاد الأوروبي.

وفي الوقت الحالي فإن أي إعلان تصدره شركات صنع السيارات بشأن نشاطاتها في بريطانيا تتسبب في قلق للحكومة، سواء كانت استثمارات شركتي «نيسان» في سندرلاند في شمال شرق انكلترا، أو خفض شركة «فورد» لأعداد الموظفين في ويلز، أو استحواذ مجموعة «بي.إس.إيه» على مصانع «فوكسهول». ويسعى أرباب العمل في بريطانيا الى السماح لمواطني دول الاتحاد الأوروبي بمواصلة القدوم إلى البلاد. فقد ساعدت القوة العاملة من المهاجرين خاصة القادمين من دول أوروبا الشرقية الاقتصاد البريطاني بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أنهم شكلوا محوراً اساسياً في الجدل خلال حملة «بريكست». وتضررت قطاعات تعتمد على العمال ذوي المهارات المنخفضة مثل قطاع التجزئة والتموين والبناء، بسبب تباطؤ وصول العاملين الى بريطانيا منذ التصويت على الخروج، حسب ما قال المعهد المعتمد للافراد والتنمية في دراسة نشرت الشهر الماضي. تتردد الشركات كذلك في الاستثمار خلال العامين المقبلين نظراً لأن حالة عدم اليقين ستسود حتى نهاية المفاوضات.

وقال بوريس غلاس، الاقتصادي البارز في وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني «بدأ الطلب البريطاني على التمويل سواء من الشركات أو الأفراد ينخفض نوعا ما في بداية هذا العام، وهو ما نعتقد أنه أول مؤشر على التباطؤ التدريجي للاقتصاد الذي نتوقعه لعام 2017».

كما بدأ المستهلكون يشعرون بتأثيرات الارتفاع الكبير في الاسعار الناجم عن زيادة سعر الواردات، بسبب انخفاض سعر الجنيه الإسترليني في أسواق الصرف بعد التصويت لصالح «بريكسِت». ونظرا للاضطرابات التي يمكن أن تواجهها بريطانيا اقتصاديا، طرح وزير المالية فيليب هاموند ميزانية حذرة في وقت سابق من هذا الشهر، يأمل في أن تمنحه قوة انفاق كافية للتصرف بسرعة في حال بدأ الاقتصاد في التعثر. وقال هاموند «مع انطلاقنا في هذه الرحلة التي ستستمر خلال العامين المقبلين، نحن واثقون أن في خزانتنا وقود يكفي لنكمل به هذه الرحلة».

«أوكسفام» تتهم المصارف الأوروبية باللجوء إلى الملاذات الضريبية لخفض ضرائبها

■ بروكسل – أ ف ب: كشفت دراسة أجرتها منظمة «أوكسفام» غير الحكومية ونشرت أمس الإثنين ان أكبر عشرين مصرفا أوروبيا تعلن عن ربع أرباحها في ملاذات ضريبية، ولا سيما لوكسمبورغ وهونغ كونغ وإيرلندا.

وقالت المنظمة التي نشرت الدراسة مع شبكة (الدليل الدولي للممارسات المالية العادلة) «فير فايننس غايد إنترناشيونال» ان هذه المصارف «اعلنت عن 26 في المئة من ارباحها في الملاذات الضريبية، والتي بلغت 25 مليار يورو في 2015، لكنها صرحت فقط عن 12 في المئة من رقم أعمالها و7 في المئة من موظفيها».

وأضافت ان هذه البنوك الأوروبية صرحت عن ارباح «اجمالية تبلغ 628 مليون يورو في ملاذات ضريبية ليس لديها فيها موظفون إطلاقا».

واشارت المنظمة، التي تقدم مساعدات تنمية للدول الفقيرة، وخاصة في مجالي الري والزراعة، إلى ان «اساءة استخدام الملاذات الضريبية» يمكن ان يسمح للمصارف «بنقل ارباحها بشكل مفتعل لخفض مساهماتها الضريبية، وتسهيل تجنيب عملائها دفع الضرائب، او الالتفاف على واجباتها الضريبية».

والملاذات الضريبية التي تتحدث عنها «أوكسفام» هي تلك الواردة في اللوائح الكبرى في هذا المجال، بما فيها لائحتا منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وصندوق النقد الدولي. لكنها اضافت دولا أخرى حسب معايير حددتها مثل معدل الضريبة المنخفض.

ويعتمد معدو الدراسة على معطيات كل بلد على حدة، والتي اصبح نشرها إلزاميا لمصارف الاتحاد الأوروبي التزاما بالشفافية.

وقالت مانون أوبري، التي شاركت في إعداد التقرير ان هذه النتائج «التي تتجاوز المنطق في بعض الأحيان، تدل على حجم المشكلة والإفلات الكامل من العقاب الذي يحيط ممارسات المصارف الأوروبية الكبرى في الملاذات الضريبية».

وقالت أيضا ان «على الحكومات تغيير الأحكام لقطع الطريق على البنوك وغيرها من الشركات الكبرى من استخدام الملاذات الضريبية للتهرب من الضريبة ومساعدة عملائها على التهرب منها».

وبين الملاذات الضريبية المفضلة للمصارف لوكسمبورغ وإيرلندا وهونغ كونغ.

وأكدت «أوكسفام» انه في إيرلندا حققت خمسة مصارف «عائدات تتجاوز المئة في المئة ووزعت ارباحا أعلى من رقم الاعمال».

واضافت ان معدل الضرائب المفروضة يتراوح بين ستة في المئة واثنين في المئة لبعض المصارف «أي اقل بكثير من المعدل المفروض وهو 12.5 في المئة وهو الأدنى في الاتحاد الأوروبي».

وتابعت ان المصارف الفرنسية الخمسة الكبرى «بي.إن.بي/باريبا، و«بي.بي.سي.إي»، و«كريدي أغريكول»، و«كريدي موتويل سي..ي.سي»، و«سوسييتيه جنرال» صرحت عن «أرباح بقيمة 5.5 مليارات يورو في الملاذات الضريبية».

وأربعة من هذه المصارف موجودة في جزر كايمان حيث «حققت ارباحا بقيمة 174 مليون يورو مع انها لا توظف اي شخص».

ترامب سيصدر مرسوما يلغي خطة أوباما للطاقة النظيفة

■ واشنطن – أ ف ب: اعلن سكوت برويت، المدير الجديد لوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأول ان الرئيس دونالد ترامب سيوقع مرسوما رئاسيا يلغي خطة سلفه باراك أوباما الهادفة إلى الحد من انبعاثات الغازات الكربونية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري من المصانع التي تعمل على الفحم. وقال في مقابلة مع برنامج «ذيس ويك» على شبكة «ايه.بي.سي» التليفزيونية ان الغاء خطة أوباما للطاقة النظيفة التي اقرت في العام 2015 سيعيد خلق وظائف في قطاع الفحم. وتابع «الإدارة السابقة كان لديها موقف مناهض جدا من الطاقة العضوية... وعليه فان هذا سيندرج في اطار تحقيق (ترامب) لوعوده للشعب الأمريكي بانه سيخلق وظائف».

وعندما رد الصحافي جورج ستيفانوبولوس الذي ادار الحلقة ان غالبية الخسائر على صعيد الوظائف في قطاع الفحم كانت قبل عقد، أي إبان حكومة الرئيس الجمهوري الأسبق جورج بوش الإبن، عندما بدأ الغاز الطبيعي يحل تدريجيا محل النفط، استبعد برويت القلق بان ترامب قام باطلاق وعود لن يتمكن من تنفيذها.

وقال برويت «القرار سيعيد وظائف صناعية في مختلف انحاء البلاد ووظائف في قطاع الفحم». وأضاف ان المرسوم الجديد سيخفض كلفة الكهرباء للأمريكيين.

وأثار تعيين برويت، المعروف بتأييده لمصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) رئيسا لوكالة حماية البيئة جدلا كبيرا، خصوصا وانه كان يقاضيها باستمرار عندما كان نائبا عاما.

وكان قد قال في مطلع مارس/آذار الحالي انه لا يعتقد أن غاز ثاني أكسيد الكربون عامل أساسي في الاحترار المناخي، كما يقول العلماء منذ عقود. وقدم برويت (48 عاما) اكثر من عشر دعاوى ضد وكالة حماية البيئة بمفرده او مع آخرين عندما كان نائبا عاما عن ولاية اوكلاهوما. وكان يتخذ موقفا مؤيدا للصناعيين والداعين إلى الغاء مختلف التشريعات حول التلوث ونظافة المياه والهواء.

الدولار يهبط لأقل مستوى في 4 أشهر بعد إخفاق ترامب في إلغاء «أوباما كير»

■ لندن – رويترز: نزل الدولار الأمريكي إلى أقل مستوى في أربعة أشهر مقابل سلة من العملات أمس الإثنين، مع تنامي المخاوف بشأن زيادة الإنفاق العالمي في الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد أن فشل في تمرير مشروع قانون لإصلاح نظام الرعاية الصحية، كان سيقضي عل نظام التأمين الصحي الذي أقر في عهد سلفه ، والمعروف باسم «أوباما كير». ونزل الدولار 0.5 في المئة خلال المعاملات أمس مقابل سلة من العملات الرئيسية تستخدم لقياس قوته على نطاق أوسع. وسجل المؤشر 99.038، وهو أقل مستوى منذ ما بعد انتخاب ترامب بثلاثة أيام في نوفمبر/تشرين الثاني.

ومقابل العملة اليابانية نزل الدولار أكثر من واحد في المئة إلى 110.15 ين، وهو أقل مستوى منذ 18 نوفمبر، وسجل في أحدث تعاملات 110.20 ين. وسجل الفرنك السويسري، وهو من عملات الملاذ الآمن أيضا، أعلى مستوى في أربعة أشهر ونصف الشهر. وبلغ اليورو 1.0874 دولار وهو أعلى مستوى منذ الثامن من ديسمبر/كانون الأول. وسجل الإسترليني أفضل أداء بين العشر عملات الكبرى مقابل الدولار العام الحالي، وسجل أعلى مستوى في سبعة أسابيع عند 1.2580 دولار.

... وسعر الذهب عند أعلى مستوى في شهر

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب أكثر من واحد في المئة أمس الإثنين، بعد إخفاق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تمرير مشروع قانون لإصلاح نظام الرعاية الصحية يوم الجمعة الماضي، وهو ما أثار تساؤلات بشأن قدرته على الوفاء بتعهداته بشأن خفض الضرائب وخطط الإنفاق.

ودفع ذلك الدولار إلى الهبوط إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر مقابل سلة من العملات، وهبوط أسواق الأسهم لتفقد المؤشرات الأوروبية نحو واحد في المئة في التعاملات المبكرة. وسجلت التعاملات الآجلة على الأسهم الأمريكية أقل مستوى في ستة أسابيع.

وزاد الذهب في التعاملات الفورية 1.1 في المئة إلى 1257.08 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل أقل مستوى في شهر عند 1259.14 دولار للأوقية.

وفي التعاملات الآجلة تسليم أبريل/نيسان في الولايات المتحدة صعد الذهب 8.60 دولار إلى 1257.10 دولار للأوقية. وصعدت الفضة 0.9 في المئة إلى 17.91 دولار للأوقية، بما يقل عن أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع، الذي سجلته في وقت سابق من الجلسة عندما بلغت 17.938 دولار للأوقية.m وزاد البلاتين 1.5 في المئة إلى 975 دولارا في حين نزل البلاديوم 0.4 في المئة إلى 806.18 دولار، بعد أن سجل أعلى مستوى في عامين عند 815.40 دولار للأوقية يوم الجمعة.

ارتفاع الصادرات الألمانية إلى إيران 26 % في 2016

■ برلين – رويترز: قال اقتصادي بغرفة التجارة والصناعة الألمانية أمس الإثنين ان الصادرات الألمانية إلى إيران زادت 26 في المئة العام الماضي وأكثر من 30 في المئة في يناير/كانون الثاني وحده، مع تسارع التجارة بين البلدين بعد رفع العقوبات عن طهران.

وأظهرت بيانات من مكتب الإحصاءات الألماني أن قيمة التجارة بين ألمانيا وإيران بلغت 2.9 مليار يورو في 2016، صعودا من 2.4 مليار في 2015. وشكلت صادرات السلع الألمانية 2.6 مليار يورو من ذلك الإجمالي. وقال فولكر تراير، خبير التجارة الخارجية في الغرفة الألمانية، في تصريحات خاصة انه متمسك بهدف نمو التجارة بين البلدين إلى خمسة مليارات يورو في نهاية 2018.

وقال «هذا قابل للتحقق بلا ريب في ضوء معدلات النمو هذه»، لكنه أضاف أن توقعا سابقا بأن يصل حجم التجارة إلى عشرة مليارات يورو في غضون عشر سنوات سيستغرق مدة أطول على الأرجح. وأضاف «إنه تحسن مطرد.. لكنه ليس النجاح العظيم الذي كنا وما زلنا نحلم به.»

وقال تراير ان جزءا من المشكلة يرجع إلى أن أيا من البنوك الكبيرة لا يريد الانخراط في مشاريع وأعمال مع إيران، بسبب بعض العقوبات الأمريكية التي ما زالت قائمة. وتواجه البنوك الألمانية في الولايات المتحدة خطر دفع غرامات إذا انتهكت مثل تلك القيود. وأضاف أن مشكلة أخرى تتمثل في أن البنوك الإيرانية لا تستوفي عادة المعايير الدولية. ويفرض اتفاق توصلت إليه إيران والقوى الست الرئيسية عام 2015 قيودا على البرنامج النووي لطهران في مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها. لكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن بوضوح رغبته في أخذ موقف متشدد من إيران.

وفي فبراير/شباط فرضت إدارة ترامب عقوبات على 25 شخصا وكيانا في إيران فيما وصفتها بأنها «خطوات أولية» ضمن جهود لمواجهة ما تقول إنها استفزازات.

وقال الخبير الألماني ان شركات ألمانية قليلة تعمل في العراق وسيستغرق الأمر سنوات لكي يحذو الكثير من الشركات الأخرى حذوها مضيفا أن الآفاق المستقبلية هناك «هزيلة» أيضا.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تصفيات أوروبا لمونديال 2018

المخضرم ديفو يعزز صدارة إنكلترا للمجموعة السادسة... وانتصاران لسلوفاكيا واسكتلندا

■ لنـدن – د ب أ: عـزز المنتخـب الإنكليـزي صدارته للمجموعة السادسة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2018، بتغلبه على ليتوانيا 2/صفر، في الجولة الخامسـة، التي شهدت أيضا فوز سـلوفاكيا على مالطا 3/1 وإسكتلندا على سلوفينيا 1/صفر.

وتقدم المنتخب الإنكليـزي بهدف المخضرم جيرمين ديفو في الدقيقة 22، وجاء عندما انطلق رحيم سـتيرلينغ بالكرة من الناحية اليسرى وراوغ مدافعي ليتوانيا قبل أن يمرر كرة عرضية أرضية قابلها ديفو بتسـديدة قوية، من على حدود منطقة السـت ياردات، لتسـكن مرمى الحارس إرنيستاس سيتكوس. وكاد المنتخب الليتواني أن يعادل النتيجة عندما مرر جـو هارت حـارس إنكلترا الكرة ليعيدهـا أحد لاعبي ليتوانيا إلى منطقة الجزاء ليخرج هارت في محاولة فاشلة لإمساك الكرة لكن فيكينتاس سليفكا، لاعب ليتوانيا، لعبها برأسه لحظة خروج هارت من مرماه باتجاه المرمى ليتدخل جون سـتونز مدافع المنتخب الإنكليزي ويبعد الكرة قبل أن تعبر خط المرمى. وفي الشـوط الثاني، أضاف جيمي فاردي الهدف الثاني في الدقيقة 66. وجاء بعد ثلاث تمريرات رائعة بدأت بتمريرة من كايل ووكر إلى آدم لالانا الذي لعبها بينية داخل منطقة الجـزاء لجيمي فاردي، الذي سـددها أرضية لحظة خروج الحارس من مرمـاه. ورفع المنتخب الإنكليزي رصيده إلى 13 نقطة في الصدارة وحافظ على سجله خاليا مـن الهزائم في التصفيـات، حيث يعد الفـوز الرابع له في التصفيات مقابل تعادل واحـد. وتوقف رصيد ليتوانيا عند خمس نقاط في المركـز الخامس، ويلتقي المنتخب الإنكليزي مع مضيفه الإسـكتلندي يوم 10 حزيـران/ يونيو المقبل في الجولة السادسـة. وقفز منتخب سـلوفاكيا للمركز الثاني بتغلبـه علـى مضيفه مالطـا 3/1. وتقدم بهـدف فلاديمير فايس في الدقيقـة الثانية، وتعادل جان بول فاروجيا لمالطا في الدقيقة 14، ثـم اضاف يان جيرجيـوس الهدف الثاني لسلوفاكيا في الدقيقة 44، قبل أن يختتم آدام نيميك الأهداف في الدقيقة 86. وشـهدت المباراة طـرد لاعب مالطا فاروجيا في الدقيقة 79 وطرد السلوفاكي نيميك في الدقيقة الأخيرة. ورفع سـلوفاكيا رصيده إلى تسـع نقاط في المركز الثاني، وظل مالطا بلا نقاط في قاع الترتيب. وسـجل الاسكتلندي كريس مارتـن هدفا في الدقيقـة 88 قاد بـه منتخب بلاده لفوز صعب على ضيفه السـلوفيني 1/صفر. وجدد المنتخب الاسكتلندي آماله في المنافسة على التأهل بعدما رفع رصيده إلى سبع نقاط في المركز الرابع، فيما توقف رصيد سلوفينيا عند ثماني نقاط في المركز الثالث.

المخضرم ديفو (9) يسدد كرة جاء منها الهدف الاول للمنتخب الانكليزي

مدرب إنكلترا: لم نصل إلى أفضل مستوى حتى الآن!

■ لندن – الأناضول: اعتبر غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليـزي، أن فريقه لعـب بطريقة مميـزة أمـام ليتوانيا في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، لكن لم يصل لأفضل مستوياته حتى الآن.

وقال سـاوثغيت: «كنا نريد الفوز على ليتوانيا بنتيجة أكبر مما تحققت، لكن الطريقة الدفاعية التى لعب بها المنافس صعبت الأمور علينا». وأشاد ساوثغيت بالمهاجم المخضرم ديفو الذى عاد للمشـاركة من جديد بعد غياب 4 سنوات، قائلا إنه «ساهم بشكل كبير فـى تحقيق الفوز ونجح فى نقل خبرته وتجربته السـابقة للاعبين الذيـن بجواره». وتابـع: «في كل مرة علينـا أن ننظر لأفضل أداء يقدمه اللاعبون. لا أعرف إن كان الأداء سيستمر على هذا الشكل، لكن اللاعبين الجيدين يستحقون الفرصة».

المجموعة الثالثة

شورله يقود ألمانيا إلى عبور أذربيجان

■ باكـو – د ب أ: أحـرز النجـم أندريه شورله هدفين وسـاهم في صنع آخر، ليقود المنتخـب الألمانـي للفوز 4/1 علـى مضيفه أذربيجان، في الجولة الخامسـة للمجموعة الثالثة. وواصل المنتخب التشيكي صحوته، بعدما حقق انتصاره الثانـي على التوالي، عقب فوزه الكبير 6/صفر على مضيفه سـان مارينو، وفاز منتخب ايرلندا الشـمالية 2/0 على النرويج.

وواصـل المنتخب الألمانـي (بطل العالم) التحليـق فـي صـدارة المجموعـة، بعدما رفع رصيـده إلى 15 نقطـة، محققا العلامة الكاملة، في حـين تجمد رصيـد أذربيجان عند سـبع نقاط في المركز الرابـع. وافتتح شورله التسجيل لألمانيا في الدقيقة 19، قبل أن يتعـادل ديميتري نـازاروف لأذربيجان في الدقيقـة 31. ولم يهنـأ أصحاب الأرض بالتعـادل كثيرا، بعدما أعـاد توماس مولر التقدم لألمانيا مرة أخـرى، باحرازه الهدف الثانـي في الدقيقة 36 من صناعة شـورله، فيما أضاف ماريو غوميـز الهدف الثالث في الدقيقـة 45 من ضربـة رأس متقنة، لينتهي الشـوط الأول بتقدم ألمانيـا بثلاثة أهداف مقابل هدف. وحافظ المنتخـب الألماني على فرض سـيطرته في الشـوط الثاني، ليعود شـورله لهز الشـباك مرة أخرى، مسـجلا الهـدف الرابـع لألمانيا وهدفه الشـخصي الثاني فـي الدقيقـة 81. وارتقـى منتخب التشـيك إلى المركـز الثالث، بعدما سـحق مضيفه سـان مارينو 0/6، ورفع رصيده إلى ثماني نقـاط، بفارق نقطتـين خلف أيرلندا الشـمالية الثاني، في حين ظل رصيد سـان مارينـو خاليا من النقاط في قـاع الترتيب، بعدما تكبد خسارته الخامسة على التوالي. وأحرز انتونين باراك الهدف الأول للتشـيك فـي الدقيقـة 17، قبل أن يضيـف فلاديمير داريدا الهدف الثانـي في الدقيقة 19، ليعود باراك للتسـجيل مرة أخرى، محرزا الهدف الثالث فـي الدقيقة 24، فيمـا أحرز ثيودور جيبرسيلاسي الهدف الرابع في الدقيقة 26. وأحرز ميكائيل كرمينسيتش الهدف الخامس للتشيك في الدقيقة 43، قبل أن يختتم داريدا مهرجان الأهداف بتسجيله الهدف السادس في الدقيقة 77 من ركلة جزاء.

المهاجم الالماني غوميز يصل الى كرة عالية قبل الكازاخي أميرغولييف

المجموعة الخامسة

بولندا تفلت من كمين مونتنيغرو وتنعش آمالها في التأهل

■ بودغوريتشا – د ب أ: أنعش منتخب بولندا آماله في التأهـل لنهائيات كأس العالم، عقب فـوزه الثمين والصعب 2/1 على مضيفه الجبل الأسود (مونتنيغرو) في الجولة الخامسة للمجموعة الخامسة بالتصفيات المؤهلة للمونديال. وأسفرت باقـي نتائج المجموعة، عن فـوز أرمينيا على مضيفتها كازاخسـتان 2/صفر، فيما تعادلـت رومانيا مع ضيفتهـا الدنمارك سلبا.

ورفع المنتخب البولندي رصيده إلى 13 نقطة في الصدارة، بفارق ست نقاط أمام أقرب ملاحقيه الجبل الأسود. وبادر منتخـب بولندا بالتسـجيل عن طريق نجمه روبـرت ليفاندوفسـكي، هداف بايرن ميونيـخ، في الدقيقـة 40، قبل أن يتعادل سـتيفان موغوزا لأصحاب الأرض في الدقيقـة 63. وأحرز لوكاس بيشتشـك هدف الفوز القاتـل لبولندا قبل نهاية الوقت الأصلي بثماني دقائق. وفرض التعادل السـلبي نفسـه على لقاء رومانيا والدنمـارك، ليهدر كلاهما نقطتين ثمينتين. ورفع الدنمارك رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث، بفارق نقطة أمام المنتخـب الروماني، الرابع. وحقق منتخب أرمينيا انتصاره الثاني علـى التوالي في المجموعـة عقب فوزه الثمين 2/صفر على مضيفه كازاخستان.

ورفـع المنتخـب الأرمينـي رصيده إلى سـت نقاط في المركز الخامس، في حـين توقف رصيـد كازاخسـتان عند نقطتين فـي مؤخرة الترتيـب. وعجز المنتخبان عن هز الشباك خلال الشوط الأول، قبل أن يضطر كازاخستان للعب بعشرة لاعبين عقب طرد سيرجي ماليه في الدقيقـة 64 لحصوله علـى الإنذار الثاني. واستغل أرمينيا النقص العددي فـي صفوفه منافسـه، ليحـرز هنريخ مختاريـان، نجم مانشسـتر يونايتد، الهدف الأول فـي الدقيقة 73، فيما تكفل آراس أوزبيليز بتسجيل الهدف الثاني بعدها بدقيقتين.

المنتخب الهولندي يبحث عن خليفة للمدرب بليند!

■ برلين – د ب أ: بدأ الاتحاد الهولندي لكرة القدم عمليـة البحث عن مدرب جديد للمنتخب الهولندي خلفا لداني بليند الذي أقيل أول أمس الأحد.

وأسـند الاتحـاد الهولندي مهمـة تدريب الفريق بشـكل مؤقـت إلى فريد غـريم المدرب المساعد لبليند، ومدرب منتخب الشباب (تحت 21 عامـا) حيث يتولى الإشـراف على الفريق خلال المباراة الودية اليوم أمام ضيفه الإيطالي في أمستردام.

وأقيـل بليند بعـد 20 شـهرا مـن توليه المسـؤولية، وذلك بسـبب الهزيمـة صفر/2 أمام نظيره البلغاري يوم السـبت الماضي في تصفيات كأس العالـم 2018 .والتقى جان بول ديكوسـو مدير الاتحاد الهولندي للعبة وهانز فان بروكلـين المديـر الاداري للاتحاد بالمدرب بلينـد الأحد لـدى عودته من صوفيـا. وقال ديكوسـو: «نحترم ما قدمه داني لنا وللفريق خلال مسـيرته كمدرب للمنتخب الهولندي... لكـن، لأن لنتائج لسـوء الحظ كانـت مخيبة للآمال، وصعوبة موقفنا الآن في التأهل لكأس العالم 2018 بروسـيا، نشـعر بأنـه يجب أن يترك المنصب». وتراجع المنتخب الهولندي إلى المركز الرابع في المجموعـة الأولى بالتصفيات خلف فرنسـا والسـويد وبلغاريـا، علما أن مباراته التاليـة في التصفيات سـتكون أمام ضيفه لوكسـمبورغ في التاسـع من حزيران/ يونيو المقبل. وثار الجدل في وسـائل الإعلام الهولنديـة حول هوية المدرب الذي سـيخلف بليند في تدريب الفريق. وتدور الترشـيحات بين لويس فـان خال وفرانك دي بوير ورونالد كومـان والألمانـي يورغن كلينسـمان إضافة لمجموعة أخـرى من المرشـحين. وتحت قيادة فان غـال، أنهى المنتخب الهولندي مشـاركته في كأس العالم 2014 باحتـلال المركز الثالث، لكن مستوى نتائج الفريق تراجع بعدها بشكل واضح. وتولى غوس هيدنيك المسؤولية بعدها لتكـون الفترة الثانيـة له في قيـادة الفريق لكنه تـرك المهمة في يونيـو 2015 ليحل مكانه بليند الذي لم يسـتطع إنقاذ مسـيرة الفريق في التصفيات المؤهلة لـكأس الأمم الأوروبية الماضيـة (يـورو 2016) بفرنسـا. ويواجـه المنتخب الهولندي، الفائز بلقب «يورو 1988»، حاليا خطر الغياب عن البطولة الكبيرة الثانية على التوالي للمـرة الأولى منـذ 1986، حيث أصبح مهـددا بالغياب عـن مونديال 2018 في روسيا.

فان خال يساعد في البحث فقط!

برز اسـم لويس فان خال مع تنامي تكهنات وسـائل اعلام هولندية حول الخليفة المنتظر للمدرب المقال داني بليند لكن اتحاد كرة القدم في البلاد طلب منه المسـاعدة فـي البحث عن بديل. ونقلت صحيفة «دي تليغراف» عن جان بول ديكوسـو مدير الاتحـاد الهولندي قوله: «نأمل فـي العثور على مدرب جديد في أسـرع وقت لكنه لن يكون جاهزا خلال أسبوع واحد. التعاقد مع مدرب أجنبي من الخيارات المطروحة أيضا. قائمة المرشحين سـتتضمن أي شخص يمكنه قيـادة المنتخب الهولندي الـى الأمام. ويشـمل ذلك بالطبع رونالـد كومان على رغم معرفتنا بانه يرتبط بتعاقـد مع ناديه.» وكان كومان مدرب إيفرتون الانكليزي أبلغ وسـائل اعلام هولندية انـه يركز مع ناديه. وأعلن فان خال البالغ 65 عاما سـابقا انه اعتزل التدريب. وسـبق له تدريب منتخب هولندا مرتين وقاد الفريـق للمركز الثالث فـي كأس العالم 2014. ومنذ رحيله لتدريب مانشسـتر يونايتد شهد منتخـب هولنـدا تراجعا وأخفق فـي التأهل لبطولة أوروبـا 2016 ويواجه خطر عدم بلوغ نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا.

مدرب إيرلندا لا يعرف إطارا زمنيا لتعافي كولمان!

■ دبلـن – رويترز: قـال مارتـن أونيل مدرب أيرلندا إن شيموس كولمان مدافع إيفرتون خضع لجراحـة ناجحة في السـاق لكن مـن المبكر جدا لأوانه تحديد إطار زمني لتعافيه.

وأصيـب كولمان بكسـر مضاعف في السـاق عقـب تدخل عنيف من نيل تايلر مدافع ويلز الذي حصل علـى بطاقة حمراء مباشـرة خلال مباراة انتهت بالتعادل السلبي في تصفيات كأس العالم أقيمت في دبلن يوم الجمعة. وقال أونيل ردا على سـؤال عن فترة غياب كولمان: «لسـت متأكدا. أي تصريحـات سـتكون ضربا مـن التوقعـات. في بعض الأحيان تحدث مضاعفـات عقب الجراحة ويمكن أن تطول فترة التعافي من الاصابات وفي أحيان أخرى تشفى الجروح سريعا. سيستغرق الأمر بعض الوقت لكن شيموس يملك إرادة قوية ومثل هذه الأشـياء قد تصب أحيانا بشـكل رائع فـي صالحك فـي مـا يتعلـق بسـرعة التعافي.» ويتوقـع أن يغيب قائد أيرلندا عن باقي الموسـم في الـدوري الانكليزي وعن خمـس مباريات في تصفيات كأس العالم على مدار الاشـهر السـبعة المقبلـة، وهنـاك أيضا احتمال لغيابـه عن مرحلة فاصلـة فـي نوفمبر/ تشـرين الثانـي. وأضاف أونيل: «سيسـتغرق الأمر بعض الوقت للتعافي. يعانـي من كسـر مضاعـف لكـن تم التعامل معه بنجـاح. الأطبـاء والفريـق المعالـج سـعداء جدا بنتيجة الجراحة التي خضـع لها والآن حان دور عملية إعادة التأهيل.» وتسـتضيف أيرلندا، التي تراجعـت للمركـز الثاني فـي المجموعـة الرابعة بالتصفيـات، منتخـب النمسـا صاحـب المركـز الرابع في 11 يونيو/ حزيران.

مباريات دولية ودية

رونالدو يقود البرتغال أمام السويد في مسقط رأسه... وفرنسا تستضيف اسبانيا

■ برلـين – د ب أ: يعـود النجم كريسـتيانو رونالدو إلى مسـقط رأسـه في جزيـرة ماديرا لقيـادة منتخـب البرتغـال (بطـل أوروبا) في لقائـه الودي مع ضيفه منتخب السـويد، ضمن مجموعة من المباريات التجريبية التي تشـهدها القارة العجوز اليوم.

وعقـب انتهـاء الجولـة الخامسـة مـن التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم المقرر إقامتها بروسيا العام المقبل، تخوض العديد من منتخبـات الصفوة بأوروبا عددا من المواجهات الوديـة، حيث يلتقي منتخب فرنسـا مع ضيفه الأسـباني، فيما يسـتضيف المنتخب الهولندي نظيـره الإيطالـي. ويواجـه منتخـب روسـيا ضيفـه بلجيـكا، كمـا تلتقـي أيضا أيرلنـدا مع ضيفتها أيسـلندا، والنمسـا مع فنلندا وألبانيا مع البوسنة، وإسـتونيا مع كرواتيا في لقاءات ودية أخرى.

وأحـرز رونالدو هدفين خلال فـوز البرتغال 3/صفـر علـى ضيفتهـا المجـر السـبت فـي التصفيات، ليرفع رصيده التهديفي مع منتخب بلاده إلى 70 هدفـا خلال 137 مباراة، ويواصل ممارسـة هوايته في كتابة التاريـخ بعدما بات رابـع أفضل هداف فـي تاريخ أوروبـا. وتفوق رونالـدو (32 عامـا) علـى كل مـن الأسـطورة الألمانـي جيـرد مولـر، والأيرلنـدي روبي كين، وأصبـح علـى بعد هـدف وحيـد لمعادلـة رقم الألماني ميروسلاف كلوزه، فيما سيكون تخطي نجمي المجر الراحلين سـاندرو كوتشـيش (75 هدفـا) وفيرينتـس بوشـكاش (84 هدفا) في قائمـة الهدافين التاريخيين لأوروبا هو التحدي المقبل للنجم البرتغالـي. ورفع رونالدو رصيده التهديفـي خلال التصفيات الحالية إلى تسـعة أهـداف خـلال خمـس مباريـات، ليتربـع على قائمة هدافي التصفيات حتى الآن، بفارق هدف أمام أقـرب ملاحقيـه النجم البولنـدي روبرت ليفاندوفسـكي. وقال رونالدو: «أنا على دراية بعدد الأهـداف التي أحرزتها، لكنـه ليس الأمر الأكثر أهمية لي». وأوضح رونالدو عقب انتهاء المواجهـة أمـام المنتخـب المجـري: «مـا يهمني هـو أننـا انتصرنا، نحـن نقاتل مـن أجل حجز بطاقـة التأهل للمونديال». وعلـى الفور، انتقل نجم ريـال مدريد الآن إلى جزيـرة ماديرا للعب مـع المنتخب البرتغالـي في لقائه الذي سـيقام على ملعب «اسـتاديو دو ماريتيمـو» مع نظيره السويدي، الذي تغلب على ضيفه بيلاروس 4/ صفر في المجموعة الأولى للتصفيات. وأضاف رونالدو، الذي ولد بمدينة فونشـال: «سـيكون الأمـر جميلا حقا. المنتخب لـم يخض أي مباراة في جزيرة ماديرا منذ عدة سنوات، سيكون هذا جيدا للجماهير هناك».

ويسـتضيف منتخب هولندا نظيره الإيطالي، علـى ملعـب «أمسـتردام أرينـا» فـي العاصمـة الهولنديـة، تحت قيادة المـدرب فريد غريم، الذي تولـى قيادة المنتخب البرتقالي مؤقتا خلفا لداني بلينـد، الذي قـرر اتحاد الكـرة الهولنـدي إقالته عقـب خسـارة الفريـق الموجعـة صفـر/2 أمـام مضيفـه منتخـب بلغاريـا، والتي شـكلت ضربة موجعـة لآمال المنتخب الملقـب بـ«الطواحين» في بلـوغ المونديال. وكان بليند كشـف، قبل الإعلان عـن قرار إقالته، عـن تفكيـره إذا كان يتعين عليه الاسـتمرار خلال الفترة المقبلة مـن عدمه. ويقبع المنتخـب الهولنـدي، الـذي أخفـق فـي التأهـل لنهائيـات كأس الأمم الأوروبيـة (يـورو 2016) الصيـف الماضـي، فـي المركـز الرابـع بترتيـب المجموعة الأولى برصيد سـبع نقاط، بفارق ست نقاط خلف فرنسا (المتصدر)، وثلاث نقاط خلف السويد الثاني، وهو المركز المؤهل لخوض الملحق الفاصل للصعود. وستكون الفرصة مواتية أمام جانبيرو فينتورا مدرب المنتخب الإيطالي لتجربة بعـض لاعبيـه البـدلاء، بعدما اعتمـد على جميع أوراقه الرابحة في لقائه أمام ألبانيا، الذي انتهى بفـوز الأزوري 2/صفـر يـوم الجمعـة الماضـي. وذكـر فينتورا عقـب مواجهة المنتخـب الألباني: «أولئك الذين لـم يلعبوا اليوم، سيشـاركون غدا أو بعـد غـد». ومن المرجـح أن يشـارك الحارس الصاعـد جانلويجـي دونارومـا (18 عاما) أمام هولندا، بـدلا من الحارس المخضـرم جانلويجي بوفـون (39 عامـا)، الذي احتفل بخـوض اللقاء رقم 1000 في مسـيرته الرياضية في اللقاء الذي جرى بمدينـة باليرمو الإيطالية. ورغم أن منتخب أسـبانيا لا يعانـي مـن أي إصابات مؤثـرة قبل لقائه مع مضيفه فرنسا على ملعب «دو فرانس»، إلا أن المدرب الأسـباني جولين لوبتيغي يتعرض لضغـوط لإجـراء تغييرات في صفـوف الفريق. ودفـع لوبتيغـي بلاعبيه الأساسـيين خلال فوز أسـبانيا 1/4 على الكيـان الصهيوني بتصفيات المونديـال يوم الجمعـة الماضي، غيـر أن مدربي أندية هؤلاء اللاعبـين لن يرغبوا فـي لعبهم 180 دقيقـة فـي تلـك المرحلة الحاسـمة من الموسـم. وسـتكون هناك مجموعة من اللاعبين مثل بيدرو وإياغو أسـباس وألفـارو موراتـا وأندير هيريرا وسـيزار أزبيليكويتا وجيـرارد ديلوفيو، بحاجة للحصـول على مزيد من الدقائق، بعدما جلسـوا علـى مقاعد البـدلاء في المباراة الأولـى. ويتطلب ذلـك مـن لوبتيغي إيجـاد نوع مـن التـوازن في قائمـة فريقـه الأساسـية للمباراة التي سـتكون أمـام أحـد أفضـل منتخبـات القـارة الأوروبية حاليـا. وقال داني كارفخـال مدافع ريال مدريد: «لا تتسـم لقاءاتنـا مع فرنسـا بالطابـع الودي، إنها حلقة جديدة في مسـيرتنا مـع مدرب جديد يمتلك أسـلوب خططـي حديث ورؤيـة مختلفة، ولدينا فرصة لإظهار ذلك في مثل تلك المواجهات الكبـرى». ويلعب المنتخب الفرنسـي اللقاء عقب فوزه 1/3 على مضيفه لوكسمبورغ في تصفيات المونديـال، حيث شـهد اللقـاء تسـجيل أوليفيه جيرو نجـم فريـق أرسـنال الانكليـزي هدفين، قـاد بهمـا منتخـب «الديـوك» لتعزيـز صدارته للمجموعة الأولى برصيد 13 نقطة.

رونالدو (يمين) وزميله بيبي خلال حصة تدريبية للمنتخب البرتغالي

تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2018

البرازيل تسعى إلى حسم التأهل... والأرجنتين تتطلع إلى المزيد من الاطمئنان

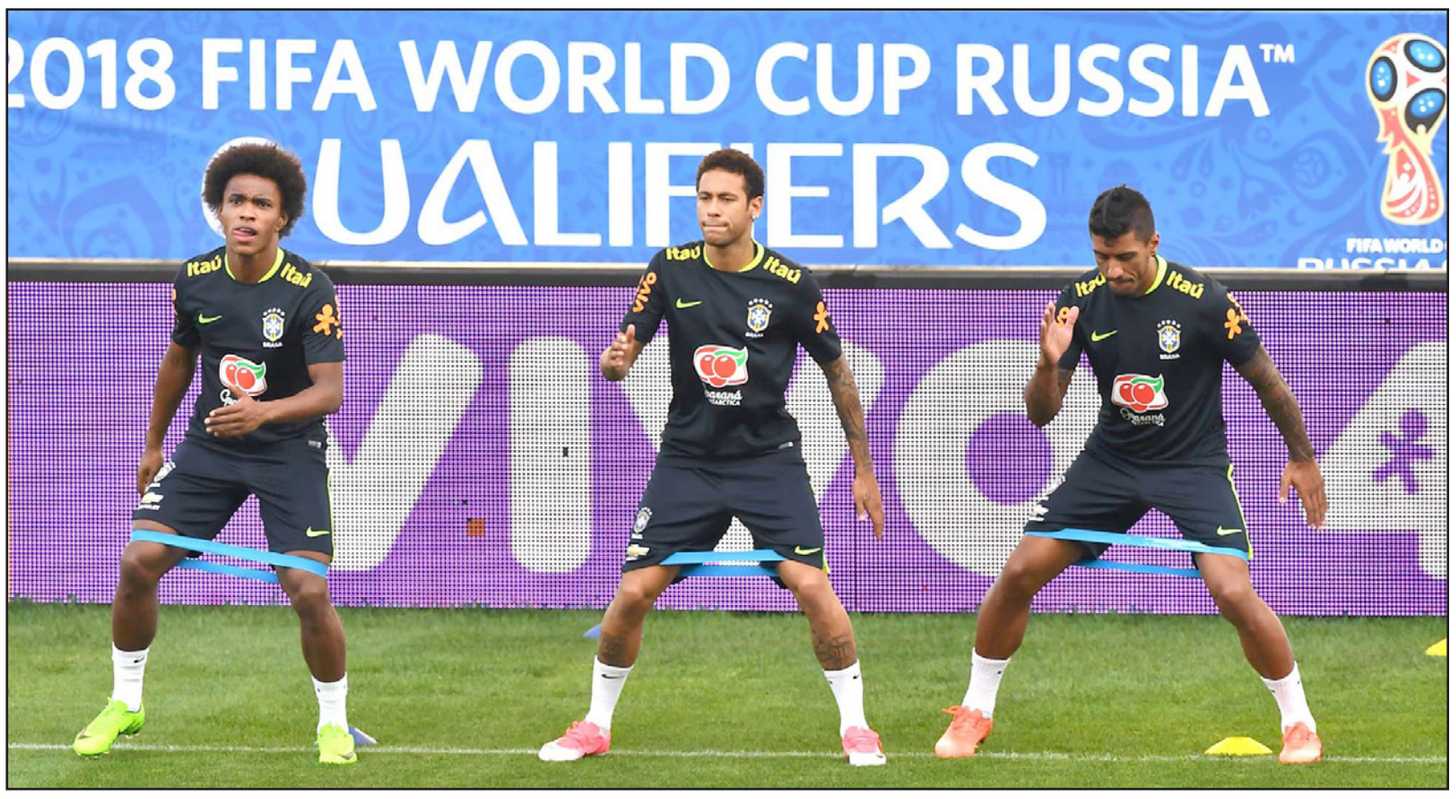

نجوم البرازيل من اليسار: ويليان ونيمار وباولينيو خلال حصة تدريبية

■ عواصم – د ب أ: تستعد البرازيل إلى حسم بطاقة تأهلها إلى نهائيات كأس العالم 2018، عندما تستضيف باراغواي اليوم في المرحلة الرابعة عشرة من تصفيات قارة أمريكا الجنوبية.

وإذا حقق منتخب البرازيل الفوز، فإنه سيضمن على الأقل خوض مباراة فاصلة للتأهل إلى المونديال عقب انتهاء التصفيات بعد أربع مراحل. وقد تحسم البرازيل في مباراتها أمام باراغواي التأهل بشكل حاسم، إذا أخفقت تشيلي في الفوز على مضيفتها فنزويلا، ولم تتمكن الإكوادور من عبور كولومبيا، علما أن تشيلي والإكوادور لا يزالا ينتظران مواجهة حاسمة بينهما. وعلى جانب آخر، يحل المنتخب الأرجنتيني ضيفا على بوليفيا في لا باز، فيما تواجه أوروغواي بيرو في ليما، حيث يدافع المنتخب البيروفي عن فرصته الأخيرة للتأهل.

ويحظى المنتخب البرازيلي مع مدربه أدينور ليوناردو باتشي «تيتي» على ملعبه، بفرصة حسم التأهل للمونديال مبكرا، وهو التأهل، الذي بدا صعبا للغاية عند قدوم هذا المدرب قبل تسعة أشهر. إلا أن البرازيل منذ ذلك التوقيت، تحت قيادة النجم الكبير نيمار ومدعومة بلاعبين بارزين في كل الخطوط، تمكنت من حصد 21 نقطة في سبع مباريات، لتطيح بكل الشكوك، التي أحاطت بفرص تأهلها للمونديال. ويحط باراغواي رحاله في ساو باولو لمواجهة البرازيل مدعوما بطاقة معنوية كبيرة بعد فوزه الأخير على الإكوادور، حيث يحتاج إلى حصد المزيد من النقاط، حتى لا يخرج من دائرة الصراع على التأهل. ولا تملك باراغواي، التي تحتل المركز السابع برصيد 18 نقطة، رفاهية التفريط في النقاط، حيث أن فوزها في مباراة البرازيل لا يعفيها من خوض صراع مرير خلال المراحل المتبقية من التصفيات. وستكون العاصمة الإكوادورية كيتو على موعد مع مباراة أخرى من العيار الثقيل، عندما يستضيف منتخب الإكوادور نظيره الكولومبي، في مواجهة تجمع بين فريقين يعانيان من تذبذب كبير في المستوى الفني. ولأول مرة منذ انطلاق التصفيات، يحتل الإكوادور المركز الخامس برصيد 20 نقطة، وهو المركز، الذي يؤهل صاحبه إلى خوض مباراة فاصلة لحسم بطاقة التأهل. وتعهد مدرب الإكوادور، غوستافو كوينتيروس، الذي سيفتقد مجهود نجميه ميلر بولنيوس وكريستيان نبوا للإيقاف، بأن يكون فريقه أكثر قوة وصلابة وسرعة في مباراته أمام ضيفه الكولومبي. أما منتخب كولومبيا فعاد إلى المركز الرابع برصيد 21 نقطة، بفضل فوز صعب على بوليفيا في المرحلة السابقة. ويعد المنتخب الأرجنتيني أحد الفرق، التي عادت مرة أخرى إلى مراكز التأهل، بعد أن حقق الفوز بشق الأنفس على تشيلي بهدف نظيف في المباراة الماضية وصعد إلى المركز الثالث برصيد 22 نقطة. ويستعد منتخب الارجنتين في ظل وجود العديد من الغيابات بين صفوفه، ومع عودة المهاجم باولو ديبالا، إلى مواجهة المنتخب البوليفي على ملعبه، حيث يسعى إلى دعم فرصه في التأهل بشكل أكبر. وفي إطار سعيه إلى إنجاز مهمة شاقة بالفوز على بوليفيا في عاصمتها لاباز، يفتقد مدرب المنتخب الأرجنتيني، إدغاردو باوزا، لاعبيه غونزالو هيغواين وخافيير ماسكيرانو ولوكاس بيليا ونيكولاس أوتاميندي للإيقاف بسبب الإنذارات، بالإضافة إلى غابرييل ميركادو المصاب، ليستدعي لوكاس آلاريو وماتياس كاروزو وايفان ماركوني وخافيير بينولا، الذين يلعبون في الدوري المحلي بالأرجنتين. ويواجه منتخب تشيلي على ملعبه في المرحلة الرابعة عشرة من التصفيات نظيره الفنزويلي، وهي المباراة، التي ستشهد عودة أرتورو فيدال، أبرز نجوم الفريق وأهم الأوراق الرابحة للمدرب خوان أنطونيو بيزي، بعد غيابه عن مباراة الأرجنتين الأخيرة للإيقاف. وبعد هزيمته أمام الأرجنتين في المرحلة الماضية، خرج تشيلي من المراكز المؤهلة إلى المونديال، ورغم أنه لا يبتعد كثيرا عن منافسيه، ستثير أي عثرة جديدة له المزيد من التوتر داخل نفوس اللاعبين. وقال ألبرتو برافو، حارس منتخب تشيلي: «احتمالات عدم التأهل موجودة، سيكون أمرا صعبا لنا، نحن لا نفكر في هذا ونصب تركيزنا على التأهل». وتستكمل المرحلة بمباراة بيرو أمام ضيفتها أوروغواي، التي تسعى إلى استعادة عافيتها من الهزيمة الثقيلة (1/4)، أمام المنتخب البرازيلي الأسبوع الماضي. ويرى لاعبو أوروغواي، الذي يحتل المركز الثاني برصيد 23 نقطة، أن هزيمتهم أمام المنتخب البرازيلي المتصدر كانت عثرة مؤقتة. وتخوض أوروغواي مباراتها الحاسمة أمام بيرو بعدما استعادت اثنين من أهم لاعبيها وهما الحارس فيرناندو موسليرا والهداف لويس سواريز، اللذان غابا عن مباراة البرازيل بسبب الإيقاف. وتخوض بيرو، التي تحتل المركز الثامن برصيد 15 نقطة، المباراة، مدعومة بدفعة معنوية كبيرة بعد فوزها على فنزويلا في المرحلة الماضية بهدفين نظيفين، إلا إنها تعاني من ضغط نفسي كبير كونها لا تملك خيار التفريط في أي نقطة، إذا أرادت أن تصل إلى المونديال لأول مرة منذ 1982.

لاعبو البرازيل يشيدون بمدربهم «تيتي»

■ ساو باولو – د ب أ: أعرب لاعبو المنتخب البرازيلي عن سعادتهم البالغة بالعمل مع المدرب أدينور ليوناردو باتشي «تيتي»، مؤكدين أن الفضل يعود إليه في التألق الكبير، الذي تشهده البرازيل في الآونة الأخيرة.

واعترف حارس المنتخب البرازيلي، اليسون، بأن تيتي كان له دور أساسي في عودة الفريق إلى مستواه، حيث قال: «تيتي له فضل كبير في كل ما يحدث، بالإضافة إلى أنه تولى منصبه أثناء التصفيات وهذا يعد أمرا معقدا، هذا لا يبخس من حق دونغا، الذي لعب دورا مهما أيضا». وتحدث ريناتو أوغوستو، لاعب وسط البرازيل عن تجربته في العمل مع تيتي عندما كان الأخير مدربا لكورينثيانز، وقال: «اختبرت عمل تيتي في كورينثيانز ولهذا لست متفاجئا بما يحدث حاليا، إنه رجل مثابر ويؤمن كثيرا بالعمل». وأضاف فيليب كوتينيو، أبرز نجوم السامبا: «مستوانا الحالي ثمرة عمل تيتي، وهذا لا يعني أن الآخرين لم يكونوا يعملون، لكنه دائما ينظر إلى الأفضل ويعمل كثيرا لتطوير أدائنا ويكشف لنا الأخطاء بالأرقام، وهذا أمر في غاية الأهمية». وكانت البرازيل خارج المراكز المؤهلة للمونديال، عندما تولى تيتي المسؤولية، لكنه نجح في الفوز بسبع مباريات، والصعود إلى المركز الأول بفارق مريح عن أقرب ملاحقيه، وأصبح قريبا من حسم التأهل.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

الأخضر يرفض الخطأ... والإمارات تتمسك بالفرصة... وقطر تتشبث بالأمل

■ عواصم – د ب أ: يرفع المنتخبان السعودي والإماراتي شعار «لا مجال للخطأ» في إطار سعيهما إلى التقدم خطوة جديدة ومهمة على طريق التأهل لنهائيات كأس العالم من خلال الجولة السابعة من الدور النهائي بالتصفيات الأسيوية.

ويستضيف المنتخب السعودي نظيره العراقي اليوم، فيما يحل المنتخب الإماراتي ضيفا على نظيره الأسترالي في صراع حقيقي على البقاء في دائرة المنافسة على بطاقتي المجموعة الثانية، والتي تشهد مباراة ثالثة بين اليابان وتايلند. وفي المجموعة الاولى، تلتقي كوريا الجنوبية مع سوريا وإيران مع الصين وأوزبكستان مع قطر.

ويتصدر المنتخب السعودي بقيادة الهولندي بيرت فان مارفيك المجموعة الثانية برصيد 13 نقطة، بفارق الأهداف أمام اليابان، فيما يحتل المنتخب الأسترالي المركز الثالث بعشر نقاط، بفارق نقطة واحدة أمام الإمارات، ويأتي المنتخب العراقي خامسا بأربع نقاط، فيما يتذيل المنتخب التايلندي المجموعة برصيد نقطة واحدة. ويسعى المنتخب السعودي إلى الاستفادة من الدفعة المعنوية الهائلة التي نالها من الفوز الكبير 3/صفر على مضيفه التايلندي يوم الخميس الماضي ليواصل سجله الرائع على ملعبه بالتصفيات. وخلال مبارياته بالدورين قبل النهائي والنهائي، خاض المنتخب السعودي سبع مباريات على ملعبه حتى الآن وحقق الفوز في ست منها وتعادل بواحدة. ويتطلع إلى مواصلة هذ السجل الرائع وتحقيق الفوز على نظيره العراقي الذي ابتعد بشكل كبير عن المنافسة وبات بحاجة إلى معجزة للحظي بإحدى بطاقتي التأهل المباشر. ورغم هذا، لن تكون المواجهة سهلة على «الأخضر» أمام «أسود الرافدين» الذين يرغبون أيضا في تحقيق الفوز للحفاظ على الأمل من خلال المنافسة على المركز الثالث، والذي يخوض صاحبه ملحقين أحدهما أسيويا والآخر عالميا للتأهل للنهائيات. ويخوض «الأخضر» المباراة بكثير من الحذر خشية رد الفعل العراقي بعدما فشل تحقيق الفوز في آخر مباراتين بالتصفيات. ويأمل «الأخضر» في مواصلة انتصاراته لأن الفوز يقربه خطوة هائلة على طريق التأهل قبل مباراتيه التاليتين في التصفيات خارج ملعبه فيما يخوض المباراة الأخيرة على ملعبه في مواجهة اليابان. وعاد نواف العابد إلى حسابات فان مارفيك بمشاركته في تدريبات الفريق بعدما خرج مصابا خلال الشوط الثاني من لقاء تايلند الخميس الماضي. والتقى المنتخبان السعودي والعراقي خمس مرات في تاريخ مشاركاتهما بالتصفيات ولم يحقق العراق أي فوز، وسجلت السعودية سبعة أهداف وتلقت شباكها ثلاثة.

وعلى استاد «سيدني»، يتشبث المنتخب الإماراتي بالفرصة التي قد تكون الأخيرة في الصراع على بطاقتي التأهل المباشر، حيث يحل ضيفا على نظيره الأسترالي. ويتصارع الفريقان على المركز الثالث خلف السعودية واليابان، لكن الفائز سيعزز فرصه في المنافسة مع المتصدرين على إحدى بطاقتي التأهل المباشر فيما سيفقد الخاسر الأمل بشكل كبير. ويسعى المنتخب الإماراتي إلى التخلص سريعا من آذار الهزيمة صفر/2 أمام ضيفه الياباني والعمل على استعادة نغمة الانتصارات. ويدرك «الأبيض» الإماراتي صعوبة المهمة التي تنتظره في مواجهة أبطال القارة الأسيوية، لا سيما وأن المنتخب الأسترالي يتطلع أيضا للخروج من دوامة التعادلات التي حاصرته في آخر أربع مباريات بهذه التصفيات. وفي المباراة الثالثة بالمجموعة، سيكون المنتخب الياباني على موعد مع اختبار أقل صعوبة من منافسه السعودي حيث يستضيف تايلند في مواجهة شبه محسومة، علما أن المنتخب الياباني فاز 2/صفر ذهابا في عقر داره.

وفي المجموعة الأولى، يتمسك المنتخب القطري بالأمل الأخير، عندما يحل ضيفا على أوزبكستان في مواجهة متكافئة رغم الفارق في النقاط بين الفريقين. وكان العنابي شق طريقه ببراعة إلى هذا الدور، حيث تصدر مجموعته في الدور السابق بعدما حقق الفوز في سبع مباريات وخسر واحدة. لكن نتائج الفريق تراجعت في الدور النهائي واقتصر رصيده على أربع نقاط من ست مباريات، ليتراجع الى المركز السادس الأخير بفارق نقطة فقط خلف نظيره الصيني. ويحتل المنتخب الأوزبكي المركز الثالث برصيد تسع نقاط بفارق نقطة خلف كوريا الجنوبية وبفارق مثلها أمام سوريا. ويستعيد العنابي جهود أحمد ياسر مدافع لخويا ومشعل عبدالله مهاجم الأهلي بعد انتهاء عقوبة الإيقاف. ويتطلع العنابي بقيادة المدرب الأوروغواني خورخي فوساتي إلى ضربة بداية جيدة، لأن الفوز ينعش آماله على الأقل في المنافسة على المركز الثالث وانتظار الملحق الفاصل. ويواجه المنتخب السوري اختبارا صعبا لكنه في غاية الأهمية في إطار المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل، حيث يحل ضيفا على نظيره الكوري الجنوبي. ويتطلع المنتخب السوري إلى تأكيد صحوته في التصفيات بعد الفوز 1/صفر على نظيره الأوزبكي، كما يأمل في تحقيق نتيجة إيجابية لانتزاع أي من المركزين الثاني أو الثالث في حالة خسارة المنتخب الأوزبكي أمام نظيره القطري. ويحظى المنتخب الإيراني بفرصة ذهبية للتقدم خطوة جديدة هائلة نحو المونديال الروسي إذا حقق الفوز على نظيره الصيني. ويتصدر المنتخب الإيراني برصيد 14 نقطة ليكون الأقرب للتأهل خاصة بعد فوزه على مضيفه القطري 1/صفر.

بطولة ميامي لتنس الرجال

نادال يفوز في مباراته «الألف»... وراونيتش ينسحب

■ ميامي (فلوريدا) – رويترز: احتفل رفائيل نادال بخوض مباراته رقم «ألف» وحول تأخره إلى فوز على الألماني فيليب كولشرايبر ليبلغ الدور الرابع في بطولة ميامي للتنس.

وبدأ كولشرايبر المصنف 31 عالميا اللقاء بقوة وحسم المجموعة الأولى في 21 دقيقة لكن نادال انتفض وظهر بشكل مختلف تماما ليفوز صفر–6 و6–2 و6–3 على الملعب الرئيسي في كراندون بارك. وقالت رابطة اللاعبين المحترفين إن هذه أول مرة يخسر فيها نادال المجموعة الأولى بدون الفوز بأي شوط منذ 2008. لكن نادال نال إعجاب المشجعين في الملعب بسبب إصراره على العودة ليحقق انتصاره 822. وأصبح نادال ضمن 11 لاعبا سبق لهم خوض ألف مباراة على الأقل وبقيادة جيمي كونورز الذي شارك في 1535 مباراة. ونجح كي نيشيكوري في التأهل أيضا بعد الفوز بمباراة من ثلاث مجموعات إذ تفوق على الإسباني فرناندو فرداسكو 7–6 و6–7 و6–1 في لقاء استمر حوالي ثلاث ساعات. وتأخر فرداسكو 3–صفر قبل أن يتعافى ويلجأ إلى شوط فاصل للمجموعة الأولى التي فاز بها نيشيكوري بعد ضربة خلفية. وفرض نيشيكوري سيطرته على المجموعة الثالثة وحسم اللقاء. وانسحب الكندي ميلوش راونيتش المصنف الثالث بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية. وكان من المقرر أن يواجه راونيتش منافسه الأمريكي جاريد دونالدسون، المتأهل من التصفيات، في الدور الثالث للبطولة.

نادال يطلق صرخة النصر بعدما قلب تخلفه ليفوز في مباراته الألف

بطولة ميامي لتنس السيدات

كيربر تفلت من الكمين الأمريكي وترافق كونتا وكوزنيتسوفا إلى الدور الرابع

■ ميامي (فلوريدا) – د ب أ: أفلتت الألمانية أنجيليك كيربر من الكمين الأمريكي وتقدمت خطوة جديدة في بطولة ميامي بالتغلب على الأمريكية شيلبي روجرز 4/6 و5/7 في الدور الثالث.

وتأهلت كيربر المصنفة الأولى للبطولة إلى الدور الرابع بفوزها على روجرز المصنفة 61 عالميا والتي أظهرت ندية واضحة في معظم فترات المباراة. وتلتقي كيربر مع اليابانية ريسا أوزاكي المتأهلة من الأدوار التمهيدية والتي واصلت مفاجآتها وانطلاقتها الرائعة في البطولة وتأهلت بالفوز على الألمانية جوليا جورجيس 6/7 (5/7) و6/3 .وتأمل كيربر في التقدم بشكل أكبر بعدما سقطت مبكرا في دور الستة عشر ببطولة إنديان ويلز أمام الروسية إيلينا فيسنينا. ولحقت البريطانية جوانا كونتا بقافلة المتأهلات للدور الرابع بفوزها على الفرنسية باولين بارمينتييه 4/6 و6/صفر. وتلتقي مع الفائزة من مباراة الدور الثالث بين الأمريكية ماديسون كيز المصنفة الثامنة للبطولة والأسبانية لارا أروبارينا.

رادار الملاعب

تغريم مانشستر سيتي بسبب أحداث مباراة ليفربول

■ لندن – د ب أ: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم عن تغريم نادي مانشستر سيتي 35 الف جنيه استرليني بسبب سلوك لاعبيه خلال المباراة أمام ليفربول في 19 من آذار/مارس وانتهت بالتعادل 1/1. واعترف السيتي بالتصرف الخاطئ والفشل في السيطرة على لاعبيه. واحتج لاعبو السيتي على الحكم مايكل اوليفر بعد احتسابه ركلة جزاء لليفربول عقب عرقلة غايل كليشي لروبرتو فيرمينو.

بايرن ميونخ يتطلع إلى عودة البرازيلي دوغلاس كوستا

■ ميونيخ – د ب أ: يأمل بايرن ميونيخ الألماني في استعادة مهاجمه البرازيلي دوغلاس كوستا في أقرب وقت، بعد غيابه عن مباراة الفريق الأخيرة أمام بروسيا مونشنغلادباخ، إثر معاناته من إصابة في الركبة اليسرى خلال التدريبات. وقال كارل هاينز رومينيغه، رئيس البايرن: «اللاعب بحالة جيدة، طبقا لما قاله الأطباء، سيعود إلى المران مطلع الأسبوع المقبل». ولم يتمكن كوستا أيضا من المشاركة مع البرازيل في تصفيات المونديال. وأضاف رومينيغه: «تم استبعاد الجراحة وهي غير مطروحة، إنه بحالة جيدة تؤهله إلى العودة إلى اللعب في وقت قريب، لا أعلم إذا كان سيلحق بمباراة أوغسبورغ، ولكنه بعد ذلك سيكون جاهزا»، في إشارة إلى مباراة هوفينهايم.

لينغارد: قلبي معلق في «أولد ترافورد»!

■ مانشستر – رويترز: يقول جيسي لينغارد جناح مانشستر يونايتد إن «قلبه معلق بملعب أولد ترافورد» وإن مفاوضات لا تزال جارية بشأن تمديد وجوده في النادي لما بعد انتهاء عقده في نهاية الموسم المقبل. ورغم بدايته القوية للموسم أخفق لينغارد في تعزيز مكانه في التشكيلة الأساسية لفريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو حيث لعب أساسيا عشر مرات فقط في كل المسابقات. ويعلم لينغارد، الذي يرتبط بيونايتد منذ كان في السابعة من عمره، ان هناك منافسة شرسة على مركزه في الفريق الأول لكنه أكد عزمه الاستفادة من الفرص التي سيحصل عليها. وقال الدولي الانكليزي البالغ 24 عاما: «عقدي مستمر مع النادي وهناك مفاوضات جارية الان لتمديده.. قلبي معلق بمانشستر يونايتد. هناك منافسة شرسة على الوجود في الفريق الأول لكنها من الأشياء الجيدة لمصلحة المجموعة. يتعين عليك القتال من أجل مكان في التشكيلة وهو ما يجعلك تتدرب بكل قوة. متى حصلت على فرصة فان عليك أن تقاتل لإثبات جدارتك.»

البرتغالي مانويل جوزيه يعتزل التدريب!

■ لشبونة – الأناضول: أعلن البرتغالي مانويل جوزيه، اعتزاله التدريب نهائيا خلال الفترة المقبلة. وقال: «قررت اعتزال التدريب نهائيا بعدما وصل عمري 71 عاما». بداية جوزيه في عالم التدريب كانت مشتركة، حيث كان لاعباً ومدرباً لسبورتينغ إسبينيو، قبل أن يعتزل ويتفرغ للتدريب فقط، ثم انتقل بين عدة أندية، أبرزها سبورتينغ لشبونة وبراغا وبنفيكا. وكانت المحطة البارزة في مسيرته التدريبية عام 2001 عندما حضر إلى القاهرة لتدريب الأهلي حيث فاز معه بالدوري 5 مرات، وكأس مصر مرتين، والسوبر المصري 4 مرات، ودوري أبطال أفريقيا 3 مرات، والسوبر الأفريقي 3 مرات، وحصد ميدالية المركز الثالث في كأس العالم للأندية 2006، ودرب منتخب أنغولا، واتحاد جدة السعودي، وبيرسيبوليس الإيراني.

ثنائي بيلاروسيا يفوزان بذهبية كأس العالم للخماسي الحديث

■ القاهرة – الأناضول: توّج ثنائي بيلاروسيا ارينا براسينتوفا وكيرل كاسيانيك، بالميدالية الذهبية في منافسات الزوجي لكأس العالم للخماسي الحديث التي أقيمت فعالياتها في العاصمة المصرية القاهرة. وجاء التتويج بعد حصولهما على 1431 نقطة، ليتفوقا على ثنائي بريطانيا جوانا ميور وميليس بيلاج بمجموع 1404 نقاط، وحصل على البرونزية الزوجي المجري تمارا الكسيسيفي وتاماس بينس فروليش بمجموع 1389 نقطة. وشارك في البطولة 118 لاعبا ولاعبة يمثلون 25 دولة. والخماسي الحديث رياضة مركبة تتكون من 5 لعبات يمارسها لاعب واحد ويؤديها في يوم واحد، وهي الرماية وسلاح المبارزة والسباحة والفروسية واختراق الضاحية (العدو). وينال المشترك نقاطا وفق النتيجة التي يحققها في كل مسابقة، ويتم ترتيب اللاعبين بحسب ما يحصلون عليه من مجموع النقاط في الألعاب الخمس.

بينيالس يفوز بسباق قطر في افتتاح بطولة العالم للدراجات النارية

■ الدوحة – رويترز: فاز مافريك بينيالس في مشاركته الأولى مع ياماها بسباق جائزة قطر الكبرى في افتتاح موسم بطولة العالم للدراجات النارية للفئة الأولى. وجاء الايطالي اندريا دوفيتسيوسو متسابق دوكاتي في المركز الثاني بينما عاد مواطنه فالنتينو روسي، في عمر 38 عاما، إلى منصة التتويج في المركز الثالث مع ياماها تحت الأضواء الكاشفة. واحتل متسابق هوندا مارك ماركيز حامل اللقب المركز الرابع في ليلة حافلة شهدت تراجع مواطنه بينيالس (22 عاما) من مركز أول المنطلقين إلى الخامس في اللفة الأولى قبل أن يشق طريقه نحو المقدمة ليحقق ثاني انتصار في مسيرته.

يجب على المستشار القانوني للحكومة أن يتدخل لمنع نتنياهو وحكومته من التسبب بكارثة لإسرائيل

وصلنا إلى خط النهاية

تسفيا غرينفيلد

■ إذا كان موشيه يعلون يعتقد أنه بفضل ابتسامته سينجح في التملص من تعقيدات حسد وخوف بنيامين نتنياهو، فهو مخطئ. وحتى لو خضع لجميع طلبات رئيس الحكومة واستلقى أمامه على الارض، بما في ذلك موافقته هو نفسه على اغلاق بوابات المبنى الجديد لاتحاد البث في شارع كنفيه نسريم في القدس ـ فسيكتشف بسرعة أن جهده ذهب سدى. يبدو أن نتنياهو قد توصل إلى استنتاج أن عاصفة كبيرة في الدولة ستفيد في شؤونه المعقدة ـ أمام الشرطة والمستشار القانوني ورئيس الولايات المتحدة والمستوطنين وزوجته في البيت ايضا. والمرشح المريح ليُحدث من خلاله هذا التفجير هو كحلون الضعيف. بعد تجربة مشابهة قبل سنتين، حصل على 30 مقعدا. ويمكنه أن يحصل في المرة القادمة على 40 مقعدا.

هذا ليس فظيعا بالضرورة. يجب على كحلون أن يتعلم الدرس، فهو الذي يسمح ببقاء الحكومة السيئة المنفلتة العقال ـ هي ليست حكومة ـ ومن يذهب إلى النوم مع محبي الحرائق لا يجب عليه الاستغراب من أنهم يقومون باشعال الشقة. صحيح أن هذا سيكلفنا المليارات، لكن لأنه فرض علينا، كما يبدو، فلنستمتع على الأقل. إذا كان باستثناء الذين يضعون موارد الدولة في خدمة مصالحهم الخاصة، فهل هناك من يعتقد أن استمرار الحكومة الحالية هو جيد ومفيد لكل شيء؟ يجب أن تذهب هذه الحكومة إلى المكبس في أسرع وقت ممكن كي لا يستمر الضرر.

تشير التطورات إلى أننا وصلنا إلى خط النهاية. ومتعارف عليه القول إن إسرائيل توجد دائما في تخلف يبلغ عقد وراء أمريكا، لكن بالتحديد في موضوع زيادة قوة اليمين المتطرف، فيبدو أننا سبقنا الديمقراطيات الغربية بعشرين سنة. لم نكن نعرف في حينه أننا بمثابة نور للأغيار، لكن صعود نتنياهو إلى سدة الحكم في إسرائيل بشر بالسيرورات التي أدت إلى انتخاب ترامب وظاهرة مارين لوبين واهتزاز مكانة انغيلا ميركل وحكومتها في المانيا.

ويحتمل أن لا يكون هناك مناص من استنفاد هذه الخطوة لأنه يوجد احتجاج تدريجي في اوساط واسعة في المجتمع ضد الصورة التي أوجدها اليسار الفظ في الغرب منذ الستينيات والسبعينيات في القرن الماضي.

وهذا الرد العنيف على اليسار يحتاج إلى حساب النفس الجدي، ليس في إسرائيل، بل في العالم الغربي، لأن النتائج المدمرة هي التدهور إلى عالم قيم اليمين الخطيرة. لكن لأن إسرائيل سبقت اليمين في اغلبية الدول الغربية فمن الاجدر أن يتوجه الينا مواطنو هذه الدول من اجل رؤيته وهو يحتضر.

الذهاب إلى الانتخابات للمرة الثالثة منذ 2013، أي ثلاث حملات انتخابية منذ اربع سنوات، يشير بوضوح إلى ازمة عميقة في الحكم. حكومة نتنياهو وصلت كما يبدو إلى مرحلة الانهيار. التفكك الداخلي لقيادة نتنياهو، حتى لو يعرف مصوتو الليكود ما الذي يحدث ويستمرون في تأييده، يشير إلى أن دورة سيطرة اليمين المتطرف تقترب من النهاية. ومن الافضل أن تنتهي بفشل نتنياهو والليكود في الانتخابات أو استقالة نتنياهو من منصبه بسبب الاشتباه ضده، بدل الانجرار من الفوضى الداخلية لنتنياهو إلى نار الحرب وتدمير مؤسسات السلطة الديمقراطية الاكثر أهمية.

من المحظور السماح لهذه السيرورة بأن تستمر حتى النهاية التراجيدية. ويجدر بالمستشار القانوني للحكومة التفكير جيدا إذا كان من الصحيح ترك إسرائيل للمعركة الفظيعة الاخيرة التي تنتظرها بدون شك، في المسرحية العبثية التي يفرضها حكم نتنياهو المنهار والمتفكك.

بنيامين نتنياهو

هآرتس 2017/3/27

الحكومة التي أقامها نتنياهو خانعة وطائعة وكل وزرائها يتحدثون بصوت واحد

الرجل يفر إلى الانتخابات

ناحوم برنياع

■ شفقتي على الدبلوماسيين الاجانب هنا. فحكوماتهم تتوقع منهم أن يبعثوا مرة كل بضعة ايام برقية طويلة، سرية للغاية، تصف الوضع السياسي في إسرائيل بعمق.

فالحكومة عطشى للاجوبة البسيطة، التي لا تقبل التأويل: هل توجد أزمة أم لا توجد أزمة، هل توجد انتخابات أم لا توجد انتخابات. هل توجد تحقيقات أم لا توجد تحقيقات. من سيقود إسرائيل بعد سنة وعلى رأس أي ائتلاف، يمين ـ يمين ام وسط ـ يمين.

يقرؤون بعناية ترجمات لمراسلين ومقالات تنشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية، ويلتقون بين الحين والاخر مع موظف في وزارة الخارجية، مع عضو كنيست، مع محلل دوري. الإسرائيلي يثقل في الكلمات؛ الدبلوماسي يهز رأسه ولكنه لا يفهم شيئا. يعرف بان البرقية التي سيكتبها بعد ذلك لن تقدم حياته المهنية العرجاء في الوطن قيد أنملة.

البرقية التي لن يكتبها ستقول كالتالي، إلى هذا الحد أو ذاك: إسرائيل هي دولة مثيرة للاهتمام. في معظم الدول الديمقراطية التي أعرفها يذهب الناس إلى الانتخابات لثلاثة اسباب: الاول، ان يكون الموعد المحدد في القانون قد حل؛ الثاني، ان تكون نشبت أزمة سياسية خطيرة، من النوع الذي يفكك الحكومات؛ الثالث، ان يكون رئيس الوزراء قد شخص فرصة للانتصار بقوة وتعزيز قوته. أم في إسرائيل فقد اخترعوا سببا رابعا: يتوجهون إلى الانتخابات كي يهربون من القرارات. الانتخابات هي نوع من الهروب.

سأحاول الشرح. في الولاية السابقة كان نتنياهو يقف على رأس حكومة وسط ـ يمين. وقد فككها بعد سنتين. وعلل التفكيك باعتبارات حسية: ملت نفسه من محاولات التآمر ضده من جانب شركائه في الائتلاف. والقشة التي قصمت ظهره كانت مشروع قانون خاص في موضوع هامشي، نال أغلبية مؤقتة، غير ملزمة، في الكنيست. ففرض انتخابات أقام بعدها حكومة يمين ـ يمين.

الحكومة التي أقامها خانعة وطائعة. كل وزرائها يتحدثون بصوت واحد. وبين الحين والاخر تسمع تغريدة انتقاد، ولكن أحدا لا يهدده ولا يتآمر ضده. وعلى الرغم من ذلك، بعد سنتين عاد واعلن بانه ملت نفسه. والموضوع الذي يدور عليه الخلاف هامشي جدا، افضل إلا اتعبكم بتفاصيله. محرج جدا أن تسمى هذه المواجهة «أزمة».. ولكن النفس هي نفس والملل هو ملل. يحتمل أن يدحرج هذا إسرائيل إلى الانتخابات.

أنتم تهتمون بالجانب السياسي. لشدة الفرح، يوجد جانب سياسي. في الولايات المتحدة انتخب رئيس جديد. اسمه ترامب. والقوى التي تشكل حكومة إسرائيل الحالية علقت عليه الكثير من الامل. رئيس البيت اليهودي بينيت تحدث عنه كما يتحدث عن المسيح: انتخابه ازاح عن إسرائيل كل القيود التي فرضها عليها رؤساء سابقون. يمكنها أن تضم، تستوطن، تشرع، كما تشاء.

وعندها فتح ترامب فمه وقال، توصلوا إلى أي صفقة تريدون. لم يقل، افعلوا ما تريدون، استوطنوا اينما تريدون. قال، اعقدوا صفقة. مبعوثه، محام مجال اختصاصه هو العقود العقارية في شركة ترامب، وصل إلى هنا كي يعد الاوراق للتوقيع. وقد فوجيء جدا لان يسمع بانه لا توجد صفقة. توجد اضطرارات. اما ترامب فلا يعترف إلا باضطراراته هو نفسه.

وبالفعل، نشرت أنباء عن صفقة ـ عمونة جديدة مقابل تجميد. نتنياهو سارع إلى النفي: فهو لن يسمح لبينيت بان يسرق له الاصوات في اليمين ـ ليس في الطريق إلى الانتخابات.

القصة السياسية هي مجرد مثال. سألتم عن التحقيقات في ملفات رئيس الوزراء. لا تصدقوا المنشورات: في فترة الانتخابات من الصعب جدا التقدم في التحقيق، ومن المتعذر رفع لوائح اتهام أو ادارة محاكمة. فالاجواء تكون مشحونة جدا. تخيلوا ان تطلب الشرطة التحقيق مع أحد ما في الخارج. لا يمكن لاي حكومة أجنبية أن تسارع إلى إقرار مثل هذا التحقيق خشية أن تتهم بالتآمر ضد إسرائيل. حملة الانتخابات ستذيب التحقيقات؛ والانتصار في الصناديق سيدفنها.

يوجد فضل واحد آخر، لا بأس به، لفترة الانتخابات: مسموح لرب البيت أن يجن جنونه. فالناخبون يحبون هذا؛ العالم يفهم. وأنتم لا بد تتذكرون ما قاله اردوغان عن ترامب بعد أن اعلن بانه سيطرد من أمريكا كل المسلمين: في الانتخابات هذا مقبول. نتنياهو هو الاخر يريد أن يجن جنونه.

الإسرائيليون لا يريدون تقديم موعد الانتخابات. فهم تعبوا من السياسة. وحتى اولئك منهم ممن يريدون التغيير لا يصدقون بانه سيحصل الان. على هذه المشكلة يعرف نتنياهو كيف يتغلب. اصعب عليه أكثر أن يجر خلفه حزبه وشركاءه في الائتلاف. لقد رتب نتنياهو لهم حكومت احلام. والان هو يدفع الثمن.

دونالد ترامب

يديعوت 2017/3/27

هناك من يعتقدون أن مجاملة العرب في إسرائيل للأغلبية سيعود بالفائدة على الوسط العربي

التملق لليهود

جاكي خوري

■ أحد الأعراض المعروفة في المجتمع العربي في إسرائيل، والذي يميز بعض الاشخاص، هو محاولة الاثبات للاغلبية الفاعلة بأن العرب بؤساء واغبياء، وأن الاعتبارات البدائية هي التي تحركنا وأننا لا نناسب المجتمع الإسرائيلي السامي.

تُمكن هذه الظاهرة أتباعها العرب من الشعور بأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسرائيلي المتنور، وأنها تساعدهم على التقدم، وخداع أنفسهم بأنهم قادرون بذلك على احداث التغيير من اجل المساواة المرجوة. الفكرة بسيطة: بقدر ما تُهين نفسك وتثبت بأنك منفصل عن البدائية العربية، بقدر ما تحصل على تأييد أكبر من الاغلبية المتنورة. ومصطلح «العمود الفقري» لا يوجد في قاموسهم.

في مقال نشر مؤخرا، قال عبد عزب إن القائمة المشتركة ولدت بالخطأ، وأنه لا يحق لها الوجود («هآرتس»، 3/23). وقد بدأ بتحليل «معمق» حول المجتمع العربي، وحظي بالتشجيع في معظم الردود. أخيرا ظهر العربي الشجاع الذي لا يخشى الانتقاد وكشف عورة القائمة المشتركة والمؤامرات والخلافات والتطرف وعدم وجود قيادة. وأنهى بأن النموذج الذي يناسب الجمهور العربي هو حزب مثل ميرتس. هذا إذا تكرمت وفتحت ابوابها للعرب من اجل انقاذهم من البدائية والقبلية.

من بين العرب الذين شاركوا في الانتخابات صوت 63 في المئة للقائمة المشتركة من بين الـ90 في المئة من المصوتين. في الاستطلاعات التي جرت في الاشهر الاخيرة حصلت القائمة المشتركة، بشكل مستقر، على 13 مقعدا ـ بعد قضية جنازة شمعون بيرس والهواتف المحمولة لباسل غطاس.

صحيح أن القائمة شكلت ردا على رفع نسبة الحسم، وحقيقة تحولها إلى الحزب الثاني من حيث حجمه في الكنيست، رفعت مستوى التوقع ومستوى خيبة الأمل ايضا. ولكن يجب وضع الامور في نصابها: قد لا تكون القائمة المشتركة هي التعبير عن الطموح القومي للفلسطينيين من عرب إسرائيل. فهي لا تشكل فرن الصهر للمسلم والشيوعي والقومي العربي. فهي لا تملك الميزانيات ولا تؤثر في القرارات الاستراتيجية. ولكنها بالفعل نتيجة خطوة سياسية وتكتيكية تهدف إلى الحفاظ على قوة الاحزاب العربية في محاولة لزيادة التمثيل في الكنيست.

إن حق وجود القائمة المشتركة ينبع ايضا من سلوك الاحزاب الصهيونية التي تعتبر المواطنين العرب تجمعا شرعيا للاصوات، لكنهم ليسوا شركاء في اتخاذ القرارات. ما زالت الاغلبية اليهودية هي التي تفرض قواعد اللعب، والتمثيل العربي في تلك الاحزاب منذ قيام الدولة هو هامشي.

في نهاية المطاف، عندما تريد الحكومة القيام بخطوة حقيقية، تلتقي مع ممثلي الاحزاب العربية ورؤساء القوائم. وهذا ما حدث في الخطة الاقتصادية التي تمت مناقشتها في جلسات كثيرة مع لجنة رؤساء السلطات العربية والقائمة المشتركة.

الممثلون العرب في الكنيست يدركون القيود والانتقادات. وهم يحاولون تمثيل الجمهور العربي الذي يطالب بحقوقه من المؤسسة، ويواجه مواضيع اجتماعية داخلية صعبة. حق البقاء لهذه الاحزاب العربية يوجد في أيدي الجمهور الذي يصوت لها. فهذا الجمهور هو الذي سيقرر استمرار القائمة المشتركة وليس طموح العرب الأخيار.

هآرتس 2017/3/27

الرئيس الأمريكي لم يقم بتعيين وزير ديناميكي له خبرة وتجربة في الشؤون الخارجية

الخيوط في يد ترامب

ابراهام بن تسفي

■ في التاريخ الحديث للولايات المتحدة يمكن رؤية نموذجين اساسيين لعملية اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية. الاول يعتمد على رئيس ناجح ومتدخل يعمل في حالات كثيرة من البيت الابيض ايضا من خلال مستشار الامن القومي. وهذا على حساب وزير الخارجية الذي يتحول إلى «منفذ» للسياسة التي لا يشارك في رسمها. الرئيس جون كنيدي (بمساعدة مستشار الامن القومي في ادارته، ماكجورج باندي)، ومثله ايضا الرئيس ريتشارد نكسون في ولايته الاولى (الذي حظي باسهام هنري كيسنجر الابداعي)، هؤلاء يعبرون عن نموذج رسم السياسة، والمتضررون الاساسيون في هذه الحالة هم وزراء الخارجية الذين يبقون في الظل.

النموذج الثاني يعتمد على الرئيس البعيد واحيانا المفصل عن ساحة العلاقات الخارجية، والذي يمنح القوة والمناورة لوزير الخارجية. نائب الرئيس جيرالد فورد الذي تم تعيينه رئيسا في آب 1974 بعد استقالة نكسون المخزية، والذي كان مختصا في الشؤون الداخلية، هو التعبير عن نموذج «القيادة من الخلف». والمستفيد الاساسي كان كيسنجر الذي استبدل وليام روجرز في العام 1973 وأصبح لاعبا مركزيا في الادارة الجديدة.

اذا قمنا بتوجيه نظرنا الآن إلى الاشهر الاولى لترامب فسنحصل على الانطباع بأن هذين النموذجين لا يناسبان ديناميكية اتخاذ القرارات في الشؤون الخارجية للادارة الجديدة. صحيح أن الرئيس نفسه بلور قبل الانتخابات عددا من المباديء الاساسية التي ستميز سلوك الأمة في الساحة الدولية، لكنه لا يريد التدخل في تفاصيل السياسة الخارجية الأمريكية من المكتب البيضوي. وبدل ذلك يفضل ترامب تخصيص معظم وقته لعلاج المسائل الاقتصادية الداخلية التي تناسب خلفيته وتجربته في المجال.

إن رغبته في تحقيق هدف «أمريكا أولا» لم تقترن بتعيين وزير خارجية ديناميكي وصاحب خبرة دبلوماسية ويحظى بثقته الكاملة. وزير الخارجية ريكس تلرسون يبدو من خلال عمله حتى الآن كاستثناء للنموذج المقبول حول الموازنة بين رئيس يهتم بالشؤون الداخلية وبين وزير خارجية ماهر «قوي» وله تأثير كبير.

تلرسون يعبر عن ابتعاد وانفصال ولامبالاة تجاه التحديات التي توجد أمام أمته. ورغم أنه ما زال من السابق لأوانه الحكم عليه، هو يبدو متواضعا في اقواله وافعاله وقد تغيب عن معظم اللقاءات السياسية الهامة التي جرت مؤخرا في واشنطن بين الرئيس وبين رئيس حكومة كندا ورئيس حكومة اليابان. وقد سارع إلى الغاء مشاركته في مؤتمر وزراء خارجية الناتو في الشهر القادم، وهو يخاف من الصحافيين مثل خوفه من النار، ويُسلم بقرارات ترامب.

اذا كنا أمام نموذج جديد، فان الفراغ في وزارة الخارجية سيمتلىء بلاعبين آخرين مثل المستشار الاقتصادي المقرب من ترامب ستيف بانون، وصهره الشاب غارد كوشنر، والطرف الثالث في المثلث سيكون المستشار الاول للامن القومي في ولاية ترامب، مايكل فلين، الذي ساهم بشكل سلبي في مكانة وسياسة ادارة ترامب. وهذا على خلفية علاقته الوثيقة مع موسكو وأنقرة عشية الانتخابات، وعلى خلفية نواياه الحالية التي هي توريط زملائه الذين كانت لهم علاقة جيدة مع بوتين ومساعديه في الصيف الماضي.

وزير الخارجية ريكس تلرسون

إسرائيل اليوم 2017/3/27

هل ستنتج عن القمة العربية الحالية معادلة «دولة فلسطينية» مقابل تطبيع العلاقات مع الدول العربية؟

بانتظار التقارير

تسفي برئيل

■ في شهر آذار/مارس من كل سنة تبدأ حملة زعماء الدول العربية من اجل التحضير للقمة العربية. ومثلما في كل سنة سيتبين هذه السنة ايضا أن القمة العربية ليست الساحة التي يمكن أن يتم حل مشكلات المنطقة فيها. هذه المرة سيستضيف الاردن القمة العربية، والتحضيرات لهذه القمة تم استكمالها. والعمل السياسي والدبلوماسي يتم من وراء الكواليس في المكالمات الهاتفية وارسال المبعوثين وصياغة التفاهمات كي تتمكن القمة من الخروج باعلان مشترك يوافق عليه الجميع. الوحدة العربية في هذا الحدث الاحتفالي، يجب أن تكون واضحة على الأقل.

سيتم طرح 30 موضوعا في القمة على جدول العمل، بدء من الحرب في اليمن التي لا يهتم بها أحد بالفعل، على الرغم من قتل أكثر من 10 آلاف انسان هناك، ومرورا بالحرب السورية التي قتل فيها في السنوات الستة الماضية 350 ـ 450 ألف انسان وانتهاء بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

في هذه المرة يقول معظم المتحدثين بلسان الحكومات إن الموضوع الفلسطيني سيكون في مركز النقاش، وكأن هذا الصراع كان هامشيا في السنوات الماضية. إنه الصراع الوحيد الذي تعبر فيه الدول العربية عن الالتقاء، باستثناء الاستعراضات التي كان معمر القذافي يقدمها وهو يهزأ من التقصير العربي تجاه الفلسطينيين.

في هذه المرة قد تكون هناك مفاجأة: الامين العام للجامعة العربية احمد أبو الغيط، الذي كان رئيس الحكومة المصرية في عهد مبارك، قال إنه يتوقع أن يطرح الفلسطينيون اقتراحا سياسيا جديدا. فما هي التفاصيل وهل يوجد بالفعل اقتراح كهذا، لا أحد يعرف، بما في ذلك المصادر الفلسطينية التي لا تعرف من أين جاء أبو الغيط بهذا الاعتقاد. المحلل المصري سعيد قدري قدم في الاسبوع الماضي توقعا لافتا حيث قال إن الجامعة العربية قد تتبنى موقفا جديدا من الصراع تُستبدل فيه معادلة «الارض مقابل السلام» بمعادلة تأييد اقامة الدولة الفلسطينية مقابل التطبيع العربي مع إسرائيل.

صورة أرشيفية لقادة عرب في القمة

إن تقدير أبو الغيط تعتمد على الاعتراف العربي بأن المعادلة السابقة التي استندت اليها مبادرة السلام العربية لم تنجح في اقناع إسرائيل والادارة الأمريكية على العمل، لأنها كانت طموحة جدا وشملت هضبة الجولان وقطاع غزة. هناك محللون عرب تحدثت معهم الصحيفة يعتقدون أنه حان الوقت لتبني سياسة جديدة ملائمة للواقع الحالي. «إسرائيل تستمر في البناء في المستوطنات وتعمل على منع فرصة اقامة الدولة الفلسطينية»، كتب صحافي لبناني في البريد الالكتروني، وقال صحافي اردني يعمل في صحيفة رسمية: «ليس هناك للدول العربية رافعة ضغط على إسرائيل، لكن إذا تمسك دونالد ترامب باقامة الدولة الفلسطينية ولم يعط الضوء الاخضر لتوسيع البناء الإسرائيلي في المناطق فستكون هذه فرصة لاقناعه بتبني الفكرة ومنحها الشرعية».

بعد مرور بضعة ايام على انتهاء القمة العربية في 2 نيسان يتوقع أن يكون لقاء بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس ترامب لفتح صفحة جديدة في علاقة مصر والولايات المتحدة، بعد عهد اوباما. وسيطلب السيسي التسلح بالموقف العربي قبل هذا اللقاء من اجل المفاوضات مع الفلسطينيين. إلا أنه في مقابل المبادرة العربية التي تمت الموافقة عليها بالاجماع في العام 2002، مصر غير متأكدة من أن السعودية ستوافق في هذه المرة، وذلك بسبب التوتر السائد بين الدولتين.

سوريا التي كان لها قبل 15 سنة موقف اساسي في القمة، مطرودة منها الآن، رغم وجود كرسي فارغ وضع عليه علم سوريا، وأي ممثل سوري لن يشارك في القمة. وقد السيسي نجح في اغضاب دول الخليج في هذه السنة عندما أيد مبادرة روسيا في الامم المتحدة حول سوريا، وايضا علاقته مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليست جيدة. في الاسبوع الماضي وصل أبو مازن إلى القاهرة للالتقاء مع السيسي لأول مرة منذ عشرة اشهر من اجل التعرض إلى وجبة ضغط اخرى واقناعه بتليين شروطه للبدء في المفاوضات مع إسرائيل. ويبدو أن الزيارة انتهت بالفشل رغم الاعلان المصري بأن العلاقة بين القاهرة ورام الله ممتازة. ويصمم أبو مازن على أن تتوقف إسرائيل عن البناء في المناطق كشرط لاستئناف المفاوضات وأن يكون الموضوع الاول هو رسم الحدود. والسؤال المطروح الآن هو كيف سترد إسرائيل على ترامب إذا طرح عليها خيار التطبيع مع العالم العربي مقابل اقامة الدولة الفلسطينية.

هآرتس 2017/3/27

إسرائيل تقوم بوضع العقبات أمام الطلاب العرب الإسرائيليين في حين أن أوروبا تُعيدهم مؤهلين

وابل من الأطباء العرب

عودة بشارات

■ عندما يولد طفل في عرابة، المدينة التي يعيش فيها 21 ألف شخص، يقومون برميه إلى الحائط، واذا التصق بالحائط فهذا يعني أنه سيكون قصّر في مهنته، واذا سقط فسيزداد العدد. ولكن في السنوات الاخيرة طرأ تغير على هذا الاعتقاد. فهم يقومون ايضا بشراء أدوات الطبيب مع الحفاضات على أمل أن تستيقظ جينات الطب لديه اثناء الليل.

يتبين أن عرابة هي مصنع لانتاج الاطباء. فهذه المدينة تحتل المكان الاول، ليس فقط في إسرائيل بل في العالم، في عدد الاطباء قياسا بعدد السكان. ويوجد هناك في الوقت الحالي 250 طبيبا تقريبا. وبالمناسبة، عدد الاطباء الكبير هو ميزة الوسط العربي. الصهاينة القدامى خططوا للعرب مصير الحطابين ومستخرجي المياه. وبسبب خطأ في القيادة حصلوا على الاطباء. وهذا هو الوقت المناسب لاقامة لجنة تحقيق رسمية.

في الوقت الحالي إذا خطر ببالك الحصول على سكتة قلبية، فليس هناك مكان أفضل من عرابة. ومن اجل الوصول يجب عليك الحصول على «تأشيرة» المتهكم نضال بدارنة الذي يعمل بالطريقة التالية: «إحذر، هناك حفرة في منتصف الطريق، طريق ترابية، حفل زفاف في الشارع، إستدر». بدارنة هو ايضا من عرابة، ومن الغريب أنه ليس طبيبا.

قبل أن يقفز الجين الديماغوجي لنتنياهو ويبدأ بالتفاخر بنا، من المهم القول إن اغلبية الاطباء العرب في إسرائيل درسوا في اوروبا وفي الاردن. فهم هناك يستقبلون العرب بصدر رحب، العرب الذي ترفضهم دولتهم، مرة من خلال رفع سن القبول للدراسة ومرة من خلال امتحان البسيخومتري الذي لا يلائم نمط حياتهم. ومن الجيد أن هناك عالم في الخارج ليس فيه بنيامين نتنياهو، الذي يعتبر هؤلاء الشباب تهديد ديمغرافي. وشكرا لاوروبا التي تعلمت درسا من ماضيها، وشكرا جزيلا للاردن الذي يرزح تحت عبء اللاجئين، لكنه لا يترك أبناءنا ويُعيدهم أطباء جاهزين لعلاج العرب واليهود معا. قبل عشرات السنين، على خلفية دعم الدول الاشتراكية لتعليم الاطباء العرب من إسرائيل، بوساطة الحزب الشيوعي، قام الجين العنصري بايجاد امتحانات قبول يصعب القول إن من وضعها يستطيع النجاح فيها. إسرائيل تقوم برمي أولادها العرب للعالم، وعندما يعيدهم العالم مع الشهادات، يُريهم الجين العنصري من هو رب البيت هنا. وهناك من يعملون منذ عشرات السنين على الغاء هذه الأوامر التعسفية.

يوجد للدولة جين آخر في جعبتها وهو الجين الالتفافي على العرب، حيث توجد مراكز سكانية عربية مع الكثير من الاطباء والمرضين. ومع ذلك لا توجد مستشفيات حكومية. فلماذا لا تعطي مدينة سخنين عشرات الدونمات من اراضيها التي تمت مصادرتها، من اجل اقامة مركز طبي لجميع السكان في الشمال؟ وكيف حصل أنه في المدن العربية بالتحديد لا توجد مستشفيات حكومية، رغم أن هذه المدن تقوم بانتاج الاطباء الذين تحتاجهم الدولة؟.

على خلفية التهاني الكثيرة التي تغرق الشبكات الاجتماعية للاطباء الجدد، أتذكر الايام البعيدة عندما كانت أمي، رحمها الله، تأخذني إلى عيادة صندوق المرضى في الناصرة (لم تكن في حينه عيادة في يفيع). وكان جميع الاطباء هناك اطباء يهود، عالجوا العرب باخلاص. وقد اعتدنا على الوصول إلى العيادة في الساعة السادسة صباحا من اجل حجز الدور. وكان يتجمع الكثير من النساء من حولنا (الرجال كانوا يذهبون إلى المركز بسبب مصدر الرزق). وقد تحولت ساحة العيادة إلى مكان يضج بالحياة والنميمة والاحاديث الشرقية. وكانوا النساء يأتين إلى العيادة يوميا بسبب كثرة الاولاد والامراض. ويجدر القول ايضا بأنهن جئن من اجل التسلية. ويُقال إن أم حسن لم تأت إلى العيادة ذات مرة، وعندما سئلت عن السبب أجابت «لقد كنت مريضة».

أسماء الاطباء اليهود في المركز هناك ما زالت تدوي في رأسي: الدكتور ليفي والدكتور شعيم (حتى لو لم يكن الاسم صحيحا، فهذا ما أذكره). واذا كان هناك ما يبعث على الأمل في التعايش المشترك في هذه البلاد فهو ما قام به الاطباء اليهود في تلك الايام، الذين وضعت الأم العربية أبناءها بين أيديهم بدون أي تردد.

هآرتس 2017/3/27

ترامب... هل يستكمل مدته؟

محمد زوام

غني عن القول أن «ترامب» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية شخصية سياسية مثيرة للجدل. فمنذ أن تولى سدة الحكم، ويكتنف البيت الأبيض كثير من التخبط والفوضى، وتطالعك وسائل الإعلام بمفاجآت واستقالات – حقا – مثيرة للريبة والشك. فكتب «كليف ووتسن» في جريدة «الواشنطن بوست»2/25 مقالا يرى فيه أن الرجل يسير في طريق سوف ينتهي به إلى نفس ما انتهى إليه سلفه الأسبق «ريتشارد نيكسون». فالرجل لديه الكثير مما يثير القلق وعما ستؤول الأمور اليه من شبهات وظنون، إما عاجلا أم آجلا.

وصرح «جون دين» المحامي الذي القى الضوء على فضيحة « وواتر غيت « في مقابلة تلفزيونية ببرنامج « الديمقراطية الآن»: ما أسمعه وأراه...ما هو إلا أصداء من» وواترغيت».

فقد إستقال رئيس وكالة المخابرات، «جيمس كلابر»، إعتراضا على فوز « ترامب» في الانتخابات الرئاسية، وإثر تعرضه لإنتقادات لاذعة بعد أن صرح أن الرئيس سوف يحاول التلاعب بالمخابرات للتغطية على علاقته وفريقه المقرب بالنظام في روسيا. ثم تلاه «مايكل فلين « مستشار الأمن القومي، إثر فضيحة إتصاله بالدبلوماسية الروسية.

فأنكر أنه قابل السفير الروسي وناقش معه العقوبات الأمريكية على روسيا. إضف إلى ذلك استقالات جماعية لبعض موظفي البيت الأبيض إعتراضا على سلوك الرئيس الجديد، وتصريحاته وأفكاره الشاذة. فالرجل براغماتي إلى حد أن القيمة الأخلاقية لديه هبطت إلى الحضيض.

فيرى أن العالم كان سيكون افضل لو بقي شخص مثل الرئيس الراحل « صدام حسين»، و«القذافي»، ويؤيد «بشار» ولا يراه رئيسا يقتل شعبه، من النساء والأطفال والشيوخ، ومعجب بالرئيس «بوتين» الذي غاصت يداه في دماء السوريين الأبرياء، وقصف المدارس والمستشفيات.

أما على المستوى الإجتماعي فالرجل وأسرته غارقون لأذنيهم في الفضائح الجنسية والمالية على حد سواء. فما عليك أكثر من أن تضع على محرك البحث « فضائح ترامب»، فتقرأ عنه فيضا من إعتداءات جنسية، ترويها لك أكثر من إحدى عشرة إمرأة، ناهيك عن ماضي امرأته المشين، ومشاكل إبنته «فيانكا» التجارية. إن حياته الأسرية ستسهم بنصيب غير قليل في زعزعة إستتباب الأمر له.

فقد رصد متابع حاذق مجموعة لقطات من فيديو، أظهرت عدم احترامه لزوجته، وشدة كراهية المرأة له. ومن المحقق أن ليس هناك ما يبقيها معه إلا أنها زوجة رئيس أكبر دولة على وجه الأرض. أضف إلى ذلك، خسائر الشركات التي منيت بها منتجات تحمل اسم بنته «فيانكا»، كرد فعل لعدم إحترام أبيها للمرأة.

أما فيما يثار حوله وحول الدائرة الضيقة من فريقه الرئاسي عن علاقتهم بالنظام في روسيا، فربما تصبح في المستقبل القريب أو البعيد بمثابة «وواترغيت ترامب» فتودي بنهايته كما أودت فضيحة «وواترغيت» بسلفه الأسبق « ريتشارد نيكسون». فمازالت وكالة الاستخبارات تتقصى وتنقب في الأمر.

فقد أعلن «جيمس كومي» مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية عن تحقيقات بخصوص إحتمال وجود علاقة بين الدائرة الضيقة لفريق «ترامب» والنظام في روسيا. وقد سبق أن نفى الرجل تدخل الروس في الانتخابات الرئاسية، ثم بالتحقيق ثبت عكس ذلك. فيبدو أن الأمر له ما بعده. وللسور الذي يزمع بناءه على الحدود الأمريكية المكسيكية عواقب وتداعيات ستصب في ذلك السيناريو الكئيب. فسوف تبلغ تكلفته بصفة مبدئية ما يربو عن 8 مليارات دولار، ستثقل من كاهل الميزانية الأمريكية، يزعم أن حكومة المكسيك هي التي ستتحملها وهذا من الأوهام!

كل هذه التوجهات الحمقاء، وتلك الخاصة بمنع مواطني سبع دول إسلامية من الدخول إلى البلاد، والتي أحبطت للمرة الثالثة على يد المحاكم الفيدرالية تخطو به إلى نهاية مبكرة قد تفاجئ البعض وتوافق توقعات البعض آخر. فالرجل– وقد استعدى رجال الإعلام والمخابرات– على يبدو يسير في طريق الندامة !!

* كاتب من مصر

كيف تجرؤ على قتلي يا صاحبي في الدين والوطن؟

حسن الأكحل

لا أكاد أصدق، بل سأجن، أنحمل بين ظهرانينا هذا الكم الهائل من العنف، هل أمسى الحقد والكراهية والتنكر للأوطان مذهبنا؟

بعد أن بدلنا رسالة المحبة والصفاء والرحمة التي جاء بها نبينا العدنان وصحبه الكرام وغيرهم من الرجال الأخيار، بناموس طقوسه القتل والخراب ولعبة الشيطان.

أليس ربكم ربنا؟ ألم نصل أمام نفس المحراب؟ نركع، ونسجد وندعو الله أن يحفظ الأوطان، ألم نقتسم رغيف العيش وضنك الليالي تحت سقف ذلك البيت المتهالك الذي كان يحمينا من صروف الدهر وقساوة الأيام؟ليس الفقر عيبا مهما ذقنا من مر كأسه، قد تمطر غدا سماء وطني، وينبت الزرع وترزق الأبدان، ما الذي جعلكم تتنكرون لذلك وتكفرون بنعمة الأوطان؟ ألا تذكر أيام الصبا في الكتاب كيف نردد نشيد الوطن، ونحفظ عن ظهر قلب سورة الرحمان وابن عاشر والبردة ودليل الخيرات، والفقيه منتشيا في حكواته عن طارق ابن زياد والأندلس ويوسف ابن تاشفين وغيرهم من العلماء الأعلام، الذين صنعوا لهذه الأمة مجدا وتركوا لها تراثا ترفع به النفوس وتسمو به الهمم، بالله عليكم كيف تقتفون أثر هؤلاء البهلوانيين الذين يتنططون على المنمق من الكلام المأثور، يفرقون الوعد والوعيد والنار، يلبسون أحسن الماركات، ويكتنزون أموالهم بالأرقام السرية بكل العملات، يمقتون العقل ولا يحمدونه، ويقبلون من النقل ما وافق هواهم، يكرهون كل عالم متنور وفيلسوف حالم، ومتصوف هائم، يرفضون الاجتهاد وما جد من نوازل العصر والأحكام، يتمسكون بالنص والحرف والقول الخارج عن المنطق والمعقول، وإن حاججتهم بالبيان الفصيح يرمونك بالزندقة و الكلام القبيح.

يتأبطون سرا وفي جنح الظلام كتبهم الصفراء، وما تحويه من الفزع والأهوال، وحور العين وغيرها مما تشتهي أنفسهم من الصور والمؤامرات، همهم التربص بكل ذي فكر معتدل، ووطني وفي و صادق، غايتهم الخلافة الموعودة وإن قطعت الأرحام، جعلتمونا نبحث عن أوطننا تحت الأنقاض، لم يعد فيها بيت ولا زرع ولا نخل إلا النواح، ولا شعر ولا نثر تستطيب به النفس من شدة الحرقة وغدر الخلان.

أطابت أنفسكم وأنتم تجعلون أوطاننا رهينة بين الموت والهوان؟ لم يعد جسدنا يقوى على حمل مصائبكم، بعد أن بعتم كل شيء إلى شيطانكم المبتغى، صاحب الأوامر المرتجى، الذي قامت له الأيام بعد ربيع ذبلت أوراقه، وجفت أغصانه، وتحول إلى خريف يسكنه غراب جريح، ينعق لسوء طالعه وبؤس حاله، على وطن ضيعه تحت الأقدام.

* كاتب ونقابي وحقوقي مغربي

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: اعتداء ويستمنستر

دعم الإرهابيين

أستاذ صبحي حديدي قرأت مقالك مرتين لأنه أعجبني كثيرا، وأنا شاكر لك حقا هذا الطرح الجاد والذكي وهذه المنطلقات العميقة في قراءتك للإعتداء الإرهابي في العاصمة لندن، ولاشك أن من يقف خلف هذه الأعمال الإجرامية لا يريدون للإسلام –وللعرب بنوع خاص– أن يستقروا في أوروبا.

أتمنى أن تدرك الدول الأوربية أن منع الإرهاب من الوصول إلى أوروبا يقتضي أن تكف الدول الغربية عن دعم الإرهابيين في سوريا وفي العراق وفي إفريقيا، ولي ملاحظة على قولك « ولا ترى أن عمليات القصف التي تمارسها طائرات بشار الأسد وفلاديمير بوتين تدخل في خانة الإرهاب أصلا، إذا كانت الطائرات السورية والروسية تمارس الإرهاب» ، فمن هو الذي يحارب الإرهاب في سوريا إذن ؟

فوزي حساينية – الجزائر

مقال جواد بولس: ماذا إذا خاف رئيس الموساد؟

تهويمات وخطاب إنشائي

محامينا الفاضل، هم يقرأون، يحللون ،يتابعون، ويستنتجون ،ويحذرون بني جلدتهم من أخطار مقبلة، أو خافية، على بعضهم.

ونحن العرب عكسهم في الغالب، نسرح في تهويمات، على حساب المعلومات، ونخطب إنشاء، وإعادة إنتاج التوصيات والقرارات نفسها التي لا تنفذ،

وعدونا يعرف ذلك تماما، ولهذا يقولون ، نحن لا نخاف الأعداء الذين يحيطون بنا...، لكن.

أنتم عربنا الصامدون، والرواد، والرائد لا يكذب أهله.

محمد حسنات

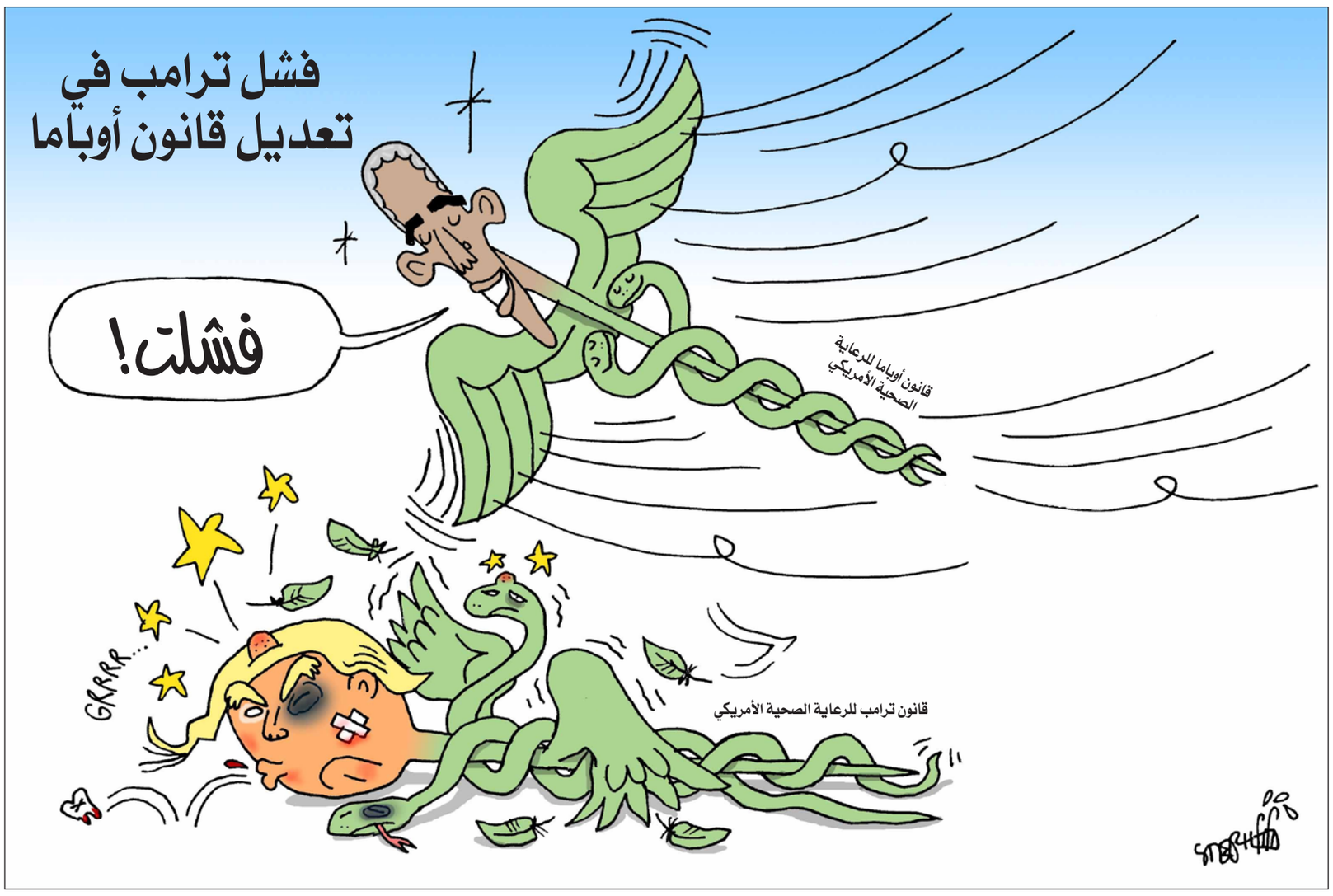

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: عملية لندن: الإرهاب يضرب الديمقراطية والمسلمين

فكر مشوه

بحجة إسقاط النظام السوري وضرب (الإرهابيين) الإيرانيين وحزب الله، تم دعم حركات إسلامية ذات فكر مشوه لا علاقة لها بالإسلام. نحن لا نبكي على ديمقراطية غربية خادعة. أنا أبكي على ديمقراطيتنا الإسلامية التي علمت البشرية جمعاء والتي تم تشويهها. من تلك الحركات.

النظام السوري لم يهزم (على الأقل إلى الآن). وإيران تقوم بالتحالفات الدولية.اما نحن العرب..فماذا اقول ؟.الشكوى لغير الله مذلة.

محمد الأمين

تدخلات في الوطن إرهاب الحجارة

أريد أن أنوه إلى أن الذين يمارسون الإرهاب الحقيقي بالإضافة إلى الأنظمة القمعية العميلة هم صنائع الأعداء حقا وحقيقة وأبرزهم تنظيم الدولة المشبوه.

وأما ذنب (الإرهابيين!!) فهو انهم يستعملون ادوات إرهاب تنتسب للعصر الحجري وهي لا تتناسب مع ادوات العصر الحديثة كالطائرات والصواريخ والغازات السامة. فارهاب الحجارة هو علامة على التخلف والهمجية التي ترعب ذوي الاحساس العصري الحضاري والذين يطربون لأزيز الطائرات وقعقعة الصواريخ ورائحة غاز الخردل والكلور التي يضربون بها همجية الإرهابيين الحجرية.

علي حسن

ضريبة الإرهاب

«التهجم على المهاجرين واللاجئين والمسلمين، وهم عادة من يدفعون ضريبة الإرهاب، كما يدفعون أثمان الفقر والتهميش والتمايزات الطبقية والاجتماعية واللغوية والعرقية».

فعلا هذه الدول عنصرية بامتياز والأدلة كثيرة ولا تحصى منها.

الدول الغربية الظالمة تمارس أقبح أشكال الفقر والتهميش والتمايزات مثل استقبالهم المهاجرين واللاجئين، ودفع رواتب ومعونات شهرية لإطعامهم من جيب دافع الضرائب، وتدريسهم في المدارس والجامعات مجاناً، وتطبيبهم في المستشفيات والمستوصفات مجاناً، ومنحهم الحقوق المدنية والقانونية والسياسية أسوة بأي مواطن، ومنحهم الحريات الدينية والفكرية حتى لو تعارضت مع قيم البلد، ومحاولة إعادة تأهيل الإرهابيين بعد حياة حافلة بالتجاوزات والجنح والجرائم، لا بل وفرز الحماية الأمنية لعوائلهم بعد جرائمهم الإرهابية كي لا يتعرضوا لأذية أو أعمال انتقامية.

هاني

ممارسات وحشية

الإرهاب إرهاب ولا يبرره أي شيء إطلاقا. فالمدنيون العزل من أطفال ونساء وشيوخ وغيرهم من العجزة والمسنين تحميهم تعاليم الإسلام وتخرجهم من دائرة الاستهداف بالأذية او القمع او التهجير.

وإذا أردنا أن نكون منصفين فإن عملاء الديكتاتورية الشرقية (الروسية مثلا) والغربية الديمقراطية (الأمريكية مثلا آخر) سنجد أن إرهاب هؤلاء العملاء يفوق اضعافا مضاعفة إرهاب الجماعات (التكفيرية) الإسلامية التي توجه اليها أصابع الاتهامات دون البحث والتمحيص عن جذور الأسباب والمبررات لذلك. مثال صارخ آخر للإرهاب (الحضاري!!) الذي يمارسه الأسد ونظامه وشبيحته في سوريا وتحت سمع وبصر وحماية روسيا وأمريكا وإسرائيل وعملائهم: ألا يقتلون على الهوية الطائفية وبدم بارد؟

وطائراتهم وبراميلهم المتفجرة التي قتلت نصف مليون سوري ودمرت عمرانها وشردت نصف سكانها. وشعار شبيحتها (الأسد أو لا أحد وكذلك الأسد أو نخرب وندمر البلد). ولم تكتف دول الإرهاب الدولي أعلاه بذلك بل جندت روسيا لمساعدة إيران والأسد في الإجهاز على من بقي من الشعب السوري على ارضه.

ومفرخة اخرى للإرهاب ومحمية من أمريكا وإسرائيل والغرب عموما وهي الديكتاتورية المستبدة العميلة والقامعة لشعوبها في منطقتنا العربية الإسلامية. وإذا اراد الغرب والعالم التخلص من الإرهاب فعليه ان لا يتعامى عن مسبباته أعلاه وليترك الحرية لشعوبنا كي تختار حكامها بحرية ونزاهة عبر صناديق الاقتراع، لا أن يعض عليهم بالنواجذ ويحميهم من غضب شعوبهم ويحمي ممارساتهم القمعية الوحشية ضد شعوبه.

ع.خ.ا.حسن

إدانة التطرف

وماذا عن جريمة المتطرف برايفك في النرويج قبل عدة سنوات؟

قتل 77 مراهقاً بدم بارد ولم يقل عنه إرهابي لأنه ليس مسلما.

يجب أن يدان جميع التطرف وبجميع أشكاله ودرجاته من الجميع.

الكروي داود –النرويج

العربي

هي حرب على الإسلام وهذه الهجومات تصدر منهم وإلا كيف يخترق هؤلاء الإرهابيون أمنهم ومطاراتهم ومخابراتهم حدث العاقل بما يعقل.

وهذا كله بسبب تدخلهم في عالمنا العربي ودعم الأنظمة الديكتاتورية لحد يومنا هذا.

عماد –العراق

فكر ظلامي

جريمة بشعة بشاعة منفذيها والفكر الظلامي الذي يتبنونه ....واكبر ضحاياها هم المسلمون الذين لم ينظفوا الشوائب التي تشوه دينهم الحنيف ....

مصطفى – تونس

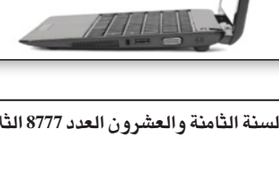

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

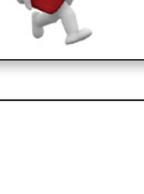

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تحرير الموت لا الإنسان في مدينة الموصل العراقية

د. مثنى عبدالله*

تخيلوا المشهد وضعوا أصابعكم على كل حرف سيقال، فالمقال ليس مرثية ولا استنكارا ولا تحليلا سياسيا لحدث ولا استعراضا، بل هو إعلان عن نصر مؤزر بتحرير الموت في مدينة عراقية كي تعود إلى حضن الوطن، الذي لم يعد مهما لأهلها لأنهم ماتوا.

مواطنة تظهر على شاشات التلفاز تؤكد أنها فقدت تسعة من أفراد عائلتها، وأخرى هاربة من الموت تتوسل بمراسل قناة تلفزيونية عله يتوسط لها بإبلاغ أي كان، كي ينتشلوا جثة ابنتها الصغيرة من تحت أنقاض بيتها الذي تهدم، وهي تصر على أنها لا تريد أي شيء سوى دفنها. رجل يقف مذهولا يكاد لا يسيطر على حركة يديه وجسده، وعيناه تجول في كل مكان من هول الصدمة، يشير إلى صحافي بأن أكداس الجثث الى جانبه، المغلفة بأكياس النايلون الزرقاء تعود له ويعددها قائلا، هؤلاء أولادي الخمسة، وهذه زوجتي، وهذه شقيقتي.

وبينما الآليات ترفع أنقاض بيته يهرع لسائق الآلية فيوقفه، لان جثة حفيده قد ظهرت من تحت الانقاض وباتت تحت عجلة الآلية. في حين أن العشرات من الرجال والصبيان يدفعون عربات الخضار لكنها محملة بالجثث إلى مثواها الأخير، في حدائق البيوت والحدائق العامة وحتى الارصفة، لان الذهاب إلى المقابر بات مُخاطرة، بينما مئات الآلاف يهيمون على وجوههم بعد أن فقدوا كل شيء، ولم يعد لهم أي مكان يمكن أن يكون صالحا للعيش. شوارع وأزقة وبنايات وبيوت وجسور وسيارات كلها سويت بالأرض، وباتت أثرا بعد عين، لأن الموت المحرر قد نهض فيها وبات سيد الموقف. فهل يدل هذا المشهد على قول رئيس الوزراء العراقي من أنه مهتم بتحرير الإنسان قبل تحرير الارض؟ وهل سيتهم الاعلام أيضا بأنه (إعلام مغرض يلفق الاكاذيب كلما نحقق انتصارات) كما يقول؟ هذا المقطع الصغير من المشهد الكبير الذي مازال الكثيرون لا يعلمون هوله، حدث في السابع عشر من الشهر الجاري، حيث نفذت قوات التحالف الدولي غارة جوية على أحد الاحياء في الجانب الغربي من مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى في الشمال العراقي، في إطار الحرب على تنظيم «الدولة» بغية تحرير المدينة. ومنذ الأيام الاولى التي تلت الحدث بدأت مؤشرات المجزرة في الظهور إلى العلن، من خلال استغاثات المواطنين المنكوبين، لكن السلطات وبعض المسؤولين العسكريين نفوا الموضوع، واعتبروها دعاية مضادة يقوم بها التنظيم. وعندما ظهرت بعض الحقائق إلى العلن ألقوا بمسؤولية الحادث على التنظيم، مدعين بأنه هو من قتل الناس وصوّرهم كي يعرقل تقدم القوات، ثم جاءت الحقيقة الصادمة بعد أن اعترف الجيش الامريكي ببيان رسمي بأن (التحالف يؤكد مسؤوليته عن قصف الموقع الذي قتل فيه مدنيون في الموصل)، وأضاف بأن القصف تم بناء على طلب عراقي، ثم أعلن الكولونيل جوزيف سكروكا، المتحدث باسم التحالف الدولي، من أن التحالف (أجرى تقييما للتحقق من وقوع خسائر مدنية، مع ذلك هذه العملية ستستغرق وقتا).

وهو بيان واضح من أن الحادث قد حصل لكنه سيغلّف بمبررات عديدة بهدف طمس الحقيقة وإسدال ستار النسيان عليه، كما أُسدلت سُتر كثيرة على حوادث مشابهة حدثت في العراق وسوريا خلال السنوات الاخيرة. أما الامم المتحدة فهي كالعادة لديها القلق البالغ وليس سواه، إزاء التقارير التي تتحدث عن وقوع خسائر بشرية كبيرة في الموصل. فقد قالت مسؤولة في الامم المتحدة إنها صُدمت بالبيانات التي تحدثت عن الحادث. كما صُدمت ليز غراند منسقة الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق هي الاخرى، في تصريح لها نتيجة الخسائر الفادحة في الارواح، وكأن العجز والتفرج هو سيد الموقف وهو الخيار الوحيد لدى كل هؤلاء.

> شوارع وأزقة وبنايات وبيوت
> وجسور كلها سويت بالأرض، وباتت أثرا بعد عين

إننا نفهم مسؤولية كل دولة حين تقاتل في سبيل إعادة أراضيها إلى السيادة الوطنية، كما نفهم صورة المعركة الميدانية التي عكست صعوبة استرداد المدينة، بعد أن قرر الامريكان زج قوات أمريكية خاصة مع الوحدات المتقدمة تكتيكيا، بسبب نسبة الخسائر الكبيرة التي حدثت في صفوف القوات الخاصة العراقية. لكننا لا نفهم كيف تتم إعادة السيادة بأي كلفة حتى لو بالقصف العشوائي وسياسة الارض المحروقة التي لا تبقي حجرا فوق حجر. فلقد استخدمت المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والهاونات والطيران ضد أحياء قديمة ومتهالكة، وكلها أسلحة غير نقطية ذات كثافة نارية تستخدم ضد جيوش، وليس ضد أفراد ومجاميع مسلحة قليلة العدد وسريعة الحركة، أي أن مساحة تدميرها غير محدوده وساحة المعركة أكبر تجمع سكاني في العراق بعد العاصمة. بينما يعرف الجميع بأن لكل حرب منظومة أسلحة، ومنظومة أسلحة العصابات المسلحة غالبا ما تكون، أنفاقا وسيارات مفخخة وعبوات ناسفة، وقناصين وانتحاريين ودروعا بشرية، بينما يفترض أن تكون منظومة أسلحة من يحارب نوعا من الحروب كهذه هي القوات الخاصة، والطائرات بدون طيار، والقدرة النارية النقطية برا وجوا. جهل تام أن تتم مواجهة هذا النوع من الحروب غير التقليدية بأسلحة حروب تقليدية، خاصة وهم يعرفون جيدا أن خيارات التنظيم باتت القتال حتى النهاية، وتفخيخ المساحات والاماكن بهدف كسب عامل الوقت.

ثم من هو المسؤول عن الوضع الذي سارت اليه الموصل والعراق كله؟ هل أهل الموصل هم من سلموا مدينتهم وأنفسهم وحان اليوم وقت عقابهم وقتلهم بهذه الطريقة الوحشية؟ أليست هي مسؤولية السلطات الحالية التي لم تصن السيادة على الارض وأمن الانسان؟ ألم يشارك الامريكان والغربيون والسلطة الحالية في بغداد في إنتاج تنظيم «الدولة»، بالغزو والاحتلال وبالعنف اللامحدود، وبطائفيتهم وفسادهم وأميتهم السياسية وفشلهم في الحكم وإدارة الدولة والمجتمع؟ فأي معنى يبقى بعد هذه الجريمة لأمر وزير الدفاع العراقي بفتح تحقيق في الحادث، أو مطالبة مجلس قضاء الموصل بإعلان المنطقة منطقة منكوبة؟ إننا أمام عار يلاحق كل الذين اشتركوا في هذه الجريمة، أمريكيين وغربيين وأقليميين وعربا يقدمون خدماتهم الاستشارية في الغرف المشتركة، لانهم جميعا ساهموا في هذه المجزرة المروعة، وإن عودة أي شبر من الارض إلى السيادة بقتل الابرياء وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، وتهجير الناس في العراء دون مأوى، ليس نصرا بل هزيمة منكرة، لان الوطن كومضة معنوية في الضمير العراقي لن يبقى كذلك. كما سيجد أي مسؤول كبيرا أو صغيرا من السُنة والشيعة، حزمة الكره واضحة في عيون الاطفال الذين فقدوا اباءهم وأمهاتهم دون ذنب اقترفوه، وسيكبر هذا الكره إلى حقد ولو بعد حين. فلقد وضعوا أهل الموصل في فم نهاية ملعونة تتربص بهم، وتجعلهم يقفون عاجزين تماما عن مواجهتها، وهم بين مطارق كثيرة وسنادين أكثر.

*باحث سياسي عراقي

دلالات مهمة لهجوم لندن الإرهابي

محمد عايش*

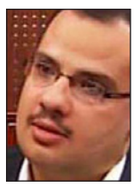

جاء الهجوم الإرهابي في لندن ليؤكد من جديد على أن الإرهاب ليس له علاقة بالدين الإسلامي ولا بتعاليمه، فأدولف هتلر كان إرهابياً رغم أنه مسيحي، وكذا الحال بالنسبة لطياري «الكاميكاز» اليابانيين الذين لا علاقة لهم بالإسلام، فضلاً عن أن فكرة استخدام الإرهاب في السياسة، نشأت على يد الفوضويين في روسيا الذين كانوا يرفضون فكرة وجود الدولة من حيث المبدأ، على اعتبار أنها كيان مقيد للبشر ولحرياتهم.

الهجوم الذي استهدف مدينة لندن وأدى إلى سقوط أربعة قتلى، إضافة إلى المنفذ يتضمن جملة من الدلالات المهمة التي يتوجب التوقف عندها وعدم تجاهلها:

أولاً: منفذ الهجوم خالد مسعود مجرم ذو سوابق عديدة، وكان أول حكم قضائي صدر ضده في عام 1983 لارتكابه جريمة جنائية، وذلك قبل نحو 20 عاماً من اعتناقه الاسلام، وهو ما يعني أن الرجل البالغ من العمر 52 عاماً كان مجرماً سلفاً ولم يجنح نحو العنف بسبب اعتناقه الاسلام.

ثانياً: خالد مسعود مواطن بريطاني مولود داخل البلاد، وكان اسمه حتى بداية العقد الماضي (أدريان إيلمز)، ولد وتربى وترعرع داخل بريطانيا، وهذا ينسف بشكل كامل النظريات التي تزعم بأن المهاجرين القادمين من الدول الاسلامية يشكلون تهديداً للدول الغربية، وهي النظرية التي يتبناها اليمين المتطرف في أوروبا، ويتبناها ويُروج لها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. هذه نظرية ثبت أنها مجرد هُراء، حيث أن أدريان إيلمز (أو خالد مسعود) إرهابي بريطاني أدانه كل المهاجرين في البلاد، وقبله كان الأمريكي آدم غدن، الذي يحمل اسم (عزام الأمريكي)، وكذلك ريتشارد رايد صاحب الحذاء المفخخ.. وليس من كل هؤلاء أي مهاجر ولا عربي.

ثالثاً: يتساءل الكثيرون عن سر تطرف المتحولين الى الإسلام وجنوحهم نحو العنف والإرهاب والتطرف، والجواب على ذلك بسيط، حيث يجد غير المسلمين من المجرمين أو المتطرفين في أدبيات تنظيم «داعش» وتنظيم «القاعدة» ما يمكن من خلاله أن «يُشرعن» ما يقومون به، فخالد مسعود نموذج على رجل حمل سكيناً في عام 2003 وقطع بها أنف عامل بناء مسكين وضعيف، ودخل السجن وخرج منه على أنه مجرم، لكنه وجد في أدبيات «القاعدة» و«داعش» والنصوص التي يستندون إليها فرصة التحول من «المجرم المنبوذ» إلى «الإرهابي المحارب»، فلم يتردد في ذلك، وحمل السكين ذاتها ليقتص من المجتمع الذي ينظر إليه على أنه «مجرم ذو سوابق».

رابعاً: ترجيحات الشرطة البريطانية تشير الى أنّ خالد مسعود لم يكن سوى «ذئب منفرد» ولا يوجد أي علاقة تنظيمية تربطه بتنظيم «داعش»، كما أن التنظيم لم يكشف عن اسم المنفذ عند إعلانه تبني العملية، وهو ما يرجح فرضية أن التنظيم لم يكن يعرف المنفذ أصلاً، وإنما جاء التبني انطلاقاً من شكل العملية الذي يشبه تماماً هجوم «الكريسمس» في برلين، وهجوم نيس في فرنسا، وكل هذه الهجمات بالدهس، إنما هي استجابة لنداء كان أبو محمد العدناني قد وجهه لأنصار تنظيم «داعش» في عام 2014، ويبدو أن التنظيم يقوم بتبني هذه العمليات على أساس أنها من متعاطفين مع التنظيم وليس نتيجة ترتيبه المسبق لها.

خامساً: هجوم لندن لا يُشكل أي اختراق أمني في بريطانيا، إذ لم يتم استخدام السلاح ولا المتفجرات ولا التسلل إلى أماكن حساسة، كما أن المنفذ لا يبدو – حتى الان على الأقل– أنه أجرى أي اتصالات مع مجموعات تنظيمية، وهو ما يعني في النهاية أننا أمام سيارة يستطيع شخص أن يقودها، قامت باستهداف مدنيين أبرياء يقفون في الشارع لإلتقاط الصور التذكارية، ويستطيع أيضاً أي شخص أن يقوم باستهدافهم، أو ارتكاب جريمة بحقهم.

خلاصة القول، إن الهجوم الارهابي في لندن يؤكد مجدداً أن الإرهاب لا علاقة له بالاسلام ولا الأديان، وأن أغلب الارهابيين لديهم جنوح مسبق نحو العنف والتطرف، فضلاً عن أن بعض المجرمين يجدون ضالتهم في الأدبيات والنصوص التي يقدمها تنظيم «داعش» وتنظيم «القاعدة» فيلجأون اليها ويتمترسون خلفها. كما أن هذا الهجوم يؤكد على أن خطر الارهاب لا يأتي من المهاجرين ولا اللاجئين، وإنما هو أزمة عالمية لا علاقة لها بالأديان والأجناس والأعراق. أضف الى ذلك أن أغلب ضحايا الارهاب هم من المسلمين، وليس من أبناء الاديان الأخرى، ما يعني أن أغلب الارهابيين من المسلمين وهذا صحيح، لكن أغلب الضحايا أيضاً من المسلمين.

*كاتب فلسطيني

> خطر الإرهاب
> لا يأتي من المهاجرين
> ولا اللاجئين، وإنما
> هو أزمة عالمية

آسف يا مصر

عبير ياسين*

سؤال منطقي يطرح نفسه في وسط حالة الضبابية التي تحيط بالواقع المصري، على الرغم من كل الأضواء والشاشات وساعات البث والبرامج التي لا تتوقف.

والسؤال الذي يرتبط شكلا باللحظة وموضوعيا بأصل الفكرة والمطلوب للمحروسة، يتمثل في التساؤل عن جدارة الاعتذار والمعني به، فهل يفترض أن نقول «آسف يا ريس؟» أم «آسف يا مصر؟» سؤال يرتبط وبشكل وثيق بثورة 25 يناير 2011 وما شهدته من تطورات أو فشل، وفقا لوجهة نظر من يتعامل معها ومع ما تمثله من معنى.

نقف أمام لحظة يتم فيها تصوير براءة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك من قتل المتظاهرين، وخروجه من مستشفى المعادي العسكري إلى منزله في مصر الجديدة في 24 مارس 2017 بوصفها سقوط يناير بالضربة القاضية. وهو ما يعيدنا لمعنى يناير، فمن يرى أن يناير مجرد لحظة زمنية وحدث انتهى بفشله في تحقيق أهدافه، يصدق في تصور أنها مجرد قصة كتبت نهايتها ولا بد من البحث عن عنوان وحكاية جديدة. ومن يرى أن يناير أهداف وأفكار حية لا تموت ولا تتجزأ ولا تنفصل عن صورة مصر المستقبل، مصر الديمقراطية المطلوبة، يدرك أهمية الوقوف أمام تفاصيل المشهد، وأهم ما فيه من تطورات حكمت على اللحظة بالفشل وتؤسس لفشل يديم السلطوية ويغيّب الحرية.

المهم في اللحظة أنه تم التجاوز عن الكثير، وارتفعت فيها مقولة «آسف يا ريس» والتهنئة بكلمات مثل «نورت بيتك» مع تعليقات سعيدة ومهنئة، كما نقلت الأخبار. تبرئة تم التركيز عليها وكأنها القول الفصل لحكم مبارك، رغم سابق أدانته في قضية مخلة بالشرف، هي قضية الاستيلاء على نحو 125 مليون جنيه من المخصصات المالية للقصور الرئاسية، التي حكم عليه ونجليه فيها بالسجن المشدد لمدة 3 سنوات في يناير 2016، إلى جانب غيرها من الأمور المتعلقة بالقضايا التي قدمت، ومن قدّم المستندات، والسياق الذي تمت فيه المحاكمات، وغيرها من التفاصيل المؤثرة على حكم ليس بهذه السهولة على نظام حكم لعقود ممتدة.

وتغلف كل هذا مجموعة من المقولات والتحليلات التي تخدم السلطة، وكل ما يمسها، والتي تؤكد على قدسية أحكام القضاء من دون أن تطالب النظام بالالتزام بها في قضية مثل، مصرية جزيرتي تيران وصنافير، أو غيرها من القضايا التي تخص الدستور والقانون، وكلها أمور يتم التعامل فيها خارج هذه القدسية، التي تشن في مواجهة من يعترض أو يتساءل عن منطق الأشياء.

ظهر خطاب «آسف يا مصر» أثناء ثورة يناير، خاصة مع ما تم تسريبه عن حجم الفساد الذي كان قائما لحظة سقوط مبارك، لدرجة أن عضوا من أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي تولى السلطة في هذا الوقت أكد على الإحساس بالدهشة من حجم الفساد الذي كان قائما في مصر، بالإضافة إلى ما نشر من أخبار عن جهاز أمن الدولة وغرف التعذيب، وغيرها من أخبار الوجه القبيح لعصر ما قبل يناير، الذي لم يختف عن المشهد، وإن تراجع بشكل محسوب لفترة. في الوقت نفسه ظهر الوجه الحسن للشعب واضحا، مع خطاب يؤكد على الحرية والسعادة بها والتنفس في ظل سماء مختلفة. عوامل مثلت فرصة للاعتذار لمصر بصفة عامة، والاعتذار، كما جاء في تعليقات البعض، عن التأخر في التحرك من أجل وطن حر وديمقراطي بصفة خاصة.

كما ظهر في السياق نفسه خطاب أبوية السلطة، وفكرة الحاكم الذي يمثل أب العائلة ويفترض أن يتم احترامه واحترام عمره، كما قيل، وتم رفع خطاب «آسف يا ريس» الذي تغذى على فشل وإفشال الثورة. وفي الوقت الذي كان يفترض أن يتواجد شعور عام بالأسف لحال الوطن والمواطن ضحية الفقر والجوع والمرض، وضحية العبارات وقوارب الموت والقطارات المحترقة والأغذية الفاسدة، تناسى البعض كل هذا للتركيز على الفرد والاعتذار له والاحتفاء به.

حالة ساعد عليها جهود أنسنة مبارك والأسرة، مع التركيز على خطاب المعاناة والصدمة. وبدلا من مبارك المنتصب في خطبه وأحاديثه حتى اللحظات الأخيرة، جاءت صورة المرض مع خطاب إعلامي يظهر في شكل تسريبات من محل أقامته، قبل ظهوره في المحكمة، ليرتب حالة التعاطف مع الرئيس المقال. وكما يطالب البعض بقدسية أحكام القضاء على حساب العدالة، أصبح من المهم التأكيد على قدسية الاعتذار لمبارك على حساب الوطن. تناسى البعض أن خطاب الأبوية، وبعيدا عن رفضه في مجال السياسة والعمل العام، لا يفترض أن يجوع الشعب ويشبع الأب، ولا أن يتم بناء قبور بملايين للسلطة ويموت مئات في البحر أو القطارات المحترقة، من الشعب في ظل خدمات وفرص غائبة وفساد يأكل الأحلام في طريقه. لكن للأسف اختلط الحديث في مصر لدرجة تحول الأصل إلى فرع وتم تهميش العدالة كما تم تهميش الوطن.

> يطالب البعض بقدسية أحكام القضاء
> على حساب العدالة

مع تراجع ثورة يناير وغياب أهدافها عن أرض الواقع تراجع خطاب «آسف يا مصر»، وما يفترض أن يمثله من اعتذار للشعب ولكل ضحايا العقود التي سبقت يناير، سواء بشكل مادي أو معنوي، في حين استمر شعار الاعتذار للفرد ممثلا في مبارك وازدهر. وجاء قرار براءة مبارك ثم خروجه ليدشن لحظة سعادة لكل من وقف ضد يناير واعتبر تنحي مبارك والمطالبة بمحاكمته خطيئة يجب أن يحاسب عليها الشعب. موقف لم يكن غائبا والأخبار تتوالى عن الاتصالات التي تمت مع مبارك، في حبسه، والزيارات التي يتلقاها والتي ربما لا نكتشف كل تفاصيلها ولا يعلن منها ألا ما يخدم اللحظة وأهداف السلطة. وهو ما يتسق أيضا مع الأخبار التي تنشر عن من يتصل ويقدم التهاني، وربما يؤكد لمبارك أن ما حدث هو طبيعة الأشياء، وأن الشعب المصري تعلم الدرس ولن يثور مرة أخرى أو يؤيد التغيير.

في النهاية يوجه البعض الخطاب الدائر، وبدلا من التركيز على أفعال مبارك والأحكام التي صدرت وما تعنيه، يتم إبراز كلمة البراءة والتعامل معها وكأنها حقيقة مطلقة، وكأن كل الملايين التي تعيش في مصر لم تكن طرفا في المعاناة التي كانت، والتي ما زالت تعلن عن وجهها القبيح بصور متعددة. وإن كانت مقولة «آسف يا ريس» تعبيرا عن فشل يناير، أو على أن مبارك كان على حق كما يرى البعض، فإنها نشوة اللحظة التي لا تغير من وقائع التاريخ، عندما تكتب بشكل منصف لا يهتم بالمصالح ولا يخاف على المناصب، كما لا تغير من حقيقة المعاناة. وإن كانت مصر تعاني من فقر وجهل وفساد وتدفع ثمن واسطة وعلاقات تزاوج بين السياسة والمال، فلا يمكن تبرئة النظام الذي حكم، وأفكاره التي ما زالت حاكمة.

وإن كان من المهم أن نعتذر، فإن كلمة آسف يحق أن تقال لضحايا عبارة السلام 98 عام 2006 وغيرهم من ضحايا عقود ممتدة لم يحصل فيها أحد على حقه، ولم يحاسب أحد على جرمه، ما دام الضحية من عامة الشعب. آسف مستحقة لضحايا القطارات والعبارات وقوارب الموت، ولمن دفع ثمن فساد النظام حياة بلا تعليم أو رعاية صحية أو سكن آدمي، ولضحايا التعذيب، ولمن دفع حياته في أثناء الثورة أو فقد عزيزا. آسف ممتدة لمعاناة تجد أسبابها في نظم حكم وإدارة تقوم على إعلاء السلطة على الدولة والشعب، وإعلاء المصلحة المحدودة على المصلحة العامة، وغياب الشفافية والمحاسبة. وإن كان إلهاء الشعب يمد في عمر النظام الحاكم، فإن علينا أن نتعايش مع حالة الاعتذار للمجرم، وإدانة الضحية، حيث تبدو اللحظة أقرب للتعامل مع غرق قوارب الموت حين تتم إدانة الضحية لأنها أرادت فرصة أفضل، في حين تتم تبرئة السلطة وكل ما يمسها، وكأن فشل سياستها ليس طرفا أساسيا في ما يحدث.

وإن كان البعض قد علق مازحا على خبر خروج مبارك والاحتفاء به بالمطالبة بعودته للسلطة، باعتبار أنه أفضل وأكثر رشادة ممن جاء بعده. فإن وجود مبارك في الصورة والخطاب الدائر حول أنه أكثر رشادة، وحكمه أفضل من اللحظة، يظهر حجم النظام الحالي ويبرز مثالبه وفشله مقارنة بالنظام الذي تمت الثورة عليه، وفي هذا بعض العزاء ولكنه عزاء مغلف بضرورة تفكيك مقولة آسف للفرد وتأكيد أن الاعتذار ممتد للوطن وأشخاصه ولكل من عانى ويعاني ويدفع أثمان فساد وإفساد ممتد لعقود في ربوع المحروسة التي تستحق عالما أفضل وحرا وديمقراطيا.

*كاتبة مصرية

أوروبا تحتفل بـ60 سنة على الوحدة والعرب بـ60 سنة من ملوك الطوائف

د. حسين مجدوبي*

يحتفل الاتحاد الأوروبي بالذكرى الستين لإنشائه، ورغم الصعوبات نجح الأوروبيون في تطوير وحدتهم التي بدأوها خلال الخمسينيات. وفي التاريخ نفسه، تحرر العرب وحلموا بالوحدة. وبينما حقق الأوروبيون حلم الوحدة، رغم خروجهم من حرب طاحنة هي الحرب العالمية الثانية، فشل العرب فشلا ذريعا في تأسيس الوحدة وتحولوا إلى «ملوك الطوائف» رغم المبالغة في إنتاج خطابات الوحدة والتضامن.

وهكذا، فقد عانت القارة الأوروبية خلال النصف الأول من القرن العشرين من حربين عالميتين، الأولى ما بين 1914 إلى 1918 والثانية ما بين 1939 إلى 1945، وسجلتا أكبر الخسائر البشرية في تاريخ الحروب، لأنها شملت دولا كثيرة واستعملت فيها أسلحة متطورة، ومنها السلاح النووي عندما قصفت الولايات المتحدة الأمريكية اليابان. وكان الحديث عن السلام وسط أوروبا من الخيال العلمي، خاصة بين الفرنسيين والألمان، فقد كان التنافس بين الطرفين رهيبا منذ أواسط القرن التاسع عشر لينفجر على مستوى العالم في الحرب العالمية الأولى، التي خلفت ملايين القتلى، ثم الثانية التي خلفت عشرات الملايين من القتلى.

لكنه كما تتحول بعض روايات الخيال العلمي إلى واقع مثل رواية جول فيرن «السفر إلى القمر»، اعتقد أعداء الأمس، الألمان والفرنسيين بضرورة التوحد لتجاوز مآسي الماضي والتحصن من الكوارث السياسية التي قد تقع. وتعددت محاولات الوحدة الأوروبية، لكن انطلاقتها الحقيقية كانت سنة 1951 مع ولادة «المجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ» بين فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وللكسمبورغ وبلجيكا وهولندا.

ومنذ هذه المحطة المهمة، 1951، توالت محطات سياسية أخرى على رأسها تأسيس «الوحدة الاقتصادية الأوروبية» (ارتأى بعض العرب بترجمتها السوق الأوروبية الموحدة) سنة 1957 في روما. وتبقى الانطلاقة الحقيقية سنة 1965 عندما تم إنشاء المفوضية الأوروبية، ومؤسسات أخرى تعمل على تنسيق عمل الدول الأعضاء. وتبقى محطة ماستريخت سنة 1992 هي الأبرز في تاريخ الاتحاد الأوروبي، فالأخير اكتسب تصوره الكامل في التكامل الاقتصادي والأمني والقضائي وحرية التحرك والعملة الموحدة.

تواجه الوحدة الأوروبية تحديات هائلة، خاصة في ظل التنوع الثقافي والاختلافات السياسية ومنها ظهور الأحزاب القومية المتطرفة التي تطالب بالانسحاب، مثل «الجبهة الوطنية» في فرنسا وحزب «من أجل الحرية» الهولندي، وقرارات بعض الدول بالانسحاب مثل بريطانيا بعد «البريكسيت»، لكن المحرك «الفرنسي–الألماني وبدعم من إيطاليا وبلجيكا ينجح دائما في تجاوز هذه التحديات، ويضع آليات التنسيق والتقدم.

والمفارقة أنه في الوقت الذي نجح فيه الأوروبيون في ظرف 60 سنة في بناء وحدة سياسية واقتصادية خلصتهم من قرون من المواجهات الحربية والتنافس الاقتصادي، ظلت الأنظمة العربية تردد شعارات الوحدة طيلة العقود الستة الماضية منذ الخمسينيات، تاريخ استقلال معظم الدول العربية إلى الوقت الراهن، أي ستة عقود من الزمن. وانطلاقا من الجامعة العربية التي تبقى مجرد اسم بدون هيكل سياسي حقيقي، حاولت مناطق من العالم العربي تأسيس اتحادات خاصة بها مثل، مجلس التعاون الخليجي، واتحاد المغرب العربي. ولم تتجاوز المحاولات التنسيق الأمني، بدون الانتقال إلى وحدة سياسية واقتصادية حقيقية تستفيد منها الشعوب.

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات السياسية الخاصة بالوحدة والتكامل والاندماج، تعتبر الدول العربية الأكثر إنتاجا للخطابات السياسية حول الوحدة، وتعتبر الشعوب العربية الأكثر حلما بالوحدة. لكن من باب المفارقات التاريخية أن العالم العربي هو المنطقة التي تشهد غياب أي تجمع أو وحدة حقيقية في ظل التجمعات التي تتعاظم في وقتنا الراهن في جميع القارات بينما يتعاظم التشتت والتفرقة بين الدول العربية. ومن خلال إلقاء نظرة على الوضع السياسي الحالي سنرى التشتت العام ثم الثنائي، وهكذا، مواجهة بين المغرب والجزائر، ومواجهة بين مصر والسودان، ومواجهة بين العراق والسعودية، ومواجهة بين سوريا والأردن ودول الخليج.

لماذا هذا النضج الأوروبي ونقيضه العربي؟

أولا، الدول الأوروبية ديمقراطية، لم تسمح بدخول دول غير ديمقراطية، ما لم تنتقل إلى الديمقراطية مثل اليونان والبرتغال وإسبانيا وأوروبا الشرقية. وهذا يعني أن الأنظمة تمثل شعوبها ولا تمثل المصالح الضيقة للعائلة الحاكمة، كما هو الشأن في العالم العربي.

> الأنظمة الأوروبية تمثل شعوبها
> ولا تمثل المصالح الضيقة للعائلة الحاكمة

ثانيا، انطلقت الدول الأوروبية من مخططات براغماتية بإنشاء شبكة من المصالح الاقتصادية بين المؤسسات والشعوب، وجعلت هذه الشعوب تثق في الوحدة وتدافع عنها، رغم وقوع تشنجات، بينما في العالم العربي أنشأت الأنظمة شبكات لتهريب الأموال وتبييضها وتفقير شعوبها. ثالثا، تآزرت الدول الأوروبية في ما بينها بإنشاء صندوق التماسك، وأصبح كل عضو جديد يستفيد من دعم مليارات الدولارات لتطوير بنياته التحتية وتأهيل مؤسساته ومنها الجامعية. وفي العالم العربي يغيب هذا التضامن، وإذا حضر كمساعدات مشروطة من الدول الغنية مثل الخليج لأخرى فقيرة كالأردن والمغرب، شريطة أجندة مثل الانخراط في «عاصفة الحزم» أو إيقاف الديمقراطية بعد الربيع العربي.

رابعا، تمتلك النخبة المثقفة الأوروبية، خاصة العاملة في مجال الفكر السياسي والاقتصادي، الجرأة في الإبداع لتطوير الوحدة الأوروبية، بينما اصطفت معظم النخبة في العالم العربي، وهي أصلا نخبة محدودة وضعيفة، الى جانب الأنظمة لتساعد في التفرقة. ومن ضمن الأمثلة، انظروا الى من يسمون بالمثقفين المغاربة والجزائريين كيف يدخلون في حروب كلامية فارغة أو بين المصريين والسودانيين.

وهكذا، يتقدم الأوروبيون في الوحدة السياسية والاقتصادية والأمنية والدبلوماسية رغم العراقيل، وتتقدم الأنظمة العربية في الوحدة في قمع شعوبها والاختلاس والديكتاتورية. وبعد ذلك تقول هذه الأنظمة «الغرب يتآمر علينا».

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مهمّة الأردن الصعبة

■ اشتغلت الحكومة الأردنية وطواقم دبلوماسيتها بنشاط كبير لترتيب أجواء مناسبة لعقد القمة العربية رقم 28 التي تبدأ غدا في العاصمة عمّان وهذا ما اضطرّها لتدوير الزوايا الحادّة في أكثر من موضوع بحيث تتمكن من جمع الدول التي تعتبر أقطاب المنظومة العربية (أو ما بقي منها) تحت سقف واحد من دون حصول اشتباكات عنيفة (كما هو حاصل على امتداد الجغرافيا العربية).

وكما هي العادة فقد كلّف القادة والزعماء العرب وزراء خارجيتهم بتحضير المسودّة الختامية التي سيدبجون عليها تواقيعهم وحسب مصادر مراسلي «القدس العربي» الحاضرين للقمة فإن اجتماعهم التحضيري تمخّض بيان ختامي سيتضمن 17 بنداً تتطرّق لأبرز القضايا العربية، وخصوصا القضية الفلسطينية والحرب على الإرهاب والملف السوري.

وفي هذه القضايا المتأججة الكبرى خاضت بعض الأطراف المعنيّة جولات حامية من محاولات جذب القمّة إلى اتجاهات حادّة، وكان لأمين عام الجامعة العربية ووزير خارجية مصر السابق أحمد أبو الغيط، ولسلفه عمرو موسى محاولات قويّة في هذا الإطار عبر فرض أجندة محور مصر ـ الإمارات.

تمثل ذلك على جبهات الصراع الثلاث الدائرة، وأولها جبهة إعادة تأهيل النظام السوري (والأولى القول، مكافأته على عدوانه المستمر على شعبه للسنوات الست الماضية، وتفريطه بسيادتها لإيران وروسيا)، ثم جبهة «الانفتاح على إيران» والحوار معها، وأخيراً إجراء تعديلات على المبادرة العربية لحل النزاع العربي الإسرائيلي تمهد للتحالف مع إسرائيل على حساب الفلسطينيين.

الخلفيات لهذه الاتجاهات مترابطة رغم تعدد جبهاتها ويقع في صلبها موضوع إعلاء القاهرة وأبو ظبي لقضية محاربة «الإسلام السياسي» باعتبارها المسألة الاستراتيجية التي لا تعلو عليها قضية أخرى، وفي سبيل ذلك يمكن النظر «بعين العطف» إلى مطالب القيادة الإسرائيلية الحالية بتأجيل التفاوض على القضايا الفلسطينية الكبرى إلى ما بعد التطبيع مع الأنظمة العربية (ولكن الطريف في الموضوع أن أبو الغيط أشاع أن الفلسطينيين هم من سيقدمون مبادرة لإقامة دولة فلسطينية مقابل التطبيع العربي مع إسرائيل)، كما يتمّ القفز على التهشّم الوجودي الذي تعرّض له الشعبان السوري والعراقيّ بفعل النظامين الحاكمين مضافاً إليهما التدخّلات العسكرية الأمريكية والروسية والإيرانية ومشاريع التقسيم والتفتيت القائمة على قدم وساق.

تتقاطع أجندات هذا المحور الصلب في بعض تفاصيلها مع أجندات محاور عربية أخرى، وعلى رأسها محور المملكة العربية السعودية التي تتعرّض لأخطار سياسية كبيرة في الداخل كما هو الأمر مع التنظيمات السلفية المسلّحة والتنظيمات الموالية لإيران، واقتصادية، بسبب الهبوط الشديد في عائداتها بسبب انخفاض أسعار النفط، كما تتعرّض لأخطار كبيرة خارجية يمثّلها النفوذ الإيراني في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وهو ما يجعلها مضطرة لمجاملة المحور المصري ـ الإماراتي على أكثر من صعيد، من دون أن تستطيع التخلّي عن أحلافها الطبيعية مع البحرين والأردن (الواقع بين المحورين) والسلطة الفلسطينية والمغرب، وإلى حد كبير، قطر.

غير أن المحور السعودي، من جهة أخرى، يجد نفسه على خلاف واضح مع توجّه مصر المتمادي في تبنّي خيارات روسيا وإيران السورية، وهو أمر تسانده الجزائر معتمدة (كما يفعل غيرها طبعاً) فقه الكيد السياسي مع جارتها المغرب، وهو ما يجعل هذه المحاور السياسية العربية جميعها متداخلة الأجندات بل وتعمل ضمن تحالفات عسكرية، رغم أنها تخوض، في ساحات أخرى، حروباً مرعبة ضد بعضها البعض!

مهمّة الأردن صعبة جدّاً لأن البلد، جزء من هذه المحاور والتحالفات، وهو على التحام سياسي وجغرافي بالقضيتين السورية والفلسطينية، كما أنه انكوى، مثل غيره، بنيران التطرّف السلفيّ السنّي، والتمدّد الشيعي الإيراني.

... فعلى أي جانبيك تميل؟

كان سيف الإسلام على حق!

توفيق رباحي*

■ كان سيف الإسلام القذافي على حق عندما خرج في التلفزيون الحكومي (الذي ملكه هو ووالده في الحقيقة) في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) 2011 مهدداً ومتوعداً بسبابته اليمنى الذين خرجوا للمطالبة بوضع حد لحكم والده المستبد: «انسوا شي اسمه نفط.. وشي اسمه استقرار.. وشي اسمه تنمية».

يومئذ، خاطبته في قرارة نفسي وأنا أتابع ذلك البث التلفزيوني: أيّا كانت ليبيا بعدك، ستكون أفضل.

في ليبيا اليوم حرب أهلية تتغذى عقائديا ومناطقيا وعرقيا وقَبَليًا، مع تدخلات خارجية، إقليمية ودولية، واضحة للعيان. الحرب الأهلية غير مفهومة وليس لها ما يبررها، لأنه لا يوجد في ليبيا ما يستحق التضحية من أجله. لكن التدخل الخارجي مفهوم بالنظر إلى الموقع الجغرافي للبلد والتداعيات المحتملة استراتيجيا وأمنيا للصراع إذا ما فلت من عقاله. الحرب في ليبيا، وعلى خلاف الكثير من الحروب الأهلية الأخرى، ليست شأنا داخليا صرفا.

كل الحروب قذرة، أهلية كانت أم بين دول وجيوش نظامية. وكلها فيها محطات من البشاعة الإنسانية يصعب تصديقها. قد يمكن تبرير الجنون عندما يتداخل أكثر من دافع في إشعال الحرب وضمان ديمومتها، كأن يلتقي العرقي والديني وإغراء الكرسي معا (حدث ذلك في البوسنة ورواندا مثلا، فارتُكبت الفظاعات). لكن حال ليبيا مختلف، إذ لا مبرر للحرب غير كرسي الحكم ودواعي النفوذ والاستيلاء على حقول وموانئ النفط.

هذا يجعل من الصعب تفهم كيف ومن أين جاء كل ذلك الحقد المستشري بين الأطراف المتقاتلة والذي بلغ ذروته الأسبوع الماضي، عندما شاهد العالم مَن يُعتقد أنه النقيب محمود الورفلي، من قوات الصاعقة في «جيش» اللواء خليفة حفتر يصفي ـ بالرصاص ـ وبدم بارد ثلاثة سجناء مكبلين ووجوههم نحو جدار مهترئ.

صحيح أن اللقطات المصورة التي شاهدها العالم دامت دقائق معدودة، لكن دلالتها تؤرخ لدهر من الأحقاد والأمراض النفسية. أول ما يستنتجه المرء أن الأمر يتعلق بقاتل محترف قد لا يكون أولئك القتلى أول وآخر ضحاياه. كما أن في إطلاق النار من المسافة صفر ومسدس تحمله اليد اليسرى دلالات على استسهال فعل القتل وتمييعه على يد من يملك السلاح.

قبل ذلك بلغ الحقد ذروته مع استخراج مقاتلين تابعين لقوات حفتر، يقودهم النقيب الورفلي، جثة القيادي الإسلامي جلال المخزوم من قبره بعد أسبوع من دفنه. المخزوم قُتل في قصف لقوات حفتر، بيد أن الموت لم يشف غليل المنتمين إلى المعسكر الآخر فاستخرجوا الجثة وطافوا بها في الشوارع وسط هستيريا التهليل بإطلاق الرصاص في الهواء والصراخ والبصق والشتائم، ثم شنقوها أمام الملأ. كانت حالة تفوق الوصف من الوحشية واللاآدمية.

لم تكن جثة المخزوم وحدها، بل طالت الايادي قبور ضحايا آخرين، بينهم نساء، وفق تقارير ليبية، تعرضت للنبش والإهانة.

لا يوجد شيء يستحق كل هذا الحقد أو يبرره، حتى لو كان ما حدث رد فعل على أفعال سابقة من مثل الانتقام من المخزوم كونه مَن قاد الهجوم على معسكر الصاعقة التابع لحفتر في 2014 وقتل وأضرم النيران. الرجل توفي في معركة، والمروءة، لمن بقي فيه شيء منها، تمنع المساس بالقبور، وتمنع على صاحبها «إعادة قتل» الجثث.

لا يملك المرء إلا أن يهنئ الليبيين بهذا التفوق: بطولات ونياشين عسكرية وصاعقة وحفلات.. من حول قبور وجثث شبعت موتا.

آمنت منذ سنوات بأن ليبيا مهشمة وبدون معمر القذافي وأولاده، أفضل لليبيين من ليبيا مستقرة بالقذافي وأولاده.

أنطلق في تقديري القاسي هذا من عملية حسابية بسيطة: لو تُرك القذافي الأب يحكم ليبيا كان سيسود فيها 25 سنة أخرى (مستغبيًا العالم بلا انقطاع أنه لا يحكم)، ثم يورّثها لسيف الإسلام أو واحد آخر من أبنائه ليحكمها أربعين سنة أخرى. النتيجة: 65 عاما من حكم رجل واحد وابنه. وإذا أضفنا لهذه السنين تلك المسيرة المظفرة التي بدأت في «الفاتح» من عام 1969، سيتجاوز عدد السنين المائة.

قرن من حكم عائلة استولى كبيرها على الحكم من عجوز لم يجد في بيته ديناراً بعد عزله، فكمّم الأفواه وأطلق أولاده يعيثون فساداً في الأرض.

في المقابل، يتقاتل الليبيون خمس أو عشر سنوات، ثم يتعبون ـ لأن التاريخ لا يحفظ حربا أهلية واحدة استمرت إلى ما لانهاية ـ ويتصالحون ويبدأون العيش مع بعضهم وإعمار بلادهم.

حتما ستكون الفاتورة ثقيلة ومحزنة على صعيد الفرد كما على صعيد المجتمع. لكن لا أحد يستطيع أن يجزم بأن الفاتورة ستكون أسوأ منها في حكم القرن من حكم آل القذافي.

اليوم، وبعد أن شاهدت جزءا يسيرا من كل هذا الحقد المتفشي، أراجع قناعتي. وأحزن على حال الضحايا الذين قدموا أرواحهم قربانا لليبيا حرة وديمقراطية. لا أسف على القذافي وأولاده. كل الأسف على ليبيا المنكوبة وشعبها المسكين.. من هذا الورفلي وأشباهه.

* كاتب صحافي جزائري

كيف أدخل الغرب الفكرة الديمقراطية في أزمة خانقة؟

عمرو حمزاوي*

■ هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب في إدارة شئونها الداخلية بالقيم الديمقراطية المتمثلة في سيادة القانون، في تداول السلطة عبر الاختيار الحر للمواطن وعبر مشاركته الطوعية في الحياة السياسية كنشاط سلمي وتعددي وحر؟

هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب فيما بينها بالقيم الديمقراطية «العالمية» المتمثلة في تجنب الحروب والصراعات المسلحة والمواجهات العسكرية، في رفض توريط البشرية المعاصرة في معاناة مستمرة من جراء المذابح وجرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وسقوط الأبرياء ضحايا للحروب الأهلية ـ المدفوعة بصراعات الموارد كما بصراعات العرق والدين والمذهب ـ وضحايا لجنون الإرهاب ولانتهاكات حقوق الإنسان؟

هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب بالقيم الديمقراطية بعيدا عن احتفاليات توقيع المواثيق والعهود العالمية لحقوق الإنسان وللحريات وجلسات التصديق عليها في البرلمانات المنتخبة ومسخها من البرلمانات المعينة، بعيدا عن بعض نقاشات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس أمنها وأنشطة المجلس الأممي لحقوق الإنسان وبعض الوكالات الأممية المتخصصة، بعيدا عن نمطية إعلان حكومات الغرب الأمريكي والأوروبي عن برامج «لدعم الديمقراطية» ولتنشيط «جهود التنمية المستدامة» وعن مخصصات مالية لهذه البرامج، بعيدا عن امتناع الولايات المتحدة الأمريكية والأوروبيين التدخل الإنساني والدبلوماسي والعسكري الفعال عندما تنشب الحروب الأهلية والصراعات المسلحة في بلدان لا أهمية استراتيجية كبرى لها ولا مصالح حيوية للغرب فيها بل وتجاهلها لمذابح وجرائم إبادة في مقابل «الاندفاعات المتكررة» للتدخل العسكري في المناطق والبلدان ذات الأهمية الاستراتيجية وبمعزل عن مظلة الشرعية الأممية وباستدعاء فاسد للدفاع عن الحقوق والحريات وبادعاء زائف بالانتصار للقيم الديمقراطية (كما حدث في الغزو الأمريكي ـ البريطاني للعراق 2003)؟

البحث عن إجابات موضوعية على مجموعات التساؤلات هذه حتما يدفع إلى إدراك أن الفكرة الديمقراطية تمر لجهة قيمها الكبرى بأزمة عاصفة، وإلى التثبت من عودة أفكار أخرى لمنازعتها المصداقية في أطر إقليمية ودولية متنوعة، وإلى الاعتراف بأن خطاب «الانتصار النهائي» للديمقراطية لم يعد له ذات التوهج المعرفي والمجتمعي والسياسي الذي كان له في خواتيم القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق وانهيار الكتلة الشيوعية بحكومات الأحزاب الواحدة.

فالولايات المتحدة والبلدان الأوروبية، وهي كانت تأتي تقليديا في طليعة المجتمعات والدول التي يشار إليها إيجابيا فيما خص الالتزام بقيم سيادة القانون وتداول السلطة وصون الحقوق والحريات في إدارة الشؤون الداخلية، تواجه اليوم عصفا منظما بالفكرة الديمقراطية وقيمها. من جهة، تتواصل انتكاسات سيادة القانون بسبب نزوع الحكومات المنتخبة في الغرب الأمريكي والأوروبي للتغول أمنيا واستخباراتيا على المواطن وإخضاعه جهرا أو سرا لصنوف مختلفة من المراقبة الدائمة، وتمرير القوانين الاستثنائية لإضفاء شرعية إجرائية على تشويه هوية «المواطن الحر» باختزال وجوده الفردي والخاص وكذلك وجوده في سياقات جماعية وعامة إلى «مكمن خطر» أو «مصدر تهديد» محتمل ينبغي بالضرورة إخضاعه للمراقبة وبالتبعية ضبطه والسيطرة عليه.

من جهة ثانية، تفرغ هيمنة النخب الحزبية والسياسية والإدارية (والأخيرة تتكون داخل المؤسسات والأجهزة الرسمية وفي أروقة الخدمة العامة وبيروقراطية الدولة) ومعها المصالح الاقتصادية والمالية وجماعات ضغطها على المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة هذه من الجوهر الديمقراطي بقصرها ممارسة المواطن لحق الاختيار الحر لممثليه (نوابه) التشريعيين والتنفيذيين على مجموعات محدودة العدد من السياسيين والنافذين. كذلك يمتهن الجوهر الديمقراطي باستبعاد قطاعات شعبية واسعة، بعضها مؤطر داخل النقابات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، من عمليات صناعة القرار العام والسياسات العامة ومن ثم الإلغاء شبه الكامل لإمكانياتهم الفعلية لجهة التأثير في تحديد صالح المواطن والمجتمع والدولة الذي يترك لهيمنة النخب والمصالح الكبرى. وبالمثل تمتهن الديمقراطية بغابات من الأسوار والحواجز المشيدة تارة بأدوات قانونية وسياسية وتارة أخرى بأدوات بيروقراطية وإجرائية للفصل بين المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة وبين المواطنات والمواطنين الذين تتراجع بفداحة قدرتهم على الإدراك الواعي «لما يحدث» في أروقة البرلمانات والحكومات، وتنقل لهم باستمرار انطباعات زائفة بشأن «تعقد حقائق وتشابك تفاصيل» دولاب العمل التشريعي والتنفيذي و«استعصائها» على فهم «العوام»، وتطلب منهم بالتبعية الاكتفاء بالمشاركة في مواسم الانتخابات المتتالية والتعبير عن رضاهم أو رفضهم للقرارات والسياسات العامة (إن نجحوا في إدراك حقائقها وفهم تفاصيلها) من خلال بطاقات التصويت. ثم تؤدي هيمنة النخب والمصالح الكبرى على المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة، والاستعلاء الصارخ في التعاطي مع المواطن دوره في صناعة القرارات والسياسات العامة إلى عزوف المواطن عن المشاركة في الانتخابات وهجره لمراكز الاقتراع وبطاقات التصويت أو تودي به إلى مهالك التصويت للشعبوية المتجسدة اليوم في الأفراد والحركات والأحزاب أصحاب الأجندات العنصرية والحمائية، وكأن المواطن بذلك وباختياره الحر يلغي حلقة الوصل الأخيرة بينه وبين الديمقراطية النيابية (أو التمثيلية) بعد أن استبعدته وهمشته بقسوة النخب والمصالح الكبرى.

من جهة ثالثة، نحن في الغرب بمعية الفجوات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية بين الأغنياء وميسوري الحال والطبقات الوسطى وبين الفقراء ومحدودي الدخل والضعفاء من المهاجرين غير الشرعيين والتي يتزايد اتساعها بسبب انقلاب العدد الأكبر من الحكومات الغربية على سياسات الرفاه وتخليها عن الكثير من مكونات وإجراءات العدالة الاجتماعية في سياق الصعود السريع للبرامج النيوليبرالية – الطبعة المتوحشة من الرأسمالية الغربية. تبلور هذه الفجوات حقائق مؤلمة في الغرب الأمريكي والأوروبي، منها التمييز ضد قطاعات شعبية واسعة ومنها تهميش بيئات سكانية كبيرة على نحو يسقط مبادئ تكافؤ الفرص والتوازن المجتمعي الضامن للكرامة الإنسانية وللعدالة الاجتماعية (في حدودها الدنيا على الأقل) في هوة سحيقة ويفقد تأسيسا على ذلك القيم الوطنية للفكرة الديمقراطية الكثير من مصداقيتها الأخلاقية والإنسانية (وعد العدل والحق والحرية والمساواة) وفعاليتها المجتمعية والسياسية (وعد الرخاء والترقي الاجتماعي والمبادرة الفردية). بل ويحيي بعد موات الحضور المجتمعي والسياسي لمنظومتين من الأفكار غير الديمقراطية، اليمين الشعبوي–العنصري ويسار الدولة الأبوية–المهيمنة على المواطن والمجتمع، بقسوة صادمة.

من جهة رابعة، تحكم النخب الحزبية والسياسية والإدارية ومعها المصالح الاقتصادية والمالية، وعلى الرغم من توفر ضمانات قانونية وإجرائية لصون حرية التعبير عن الرأي ولابتعاد المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة عن العبث بها ولمنع السطوة الاحتكارية، فرض قبضتها على المجال العام عبر حقائق الثروة والنفوذ والملكية الخاصة لوسائل الإعلام ودور النشر وغيرها، وتوظف مساحاته لتدوير قناعاتها ورؤاها وأنساقها مدعية احتكار الحق الحصري للحديث باسم الأخلاق والإنسانية وقيم الديمقراطية التي يروج للتحايل على أزمتها العاصفة. كذلك تتورط نفس النخب في التشكيك دون نقاش موضوعي وباستعلاء صارخ في أسباب جاذبية منظومات الأفكار البديلة إن تلك التي تعترف من داخل الانتماء للفكرة الديمقراطية بأزمتها وتبحث لها عن مخارج أو الأخرى التي تسعى لتجاوز القيم الديمقراطية بشعبوية سلطوية من اليمين أو أبوية سلطوية أيضا من اليسار. واستبعاد مثل هذه المنظومات البديلة دون نقاش لن يرتب سوى تعميق أزمة الديمقراطية.

أخيرا، وفيما خص التزام الغرب الأمريكي والأوروبي بالقيم الديمقراطية عالميا فمعاول تآكل المصداقية الأخلاقية والإنسانية فاعلة بقوة، ولها ولانصراف الأمم والشعوب عن ادعاء الحكومات الأمريكية والأوروبية الاهتمام بدعم الديمقراطية خارج حدودها والانتصار للحقوق وللحريات وللمساواة ولتقرير المصير أسباب جلية. ولنا في الضغوط الغربية التي استهدفت سحب تقرير منظمة «الاسكوا» التابعة للأمم المتحدة عن نظام الفصل العنصري الذي أسست له الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إزاء الفلسطينيين وفي تماهي رأس المنظمة الدولية مع تلك الضغوط مثال صارخ.

* كاتب من مصر

النظام العراقي يقول: نعم نعم أمريكا!

هيفاء زنكنة*

■ قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون (22 آذار/مارس)، ان القوات العسكرية الأمريكية ستبقى في العراق بعد هزيمة «الدولة الإسلامية» لسببين الأول هو تجنب عودة المنظمة الإرهابية، والثاني للعمل على «توفير شروط الشفاء التام من طغيان داعش». أمام الكونغرس، في ذات اليوم، أيده وزير الدفاع جيم ماتيس، قائلا انه يتعين على القوات الأمريكية البقاء بعد هزيمة «الدولة الإسلامية» لمنع عودة الجماعة الإرهابية. سبق هذه التصريحات، استدعاء رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أكد على التزام الولايات المتحدة باتفاقية الإطار الاستراتيجي العراقية ـ الأمريكية. و«استمرار الشراكة الثنائية على المدى البعيد لاستئصال جذور الإرهاب في العراق».

إن ترجمة هذه التصريحات على ارض الواقع تعني، ببساطة، شرعنة الاحتلال الكولونيالي الجديد، مرة أخرى، برضا النظام العراقي، على الرغم مما تتضمنه من مفردات لطيفة على غرار «شراكة، اتفاقية، تعاون». وجاء استدعاء العبادي ليبصم على العودة إلى «بيت الطاعة». صحيح إن قوات الاحتلال الأمريكية لم تغادر العراق، بشكل كلي، تحت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، إلا أن أعدادها كانت قليلة، نسبيا، وحاول النظام العراقي ستر وجودها، مثل عورة، بمسميات غير مهينة ولا تلحق الضرر بالسمعة «الديمقراطية» للنظام وأمريكا معا، مثل «استشارة، تدريب، مساعدة». وهي ذات التسميات المستخدمة كغطاء لهيمنة الميليشيات المدعومة إيرانيا، خارج وداخل نطاق النظام.

تشير تصريحات تيلرسون وماتيس إلى ان إدارة ترامب لم تعد ترغب بالتستر على مساعداتها العسكرية أو حتى تغليفها بورق «المساعدات الإنسانية» الصقيل، بل إنها تطالب الدول المستجيرة بها إن تُعلن عن تقبل وجودها العسكري وأن تدفع أجوره وتكاليفه نقدا ونفطا، علنا، لا تحت الطاولة كما كان الحال في العراق، عبر النفط المصدر بدون قياس في الموانئ، وصفقات الفساد المشترك مع السياسيين وإيران التي أفرغت الخزينة العراقية وغطته الإدارة الأمريكية خلال الـ14 عاما الماضية. إنها خطوة تماثل ما طبقه رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية السابق «أندرو ناستيوس» على منظمات المجتمع المدني المتلقية للدعم المادي قوله بأن على المنظمات أن تعلن صراحة تأييدها للسياسة الأمريكية وإلا قام بنفسه بتمزيق العقود، وأكد الموقف كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي في إدارة جورج بوش، قائلا بأن منظمات المجتمع المدني ذراع للسياسة الأمريكية!

إذن، لم يعد أمام العبادي، قيادي حزب الدعوة، المثرثر دوما عن سيادة العراق، إلا أن يبتسم باستخذاء المستجدي، مصغيا لمحتل بلاده وهو يكيل له الاهانات، مكررا بذلك واحدا من الأمثلة النادرة، تاريخيا: أن تقوم حكومة ما باستجداء قوات أجنبية لاحتلالها، ودفع تكاليف احتلالها وقتل مواطنيها، مرتين.

يزيد من مرارة الفعلة النكراء، أن يتم الإعلان عن عودة هيمنة الاحتلال ،أرضا كما هو جوا، بشكل صريح، في ذكرى الغزو، بذريعة محاربة « الدولة الإسلامية»، هذه المرة، وليس إنقاذ العالم من أسلحة الدمار الشامل أو تحرير العراق، كما في المرة الأولى. حيث توّظف الامبريالية، لكل حقبة زمنية، تبريرها. فما أستخدم في الغزو الأول تجاوز فترة صلاحيته، خاصة بعد أن أثبتت « منجزات» المحتل ومن استجاروا به، على مدى السنوات، همجيتها، وأن ما ارتكبوه بحق المواطنين، عموما، كان مبنيا على سياسة استهداف وانتقام وتخريب منهجي. وان شعارات التحرير والديمقراطية وحقوق الإنسان لم تعد تنطلي حتى على السُذج. وأن اختلاق العدو، أيا كان أسمه (فلول النظام السابق، القاعدة، داعش، الإرهاب)، ضروري لعدة أسباب، أهمها: وسم مقاومة الاحتلال، الشرعية، الأخلاقية، بوسم الإرهاب، إثارة الفتنة، واستخدام العدو كذريعة لتمديد بقاء المحتل عسكريا بالإضافة إلى المعاهدات الملزمة، وهو ضرورة لحماية النظام الحاكم بالوكالة أو لمساعدته على التخلص من نصف الشعب (على الأقل) الذي لم يحز على رضاه، بأساليب مختلفة تراوح ما بين التهجير والاعتقال والقتل وقصف المدن.

يشكل قصف المدن وقتل المدنيين جراء ذلك، واحدا من أهم ما يميز حقبة الاحتلال، المباشر وغير المباشر، وحكوماته المتعاقبة. فالخوف من المقاومة، سَوغ قصف أهل الفلوجة باليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض، وتهديم 80 بالمئة من مبانيها. تلتها مدن أخرى، آخرها، المجزرة التي تعيشها مدينة الموصل حاليا، جراء قصف «قوات التحالف» المستمر، وتفجيرات تنظيم الدولة، لتصبح آلة الموت بلا حدود، والحياة الإنسانية بلا قيمة. لم يعد للذاكرة ما تختزنه، في مدينة الربيعين، غير صور بطانيات يحملها رجال هاربون من حطام مدينتهم. البطانيات المتربة تحتضن أطفالا ونساء، كانوا، ذات يوم، يحلمون بسفرات ربيع آذار العائلية.

إحصائيا، يقول «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» إن عدد القتلى المدنيين في الموصل الذين تم تسجيلهم وتوثيقهم تجاوز 3846 شخصاً منذ بدء المعارك منتصف تشرين الأول/ اكتوبر الماضي. ووثق موقع «الحرب الجوية»، المتخصص برصد عدد ضحايا قصف قوات التحالف، إن معدل عدد الضحايا من المدنيين، منذ بدء معركة الموصل، هو ثلاثة في اليوم الواحد.

محليا: في ذات الوقت الذي كان فيه المئات من أهل الموصل يدفنون تحت ركام القصف الأمريكي، ألقى «سماحة حجة الإسلام والمسلمين القائد السيد مقتدى الصدر– اعزه الله» خطاباً أمام تظاهرة حاشدة في ساحة التحرير في بغداد، توقع فيها بعض السذج أن يدعو، وهو الجامع بين كونه «حجة الإسلام والمسلمين» والقائد السياسي معا، ولو إلى التحقيق في الجريمة أو إقامة مجلس عزاء، مساندة لأهالي الضحايا. إلا انه اختار تجاهل القصف الأمريكي والمجزرة التي سببها، ولم يشر إليها ولو من باب تعبئة وتجييش أتباعه لترداد شعاره الحماسي المعتاد «كلا، كلا أمريكا». وتحدث عن خطر يهدد حياته! فهل سيكون شعار تظاهرته المقبلة، درءا للخطر، وبحضور نواب كتلته، ورضا حزب الدعوة «نعم، نعم أمريكا»؟

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مهمّة الأردن الصعبة

■ اشتغلت الحكومة الأردنية وطواقم دبلوماسيتها بنشاط كبير لترتيب أجواء مناسبة لعقد القمة العربية رقم 28 التي تبدأ غدا في العاصمة عمّان وهذا ما اضطرّها لتدوير الزوايا الحادّة في أكثر من موضوع بحيث تتمكن من جمع الدول التي تعتبر أقطاب المنظومة العربية (أو ما بقي منها) تحت سقف واحد من دون حصول اشتباكات عنيفة (كما هو حاصل على امتداد الجغرافيا العربية).

وكما هي العادة فقد كلّف القادة والزعماء العرب وزراء خارجيتهم بتحضير المسوّدة الختامية التي سيدبجون عليها تواقيعهم وحسب مصادر مراسلي «القدس العربي» الحاضرين للقمة فإن اجتماعهم التحضيري تمخّض عن بيان ختامي سيتضمن 17 بنداً تتطرّق لأبرز القضايا العربية، وخصوصا القضية الفلسطينية والحرب على الإرهاب والملف السوري.

وفي هذه القضايا المتأججة الكبرى خاضت بعض الأطراف المعنيّة جولات حامية من محاولات جذب القمّة إلى اتجاهات حادّة، وكان لأمين عام الجامعة العربية ووزير خارجية مصر السابق أحمد أبو الغيط، ولسلفه عمرو موسى محاولات قويّة في هذا الإطار عبر فرض أجندة محور مصر ـ الإمارات.

تمثل ذلك على جبهات الصراع الثلاث الدائرة، وأولها جبهة إعادة تأهيل النظام السوري (والأولى القول، مكافأته على عدوانه المستمر على شعبه للسنوات الست الماضية، وتفريطه بسيادتها لإيران وروسيا)، ثم جبهة «الانفتاح على إيران» والحوار معها، وأخيراً إجراء تعديلات على المبادرة العربية لحل النزاع العربي الإسرائيلي تمهد للتحالف مع إسرائيل على حساب الفلسطينيين.

الخلفيات لهذه الاتجاهات مترابطة رغم تعدد جبهاتها ويقع في صلبها موضوع إعلاء القاهرة وأبو ظبي لقضية محاربة «الإسلام السياسي» باعتبارها المسألة الاستراتيجية التي لا تعلو عليها قضية أخرى، وفي سبيل ذلك يمكن النظر «بعين العطف» إلى مطالب القيادة الإسرائيلية الحالية بتأجيل التفاوض على القضايا الفلسطينية الكبرى إلى ما بعد التطبيع مع الأنظمة العربية (ولكن الطريف في الموضوع أن أبو الغيط أشاع أن الفلسطينيين هم من سيقدمون مبادرة لإقامة دولة فلسطينية مقابل التطبيع العربي مع إسرائيل)، كما يتمّ القفز على التهشّم الوجودي الذي تعرّض له الشعبان السوري والعراقيّ بفعل النظامين الحاكمين مضافاً إليهما التدخّلات العسكرية الأمريكية والروسية والإيرانية ومشاريع التقسيم والتفتيت القائمة على قدم وساق.

تتقاطع أجندات هذا المحور الصلب في بعض تفاصيلها مع أجندات محاور عربية أخرى، وعلى رأسها محور المملكة العربية السعودية التي تتعرّض لأخطار سياسية كبيرة في الداخل كما هو الأمر مع التنظيمات السلفية المسلّحة والتنظيمات الموالية لإيران، واقتصادية، بسبب الهبوط الشديد في عائداتها بسبب انخفاض أسعار النفط، كما تتعرّض لأخطار كبيرة خارجية يمثّلها النفوذ الإيراني في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وهو ما يجعلها مضطرة لمجاملة المحور المصري ـ الإماراتي على أكثر من صعيد، من دون أن تستطيع التخلّي عن أحلافها الطبيعية مع البحرين والأردن (الواقع بين المحورين) والسلطة الفلسطينية والمغرب، وإلى حد كبير، قطر.

غير أن المحور السعودي، من جهة أخرى، يجد نفسه على خلاف واضح مع توجّه مصر المتمادي في تبنّي خيارات روسيا وإيران السورية، وهو أمر تسانده الجزائر معتمدة (كما يفعل غيرها طبعاً) فقه الكيد السياسي مع جارتها المغرب، وهو ما يجعل هذه المحاور السياسية العربية جميعها متداخلة الأجندات بل وتعمل ضمن تحالفات عسكرية، رغم أنها تخوض، في ساحات أخرى، حروباً مرعبة ضد بعضها البعض!

مهمّة الأردن صعبة جدّاً لأن البلد، جزء من هذه المحاور والتحالفات، وهو على التحام سياسي وجغرافي بالقضيتين السورية والفلسطينية، كما أنه انكوى، مثل غيره، بنيران التطرّف السلفيّ السنّي، والتمدّد الشيعي الإيراني.

... فعلى أي جانبيك تميل؟

كان سيف الإسلام على حق!

توفيق رباحي*

■ كان سيف الإسلام القذافي على حق عندما خرج في التلفزيون الحكومي (الذي ملكه هو ووالده في الحقيقة) في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) 2011 مهدداً ومتوعداً بسبابته اليمنى الذين خرجوا للمطالبة بوضع حد لحكم والده المستبد: «انسوا شي اسمه نفط.. وشي اسمه استقرار.. وشي اسمه تنمية».

يومئذ، خاطبته في قرارة نفسي وأنا أتابع ذلك البث التلفزيوني: أيّا كانت ليبيا بعدك، ستكون أفضل.

في ليبيا اليوم حرب أهلية تتغذى عقائديا ومناطقيا وعرقيا وقَبَليًا، مع تدخلات خارجية، إقليمية ودولية، واضحة للعيان. الحرب الأهلية غير مفهومة وليس لها ما يبررها، لأنه لا يوجد في ليبيا ما يستحق التضحية من أجله. لكن التدخل الخارجي مفهوم بالنظر إلى الموقع الجغرافي للبلد والتداعيات المحتملة استراتيجيا وأمنيا للصراع إذا ما فلت من عقاله. الحرب في ليبيا، وعلى خلاف الكثير من الحروب الأهلية الأخرى، ليست شأنا داخليا صرفا.

كل الحروب قذرة، أهلية كانت أم بين دول وجيوش نظامية. وكلها فيها محطات من البشاعة الإنسانية يصعب تصديقها. قد يمكن تبرير الجنون عندما يتداخل أكثر من دافع في إشعال الحرب وضمان ديمومتها، كأن يلتقي العرقي والديني وإغراء الكرسي معا (حدث ذلك في البوسنة ورواندا مثلا، فارتُكبت الفظاعات). لكن حال ليبيا مختلف، إذ لا مبرر للحرب غير كرسي الحكم ودواعي النفوذ والاستيلاء على حقول وموانئ النفط.

هذا يجعل من الصعب تفهم كيف ومن أين جاء كل ذلك الحقد المستشري بين الأطراف المتقاتلة والذي بلغ ذروته الأسبوع الماضي، عندما شاهد العالم مَن يُعتقد أنه النقيب محمود الورفلي، من قوات الصاعقة في «جيش» اللواء خليفة حفتر يصفي ـ بالرصاص ـ وبدم بارد ثلاثة سجناء مكبلين ووجوههم نحو جدار مهترئ.

صحيح أن اللقطات المصورة التي شاهدها العالم دامت دقائق معدودة، لكن دلالتها تؤرخ لدهر من الأحقاد والأمراض النفسية. أول ما يستنتجه المرء أن الأمر يتعلق بقاتل محترف قد لا يكون أولئك القتلى أول وآخر ضحاياه. كما أن في إطلاق النار من المسافة صفر ومسدس تحمله اليد اليسرى دلالات على استسهال فعل القتل وتمييعه على يد من يملك السلاح.

قبل ذلك بلغ الحقد ذروته مع استخراج مقاتلين تابعين لقوات حفتر، يقودهم النقيب الورفلي، جثة القيادي الإسلامي جلال المخزوم من قبره بعد أسبوع من دفنه. المخزوم قُتل في قصف لقوات حفتر، بيد أن الموت لم يشف غليل المنتمين إلى المعسكر الآخر فاستخرجوا الجثة وطافوا بها في الشوارع وسط هستيريا التهليل بإطلاق الرصاص في الهواء والصراخ والبصق والشتائم، ثم شنقوها أمام الملأ. كانت حالة تفوق الوصف من الوحشية واللاآدمية.

لم تكن جثة المخزوم وحدها، بل طالت الايادي قبور ضحايا آخرين، بينهم نساء، وفق تقارير ليبية، تعرضت للنبش والإهانة.

لا يوجد شيء يستحق كل هذا الحقد أو يبرره، حتى لو كان ما حدث رد فعل على أفعال سابقة من مثل الانتقام من المخزوم كونه مَن قاد الهجوم على معسكر الصاعقة التابع لحفتر في 2014 وقتل وأضرم النيران. الرجل توفي في معركة، والمروءة، لمن بقي فيه شيء منها، تمنع المساس بالقبور، وتمنع على صاحبها «إعادة قتل» الجثث.

لا يملك المرء إلا أن يهنئ الليبيين بهذا التفوق: بطولات ونياشين عسكرية وصاعقة وحفلات.. من حول قبور وجثث شبعت موتا.

آمنت منذ سنوات بأن ليبيا مهشمة وبدون معمر القذافي وأولاده، أفضل لليبيين من ليبيا مستقرة بالقذافي وأولاده.

أنطلق في تقديري القاسي هذا من عملية حسابية بسيطة: لو تُرك القذافي الأب يحكم ليبيا كان سيسود فيها 25 سنة أخرى (مستغبيًا العالم بلا انقطاع أنه لا يحكم)، ثم يورّثها لسيف الإسلام أو واحد آخر من أبنائه ليحكمها أربعين سنة أخرى. النتيجة: 65 عاما من حكم رجل واحد وابنه. وإذا أضفنا لهذه السنين تلك المسيرة المظفرة التي بدأت في «الفاتح» من عام 1969، سيتجاوز عدد السنين المائة.

قرن من حكم عائلة استولى كبيرها على الحكم من عجوز لم يجد في بيته ديناراً بعد عزله، فكمّم الأفواه وأطلق أولاده يعيثون فساداً في الأرض.

في المقابل، يتقاتل الليبيون خمس أو عشر سنوات، ثم يتعبون ـ لأن التاريخ لا يحفظ حربا أهلية واحدة استمرت إلى ما لانهاية ـ ويتصالحون ويبدأون العيش مع بعضهم وإعمار بلادهم.

حتما ستكون الفاتورة ثقيلة ومحزنة على صعيد الفرد كما على صعيد المجتمع. لكن لا أحد يستطيع أن يجزم بأن الفاتورة ستكون أسوأ منها في حكم القرن من حكم آل القذافي.

اليوم، وبعد أن شاهدت جزءا يسيرا من كل هذا الحقد المتفشي، أراجع قناعتي. وأحزن على حال الضحايا الذين قدموا أرواحهم قربانا لليبيا حرة وديمقراطية. لا أسف على القذافي وأولاده. كل الأسف على ليبيا المنكوبة وشعبها المسكين.. من هذا الورفلي وأشباهه.

* كاتب صحافي جزائري

كيف أدخل الغرب الفكرة الديمقراطية في أزمة خانقة؟

عمرو حمزاوي*

■ هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب في إدارة شئونها الداخلية بالقيم الديمقراطية المتمثلة في سيادة القانون، في تداول السلطة عبر الاختيار الحر للمواطن وعبر مشاركته الطوعية في الحياة السياسية كنشاط سلمي وتعددي وحر؟

هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب فيما بينها بالقيم الديمقراطية «العالمية» المتمثلة في تجنب الحروب والصراعات المسلحة والمواجهات العسكرية، في رفض توريط البشرية المعاصرة في معاناة مستمرة من جراء المذابح وجرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وسقوط الأبرياء ضحايا للحروب الأهلية ـ المدفوعة بصراعات الموارد كما بصراعات العرق والدين والمذهب ـ وضحايا لجنون الإرهاب ولانتهاكات حقوق الإنسان؟

هل ثمة وزن حقيقي في المنظومة المعاصرة للعلاقات الدولية لالتزام الأمم والشعوب بالقيم الديمقراطية بعيدا عن احتفاليات توقيع المواثيق والعهود العالمية لحقوق الإنسان وللحريات وجلسات التصديق عليها في البرلمانات المنتخبة ومسخها من البرلمانات المعينة، بعيدا عن بعض نقاشات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس أمنها وأنشطة المجلس الأممي لحقوق الإنسان وبعض الوكالات الأممية المتخصصة، بعيدا عن نمطية إعلان حكومات الغرب الأمريكي والأوروبي عن برامج «لدعم الديمقراطية» ولتنشيط «جهود التنمية المستدامة» وعن مخصصات مالية لهذه البرامج، بعيدا عن امتناع الولايات المتحدة الأمريكية والأوروبيين التدخل الإنساني والدبلوماسي والعسكري الفعال عندما تنشب الحروب الأهلية والصراعات المسلحة في بلدان لا أهمية استراتيجية كبرى لها ولا مصالح حيوية للغرب فيها بل وتجاهلها لمذابح وجرائم إبادة في مقابل «الاندفاعات المتكررة» للتدخل العسكري في المناطق والبلدان ذات الأهمية الاستراتيجية وبمعزل عن مظلة الشرعية الأممية وباستدعاء فاسد للدفاع عن الحقوق والحريات وبادعاء زائف بالانتصار للقيم الديمقراطية (كما حدث في الغزو الأمريكي ـ البريطاني للعراق 2003)؟

البحث عن إجابات موضوعية على مجموعات التساؤلات هذه حتما يدفع إلى إدراك أن الفكرة الديمقراطية تمر لجهة قيمها الكبرى بأزمة عاصفة، وإلى التثبت من عودة أفكار أخرى لمنازعتها المصداقية في أطر إقليمية ودولية متنوعة، وإلى الاعتراف بأن خطاب «الانتصار النهائي» للديمقراطية لم يعد له ذات التوهج المعرفي والمجتمعي والسياسي الذي كان له في خواتيم القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق وانهيار الكتلة الشيوعية بحكومات الأحزاب الواحدة.

فالولايات المتحدة والبلدان الأوروبية، وهي كانت تأتي تقليديا في طليعة المجتمعات والدول التي يشار إليها إيجابيا فيما خص الالتزام بقيم سيادة القانون وتداول السلطة وصون الحقوق والحريات في إدارة الشؤون الداخلية، تواجه اليوم عصفا منظما بالفكرة الديمقراطية وقيمها. من جهة، تتواصل انتكاسات سيادة القانون بسبب نزوع الحكومات المنتخبة في الغرب الأمريكي والأوروبي للتغول أمنيا واستخباراتيا على المواطن وإخضاعه جهرا أو سرا لصنوف مختلفة من المراقبة الدائمة، وتمرير القوانين الاستثنائية لإضفاء شرعية إجرائية على تشويه هوية «المواطن الحر» باختزال وجوده الفردي والخاص وكذلك وجوده في سياقات جماعية وعامة إلى «مكمن خطر» أو «مصدر تهديد» محتمل ينبغي بالضرورة إخضاعه للمراقبة وبالتبعية ضبطه والسيطرة عليه.

من جهة ثانية، تفرغ هيمنة النخب الحزبية والسياسية والإدارية (والأخيرة تتكون داخل المؤسسات والأجهزة الرسمية وفي أروقة الخدمة العامة وبيروقراطية الدولة) ومعها المصالح الاقتصادية والمالية وجماعات ضغطها على المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة هذه من الجوهر الديمقراطي بقصرها ممارسة المواطن لحق الاختيار الحر لممثليه (نوابه) التشريعيين والتنفيذيين على مجموعات محدودة العدد من السياسيين والنافذين. كذلك يمتهن الجوهر الديمقراطي باستبعاد قطاعات شعبية واسعة، بعضها مؤطر داخل النقابات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، من عمليات صناعة القرار العام والسياسات العامة ومن ثم الإلغاء شبه الكامل لإمكانياتهم الفعلية لجهة التأثير في تحديد صالح المواطن والمجتمع والدولة الذي يترك لهيمنة النخب والمصالح الكبرى. وبالمثل تمتهن الديمقراطية بغابات من الأسوار والحواجز المشيدة تارة بأدوات قانونية وسياسية وتارة أخرى بأدوات بيروقراطية وإجرائية للفصل بين المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة وبين المواطنات والمواطنين الذين تتراجع بفداحة قدرتهم على الإدراك الواعي «لما يحدث» في أروقة البرلمانات والحكومات، وتنقل لهم باستمرار انطباعات زائفة بشأن «تعقد حقائق وتشابك تفاصيل» دولاب العمل التشريعي والتنفيذي و«استعصائها» على فهم «العوام»، وتطلب منهم بالتبعية الاكتفاء بالمشاركة في مواسم الانتخابات المتتالية والتعبير عن رضاهم أو رفضهم للقرارات والسياسات العامة (إن نجحوا في إدراك حقائقها وفهم تفاصيلها) من خلال بطاقات التصويت. ثم تؤدي هيمنة النخب والمصالح الكبرى على المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة، والاستعلاء الصارخ في التعاطي مع المواطن دوره في صناعة القرارات والسياسات العامة إلى عزوف المواطن عن المشاركة في الانتخابات وهجره لمراكز الاقتراع وبطاقات التصويت أو تودي به إلى مهالك التصويت للشعبوية المتجسدة اليوم في الأفراد والحركات والأحزاب أصحاب الأجندات العنصرية والحمائية، وكأن المواطن بذلك وباختياره الحر يلغي حلقة الوصل الأخيرة بينه وبين الديمقراطية النيابية (أو التمثيلية) بعد أن استبعدته وهمشته بقسوة النخب والمصالح الكبرى.

من جهة ثالثة، نحن في الغرب بمعية الفجوات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية بين الأغنياء وميسوري الحال والطبقات الوسطى وبين الفقراء ومحدودي الدخل والضعفاء من المهاجرين غير الشرعيين والتي يتزايد اتساعها بسبب انقلاب العدد الأكبر من الحكومات الغربية على سياسات الرفاه وتخليها عن الكثير من مكونات وإجراءات العدالة الاجتماعية في سياق الصعود السريع للبرامج النيوليبرالية – الطبعة المتوحشة من الرأسمالية الغربية. تبلور هذه الفجوات حقائق مؤلمة في الغرب الأمريكي والأوروبي، منها التمييز ضد قطاعات شعبية واسعة ومنها تهميش بيئات سكانية كبيرة على نحو يسقط مبادئ تكافؤ الفرص والتوازن المجتمعي الضامن للكرامة الإنسانية وللعدالة الاجتماعية (في حدودها الدنيا على الأقل) في هوة سحيقة ويفقد تأسيسا على ذلك القيم الوطنية للفكرة الديمقراطية الكثير من مصداقيتها الأخلاقية والإنسانية (وعد العدل والحق والحرية والمساواة) وفعاليتها المجتمعية والسياسية (وعد الرخاء والترقي الاجتماعي والمبادرة الفردية). بل ويحيي بعد موات الحضور المجتمعي والسياسي لمنظومتين من الأفكار غير الديمقراطية، اليمين الشعبوي–العنصري ويسار الدولة الأبوية–المهيمنة على المواطن والمجتمع، بقسوة صادمة.

من جهة رابعة، تحكم النخب الحزبية والسياسية والإدارية ومعها المصالح الاقتصادية والمالية، وعلى الرغم من توفر ضمانات قانونية وإجرائية لصون حرية التعبير عن الرأي ولابتعاد المؤسسات التشريعية والتنفيذية المنتخبة عن العبث بها ولمنع السطوة الاحتكارية، فرض قبضتها على المجال العام عبر حقائق الثروة والنفوذ والملكية الخاصة لوسائل الإعلام ودور النشر وغيرها، وتوظف مساحاته لتدوير قناعاتها ورؤاها وأنساقها مدعية احتكار الحق الحصري للحديث باسم الأخلاق والإنسانية وقيم الديمقراطية التي يروج للتحايل على أزمتها العاصفة. كذلك تتورط نفس النخب في التشكيك دون نقاش موضوعي وباستعلاء صارخ في أسباب جاذبية منظومات الأفكار البديلة إن تلك التي تعترف من داخل الانتماء للفكرة الديمقراطية بأزمتها وتبحث لها عن مخارج أو الأخرى التي تسعى لتجاوز القيم الديمقراطية بشعبوية سلطوية من اليمين أو أبوية سلطوية أيضا من اليسار. واستبعاد مثل هذه المنظومات البديلة دون نقاش لن يرتب سوى تعميق أزمة الديمقراطية.

أخيرا، وفيما خص التزام الغرب الأمريكي والأوروبي بالقيم الديمقراطية عالميا فمعاول تآكل المصداقية الأخلاقية والإنسانية فاعلة بقوة، ولها ولانصراف الأمم والشعوب عن ادعاء الحكومات الأمريكية والأوروبية الاهتمام بدعم الديمقراطية خارج حدودها والانتصار للحقوق وللحريات وللمساواة ولتقرير المصير أسباب جلية. ولنا في الضغوط الغربية التي استهدفت سحب تقرير منظمة «الاسكوا» التابعة للأمم المتحدة عن نظام الفصل العنصري الذي أسست له الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إزاء الفلسطينيين وفي تماهي رأس المنظمة الدولية مع تلك الضغوط مثال صارخ.

* كاتب من مصر

النظام العراقي يقول: نعم نعم أمريكا!

هيفاء زنكنة*

■ قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون (22 آذار/مارس)، ان القوات العسكرية الأمريكية ستبقى في العراق بعد هزيمة «الدولة الإسلامية» لسببين الأول هو تجنب عودة المنظمة الإرهابية، والثاني للعمل على «توفير شروط الشفاء التام من طغيان داعش». أمام الكونغرس، في ذات اليوم، أيده وزير الدفاع جيم ماتيس، قائلا انه يتعين على القوات الأمريكية البقاء بعد هزيمة «الدولة الإسلامية» لمنع عودة الجماعة الإرهابية. سبق هذه التصريحات، استدعاء رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أكد على التزام الولايات المتحدة باتفاقية الإطار الاستراتيجي العراقية ـ الأمريكية. و«استمرار الشراكة الثنائية على المدى البعيد لاستئصال جذور الإرهاب في العراق».

إن ترجمة هذه التصريحات على ارض الواقع تعني، ببساطة، شرعنة الاحتلال الكولونيالي الجديد، مرة أخرى، برضا النظام العراقي، على الرغم مما تتضمنه من مفردات لطيفة على غرار «شراكة، اتفاقية، تعاون». وجاء استدعاء العبادي ليبصم على العودة إلى «بيت الطاعة». صحيح إن قوات الاحتلال الأمريكية لم تغادر العراق، بشكل كلي، تحت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، إلا أن أعدادها كانت قليلة، نسبيا، وحاول النظام العراقي ستر وجودها، مثل عورة، بمسميات غير مهينة ولا تلحق الضرر بالسمعة «الديمقراطية» للنظام وأمريكا معا، مثل «استشارة، تدريب، مساعدة». وهي ذات التسميات المستخدمة كغطاء لهيمنة الميليشيات المدعومة إيرانيا، خارج وداخل نطاق النظام.

تشير تصريحات تيلرسون وماتيس إلى ان إدارة ترامب لم تعد ترغب بالتستر على مساعداتها العسكرية أو حتى تغليفها بورق «المساعدات الإنسانية» الصقيل، بل إنها تطالب الدول المستجيرة بها إن تُعلن عن تقبل وجودها العسكري وأن تدفع أجوره وتكاليفه نقدا ونفطا، علنا، لا تحت الطاولة كما كان الحال في العراق، عبر النفط المصدر بدون قياس في الموانئ، وصفقات الفساد المشترك مع السياسيين وإيران التي أفرغت الخزينة العراقية وغطته الإدارة الأمريكية خلال الـ14 عاما الماضية. إنها خطوة تماثل ما طبقه رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية السابق «أندرو ناستيوس» على منظمات المجتمع المدني المتلقية للدعم المادي قوله بأن على المنظمات أن تعلن صراحة تأييدها للسياسة الأمريكية وإلا قام بنفسه بتمزيق العقود، وأكد الموقف كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي في إدارة جورج بوش، قائلا بأن منظمات المجتمع المدني ذراع للسياسة الأمريكية!

إذن، لم يعد أمام العبادي، قيادي حزب الدعوة، المثرثر دوما عن سيادة العراق، إلا أن يبتسم باستخذاء المستجدي، مصغيا لمحتل بلاده وهو يكيل له الاهانات، مكررا بذلك واحدا من الأمثلة النادرة، تاريخيا: أن تقوم حكومة ما باستجداء قوات أجنبية لاحتلالها، ودفع تكاليف احتلالها وقتل مواطنيها، مرتين.

يزيد من مرارة الفعلة النكراء، أن يتم الإعلان عن عودة هيمنة الاحتلال ،أرضا كما هو جوا، بشكل صريح، في ذكرى الغزو، بذريعة محاربة « الدولة الإسلامية»، هذه المرة، وليس إنقاذ العالم من أسلحة الدمار الشامل أو تحرير العراق، كما في المرة الأولى. حيث توّظف الامبريالية، لكل حقبة زمنية، تبريرها. فما أستخدم في الغزو الأول تجاوز فترة صلاحيته، خاصة بعد أن أثبتت « منجزات» المحتل ومن استجاروا به، على مدى السنوات، همجيتها، وأن ما ارتكبوه بحق المواطنين، عموما، كان مبنيا على سياسة استهداف وانتقام وتخريب منهجي. وان شعارات التحرير والديمقراطية وحقوق الإنسان لم تعد تنطلي حتى على السُذج. وأن اختلاق العدو، أيا كان أسمه (فلول النظام السابق، القاعدة، داعش، الإرهاب)، ضروري لعدة أسباب، أهمها: وسم مقاومة الاحتلال، الشرعية، الأخلاقية، بوسم الإرهاب، إثارة الفتنة، واستخدام العدو كذريعة لتمديد بقاء المحتل عسكريا بالإضافة إلى المعاهدات الملزمة، وهو ضرورة لحماية النظام الحاكم بالوكالة أو لمساعدته على التخلص من نصف الشعب (على الأقل) الذي لم يحز على رضاه، بأساليب مختلفة تراوح ما بين التهجير والاعتقال والقتل وقصف المدن.

يشكل قصف المدن وقتل المدنيين جراء ذلك، واحدا من أهم ما يميز حقبة الاحتلال، المباشر وغير المباشر، وحكوماته المتعاقبة. فالخوف من المقاومة، سَوغ قصف أهل الفلوجة باليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض، وتهديم 80 بالمئة من مبانيها. تلتها مدن أخرى، آخرها، المجزرة التي تعيشها مدينة الموصل حاليا، جراء قصف «قوات التحالف» المستمر، وتفجيرات تنظيم الدولة، لتصبح آلة الموت بلا حدود، والحياة الإنسانية بلا قيمة. لم يعد للذاكرة ما تختزنه، في مدينة الربيعين، غير صور بطانيات يحملها رجال هاربون من حطام مدينتهم. البطانيات المتربة تحتضن أطفالا ونساء، كانوا، ذات يوم، يحلمون بسفرات ربيع آذار العائلية.

إحصائيا، يقول «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» إن عدد القتلى المدنيين في الموصل الذين تم تسجيلهم وتوثيقهم تجاوز 3846 شخصاً منذ بدء المعارك منتصف تشرين الأول/ اكتوبر الماضي. ووثق موقع «الحرب الجوية»، المتخصص برصد عدد ضحايا قصف قوات التحالف، إن معدل عدد الضحايا من المدنيين، منذ بدء معركة الموصل، هو ثلاثة في اليوم الواحد.

محليا: في ذات الوقت الذي كان فيه المئات من أهل الموصل يدفنون تحت ركام القصف الأمريكي، ألقى «سماحة حجة الإسلام والمسلمين القائد السيد مقتدى الصدر– اعزه الله» خطاباً أمام تظاهرة حاشدة في ساحة التحرير في بغداد، توقع فيها بعض السذج أن يدعو، وهو الجامع بين كونه «حجة الإسلام والمسلمين» والقائد السياسي معا، ولو إلى التحقيق في الجريمة أو إقامة مجلس عزاء، مساندة لأهالي الضحايا. إلا انه اختار تجاهل القصف الأمريكي والمجزرة التي سببها، ولم يشر إليها ولو من باب تعبئة وتجييش أتباعه لترداد شعاره الحماسي المعتاد «كلا، كلا أمريكا». وتحدث عن خطر يهدد حياته! فهل سيكون شعار تظاهرته المقبلة، درءا للخطر، وبحضور نواب كتلته، ورضا حزب الدعوة «نعم، نعم أمريكا»؟

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ريهانا مرشحة لأن تكون «باربي»

بعد اعتذار النجمة العالمية «إيمي شومر» عن القيام ببطولة فيلم «باربي» يؤكد عدد كبير من المعنيين بالسينما أن اختيار نجمة متعددة المواهب مثل «ريهانا» أمر ضروري لنجاح هذا المشروع الضخم

أحوال الناس

● بدعوة من اللجنة التنسيقية الثقافية للهيئات المقدسية في العاصمة الأردنية عمان تلقي الدكتورة **حياة عطية**، محاضرة بعنوان «قراءة في الأساطير المزيفة للحركة الصهيونية/ **روجيه غارودي** مثالاً» وذلك في السادسة مساء غد الأربعاء في مقر جمعية «يوم القدس».

● بمناسبة الذكرى الـ12 لرحيل النجم المصري **أحمد زكي**، أقامت سينما الهناجر، في القاهرة التابعة لصندوق التنمية الثقافية، أسبوعاً لأفلام الفنان بدأ أمس، تعرض خلاله أفلام: الهروب، زوجة رجل مهم، البريء، أرض الخوف، ناصر 56، هيستريا، ضد الحكومة، إضحك الصورة تطلع حلوة. ويسبق العروض تقديم للفيلم، وتعقبه ندوة مع عدد من النجوم وصناع الأفلام، وذكرياتهم مع النجم الراحل.

● ينظم قسم السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان في عمان عروض «ليالي السينما الوثائقية العربية» والتي تنطلق في الرابع من نيسان/أبريل المقبل، وتتواصل على مدار ثلاثة أيام في سينما المؤسسة. أعلنت ذلك الرئيسة التنفيذية للمؤسسة **فالنتينا قسيسية**.

● حققت أغنية «روح فل» للمطربة اللبنانية **كارول سماحة** 10 ملايين مشاهدة على موقع «يوتيوب» وذلك منذ طرحها في حزيران/يونيو الماضي ضمن ألبوم «ذكرياتي» وهي من كلمات علي مولى، ألحان **محمود عيد**، وتوزيع **ميشال فاضل**.

الصين تتوسع في انتاج المخدرات الصناعية وتعاطيها

■ بكين ـ أ ف ب: يسجل في الصين ارتفاع كبير في إنتاج المخدرات الصناعية وتعاطيها، وهي مواد تصرف في السوق المحلية وتصدر إلى دول غربية، بحسب ما أعلنت السلطات الإثنين.

وقال ليو يوجين نائب مدير المفوضية الوطنية لمراقبة المخدرات إن الكميات المضبوطة من الميثامفيتامين والكيتامين وغيرها من المخدرات المصنعة قفز بنسبة 106 % في العام 2016 مقارنة مع العام السابق. وسجل أيضاً ارتفاع في انتاج مواد كيميائية مشروعة قانوناً، لكن البعض يحرف استخدامها ليصنع منها المخدرات.

وحسب الإحصاءات الرسمية، بلغ عدد متعاطي المخدرات في العام 2016 مليونين و500 ألف شخص، أي بزيادة 6.8 % في سنة واحدة، يتعاطى 60 % منهم مخدرات مصنعة. وقال ليو في مؤتمر صحافي «هذه المواد المخدرة لا تستخدم فقط في الصين، بل تهرب إلى الخارج». وتعد الصين من أكبر البلدان المنتجة للمخدرات الصناعية. ويصدر قسم منها إلى الخارج وخصوصاً إلى الولايات المتحدة وروسيا وكندا وأستراليا.

وتتعرض بكين لضغوط من حكومات أجنبية لوضع حد لهذا الأمر. ويمكن شراء المواد المخدرة بسهولة عبر الإنترنت من بائعين صينيين يغيرون وصفات موادهم المخدرة بشكل مستمر ليتحايلوا على القوانين.

وتسجل تجارة المخدرات عبر الإنترنت ازدهاراً، بحسب المفوضية الوطنية لمراقبة المخدرات. وفي العام الماضي، نفذت الشرطة عمليتين ضد بائعي مخدرات عبر الإنترنت انتهت بتوقيف 21 ألف شخص وضبط عشرة ملايين و800 ألف طن من المخدرات و52 طناً من المواد المستخدمة في صناعتها.

علماء يكتشفون وظيفة حيوية وغير متوقعة للرئتين

■ واشنطن ـ الأناضول: اكتشف باحثون أمريكيون وظيفة حيوية جديدة وغير متوقعة للرئتين، أكثر من مجرد تسهيل عملية التنفس، حيث تلعبان دورًا رئيسيًا في إنتاج خلايا الدم بجسم الإنسان. الدراسة أجراها باحثون في جامعتي كاليفورنيا وسان فرانسيسكو في الولايات المتحدة، ونشروا دراستهم في العدد الأخير من دورية «نيتشر» العلمية.

وأجرى فريق البحث تجاربه على الفئران، واكتشف أن الرئتين تنتجان أكثر من 10 ملايين صفيحة دموية (خلايا دم صغيرة) في الساعة، أي ما يعادل غالبية الصفائح الدموية في الدورة الدموية للحيوانات، وهذا يتعارض مع الافتراض الذي دام عقوداً من الزمن، حول أن نخاع العظم وحده ينتج كل مكونات الدم. وفي السابق، كان العلماء يعتقدون أن إنتاج الدم داخل جسم الإنسان يقتصر على نخاع أو نقي العظم داخل العظام فقط، لكن مع الاكتشاف الجديد عثر الباحثون على أدلة تفيد بأن الرئتين تشاركان في هذه العملية.

وللوصول إلي تلك النتائج، تم فحص رئة الفئران بتكنولوجيا تصوير حديثة لتتبع خلايا تسمى (Megakaryocytes) وهي معروفة لدى العلماء مسبقاً داخل أنسجة الرئتين بأنها تنتج وتولد الصفائح الدموية وخلايا الدم البيضاء، لسد الجروح وتخثرها داخل الرئتين.

واكتشف فريق البحث أن هذه الخلايا لا تقوم بإنتاج خلايا الدم لسد الجروح وتخثرها داخل الرئتين فقط؛ بل تساهم في إنتاج الدم لما يقارب نصف كمية الدم للجسم ككل، وتقدر بـ 10 ملايين صفيحة دموية في الساعة، وبذلك يصبح لجسم الإنسان مصدران لإنتاج الدم هما الرئتين ونخاع العظام.

وتتبع الباحثون الدورة الكاملة لإنتاج الدم، ووجدوا أنها من المرجح أن تنشأ في نخاع العظام، ثم تسلك طريقها إلى الرئتين، التي تبدأ في إنتاج الصفائح الدموية. وقال الباحثون: «إنه لأمر رائع أن تنتقل الخلايا من نخاع العظم إلى الرئتين لإنتاج الصفائح الدموية». وأضافوا أنه «من المحتمل أن تكون الرئة مفاعلاً حيوياً مثالياً لإنتاج الصفائح الدموية بسبب القوة الميكانيكية للدم، أو ربما بسبب بعض الإشارات الجزيئية التي لا نعرفها حتى الآن».

«جنود السعادة» في المغرب: شباب يحاربون الحزن

■ الرباط ـ الأناضول: لم تنطفئ لديهم جذوة الأمل ولا الرغبة في التغيير ومساعدة من حولهم، هؤلاء مجموعة من الشباب المغربي الذين لم يبالوا كثيرا لوقتهم أو جهدهم، باحثين عن سعادة ليست لهم وإنما لكل من يواجه مصاعب الحياة ويلتف بأحزانها ويلتحف بيأسها.

فعبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي الشوارع، ينخرط الشاب المغربي حمزة الترباوي صاحب الـ26 عاما معية أصدقائه لإطلاق مبادرات لإسعاد الآخرين، تحت مسمى «جنود السعادة» التي تهدف إلى إسعاد مليون عربي.

وحكاية الترباوي مع السعادة بدأت منذ حوالي عام ونصف عام، حيث كون وأصدقاؤه فريقاً أطلقوا عليه «جنود السعادة» بهدف مساعدة شباب آخرين للتغلب على مختلف مصاعب الحياة.

الترباوي، وهو المنسق الإعلامي للمبادرة، يحكي عن حملته بسرد قصة من بين العشرات التي قابلته، حينما ذهب إلى صاحب أحد المتاجر في العاصمة الرباط، وسأله عن فقير لم يؤد ما بذمته من ديون متراكمة، فأخبره الأخير بأنها امرأة، فأدى الشاب المغربي ديونها كاملة دون أن يتعرف عليها، وذلك بحثاً عن إسعادها وإدخال السرور إلى فؤادها. ويقول: «نهدف من ذلك إلى إدخال الفرحة إلى قلوب مليون مواطن».

ويضيف أن «مساعدة الأمهات في المطبخ، أو مفاجأة الأصدقاء بدعوة إلى مطعم، أو شراء الهدايا للوالدين، أو إهداء الحلوى للأطفال أو كتب لمواطنين لا نعرفهم، جميعها مُبادرات كثيرة ومتنوعة، في آن واحد، هدفها واحد هو إسعاد الآخرين».

هذه المبادرات وما شابهها تهدف – حسب الشاب المغربي – إلى «إنشاء عالم أجمل يسوده الحب والخير والسعادة والجمال وكل القيم الفاضلة» فسعادته وأصدقائه –كما يقول– تكمن في إيجاد حلول لمشاكل الناس، وإدخال الفرحة على قلوبهم. ويروي الترباوي أنه ساعد شبابا كان على وشك الانتحار، من خلال ثنيهم عن ذلك ومساعدتهم على تغيير نظرتهم للحياة، من خلال حثهم على معانقة «الأمل» وحب الحياة بكل تفاصيلها. وقد اختار شبكات التواصل الاجتماعي لإطلاق مبادراته الأخيرة «جنود السعادة» من خلال توجيه دعوات للتوقيع على عريضة القيام بمبادرات على الموقع العالمي «آفاز» لحملات المجتمع، تدعو الموقعين إلى القيام بعمل نبيل لإسعاد الآخرين، أولاً عبر التوقيع، ثم إسعاد شخص بمبادرة بسيطة، مع إمكانية توثيق العمل بفيديو أو صورة، فضلاً عن تحدي 5 أصدقاء ليقوموا بالشيء نفسه.

ولتعميم هذه المبادرة وجعل أثرها يسري في صفوف الشباب المغربي، نجح «جنود السعادة» مؤخراً في عقد شراكات مع 13 جمعية على مستوى عدة مدن مغربية لإسعاد الناس. «إيقاد شمعة أفضل من لعن الظلام» مثال ينطبق على الترباوي وأصدقائه، حيث يعملون على تنظيم أنشطة ترفيهية لفائدة بعض المواطنين.

قبعة من الخوص على رأس الملكة!

الملكة الهولندية ماكسيما ظهرت في قمة الأناقة على الطريقة الهولندية، مرتدية قبعة من الخوص، خلال زيارة لمتحف في صحبة ضيفيها الرئيس الارجنتيني وعقيلته في أمستردام أمس

سرقة ميدالية ذهبية وزنها مئة كيلوغرام

■ برلين ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة أن ميدالية ضخمة مصنوعة من الذهب الخالص يبلغ وزنها مئة كيلوغرام ويقدر ثمنها بـ3.7 مليون يورو (أربعة ملايين دولار) سرقت الإثنين من متحف بوده في وسط برلين. وذكرت وسائل إعلام ألمانية أن القطعة المسروقة هي ميدالية «بيغ مابل ليف» التذكارية الصادرة عن هيئة سك العملات الكندية العام 2007. وتحمل القطعة صورة ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية ويبلغ قطرها 53 سنتمتراً وسماكتها ثلاثة سنتمترات. واستعان اللصوص بسلم وضعوه على خط سكك حديد يقع بجوار المتحف ليدخلوا إليه قرابة الساعة 03.30 (01.30 ت غ) على ما أوضحت الشرطة المحلية عبر «تويتر». وأوقفت حركة قطارات الضواحي في برلين الاثنين للسماح للمحققين برفع الأدلة. ويشتهر متحف بوده بمنحوتاته و«خزانة الميداليات» فيه ويقع في وسط العاصمة الألمانية على «جزيرة المتاحف» وهي قلب برلين الثقافي ومدرجة على قائمة التراث العالمي للبشرية منذ العام 1999.

فساتين من الخشب في أسبوع طوكيو للموضة

■ طوكيو ـ أ ف ب: سلكت دار هاناي مانوسكريت طريقاً جديداً خلال أسبوع طوكيو للموضة الذي انتهى للتو، مستخدمة الفن الحرفي الابتكاري وهو ميزة يابانية، كاستعانتها بالخشب المنحوت والمخرم على طريقة الدانتيل في فساتين السهرة.

ففي إطار مجموعتها لخريف وشتاء 2017، استخدم ممصم الماركة اليابانية يو أماتسو قشور شجرة كستناء وجوز لإنجاز فستان بقطع مثلثة في لفتة إلى حقيبة «باو باو» الشهيرة من تصميم إيسي مياكيه. وقد استخدم الخشب لربطة أكمام أو فراشات دقيقة تزين الشعر.

واليابان معروفة بأنواع النسيج المتطورة تقنياً والمتخصصة وهي تمد دوراً عالمية بها مثل شانيل للأزياء الراقية لكنها تشكل أيضاً مصدر إلهام متجدد للمصممين المحليين. ويؤكد يو أماتسو أن محور مجموعته الجديدة كان «الخلط» بين الأقمشة والمواد وصولاً إلى شيء مختلف وأجمل رغم صعوبة إنجاز ذلك احياناً.

هواء طلق

عمر البرغوثي و«اصطياد الأشباح»!

الياس خوري

في الفيلم المدهش للمخرج الفلسطيني رائد أنضوني «اصطياد الأشباح»، الذي يعيد فيه بناء سجن «المسكوبية»، مع سجناء سابقين، تتوالى المشاهد التي تروي التعذيب والقمع وامتهان الكرامة الانسانية، كي تبني مداخل متعددة للاحتفاء بالحياة. وبهذا المعنى تتحول التجربة الفلسطينية إلى مدخل لقراءة التجربة الانسانية. فهذا السجن قد يكون في صيدنايا في سوريا، كما قد يكون في مغرب سنوات الرصاص، أو في نقرة السلمان في العراق... انه ليس فيلما عن الضحايا الذين يعيشون صمت الألم، انه فيلم عن الناجين، الذين تعلموا فن البقاء وسط الخراب والموت.

يستحق هذا الفيلم أن يُشاهَد أكثر من مرة، كي نتعلم منه فن البقاء، وحيل اجتراح معجزة النجاة في قلب الخطر، حيث يواجه الناجون اصرار المحتل والمستبد على تحويلهم إلى ضحايا لا تمتلك القدرة على التعبير.

عنوان الفيلم حمّال أوجه، من هو الصيّاد هنا؟ هل هو الإسرائيلي الذي يصطاد ضحاياه كي يحولهم إلى اشباح، أم هي الاشباح التي تصطاد لحظات الحياة من لجة الموت، فتحوّل الجلاد إلى شبح بلا ملامح، يجري تغييبه خلف السخرية منه ومن قوته، لأن المساجين يمتلكون قوة الحق التي تتفوق أخلاقياً على كل قوة أخرى.

غير أن لكلمة أشباح دلالةً أخرى لأنها تحيل إلى فعلي الشَبْح والتشبيح، وإذا كان فعل التشبيح اكتسب شهرته في سوريا، من خلال قيام «شبّيحة» النظام بالقتل والنهب والتعفيش، فإن تقنية الشَبْح، كأداة تعذيب في السجون هي تقنية مشتركة تمارسها إسرائيل والأنظمة الاستبدادية العربية. فالشَبْح الذي يرد على ألسنة السجناء في هذا الفيلم هو أداة تعذيب تستخدم بشكل شبه دائم في السجون الإسرائيلية، إلى جانب تقنيات أخرى متعددة.

وفي الشَبْح يجري ربط المعتقل من يديه إلى ظهره وهو جالس على كرسي، ثم يقوم الجلاد بسحب الكرسي من تحته فيسقط السجين على عموده الفقري المتقوّس، ما يسبب آلاماً حادة، وأعطاباً دائمة.

هكذا يقوم السجّان– الشَبَح بشَبْح المعتقلين، بهدف تحويلهم إلى أشباح غارقة في الألم، تستسلم أمام الضغط الجسدي والنفسي. السجّان– الشبح يعود، أو هكذا يعتقد، إلى حياته الطبيعية العادية لحظة خروجه من عمله في السجن، أما السجين فعليه أن يتحول إلى شبح مسلوب الإرادة بشكل دائم.

يأخذنا فيلم أنضوني في رحلة مقاومة الشَبْح والتشبيح عبر التمسك بالحياة. فالسجناء يقاومون بالرسم والشعر والحب والسخرية. هناك مرارات لا تحصى بالطبع، كما أن هناك توترات دائمة بين الممثلين–الشهود الذين يروون تجاربهم القاسية، (سوف تقود هذه التوترات إلى اتهام المخرج بالتسلط، وتنتهي عبر اخضاعه للتعذيب كغيره من السجناء)، هذه المرارات والتوترات تجد معناها في رفض السجناء الركون إلى فكرة الضحية، عبر إصرارهم على التمسك بحقهم في ان تكون الحياة حقاً لهم.

كنت أتأمل في حكاية هذا الفيلم وأنا أتابع وقائع الحملة التي تشنها السلطات الإسرائيلية ضد حركة المقاطعة (B.D.S.) ممثلة بأحد مؤسسيها وقادتها عمر البرغوثي. فلقد نجح هذا المناضل الفلسطيني مع رفيقاته ورفاقه في ابداع شكل نضالي جديد لمقاومة الاحتلال في مرحلة التراجع السياسي الذي تمرّ به القضية الفلسطينية.

فجأة تحولت حركة المقاطعة إلى كرة ثلج كبرى تمتلك نفوذاً وتأثيراً كبيرين في العالم بأسره وخصوصاً في الغرب. هذه الحركة الفلسطينية التي استلهمت التجربة النضالية في جنوب افريقيا، تتعامل معها سلطات الاحتلال الإسرائيلية بصفتها عدواً خطيراً يجب القضاء عليه.

بدأت الحرب ضد حركة المقاطعة عبر تخصيص أموال لتمويل سياسة اعلامية– اعلانية تهدف إلى تبييض صورة إسرائيل، ثم انتقلت إلى الحيز القانوني عبر سن قانون في الكنيست ضد المقاطعة، وعبر اعتبار الحركة خطراً استراتيجياً على إسرائيل، وصولاً إلى اعلان وزير المخابرات الإسرائيلي يسرائيل كاتس عن نية إسرائيل القيام بتصفية قادة حركة المقاطعة، وإلى قيام المخابرات الإسرائيلية بإعداد قائمة بأسماء الناشطين الإسرائيليين في صفوف المقاطعة، ووصل الأمر إلى ذروته عبر سن قانون يمنع نشطاء حركة المقاطعة العالميين من دخول إسرائيل.

يخضع عمر البرغوثي، الذي يحمل إقامة دائمة في إسرائيل، لتحقيق دائم يشبه الاعتقال بتهمة عدم التصريح عن أموال في رام الله والولايات المتحدة، وهي حجة من أجل منع البرغوثي من السفر إلى الولايات المتحدة لنيل جائزة حقوق الانسان، كما أنها أداة لترهيب مناضلي حركة المقاطعة.

من الواضح أن الهدف الإسرائيلي منذ بداية النكبة سنة 1948، هو الغاء الوجود الفلسطيني، عبر شَبْح الفلسطينيات والفلسطينيين، بهدف محو وجودهم وجعلهم مجرد أشباح. التكتيكات اختلفت من غولدا مائير التي أعلنت أن لا وجود لشيء اسمه الشعب الفلسطيني، إلى التيار اليميني الذي يبحث عن مبررات دينية تسمح له بدفن فلسطين في دماء ابنائها. وحين يعلو صوت المقاومة سواء أكانت شعبية سلمية أو مسلحة، وسواء أكانت في اراضي ال48 او في الضفة والقدس وغزة، فان الرد الإسرائيلي الوحيد هو العنف الذي يبحث عن مبررات أخلاقية لم تعد تنطلي على أحد، لذا يجد نفسه جزءاً من الموجة العنصرية الفاشية التي تجتاح الغرب، مع وصول ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة.

اليمين الإسرائيلي يمزق كل أقنعة الدولة العبرية التي صارت اليوم، بشكل معلن وواضح، دولة فصل عنصري.

الحملة ضد عمر البرغوثي ليست مستغربة، فإسرائيل التي نجح الفلسطينيون في كشف عنصريتها وزيفها الأخلاقي، لأنهم نجحوا في صراع البقاء، واستعادوا أصواتهم بصفتهم ناجين وليس ضحايا فقط، تتمرغ في القمع والجريمة، وتتبنى خطاب القوة العارية، ولغة عنصرية مكشوفة.

في هذه المعركة الأخلاقية الكبرى التي تترافق مع نضال يومي لا يتوقف، لعب عمر البرغوثي ورفيقاته ورفاقه في حركة المقاطعة دوراً مركزياً، يتسع باستمرار، ويشكل اليوم تحدياً لا تستطيع إسرائيل مواجهته بغير القمع.

هذه المعركة ليست معركة عمر البرغوثي ورفاقه وحدهم، إنها معركتنا جميعاً، إنها معركة الانتصار على الشَبْح والقمع وإخراس الضمائر.

تحية إلى عمر البرغوثي.